الدير المحرّق

تاريخه ، ووصفه ، وكل مشتملاته

الأنبا غريغوريوس
أسقف عام
الدراسات العليا والثقافة القبطية
وابن العاص

الدير المحرق

تاريخه، ووصفه، وكل مشتملاته

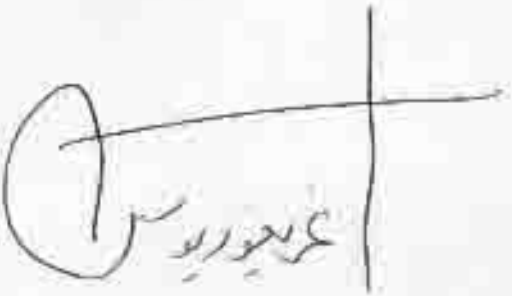

الأنبا غريغوريوس

أستاذ علم
الدراسات العليا والثقافة القبطية
والبحث العلمي

ابو الآباء - راعي الرعاة - رئيس رؤساء كهنتنا
صاحب القداسة البابا كيرلس السادس
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية في كل افريقيا
والشرق الادنى
سيم بطريركا وحبرا اعظم في الأحد ١٠ مايو ١٩٥٩ ـ ٣ بشنس ١٦٧٥

الابغومينوس كزمان بشاى
رئيس وناظر دير المحرق
منذ ٢٠ فبراير ١٩٦٢

إهـــداء

لمجد ربنا يسوع المسيح .

وللتاريخ ، والعلم ، ولخير كنيستنا وبلادنا .

وإلى والدة الإله ، القديسة الطاهرة مريم العذراء دائمة البتوليـــة ...

إلى صاحب القداسة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى كل أفريقيا والشرق الأدنى ...

إلى صـــاحب الغبطة البطريرك الجاثليق لأديس أبابا وكل أثيوبيـا ...

إلى أصحـــاب النيافة الآباء المطارنة والأساقفة فى كل إيبارشيات الكرازة المرقسية ...

إلى الأب الرئيس إيغومينوس الدير المحرق ...

إلى مجمع الرهبان ، وجميع الذين فى طغمـــة الرهبان بكل الأديرة ...

إلى قديسى الدير المحرق وعذاله الراقدين والأحياء ...

إلى النساك والمتوحدين الناسكين فى البرارى والقفار والجبال وشقوق الأرض من أجل عظم محبتهم فى الملك المسيح . . .

إلى كل من وضع حجراً فى بناء هذا العمل الشامخ . . .

إلى كل من صنع خيراً فيه أو له من أجل مجد ربنا يسوع المسيح ؛ وتكريماً لأم النور . . .

إلى كل من حج إلى هذا البرج العالى لخير يعود عليه ، أو على غيره ، فى أى قطاع من قطاعات الإنسانية . . .

إلى كل أولئك ، أهدى هذا الكتاب . . .

المؤلف

مقدمة

١

الرَّهبَانيَّة

معنى الرهبانية :

لابد أنك سمعت عن الرهبنة أو الرهبان إن لم تكن قد رأيت بالفعل واحداً منهم . ولابد أنك سمعت أو قرأت عن الأديرة القائمة فى الصحارى إن لم تكن قد شاهدت بعينك واحداً منها .

أما الرهبانية فنظام تعبدى خاص لمجموعة من الناس ارتضت لنفسها أن تعيش فى عزلة عن ضوضاء الحياة العامة وصخبها ، كلفا بالهدوء الذى يتيح لها التأمل وفحص الضمير ومحاسبة النفس والصلاة العميقة الطويلة ، والتعبد بغير شاغل أو عائق . وبهذا يبلغ العابد تدريجيا إلى مقامات روحانية عالية فيتكشف على مستويات ومفاهيم عميقة ما كان له أن يصل إليها من غير تلك العزلة الخصبة وذلك السكون المنتج الفعال .

معنى كلمة راهب :

ولعلّ التعبير العربى « رُهبان » وهو جمع « راهب » مشتق من الرَّهبة أو الجزع الذى يتولى ذلك الطراز من النّعّاد عندما يدخل فى مرحلة فحص الضمير وامتحان النفس ومعرفتها على حقيقتها ، خصوصاً عندما يصل إلى بعض الإشراق الباطنى ويشرف على مرحلة الشخوص فى الأنوار العلية فتتولاه « رهبة » وجزع . ومن آيات ذلك ما قاله النبى أشعياء ، فى لحظات الإشراق « فقلت ويل لى إنّى قد هلكت لأنى إنسان نجس الشفتين وأنا مقيم بين شعب نجس الشفتين ، لأن عينىّ قد رأتا الملك ربّ الجنود[1] » .

على أن التعبير القبطى الذى يستخدم للدلالة على كلمة الراهب هو ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ موناخوس ، ومنها اشتقت الكلمات اللاتينية monachus والانجليزية monk والفرنسية moine وغيرها فى اللغات الأخرى ، وكلها بمعنى « المتوحّد » . ذلك لأن الراهب بالمعنى الدقيق هو « المتوحد » الذى اعتزل الناس ليحيا منفرداً من غير زوجة وأولاد ، وبعيداً عن المجتمع الكبير ليتهيأ له الوقت الكافى لينمو باطنياً وروحياً ، مثله فى ذلك مثل العالِم

(١) اشعياء ٦ : ٥

أو الباحث الذى يعتزل الناس والاهل ، ويعكف على الدرس والبحث عكوفاً متصلا فيبلغ إلى اصول العلم ويكتشف نظريات وقوانين ما كان يمكنه أن يتوصل إليها لو أنه لم يتعزل فى معمله أو مكتبه باحثاً ومنقباً .

ومع أن العزلة عن الناس عسيرة على الكثيرين ، بل تبدو عند بعض الناس مستحيلة حتى لقد قال أرسطو الفيلسوف : لا يمكن لأحد من الناس أن يعيش بعيداً عن المجتمع إلا من كان دون الطبيعة البشرية أو فوق مستواها . لكن تاريخ الرهبنة من جهة وتاريخ العلم من جهة أخرى أثبتا :

(١) أن هذه العزلة ممكنة لقلة ممتازة من الناس قد ارتفعت فوق السلوك البشرى وسمت بغرائزها فوق مستوى الإنسان العادى ، كما أثبتا أيضاً .

(٢) أن هذه العزلة ضرورية أيضاً للبلوغ إلى المستويات الروحانية والعلمية الرفيعة .

(٣) ثم هى عزلة نافعة للمجتمع الإنسانى الكبير ، ففيها خير كبير هو فى نهاية الأمر عائد على المجموع الكبير .

عناصر الرهبانية الثلاثة

أولا : اعتزال العالم للتعبد :

فالرهبنة إذن عزلة عن الناس ، وعكوف على الصلاة العميقة والعبادة الخصبة ، والقراءة والتأمل .

وليست إذن كما يتظاهرها بعض الناس هرباً من مسئوليات الحياة ، أو هرباً من مواجهة المواقف الانفعالية بنجاح سوى . وليست الرهبنة نوعاً من السلوك السلبي . وإلا كانت سلوكاً مرضياً . أما الرهبنة الصحيحة فليست فى حقيقتها شيئاً من هذا كله . إنها تفرغ للتعبد وانقطاع للرياضات الروحية والعقلية ، وانصراف للتأمل والتصوف ، وخلود إلى السكون الخصيب ، والوجود الدائم فى حضرة الله والشخوص فيه ، والاتحاد به .

ثانياً : نذر التبتل لله :

والرهبنة كما تقتضى العزلة عن الناس فى صحراء أو فى دير كذلك تقتضى شرطين آخرين هما نذر التبتل لله ثم اختيار الفقر طواعية ومحبة فى الله .

أما البتولية فهي حياة العزوبة الاختيارية مدى الحياة . فيؤثر الراغب فيها عدم الزواج لا هرباً من مسئوليات الزواج وتبعات الزوجة والأولاد ، ولا كراهية للمرأة والأولاد ولكن ايثاراً منه لحياة أفضل ، واتصرافا إلى الاهتمام الكلي بخدمة الله وعبادته على نحو خدمة الملائكة وعبادتهم ، ولكي يكون مقدساً كله لله نفساً وجسداً وروحاً .

قال السيد المسيح « لأن من الخصيان من ولدوا كذلك من بطون أمهاتهم ، ومنهم من خصاهم الناس ، ومنهم من خصوا أنفسهم من أجل ملكوت السماوات . فمن استطاع أن يحتمل فليحتمل .... وكل من ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو بنين أو حقولا لأجل إسمي ، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية »[٢] .

والبتول هو من اتسعت نظرته إلى الأسرة ، فلم يعد يشغل نفسه بالعمل لخدمة زوجة وأولاد معدودين ، وإنما هو قد وهب نفسه لله ليكون في خدمة الأسرة بمعناها الكبير الواسع ، خدمة المجتمع الإنساني كله فيما هو يخدم الله بعبادته خدمة الملائكة القديسين .

(٢) انجيل القديس متى ١٩ / ١٢ - ٢٩

فإن غير المتزوج يهتم فيما للرب كيف يرضى الرب . وأما المتزوج فيهتم فيما للعالم كيف يرضى امرأته . إن بين الزوجة والعذراء فرقاً . غير المتزوجة تهتم فيما للرب لتكون مقدسة في الجسد وفي الروح . وأما المتزوجة فتهتم فيما للعالم كيف ترضى رجلها[٣] .

ولا معنى لادعاء بعض الناس أن في البتولية قضاء على الجنس البشري لأنه من الواضح أنها طريق لقلة من الناس وقد سبق المسيح له المجد فقال « ليس الجميع يحتملون هذا الكلام إلا الذين وُهِبَ لهم[٤] » .

ثالثاً : اختيار الفقر طواعية :

وأما اختيار الفقر طواعية ومحبة في الله جل اسمه فهو نتيجة طبيعية لمن زهد زخرف الحياة الدنيا وصدف عن أباطيلها ، وارتضى أن يزيل من طريقه محبة المال التي تعيق المتعلقين بها عن طريق الله وتربك حياتهم فلا يقدرون أن ينصرفوا إلى الله انصرافاً تاماً . لهذا اشترطت قوانين الرهبنة أن يؤثر الراغب في الرهبنة حياة الفقر الاختياري حتى يقنع بحياة الكفاف ويعيش من عمل يديه .

---

(٣) كورنثوس الأولى ٧ : ٣٢ ـ ٣٤

(٤) متى ١٩ : ١١

فإذا كان له عقار باعه ووزع ثمنه على الفقراء والمساكين قبل أن يعتزل فى الدير ، وإذا كان له مال أنفقه فى وجوه الخير وتبع المسيح عملا بقول رب المجد : « إن كنت تريد أن تكون كاملاً فاذهب وبع كل شيء لك وأعطه للمساكين فيكون لك كنز فى السماء ، وتعال اتبعنى » . (٥)

وقد نصّت قوانين الرهبنة على أن الراهب إذا توافر له بعض المال من تعب يديه ، فإن هذا المال يصير ملكا للدير أو الكنيسة من بعد حياته . إذ الراهب قد مات عن العالم بإبائه واختياره ، ومن كان ميتاً لا يرث ولا يورّث ، ولا يملك لنفسه شيئاً . إنه قد وهب حياته كلها لله فلا يليق بمن وهب أثمن ما لديه أن يتعلق بالتافه الزائل . وقد قيل مرة لراهب إن قريباً له غنياً قد مات فله أن يرثه ، فأجاب متسائلا : ومتى مات ؟ فقيل له : منذ سنة . فقال الراهب : لكنى أنا قد مت عن العالم منذ سنوات طويلة ، فكيف لميت أن يرث ميتاً ؟ ! !

وليس صحيحاً ما يزعمه بعض الناس أحياناً من أن الرهبنة طريق الفقراء الذين لجأوا إلى الدير هرباً من اكلاف الحياة أو ليتخلّصوا من دفع الضرائب ، فتاريخ الرهبنة الطويل ينبئنا عن

---

(٥) متى ١٩ : ٢١

كثيرين منهم كانوا من ذوى الثراء وفى أسمى المناصب ، ومع ذلك زهدوا فى الثراء والمناصب الرفيعة وآثروا الفقر مع التعبُّد .

ويكفى أن نذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، القديس أنطونيوس الكبير « أبو الرهبان » كما يسمُّونه ، فقد كان غنياً يملك أكثر من ثلاثمائة فدان من أجود الأراضى باعها ووزع ثمنها على الفقراء ، واعتزل فى الصحراء يُصلى ويتعبد بعد أن سمع كلام السيد المسيح فى إنجيل القداس : « إن كنت تريد أن تكون كاملا فاذهب وبع كل شىء لك واعطه للمساكين ، فيكون لك كنز فى السماء وتعال اتبعنى » .(٥)

والقديس باخوم « أبو الشركة » هو أيضاً كان قائداً فى الجيش اعتزل منصبه الكبير وترهَّب .

والقديس أرسانيوس : « معلِّم أولاد الملوك » كان ابن أحد قضاة روما وأستاذاً خاصاً لأركاديوس ابن الإمبراطور ثيئودوسيوس الكبير . وكان يحيا فى قصر الإمبراطور حياة ترف ونعيم لكنه زهد فيها ، وآثر طريق الكمال .

والقديس مكسيموس وأخوه دوماديوس : كانا ابنى امبراطور الروم قالنتيان الأول (٣٦٤ — ٣٧٥ م) وكان أبوهما فى أوج عظمته وقوته يوم أن هربا من قصر أبيهما إلى الدير تفضيلا لحياة التعبد والسكون المطلق .

والقديس مار مينا العجائبي : كان ابناً لحاكم مربوط فى أوج عظمتها ومجدها .

وكذلك القديس يوحنا ، صاحب الإنجيل الذهب ، كان ابناً لملك . والقديسة دميانة كان أبوها حاكماً لأقليم البرلس، وغير هؤلاء كثيرون جداً ممن كانوا أغنياء وعظماء تركوا كل شيء وآثروا حياة النسك ، وسكنوا فى البراري وشقوق الأرض من أجل عظم محبتهم فى الملك المسيح » .

* * *

تلك هي عناصر الرهبانية : اعتزال عن صخب الحياة وضجيجها فى صحراء أو فى دير أو فى مغارة بقصد التعبد فى سكون وهدوء ، وتنذر التبتل لله ، واختيار الفقر طواعية وعن رضى .

نظم الرهبانية

وقد ظهر فى الرهبنة أكثر من نظام :

أولا : نظام العُبَّاد المتوحدين : وهم يعيشون متفرقين فى الصحارى والجبال ، يحيا كل منهم منفرداً فى مغارة أو كهف متبعاً نظاماً خاصاً به فى صلاته وصومه وعبادته وتأملاته . وهذا النظام هو النظام الأول الذى سار عليه الرهبان الأولون . ومن ساروا عليه الأنبا بولا السائح ، والأنبا أنطونيوس ، وكل كبار

الرهبان، حتى الأنبا باخوم أو باخوميوس الذى وضع نظام الشركة بالنسبة إلى الرهبان الذين تبعوه، عاش هو نفسه على نظام العبّاد المتوحدين، وكانت له مغارته الخاصة بعيدة عن الدير.

ويتألف من مجموعة المغارات المتناثرة ما يعرف بالدير. ولم يكن يضم هذه المغارات سور واحد، وإنما كان الأنبا أو أب الدير أو رئيسه يتفقد الرهبان واحداً واحداً يرشدهم ويوجههم ويسأل عن سلامتهم ويجيب على أسئلتهم. والدير بهذا المعنى يسمى MONASTHPION (موناستيريون) ومعناه المكان الذى يضم مجموعة مغارات متناثرة كل منها وحدة MONAS (مونا) مستقلة بذاتها.

ثانياً: نظام الشركة أو الرهبانية الاشتراكية: وهو نظام يحيا تبعاً له مجموعة من الرهبان حياة جماعية اشتراكية، يخضعون لنظام صارم دقيق موحّد: فى يقظتهم، ونومهم، وصلواتهم، وأصوامهم، وطعامهم، واجتماعاتهم، وعملهم. إنهم يحيون معاً، وكل منهم عضو فى هذا المجتمع الاشتراكى التعاونى، له حقوق وعليه التزامات. ولا يسمح لأحد أن يخرج على النظام العام المرسوم، ومن يخرج عليه توقع عليه عقوبة صارمة رادعة. ولكل منهم عمله بحسب ميله واستعداده وطبقاً لاحتياجات الدير وناموسه.

وللدير وظائف فنية وأخرى إدارية يعهد بها للأكفاء القادرين . وعلى الباقين أن يحترموا النظام ويخضعوا لكل صاحب اختصاص ويتعاونون معه .

هذا النظام وضع قانونه الأنبا باخوم ، وقد عرف باسمه . ولذلك سمى الأنبا باخوم « بأبى الشركة » . والحق أن هذا النظام مشتق من الاشتراكية المسيحية التى ظهرت واضحة فى الكنيسة المسيحية الأولى كما يقول لنا سفر أعمال الرسل الأطهار ، وكان جميع المؤمنين معاً وكان كل شىء مشتركا بينهم »[٦] ، وكان لجمهور المؤمنين قلب واحد ونفس واحدة ولم يكن أحد يقول عن شىء يملكه أنه خاص به بل كان لهم كل شىء مشتركا . . . فإنه لم يكن فيهم محتاج لأن كل الذين كانوا يملكون حقولاً أو بيوتاً كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات . . . فيوزع لكل واحد على حسب احتياجه»[٧] .

وهذا النظام هو الذى تسير عليه جميع الأديرة فى بلادنا ، وهو النظام الذى اقتبسته منها الأديرة فى كل بلاد الغرب ، وهو نظام أسهل وأيسر من نظام التوحد الذى يسير عليه كبار العباد والنساك والسواح . وهو يمثل طريقاً وسطاً بين الحياة العامة فى

(٦) أعمال الرسل ٢ : ٤٤
(٧) أعمال الرسل ٤ : ٣٢ ، ٣٤

العالم ، وحياة التوحّد المطلق . كما يُعدُّ ممراً بين الحياتين يسهل معه للراغب فى حياة التوحّد المطلق أن يتدرج إليها تدرجاً طبيعياً من دون انفعال أو عنف كبير . وأكثر المتوحدين صاروا يبدأون بنظام الشركة قبل أن ينتهوا إلى نظام التوحّد .

فالراهب يبدأ حياته فى مجتمع الدير على النظام الاشتراكى ، ويمكنه بعد فترة من الزمان تحت قيادة مرشد حكيم ، أن يترك هذا النظام وينفرد فى مغارة متوحداً على نظام النُّسّاك والمتوحّدين .

درجات الرهبانية :

والرهبنة طريق طويل يبدأ بالرغبة الملحّة فى طريق الكمال ويهدف فى نهايته إلى الاتحاد بالله .

والراغب فى الطريق يسير فى جهاد منظم تحت إرشاد معلّم فى الفضيلة يتدرج به من خطوة إلى خطوة تختلف مدتها طبقاً لاستعداد الراهب ، ومدى طاعته وتنفيذه لتعليمات مرشده ، ودرجة جدّه واجتهاده . فيبدأ فى مرحلة « تلميذ للرهبنة » ΠΤΙC ΤΟC أى مؤمن ثم ينتقل منها إلى « راهب » ، « فعابد » ، فناسك ، فمتوحد ، فسائح ، وأخيراً يبلغ إلى « الرؤيا الطوبانية » ، وهى مرحلة الشخوص فى الله والاتحاد به .

السوّاح :

هذه الدرجات السبع قد يبلغها الراغب فيها إلى نهايتها فى حياته ،

وقد يبلغ بعضاً منها فقط حسب استعداده وجهاده . فإذا سمعت عن السواح المجاهدين فلا تظن أنهم ملائكة أو أرواح ، بل هم رهبان أحياء وصلوا إلى درجة السياحة ، وفيها تزداد جداً محبتهم للصلاة بغير انقطاع . ومن فرط تعلقهم بالتأملات العالية وإحداقهم فى السمائيات تقل حاجتهم إلى الطعام والنوم فيقنعون بالقليل من الأعشاب والنباتات التى يجدونها على الجبال وفى الصحارى ، ونتيجة لذلك تسقط رغبات الجسد وتسمو أرواحهم وتستنير نفوسهم ، ويسهل انتقالهم من مكان إلى مكان بما يعرف بالاختطاف . فعندما تشتد رغبتهم إلى صلاة القداس يختطفون من أماكنهم النائية ويجتمعون فى غير أوقات الصلاة العامة ويصلون فى كنيسة قديمة أو مهجورة حيث يتوافر لهم الهدوء والسكون وينصرفون قبل أن يراهم الناس مثل ما اجتمعوا ، فى سكون الليل ، كل إلى مكانه البعيد فى قلب الصحراء وعلى رءوس الجبال .

فضل الرهبانية على العالم
ونفع الرهبان لغيرهم من الناس

ولا نظن أن الرهبان قوم أنانيون ، اندفعوا إلى معيشة الصحراء من أجل خلاص نفوسهم . فلئن كان خلاص النفس ثمينا فى ذاته بل هو أثمن من كل شيء آخر عند الحكيم البصير ، فإنه ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أم ماذا يُعْطِى الانسان فداء عن نفسه »[٨] . لكنّ السعى لخلاص النفس من خطاياها وتحريرها من شهواتها ممكن فى وسط العالم أيضاً . وكثيرون من المؤمنين عاشوا فى العالم ونالوا خلاص نفوسهم وتكملوا فى الإيمان وصاروا قديسين . فالرهبانية هدفها الأعظم هو حياة التعبُّد والصلاة الدائمة والعكوف على القراءة والتأمل والسمو الروحانى .

ولقد يبدو أن الراهب لا نفع منه للعالم ، ولكن الراهب الحقيقى نافع جداً لنفسه وللعالم .

١ — فهو بصلاته يرفع غضب الله عن الناس لأن صلاة البار

---

(٨) (متى ١٦ : ٢٦) . (مرقس ٨ : ٣٦ ، ٣٧) . (لوقا ٩ : ٢٥)

تقتدر كثيراً فى فعلها[٩] ولأن «صلاة المستقيمين مرضاته»[١٠].

٢ — وبسيرته الطاهرة يمجد الله ويقدم للناس مثلا صالحاً ونموذجاً نافعاً. وكم من الناس فى العالم قد انتفع بحياة بعض الرهبان القديسين فى العالم. ويكفى أن نذكر على سبيل المثال أوغسطينوس الذى كان فى أفريقيا وايطاليا رجلا ماجناً وشريراً، ولكنه بفضل سيرة القديس أنطونيوس الذى كان فى صحراء مصر، انجذب إلى حياة التوبة والفضيلة وصار فيما بعد اسقفا قديساً من أعظم أساقفة الكنيسة وأنفعهم. إن القديس أنطونيوس جذب بسيرته ملايين الناس إلى حياة التقوى والعفاف والقداسة. وكذلك فعل الكثيرون من الرهبان أيضاً فى زمانهم وبعد زمانهم.

٣ — والراهب أيضاً ينفع المؤمنين بتعاليمه وخبراته الروحية حين ينطلقون إليه، كما كانت الجماهير تخرج إلى يوحنا المعمدان فى البرية وتطلب نصيحته وإرشاده[١١]. كانت هى تخرج إليه فى البرية ولم يكن هو يأتى إليها. وكذلك فعل القديس أنطونيوس والقديس باخوم، والقديس برسوم، والقديس مكاريوس، وغيرهم من كبار الرهبان. فقد وعظوا كل من لجأ إليهم، وعادوا إلى العالم منتفعين ونافعين لأنفسهم وعائلاتهم وأوطانهم، وللعالم

---

(٩) يعقوب ٥ : ١٦.
(١٠) الأمثال ١٥ : ٨
(١١) متى ٣ : ٥

كله . وكثيرون عشقوا حياتهم ورغبوا فى سيرتهم، فباعوا كل شىء وصاروا قديسين ، ونافعين للكنيسة كلها . إن كبار الرهبان قد أعدوا جيشاً من الرهبان القديسين نفعوا الرهبنة ونفعوا الكنيسة ونفعوا العالم . وبالها من مهمة عظيمة ورسالة مفيدة .

٤ — والراهب ينفع المؤمنين بتواليفه التى يضعها فى حياته أو يتركها بعد مماته . والراهب القديس إذا كتب فكتاباته فيها خبرات عميقة ودروس ثمينة نافعة، لأنها ثمرة تأمل عميق فى الكتاب المقدس والحياة الروحية ، ونتيجة تجارب كثيرة. وما أكثر ماترك الرهبان من كتب قيمة وتواليف نافعة قوية صارت هدى لكثيرين ، ولا زالت الكنيسة إلى اليوم تستفيد من ثمرات أقلام الرهبان . وفى عصور قديمة نقل كثير من مؤلفات رهباننا إلى بلاد الغرب ، وصارت تؤلف جزءاً من مكتبات الغرب . ولا تكاد مكتبة هامة فى إنجلترا وفرنسا وإيطاليا والنمسا وهولندا وروسيا والولايات المتحدة وغيرها من بلاد الغرب والشرق ، تخلو من مخطوطات قبطية وضعها رهبان من القبط .

٥ — والرهبان عند الاقتضاء يتركون عزلتهم ويعودون إلى العالم لأداء مهمة روحية أو رسالة هامة لفرد أو لشعب . ففى كل العصور كان بعض الرهبان القديسين يترك خلوته وينزل إلى العالم

ليتذرملكاً أو رئيساً ، أو ليقود فرداً إلى التوبة ويعود بعد ذلك إلى ديره .

٦ — وفى عصور الاضطهاد كان بعض الرهبان ينزلون ليثبتوا الناس فى إيمانهم أو يدافعون عن حقيقة إيمانية أو يقاومون هرطقة أو تعليماً فاسداً ، كما فعل القديس أنطونيوس الذى نزل إلى العالم ليثبّت الناس فى إيمانهم فى زمان الاضطهاد إبّان ظهور هرطقة آريوس ، وكما فعل القديس شنودة رئيس المتوحدين الذى رافق البابا كيرلس الأول عمود الدين إلى بلاد أفسس فى آسيا الصغرى (وهى الآن تركيا) لمقاومة بدعة نسطور الذى قال بطبيعتين منفصلتين للسيد المسيح .

٧ — وقد تفتقر الكنيسة إلى القادة الروحيين كالأساقفة والمطارنة والبطاركة ، فإذا لم تجد من بين الخدام فى العالم من يصلح لهذه القيادة لجأت إلى الرهبان القديسين فى الأديرة . ومع أن بعضهم كان يرفض ذلك فى حزم وقوة ، لكنّ بعضهم الآخر اضطر تحت إلحاح الاكليروس والشعب إلى قبول هذه المسئولية ، فكانوا يأتون به إلى العالم ويرسمونه اسقفاً أو مطراناً أو بطريركاً . وتاريخ الكنيسة حافل بأسماء الكثيرين من الرهبان الذين صاروا قادة روحيين للكنيسة . وقد اشتهر بعضهم بالزهد والورع وصنع المعجزات ، واشتهر بعضهم بالحكمة والتبصّر ، وبعضهم بالعلم الواسع ، وبعضهم بالرعاية الصالحة والافتقاد والاصلاح .

فالرهبانية كانت ولا زالت قوة روحانية وراء الكنيسة تسندها بصلواتها وضراعاتها ، وتمدها بالمباحث الروحية والتقوية والعقيدية والطقسية، وبالخبرات العميقة ، وعند الاقتضاء برجالها الذين قادوها فى أوقات متباينة فكانوا على العموم متميزين بالتقوى والوقار والايمان القويم . والأديرة كانت ولا زالت معاقل هامة لروحانية المسيحية وعلومها .

الأنبا باخوم

المعروف بأبي الشركة

ليس في الإمكان أن نثبت سجلا بأسماء الرهبان من الرجال والنساء الذين سلكوا هذا الطريق المعروف بطريق الكمال ، فقد بلغوا الملايين حتى لقد قال الرحّالة والمؤرخون « ليست السماء غنيّة بنجومها غنى بريّة مصر برهبانها » ممن كانوا يعيشون متوحدين أو جماعات .

وسنكتفي هنا بكلمة عن حياة الأنبا باخوم لأنه يعد المؤسس الأول لدير المحرق ، وهو موضوع هذا الكتاب .

والأنبا باخوم هو واضع نظام الاشتراكية التعاونية في الحياة الرهبانية ، وهو صاحب فكرة التصنيع في الأديرة المصرية وهو الذي وجّه الرهبنة وجهة جديدة لم تعرف من قبله ، وعنه أخذها الرهبان في كل العالم شرقاً وغرباً .

رأى القديس باخوم (أو باخوميوس كما يسمّيه اليونان) ، واسمه بالقبطية ⲡⲁϧⲱⲙ ، أي « النسر » ، أن حياة التوحّد المطلق فيها قسوة بالغة ، ولا يقوى عليها إلا نفر قليل من الناس ، لكنّ الراغبين في حياة الكمال أكثر عددا ، وهم يحتاجون

إلى قيادة وإلى توجيه. فجمع الكثيرين ممن تبعوا سيرته ووضع لهم نظاماً عاماً مشتركاً للحياة الروحية ورتب لهم قواعد يخضعون لها فى طاعة تامة فيما يتصل بعبادتهم وأكلهم ونومهم . وفرض لهم مواعيد محددة ، فهم يصلون معاً ويأكلون على مائدة واحدة فى وقت واحد . ولهم أوقات للعمل . وقد اهتم القديس باخوم بمبدأ العمل وأكبر من شأنه واعتبره ضرورة على كل راهب بحيث كان يطرد الراهب الكسول من الدير ولا يجعل له نصيباً فى مجتمعه الجديد . وبلغ من حزم هذا القديس وإصراره على التزام الراهب لواجباته فى طاعة تامة وفى حدود النظام المرسوم له ، أن كان يعاقب كل راهب يخرج على النظام حتى لو كان ذلك بقصد حسن أو حتى إذا أنتج هذا الخروج على النظام خيراً مادياً للدير . وكان يرى أن الخضوع للنظام ولأوامر الرئيس فضيلة كبيرة لأن فيها قهراً للنفس ومقاومة لرغباتها وأهوائها ، كما أن فيها انصياعاً وخضوعاً لازمين لنجاح كل مجتمع صغيراً كان أو كبيراً .

وبذلك أحال الأنبا باخوم الرهبنة إلى نوع من العسكرية الروحية ، ووضع لها قوانين ونظماً ، وكان الرهبان يقيمون فى بيوت بحسب الحرف التى كانوا يمارسونها قبل الرهبنة ، فكان للخبازين بيت ، ولصانعى الفخاريات ، وللنساجين بيت . وكان القديس يقيم لكل دير رئيساً وكيلا ، ويقيم للأديرة جميعها رئيساً عاماً

ووكيلا وأميناً ، وقد اتخذ من أحد الأديرة فى فاو ، على الضفة اليمنى من النيل مقابل هور ، قاعدة لحكومته الديرية وإدارة جميع الأديرة التابعة له فى الصعيد . وكان يجمع جميع الرهبان فى هذا الدير مرة كل سنة وذلك فى عيد رأس السنة القبطية ، وكان يعين فى هذا العيد الوظائف للسنة الجديدة . وقد تشرف القديس باخوم بزيارة البابا اثناسيوس الرسولى فى ديره المعروف بدير طاباثا . وقد استقبله الأنبا باخوم استقبالا حاراً وهو يعلم أنه يستقبل حامى الإيمان القديم .

مولده ، وكيف اهتدى إلى المسيحية :

ولد باخوم من أبوين وثنيين غنيين فى إقليم إسنا فى نحو ٢٨٨ لميلاد المسيح ويبدو أنه منذ طفولته شعر باحتقار شديد للديانة الوثنية على الرغم من أن والديه كانا يرغمانه فيها ويصحبانه معهما إلى المعابد والهياكل الوثنية . ويقال أنه دخل مرة مع والديه إلى معبد للوثن فاحتقر الآلهة ، ولذلك غضب الكاهن وقال عنه إنه سيصير عدوا لديانته ثم طرده من الهيكل .

وفى سن العشرين من عمره انتظم باخوم فى سلك الجندية وذهب تحت قيادة القائد قسطنطين فى حملة لإخضاع الحبشة . وفى الطريق جاع الجنـــد وعطشوا فخرج للقائهم أهل القرية وأكرموهم إكراماً فائقاً ، فدهش باخوم من تصرف الاهالى

وسأل عن سرّ هذا الصنيع فقيل له إنهم مسيحيون ، وديانتهم تأمرهم بإكرام الغرباء والإحسان إليهم . فوقع ذلك منه موقعاً حسناً ، وشعر بسموّ الديانة المسيحية . ويروى المؤرخون عنه أنه صلّى فى تلك الليلة صلاة قال فيها « إنى أعاهدك على أن أعبدك وأحفظ وصاياك كل أيام حياتى إذا نظرت إلىّ برحمتك وعرّفتنى بلاهوتك . »

وقال عنه المؤرخون إن من العوامل التى جذبته إلى المسيحية صبر الشهداء على احتمال العذاب القاسى الذى فرضه عليهم ديوقليديانوس .

فلما عاد من الحرب صمم على أن يدرس المسيحية فانخرط فى سلك الموعوظين ، وفى الليلة التى كان سينال فيها سرّ المعمودية المقدس رأى أن يده اليمنى ممتدة نحو السماء ، وإذا الذى يستحيل فى يده إلى تفاحة ، وكان صوت من السماء ينادبه أن يحتفظ بالنعمة العظيمة التى سيقبلها من الرب يسوع .

وبعد العماد سار فى طريق الفضيلة واشتهى حياة العزلة والتعبّد ، فتتلمذ لعابد قديس متوحد اسمه بلامون . ومع أن الناسك صرفه عنه فى مبدأ الأمر منذراً إياه بأن طريق النسك وعر وصعب ، إلاّ أن باخوم كان راغباً فى حياة التعبد من كل قلبه . وسأل الشيخ فى ضراعة أن يقبله ، فقبله . ولم يلبث

أن حظا حذو معلمه . ولم يطل الأمد بمعلمه، إذ توفى بعد سنوات ، ولكن تلميذه صار بعد هذه السنين قادراً على أن يسير بمفرده ، بل قادراً على أن يقود الكثيرين الذين تبعوا سيرته .

وعلى الرغم من أن الأنبا باخوميوس هو واضع نظام الرهبنة الاشتراكية إلا أنه هو نفسه كان يميل إلى التوحد المطلق ، وكان يرى أن نظام الشركة لا بد منه للمبتدئين ولغير القادرين على التوحد. ولذلك كان هو يعتزل فى مغارة يقيم فيها أياماً طويلة ثم يعود ليفتقد أولاده الرهبان ليعلم أحوالهم ويوجههم .

مواهبه الروحيـــة :

وللأنبا باخوم فى وحدته مناظر روحانية كان يتمتع بها ، وله أيضاً رؤى عن مستقبل الرهبنة،ومستقبل الكنيسة . وكان عندما يصلى يبكى بدموع كثيرة من أجل رهبانه ، ومن أجل الناس الذين فى العالم . وقد ذكر تلاميذه عنه فى سيرة حياته أن الدموع حفرت على خديه مجريين واضحين تركا أثرهما على جلد وجهه .

وكان يقصد إليه أناس من مختلف بلاد العالم لينتفعوا بتجاربه ومواعظه . ومرة جاءه راهب من روما لا يعرف القبطية ، فحزن باخوم لعائق اللغة بينه وبين هذا الضيف الغريب . فصلى لله وقال : أنت تعلم يا رب أنى لا أعرف اللغات ، ولذلك فإننى

لا أستطيع أن أفيد الآتين إليّ من الناطقين باللغات الأخرى . فإما أن تمنحني معرفة لغة من يُقدم إليّ حتى ينتفع بالإرشاد ، أو تمنعه من القدوم إليّ . فسمع الرب لصلاته فصار قادراً على أن يستمع إلى شكوى الراهب الروماني ويجيبه بما ينفعه ، وهذه هي موهبة التكلم بالألسنة واللغات ، وهي من مواهب الروح القدس .

وفاتـــه :

شعر القديس باخوم بدنوّ أجله فعيّن بدلاً منه أحد تلاميذه ويسمى بترونيوس ، ولكنه مات بعد تعيينه بقليل ، ثم عيّن من بعده تلميذاً آخر اسمه هوريسيوس . وكان من المتوقع أن يقيم أحبّ تلاميذه إليه وأخلصهم له وهو تادرس . ولكنّ باخوم لم يشأ أن يسند إليه الرياسة على الرغم من ثقته وثقة جميع الرهبان فيه ولعله فعل ذلك إشفاقاً عليه ورحمة به ، أو لأنه رأى الرياسة ثقلا على تادرس قد لا يقوى على احتماله ، أو قد تعطل نموّه الروحاني في الفضيلة . ومما يدل على ثقة باخوم في تلميذه تادرس أنه عهد إليه بدفن جسده ، وطلب إليه أن يحتفظ به سراً من كل أحد آخر . وانتقل القديس العظيم إلى الأخـــدار السماوية في نحو ٤٠٥ لميلاد المسيح .

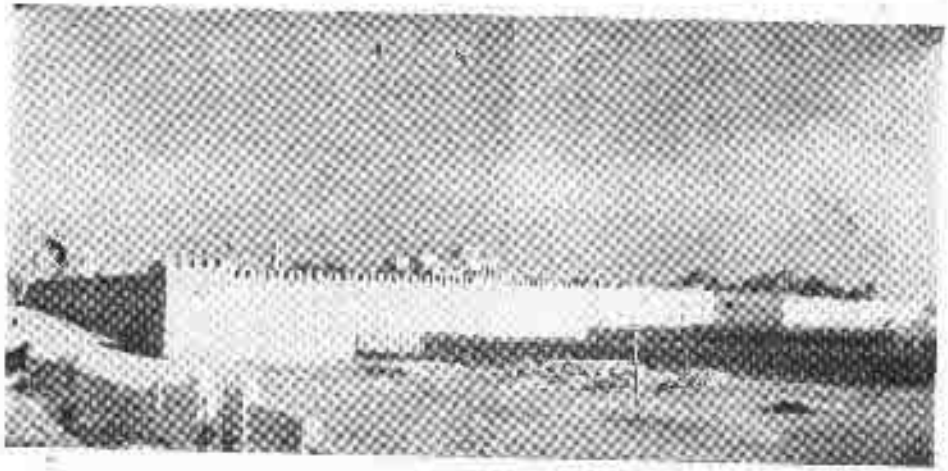

منظر خارجي للدير المحرق
وترى اسواره الفخمة وقباب الكنائس وقصر الرياسه والضيافة

ليس بين جميع أديرتنا القبطية — على ما فيها من عظمة روحية وتاريخية — ما لدير السيدة العذراء الشهير بالمحرق من امتياز وشرف ومجد ، ذلك لأنه يضم ذات البقعة المقدسة التي أقامت فيها العائلة المقدسة أطول مدة أقامتها في مصر بالقياس إلى أي مكان آخر قصدته في رحلتها المباركة .

وقد صارت ذات الغرفة التي سكنوا فيها هذه المدة ، هي ذات الهيكل الذي تقام فيه إلى اليوم القداسات والصلوات بكنيسة العذراء الأثرية بالدير المحرق .

وفي نفس هذه البقعة المقدسة أجرى مخلصنا — وهو في طفولته بالجسد — عجائب كثيرة وآيات شفاء وبركة لكثيرين .

وفي نفس البقعة أيضاً رأى يوسف البار خطيب سيدتنا مريم العذراء ، وخادم سر التجسد ، حلم الذي أعلمه فيه الملاك بموت هيرودس الملك ، وأمره أن يعود إلى أرض فلسطين .

« فلمّا مات هيرودس ، إذا بملاك الرب قد تراءى ليوسف في الحُلْم بمصر ، قائلا : قم فخذ الصبيّ وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل ، فإنه قد مات الذين يطلبون نفس الصبيّ . فقام وأخذ الصبيّ وأمه ، وجاء إلى أرض إسرائيل[١٢] ».

ذلك أن هيرودس ملك اليهود لما علم بولادة السيد المسيح ، ورأى أن مجوساً من بلاد المشرق[١٣] (هي الآن إيران) قد جاءوا خصيصاً ليسجدوا للطفل الإلهي الذي رأوا نجمه ، ويقدموا له هداياهم ، خاف على عرشه ، واضطرب . وطلب من المجوس أن يعودوا إليه ويبلّغوه بمكان المسيح المولود ليذهب هو أيضاً ويسجد له . لكن المجوس بعد أن اهتدوا إلى بيت لحم ، وإلى البيت الذي كان الطفل الإلهي فيه وسجدوا له وقدموا هداياهم ، لم يعودوا إلى هيرودس ، إذ أوحي إليهم في الحُلْم أن لا يرجعوا إلى هيرودس[١٤] . أما هيرودس فلما رأى أن المجوس سخروا به غضب جداً وأرسل جنوده ليقتلوا جميع الأطفال في بيت لحم وكل تخومها من ابن سنتين فما دون هذه السنّ[١٥] ، حتى يضمن

---

(١٢) الإنجيل المقدس متى ٢ : ١٩ ـ ٢١
(١٣) الإنجيل متى ٢ : ١ ـ ٨
(١٤) الإنجيل متى ٢ : ١٢
(١٥) متى ٢ : ١٦ ـ ١٨

بذلك قتل المسيح المولود . ولم يدر هيرودس أن الملاك ظهر في حلم ليوسف خطيب العذراء مريم وقال له[١٦] :

«قم خذ الصبيّ وأمّه ، واهرب إلى مصر ، وكن هناك حتى أقول لك . فإن هيرودس مزمع أن يطلب الصبيّ ليهلكه . فقام وأخذ الصبيّ وأمه ليلا وانصرف إلى مصر . وكان هناك إلى وفاة هيرودس ليتم المقول من الرب بالنبي القائل : من مصر دعوت ابني[١٧] .»

ويبدو أن هيرودس علم بعد فوات الوقت بهرب العائلة المقدسة إلى مصر ، فأرسل عشرة جواسيس من قبله إلى مصر ، وأمرهم بأن يفتشوا بتدقيق عن الصبي ، ويأتوا به حياً إليه ليقتله بيده . ولكن الجنود العشرة لم يهتدوا إلى الصبيّ الإلهي ولم يعرفوا طريقه لأنه أخفي عن أعينهم ، وكانت العائلة المقدسة تغيّر مكان إقامتها في مصر شمالاً وجنوباً ، وشرقاً وغرباً ، فمات هيرودس قبل أن يتمكن من بلوغ مأربه الخبيث .

---

(١٦) متى ٢ : ١٣ ـ ١٥

(١٧) سفر هوشع ١١ : ١

الباب الأول

الفصل الأول

هروب العائلة المقدسة الى مصر

خرج يوسف كأمر الملاك ، وخرجت معه سيدة الكل تمتطي حماراً وتحمل على ذراعيها الرب يسوع ، ويوسف بجانبهما يقود الحمار[١٨] وقد صحبتهم أيضاً سالومى[١٩] التي تعرف أيضاً

---

(١٨) اجمعت كل التقاليد الشرقية والغربية على أن مريم العذراء ركبت حماراً ، وسار يوسف الى جانب الحمار ممسكا بمقوده حسب المتبع عادة في الشرق . ولعل هذه هي الصورة التي قدمها سفر الخروج عن موسى النبي عندما رجع الى بلاد المديانيين الى مصر « فأخذ موسى امرأته وولديه وأركبهم على الحمير ورجع الى أرض مصر وأخذ عصا الله بيده » (الخروج ٤ : ٢٠)

(١٩) الجيل القديس مرقس (١٥ : ٤٠) ، (١٦ : ١)

ومن مصادرنا في أن سالومى أو سالومة صحبت العائلة المقدسة في رحلتها من فلسطين الى مصر ، نذكر ما يلي :

السنكسار القبطي ، وضع الأنبا الجميل أسقف منيج والأنبا ميخائيل اسقف اتريب ، والأنبا يوحنا اسقف البرلس ، القاهرة ١٩٣٦ ، الجزء الثاني صفحة ١٤٣ تحت اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس .

= يظهر ذلك أيضا في دكسولوجية موجودة بمكتبة الفاتيكان ورد فيها : « فقام يوسف ، وأخذ العذراء ، والصبي معها وسالومي العجوز » .

Ⲁϥⲧⲱⲛϥ ⲛϫⲉ Ⲓⲱⲥⲏⲫ
ⲁϥϭⲓ ⲛϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛⲉⲙ
ⲡⲓⲁⲗⲟⲩ ⲛⲉⲙⲁⲥ ⲛⲉⲙ
ⲥⲁⲗⲱⲙⲏ ϯϧⲉⲗⲗⲱ

كما يظهر أيضا في (الدفنار) تحت يوم ٨ بؤونة حيث يقال نفس العبارة باللحن الآدام ؛ ويذكر اسم سالومي مرة أخرى في اللحن الواطس تحت نفس اليوم ..

ثم ميمر البابا ثاوفيلس بطريرك الاسكندرية من المخطوطات الاثيوبية .

Legends of Our Lady Mary the Perpetual Virgin and Her Mother Hanna. Translated from the Ethiopic Manuscripts by E.A.W. BUDGE London 1922 p. 67.

ميمر البابا تيموثيئوس بابا الاسكندرية .

BUDGE, **Legends of Our Lady p. 84**

(P.Dc.) LAGARDE, Aegyptiaca, Gottingen, 1896.

F. ROBINSON, **Coptic Apocryphal Gospels,** in Texts and Studies vol. IV No. 2 (Cambridge) 1896 p. 133.

انظر أيضا كتاب تاريخ الكنيسة القبطية لمنسى القمص ، القاهرة ١٩٢٤ صفحة ٣

فى الانجيل بأم ابنى زبدى[٢٠] . خرج يوسف من أرض فلسطين متجهاً صوب مصر ، ولم يكن يعلم إلى أين يمضى فيها ؛ فكان فى ذلك شبيهاً بأبينا إبراهيم الخليل الذى أطاع أمر الرب وترك أرضه وعشيرته[٢١] ، وخرج وهو لا يعلم إلى أين يأتى[٢٢] .

دخل المسيح الرب أرضنا الطاهرة على ذراعى أم النور فتباركت بقدومه بلادنا ، وتم بذلك قول الوحى الإلهى :

« وحى من جهة مصر . هو ذا الرب راكب على سحابة سريعة ويدخل مصر ، فترتجف[٢٣] أوثان مصر من وجهه ، ويذوب قلب مصر فى داخلها[٢٤] » .

وقال الآباء إن السحابة التى ركبها الرب فى قدومه إلى مصر هى مريم العذراء[٢٥] لأن مريم هى فى بياض السحابة وطهارتها ، وفى خفتها ووقتها ، وسموّها ورفعتها .

---

(٢٠) الانجيل القديس متى (٢٠ : ٢٠) ، (٢٧ : ٥٦)

(٢١) سفر التكوين ١٢ : ١

(٢٢) رسالة العبرانيين ١١ : ٨

(٢٣) او — فتتزلزل

(٢٤) سفر اشعياء ١٩ : ١

(٢٥) جاء فى كتاب الدفنار تحت اليوم الرابع والعشرين من بشنس (طوبة ادام) « اسمع المسيح مخلصى » وامجد أمه العذراء السحابة الخفيفة التى نزلت الى مصر ، اعنى مريم العذراء القديسة وهى حاملة ربنا يسوع المسيح ... » =

وأما أن أوثان مصر قد ارتجفت من هيبة الرب وجلال ألوهته، فهذا ما جرى فعلاً كما يروى المؤرخون، أن الأصنام كانت تتكسر لدى ظهوره أمامها، والبرابى أقفرت من شياطينها[٢٦]. لذلك ذابت قلوب المصريين خوفاً وهلعاً، ودهشة وفزعاً. وهذا هو سرّ إيمان البعض منهم، والكره والعداوة فى بعضهم الآخر. فحلت على الأولين بركته وعلى الأخيرين هيبته.

ويقول دينيس DENYS LE CHARTREUX تعليقاً على (أشعياء ١٩ : ١) «كما تحطم تمثال داجون أمام التابوت المقدس هكذا سقطت تماثيل مصر عند مجيء يسوع، إذ لم تقو على مواجهة حضوره[٢٧]..»

= وجاء فيه ايضا طرح رائع:

«نزل المسيح الى مصر على سحابة خفيفة، التى هى مريم والدة الاله القديسة، ومخلصنا يسوع المسيح راكبا على ذراعيها وهو طفل صغير كتدبيره ...»

انظر ايضا كتاب «الامة القبطية وكنيستها الارثوذكسية» يقدم الاستاذ الارشيذياكون فرنسيس العنر (القاهرة) ١٩٥٣ صفحة ١١

(٢٦) انظر مقالى «دخول السيد الى مصر» للأب يعقوب هوزر، فى مجلة الصلاح (مايو ١٩٣٢) صفحة ٢٣٥

(٢٧) "Comme l'idole de Dagon se brisa devant l'arche sainte, ainsi les idoles de l'Egypte s'écroulent à l'arrivée de Jésus, ne pouvant supporter sa présence".

M. JULLIEN, L'Egypte, p. 242.

ويقول المؤرخ بلاديوس PALLADIUS أسقف هيلنوبوليس Helenopolis من رجال القرن الرابع للميلاد أنه ذهب بنفسه إلى إقليم الصعيد ، فى منطقة الأشمونين حيث ذهب مخلصنا مع مريم ويوسف إتماماً لكلمة أشعياء (١٩ : ١) الذى قال : هوذا الرب يركب على سحابة سريعة ويدخل مصر ، فتتزلزل أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر فى داخلها) . وقد رأينا أيضاً هناك بيت الأوثان حيث سقطت جميع الأوثان التى فيه على وجهها عند ما دخل مخلصنا المدينة[٢٨] .

وتعيّد الكنيسة لذكرى دخول السيد المسيح والعائلة المقدسة أرض مصر فى الرابع والعشرين من شهر بشنس ويعتبر هذا العيد بين أعيادنا السيّدية الصغرى .

وتتغنّى الكنيسة المقدسة لهذه الذكرى العظيمة ، مشيدة بالبركات التى حلّت ببلادنا ، والشرف الذى خلعته عليها هذه الزيارة المباركة وهذا الدخول الشريف لأرضنا الطاهرة .

---

(28) PALLADIUS, **The Paradise**, **London**, 1907, vol. I, p. 304.

جاء فى دكصولوجية اليوم الرابع والعشرين من بشنس :

« افرحي وتهللي يامصر (أو ياأهل مصر) وبنيها ، وكل تخومها ، فإنه قد أتى إليك محب البشر الكائن قبل كل الدهور » .

ⲣⲁⲱⲓ ⲑⲉⲗⲏⲗ ⲱ (ⲛⲓⲣⲉⲱⲛ)
ⲭⲏⲱⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲥⲱⲏⲣⲓ ⲛⲉⲙ
ⲛⲉⲥⲑⲱⲱ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲍⲉ ⲁⲩⲓ
ⲱⲁⲣⲟ ⲛⲍⲉ ⲡⲓⲙⲁⲓⲣⲱⲙⲓ
ⲫⲏⲉⲧⲱⲟⲡ ⲥⲁⲭⲱⲟⲩ ⲛⲛⲓ-
ⲉⲱⲛ ⲧⲏⲣⲟⲩ.

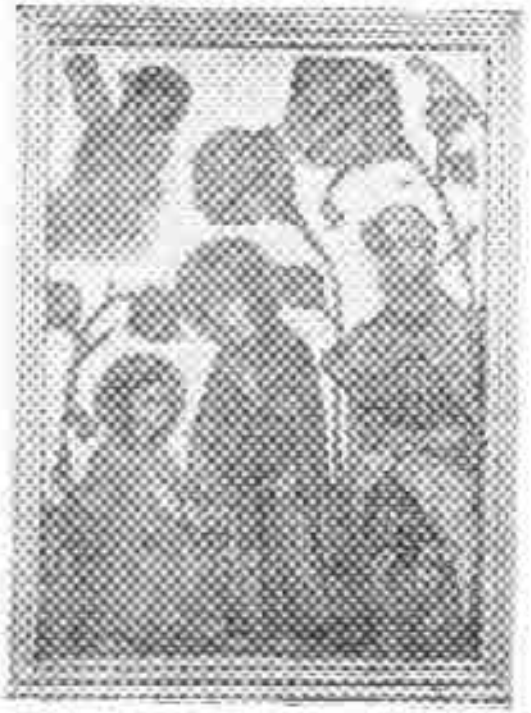

صورة أثرية بالدير تمثل السيد المسيح والسيدة العذراء ويوسف البار ممسكا برأس الحمار ، ويظهر فى الصورة الشجرة وأوراقها ، وفى الطرف الشمال يظهر ملاك متعبدا للسيد المسيح

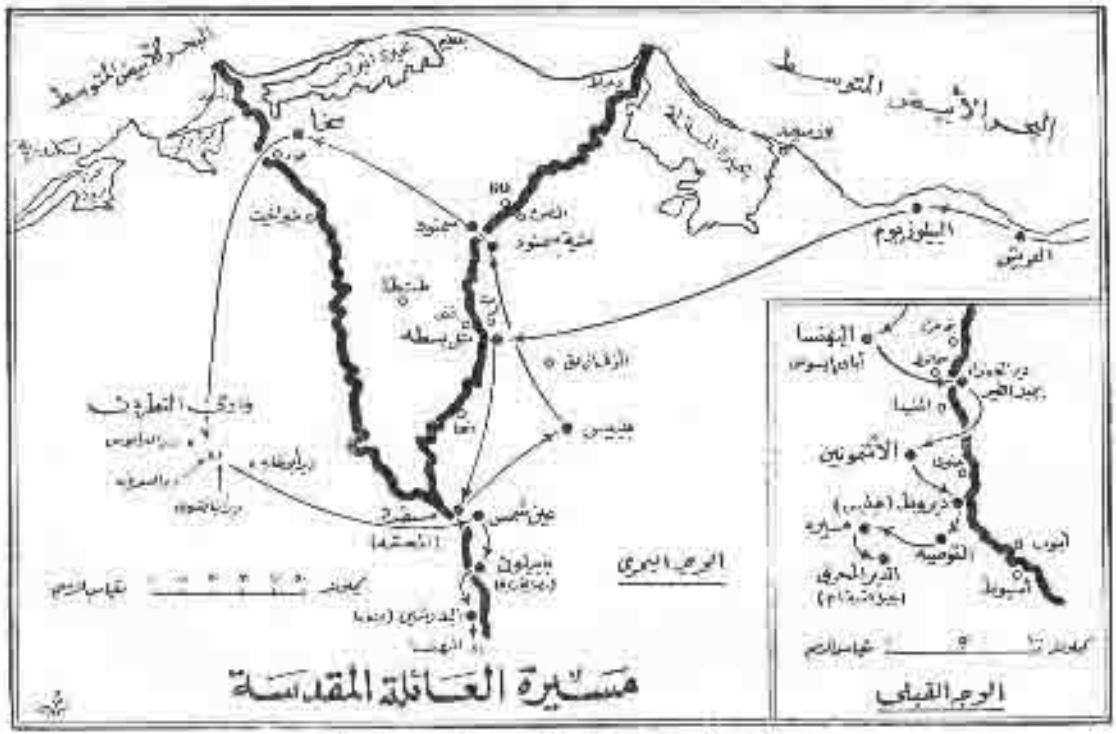

هذه الخريطة من عمل الفنان ميخائيل جاب الله

الفصل الثاني

رحلة العائلة المقدسة

تدلنا المصادر التاريخية ومنها كتاب سياحة انطونينوس (Itinerarium Antonini) وكتاب سياحة بيوتنجر (Itinerarium Peutinger) على أن هناك ثلاثة طرق[٢٩] على الأقل يمكن أن يسلكها المسافر من فلسطين إلى مصر. لكن مصادرنا الكنسية، ومنها منبر البابا ثيوفيلوس[٣٠]، الثالث والعشرين من باباوات الاسكندرية (٣٨٤—٤١٢) م، ومنها السنكسار

---

(٢٩) انظر مقال الأب يعقوب موزر ص ٢٢٦ — ٢٢٨

(٣٠) انظر كتاب مباهج وعجائب السيدة العذراء المطبوع على نفقة الفيضي عبد المسيح سليمان، القاهرة ١٩٢٧ — المنبر الرابع صفحة ٨١ — ١٠٦

The History of the Virgin Mary by Theophilus, Patriach of Alexandria in **"Legends of Our Lady Mary the perpetual Virgin and her Mother Hanna"**, translated from the Ethiopic Manuscripts etc by Sir E.A.W. BUDGE London, 1922 p. 61-86.

القبطى[٣١] تحت اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس ، وكتب أخرى ، تقودنا إلى الاعتقاد بأن العائلة المقدسة سلكت طريقاً آخر خاصاً بها يختلف عن الطرق الثلاثة المعروفة فى ذلك الزمان ، والتى حدثنا عنها كتاب سياحة انطونينوس وكتاب سياحة بيوتينجر .

ونحن نعتقد أنه كان لا بد للعائلة المقدسة وهى هاربة من شر هيرودس أن لا تسلك نفس الطريق المعروف ، وإنما قادها الرب وملاكه إلى طريق جديد هو الطريق الذى ذكره السنكسار القبطى أخذاً عن رؤيا البابا تيوفيلوس التى سجلها فى ميمره المعروف ، هذه الرؤيا التى ظهرت فيها السيدة العذراء للبابا وروت له بناء على طلبه تفاصيل الرحلة المباركة من فلسطين إلى مصر وبالعكس .

(٣١) السنكسار الجامع لأخبار الانبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل فى كنائس الكرازة المرقسية فى ايام وآحاد السنة النونية وضع الانبا بطرس الجميل اسقف مبلج والانبا ميخائيل اسقف الزيب والانبا يوحنا اسقف البرلس وغيرهم من الآباء القديسين .

الفصل الثالث

مسيرة العائلة المقدسة

دخلت العائلة المقدسة مصر عن طريق صحراء سينا من جهة الفرما[٣٢] ، وهى (Pelusium) ، الواقعة بين مدينتى العريش

---

(٣٢) ذكر الراهب ايفانيوس فى القرن التاسع عشر فى كتابه
Narrationes Epiphanii in Symmichis Allatii
ان العائلة المقدسة توقفت خارج بلدة الفرما بالقرب من جوانب البيلوزيوم (Peluelum) ، ويقول الراهب برنار BERNARD فى كتابه
(Itinerarium Bernardi monachi)
عن مجموعة
(Itiner. Hieros., de la Societe de l'Orient Latin, t.I p. 313; Geneve, 1880).
انه فى سنة ٨٧٠ م رأى فى الفرما كنيسة مكرسة باسم القديسة مريم العذراء تذكارا لمرور العائلة المقدسة بالفرما .
انظر
M JULLIEN, **L'Egypte, Souvenirs Bibliques et Chrétiens, ch. III, p. 242.**
O. MEINARDUS, **In the Steps of the Holy Family,** Cairo, (1963) p. 23.

وبور سعيد ، وأتوا أولا إلى مدينة بسطة[٣٣] التى صارت اليوم

(٣٣) بسطة ذكرها الكتاب المقدس باسم «فيبسطة» او «فيباسته» (حزقيال ٣٠ : ١٧) وهو اقرب الى اسمها المصرى القديم بر — باست اى بيت الاله باست —

Bast: 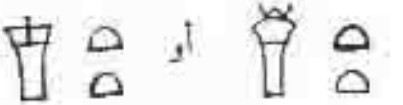

وهى القطة (offerande)

انظر A. GARDINER. **Egyptian Grammar.** London. 1950. p. 563 h.

وفى القبطية ترد بعدة صور

ⲡⲟⲩⲃⲁⲥⲧ , ⲡⲟⲩⲁⲥⲧ , ⲃⲟⲩ-
ⲃⲁⲥⲧ , ⲡⲟⲩⲡⲁⲥⲧ , ⲃⲟⲩⲃⲁⲥⲧ,
ⲃⲟⲩⲃⲁⲥⲧⲟⲥ , ⲃⲟⲩⲃⲁⲥⲧⲓⲥ.

وهى فى القطعة تتألف من كلمتين

ⲡⲟⲩ (ⲃⲟⲩ ، ⲡⲏ ، ⲃⲏ

ومعناها مسكن ، ⲃⲏⲃ ، ⲡⲓⲏⲓ

او بيت ، هيكل او معبد لم ؟

. ⲃⲁⲥⲧ أو ⲡⲁⲥⲧ أو ⲡⲁⲥⲧ

وهى الهرة او القطة

تل بسطة بالقرب من الزقازيق . وهناك انبع المسيح عين الماء الذى يشفى كل مريض[٣٤] .

وقد سقطت أصنام المدينة أمام جلال الرب يسوع ، ولذلك لم يقبل الكهنة وأهل المدينة إقامة العائلة المقدسة فى مدينتهم ،

وأما الآن فتسمى تل بسطا

ⲡⲓⲑⲁⲗ ⲙⲡⲟⲩⲃⲁⲥϯ

راجع قاموس اللغة القبطية المصرية تأليف اقلوديوس يوحنا لبيب ، القاهرة سنة ١٦١١ ش ، المجلد ٣ ص ٢٧ .

وقد صارت هذه المدينة فى العهد المسيحى كرسيا لأسقفية قبطية .

(٣٤) تذكر بعض مصادرنا الكنسية أن العائلة المقدسة دخلت بلدة بسطا أو بوبسطا ظهرا ، واستظلوا هناك بظل شجرة ليستريحوا ، وعطش الطفل الالهى فمضت العذراء تسأل أهالى المدينة شيئا من الماء فرفض الاهالى جميعا أن يعطوها ماء للصبى ، فتألمت وصارت تبكى ، ولما رآها يسوع تبكى مسح بيديه الصغيرتين دموعها ثم رسم بأصبعه دائرة على الأرض ، ففى الحال تفجر نبع ماء حلو كالعسل وأبيض كالثلج ، فباركه المسيح وقال : كل من يأتى ويستحم فى ماء هذا البئر فى مثل هذا اليوم من كل عام يشفى من جميع أمراضه ، وليكن لعون وصحة وشفاء نفوس الذين يشربون منه وأجسادهم ، انظر ميمر البابا ثيؤفيلوس =

وأساءوا معاملتها ، فتزحت إلى إحدى ضواحيها بارشاد رجل طيب[٣٥] من اهل بسطة . وهناك وجدوا شجرة ، فكثوا عندها أياماً ، وأنبع الطفل الإلهي نبع ماء وهناك أحنته العذراء وغسلت ملابسه . ولذلك سمي هذا المكان بالحمنة[٣٦] أي مكان الاستحمام

= الـ ٢٢ مخطوط رقم ١٤/٩ بمكتبة مخطوطات الدير المحرق . ميمر البابا ثاوفيلوس الـ ٢٣ عن العذراء مريم من المخطوطات الأثيوبية .

BUDGE (E.A.W.), Legends of Our Lady, p. 60.
O. MEINARDUS, The Itinerary of the H. Family in Egypt, in Studio Orientalia Christiana Collectanea 7, Cairo, 1982, p. 53.
M. JULLIEN, L'Egypte p. 239.

(٣٥) حسبي كتبن او كلوم او قلوم — ورد اسمه في ميمر وضعه القديس انبا زخاريوس أسقف مدينة سخا . يقرأ في اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس .

انظر كتاب عجائب السيدة العذراء ، الميمر الثالث صفحة ٦٩ .

(٣٦) ميمر البابا ثاوفيلوس — مخطوط رقم ١٤/٩ بمكتبة مخطوطات دير المحرق .

عجائب السيدة العذراء ، الميمر الرابع لبابا تيثوفيلوس الـ ٢٢ ، صفحة ٩٣ ، والميمر السادس ، للبابا زخارياس أسقف مدينة سخا) صفحة ٧٠ .

السنكسار القبطي تحت يوم ٢٤ بشنس .

One Hundred and Ten Miracles of Our Lady Mary. Translated from Ethiopic Manuscripts by E.A.W. BUDGE, Oxford, 1933 p. 148.

M. JULLIEN, L'Egypte, p. 239 240.

وتسمى الآن مسطرد . وأما فى كتب الطقس القبطى فتسمى

ⲠϪⲰⲔⲈⲘ أو

ⲠⲒ ⲘⲀⲚϪⲰⲔⲈⲘ

وقد بنيت فيما بعد كنيسة فى هذا المكان باسم السيدة العذراء . فى سنة ٩٠١ للشهداء (١١٨٥ م) يحتفل بعيد تكريسها فى اليوم الثامن من شهر بؤونة القبطى ، وورد أيضا ذكرها فى دكصولوجية اليوم الرابع والعشرين من بشنس . وقد رجعت العائلة المقدسة إلى المحمة مرة أخرى فى طريق عودتها إلى الأراضى المقدسة . تقول الدكصولوجية ، وعندما عاد ربنا إلى المحمة أنبع نبع ماء . وهو لايزال موجوداً إلى هذا اليوم فى ذلك المكان يشفى كل من يستعمله ، فينال بركة العذراء أم مخلصنا وكلية القداسة وبركة الكنيسة التى بنيت على اسمها »[٣٧] .

---

(37)

ϧⲈⲚ ⲠⲈϤϪⲒⲚⲦⲀⲤⲐⲞ
ⲀⲠⲈⲚϬⲞⲒⲤ ⲈⲠϪⲰⲔⲈⲘ ⲀϤⲒⲚⲒ
ⲈⲠϢⲰⲒ ⲚϮⲘⲞⲨⲘⲒ ⲘⲘⲰⲞⲨ
ⲈⲤϢⲞⲠ ϢⲀ ⲠⲀⲒⲈϨⲞⲞⲨ ϧⲈⲚ
ⲠⲒⲘⲀ ⲈⲦⲈⲘⲘⲀⲨ

ⲁⲥⲧⲁⲗϭⲟ ⲛⲟⲩⲟⲛ ⲛⲓⲃⲉⲛ
ⲉⲧⲉⲣⲭⲣⲓⲥⲑⲉ ⲙⲙⲟⲥ
Ⲟⲩⲟϩ ⲉⲩⲉⲣⲁⲡⲟⲗⲁⲃⲓⲛ
ⲙⲡⲥⲙⲟⲩ ⲛϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ
ⲑⲙⲁⲩ ⲙⲡⲉⲛⲣⲉϥⲥⲱϯ
ⲟⲩⲟϩ ϯⲡⲁⲛⲁⲅⲓⲁ
Ⲛⲉⲙ ⲡⲥⲙⲟⲩ ⲛϯⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ
ⲉⲧⲁⲩⲕⲟⲧⲥ ⲉⲡⲉⲥⲣⲁⲛ.

نقلا عن الدكصولوجية الآدام التي توجد بمكتبة الفاتيكان .
وجاء أيضا نفس المعنى في الطرح الآدام بكتاب الدفتار تحت
اليوم الثامن من بؤونة .

Ϧⲉⲛ ⲡⲉϥϫⲓⲛⲧⲁⲥⲑⲟ ⲁⲩⲓ
ⲉⲡⲓⲙⲁⲛϫⲱⲕⲉⲙ ⲁⲡⲉⲛϭⲟⲓⲥ
ⲓⲛⲓ ⲉⲡϣⲱⲓ ⲛϯⲙⲟⲩⲙⲓ
ⲙⲙⲱⲟⲩ

« وفي عودتهم أقبلوا الى المحمة ، وأتبع ربنا عين الماء »
يشفي كل من يستعمله .

ومن المحمّة رحلوا إلى بلبيس[٣٨] وفى بلبيس أقام المسيح

= وجاء فى الطرح الواطس الذى يتلى فى الثامن من بؤونة : « فرجعوا بأمر رئيس الملائكة غبريال . وفى رجوعهم عبروا الى مدينة مصر ، واقاموا فى المغارة المقدسة التى فى كنيسة أبو سرجه . وأيضا فى المحمة التى صنعها المسيح حيث ينبوع الماء الحيى الشافى من كل مرض » .

Ⲟⲩⲟϩ ϧⲉⲛ ⲡⲟⲩϫⲓⲛⲧⲁⲥⲑⲟ
ⲁⲩⲓ ⲉϧⲟⲩⲛ ⲉⲑⲃⲁⲕⲓ ⲛⲭⲏⲙⲓ
ⲁⲩϫⲱⲓ ⲉⲡⲓⲥⲡⲉⲗⲉⲟⲛ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅
ⲉⲧϧⲉⲛ ϯⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲛⲧⲉ
Ⲥⲉⲣⲅⲓⲟⲥ ⲡⲁⲗⲓⲛ ⲟⲛ ϧⲉⲛ
ⲡⲓⲙⲁⲛϫⲱⲕⲉⲙ ⲉⲧⲁϥⲓⲣⲓ
ⲙⲙⲟⲥ ⲛϫⲉ ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲛⲉⲙ
ϯⲙⲟⲩⲙⲓ ⲙⲙⲱⲟⲩ ⲡⲱⲛϧ
ⲉⲧⲁⲣⲯⲁϧⲣⲓ ⲉⲣⲉ ϣⲱⲛⲓ ⲛⲓⲃⲉⲛ.

(٣٨) ميمر القديس تينوفيلوس ، فى كتاب منامر وعجائب السيدة العذراء الميمر الرابع صفحة ٩٣ — ميمر الانبا زخارياس =

ابن الأرملة من الموت . ويروى التقليد المحلى أن فى بلبيس شجرة استظلت تحتها العائلة المقدسة . ولذلك صارت تسمى بشجرة العذراء مريم ، يجلها المسيحيون والمسلمون على السواء . ويدفن المسلمون من حولها أمواتهم الأعزاء تبركا بهذه الشجرة، واحتراماً للمكان الذى أقامت فيه العائلة المقدسة . ويروون أن عسكر نابليون بونابرت عند ما مروا ببلبيس أرادوا أن يقتطعوا من هذه الشجرة خشباً يطبخون به طعامهم . فلما ضربوها بالفأس أول ضربة ، بدأت تدمى ، فارتعب العسكر ، ولم يجرؤوا بعد ذلك على أن يمسوها[٣٩] . ويقوم فى هذه البقعة جامع عثمان بن الحارس الانصارى ، فى وسط المدينة ، عند ملتقى شارع الانصارى بشارع البغدادى . تذكاراً لزيارة العائلة المقدسة لمدينة بلبيس[٤٠] .

= فى نفس الكتاب ، الجزء الثالث صفحة ٧٠ .
وبلبيس كانت تعرف فى العهد الفرعونى باسم «برـ بس» أى بيت الاله بس ، وصارت فى العهد المسيحى كرسيا لأسقفية قبطية .

(39) A. BASSI, **Min Obs., Pellegrinaggio di Terra Sancta**, Tudin, 1854, t. II, p. 213.
M. JULLIEN, **L'Egypte**, p. 243.
MEINARDUS (O.), **In the Steps**, p. 29.
MEINARDUS (O.), **The Itinerary** p. 11.

(40) MEINARDUS **In the Steps**, p. 29; **The Itinerary**, p. 14.

وتركوا بلبيس بعد ذلك وذهبوا إلى منية جناح [٤١] ،(وهى منية سمنود حالياً) ومنها عبرو بطريق البحر إلى سمنود [٤٢] فقابلهم أهلها وباركهم السيد المسيح وقال لوالدته « سيكون فى هذا المكان بيعة باسمك واسمى » ومن سمنود إلى البرلس فقرية شجرة التين »

---

(٤١) ميمر البابا ثيئوفيلوس فى كتاب ميامر العذراء صفحة ٩٣ ؛ ميمر الأنبا زخارياس فى نفس الكتاب صفحة ٧١ .
ومنية جناح التى هى منية سمنود حاليا هى مقابل سمنود .

(٤٢) سمنود اسمها المصرى القديم « ذب نتر » أى هيكل الله . ومن المعروف أن سمنود وبالقبطية جمنوتى ϪⲈⲘⲚⲞⲨϮ

وباليونانية Sebennytos ⲤⲈⲂⲎⲚⲚⲎⲦⲞⲨ

صارت كرسيا لأسقفية قبطية .
أنظر قاموس اقلوديوس لبيب الجزء الثالث صفحة ١١٣ ؛
وهناك تقليد محلى فى سمنود يروى أن الكنيسة الحالية المكرسة باسم أبانوب والتى ترجع الى نحو مائة عام تقريبا، بنيت على أنقاض كنيسة قديمة باسم العذراء مريم . وهذه بدورها كانت مبنية على نفس البقعة التى أقامت فيها العائلة المقدسة . ويقول المسيحيون فى سمنود انه كان فى وقت ما عند شرقية الكنيسة بئر ماء باركه المسيح بنفسه .
O. MEINARDUS, **Itinerary** — p. 15.
O. MEINARDUS, **In the Steps** — p. 29, 30.
وقد عثر فعلا على مخطوطات أثرية وايقونات قديمة ترجع

فالمطلع. ومن هناك عبروا الفرع السبنيتي للنيل إلى الجهة الغربية حيث سخا أيوس[٤٣]. وقد شاء الرب يسوع أن يترك فيها أثراً، فوضع قدمه على حجر، فظهر عليه أثر قدمه، فسمّى المكان، كعب يسوع، ⲡⲓϧⲁ ⲓⲏ̅ⲥ̅[٤٤] ثم ساروا إلى جهة الغرب في

الى قرون سابقة على انشاء الكنيسة الحالية التي باسم أبانوب. وقد ذكر على بعض المخطوطات انها وقف على بيعة السيدة مريم العذراء الطاهرة البكر البتول الثابت أساسها بناحية سمنود (راجع جريدة وطني في عددها الصادر بتاريخ ٥ مارس سنة ١٩٦٧ — ٢٦ امشير سنة ١٦٨٣

(٤٣) وهي سخا الحالية. في مركز كفر الشيخ. وقديما كانت تسمى خاصت (وفي العهد البطلمي باسم كسويس) ويظهر انها عرفت في وقت ما بنقطة بلاد السياح (انظر كتاب ميمر الشهيدة دميانة لناشره جرجس فيلوثيئوس عوض. القاهرة ١٩٦٧ صفحة ٧ حاشية ١). كتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ٧١، ٩٣.

MEINARDUS (O.). **In the Steps** ... p. 30, 31
The Itinerary, p. 15, 16.

(٤٤) قيل ان هذا الحجر كان عبارة عن قاعدة عمود أوقفت السيدة العذراء ابنها الحبيب عليه فغاصت في الحجر مشطا قدميه، فانطبع أثرهما عليه ثم نبع ماء زلالا. وكان الناس يأتون من الاقاليم البعيدة والبلاد المجاورة ويضعون في موضع القدم زيتا ويحملونه الى أرضهم وينتفعون به كثيرا. ولما دخل العرب مصر خاف الآباء أن يأخذ العرب هذه القاعدة أو الحجر أو يعتدوا على المكان، ولذلك أخفوا الحجر في مكان لا يعرفه أحد. وقد بنيت في نفس البقعة كنيسة كرست باسم

مقابل وادى أو جبل النطرون فى جنوب برية شيهيت[٤٥] أو الاسقيط[٤٦] . وقد بارك الرب يسوع وأمه العذراء مريم هذا المكان

السيدة العذراء الطاهرة مريم وبجوارها مغطس بنى بناية رومانية . ويضم الكنيسة والمغطس دير ظل عامرا بالرهبان الى سنة ٩١٠ للشهداء على الاقل (أى الى نهاية القرن الثانى عشر لميلاد المسيح) . وسمى بدير المغطس . ذكره الشيخ المؤتمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود انه فى جهة منية طانة بالغربية . انظر كتاب ميمر الشهيدة دميانة للأنبا يؤانس اسقف البرلس بقلم خريسطوذولوس تلميذ يوليوس الاقفهصى . نشره ونقحه جرجس فيلوثيوس عوض (القاهرة ١٩١٧ صفحة ٥، ٦) — وميمر الأنبا زخارياس اسقف سخا فى كتاب ميامر وعجايب العذراء صفحة ٧١، ٧٢ — انظر أيضا W. E. CRUM, **A Coptic Dictionary**, Oxford, 1962 p. 629b

(٤٥) شيهيت كلمة قبطية تكتب عادة ϣⲓϩⲏⲧ

أو ϣⲏϩⲏⲧ أو ϣⲓⲏⲧ

وقيل ان معناها اللفظى والحرفى « ميزان القلوب » وتطلق على وادى النطرون حاليا . وتسمى احيانا « وادى هبيب » وهو شيخ قبيلة عربية نزلت وسكنت فى ذلك الوادى أو « الاسقيط » أو برية القديس مقاريوس « أبو مقار » فى الطريق الصحراوى بين القاهرة والاسكندرية « شمال غربى القاهرة » .

(٤٦) الاسقيط تعبير يقال على نفس برية القديس مقاريوس أو وادى النطرون . وأما الكلمة نفسها (ΣΧῆτις) فهى مأخوذة عن اليونانية ἀσκιτής (ناسك) وجمعها ἀσκιτεῖς أى النساك أطلقت على المكان كله نظرا للنساك الذين يسكنونه ..

فصار فيما بعد عامراً بالأديرة وبالرهبان على اختلاف درجاتهم الروحانية وخدماتهم الملائكية . وقيل إن الصبيّ الإلهي قال مخاطباً أمّه القديسة : « اعلمي يا أمي أنه سيعيش في هذه الصحراء كثير من الرهبان والنسّاك والمجاهدين الروحانيين . وسيخدمون الله مثل الملائكة »[٤٧] .

ثم اتجهت العائلة المقدسة إلى عين شمس[٤٨] . إلى المكان

---

(٤٧) ميمر الانبا زخاريا اسقف سخا ، في كتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ٧٣ — ٧٥ وميمر البابا تيتوفيلوس في نفس الكتاب صفحة ٩٣ .

MEINARDUS. In the Steps etc. p. 31; Itinerary p. 16.

(٤٨) عين شمس أو مدينة الشمس (أشعياء ١٩ : ١٨) أو هليوبوليس كما يسميها اليونان ، هي بعينها المدينة المعروفة في العهد القديم باسم « أون » وتكتب بالهيروغليفية :

وبالعبرانية אֹן أو אֹן

Uber die Agyptischen Wörter im Alten Testamente
von G. KARLBERG. Upsala 1912 p. 65, 66.

وبالقبطية ⲰⲚ أو ⲞⲨϪⲈⲒⲚ

صـــورة الربة تمثل وصول السيد المسيح والســـيدة العذراء
ويوسف البار الى أرض مصر
منقولة عن ايقونة بكنيسة ابى سرجة بمصر القديمة .
ترجع الى القرن التاسع للميلاد تقريبا

المعروف حالياً بالمطرية[٤٩] واستظلوا تحت شجرة تعرف إلى اليوم بشجرة مريم العذراء[٥٠] . وهناك أنبع الرب يسوع عين ماء وشرب منه وباركه. ثم غسلت فيه العذراء ملابس الطفل وصبت غسالتها على الأرض . فأنبت الرب فى تلك البقعة نباتاً عطرياً ذا رائحة جميلة هو المعروف بنبات البلسم أو البلسان[٥١] يصنعونه

وكالسعين شمس مشهوره فى مصر القديمه بجامعتها العريقة وقد تزوج يوسف الصديق من اسنات بنت فوطى فارع كاهن أون (التكوين ٤١ : ٤٥، ٥٠) ، (٤٦ : ٢٠) . وفى زمن رحلة العائلة المقدسة كانت أون يسكنها عدد كبير من اليهود ، وكان لهم بها معبد يسمى بهيكل أونياس . ولذلك ذكرها أشعياء النبى بين المدن المصرية التى تتكلم لغة أهل كنعان (أشعياء ١٩ : ١٨) .

(٤٩) المطرية تسمى بالقبطية ПЕТРН

(أنظر قاموس اللغه القبطية المصرية لاكلوديوس لبيب الجزء الخامس صفحه ١٠) .

(٥٠) عن علاقة هذه الشجرة بالشجرة التى ذكرها القرآن انظر
MEINARDUS (O.). **In the Steps**. p. 32, 33.
MEINARDUS (O.). **The Itinerary**. p. 17, 18.

(٥١) انظر ميمر البابا ثيوفيلوس الـ ٢٣ فى كتاب مبامر وعجائب العذراء ، صفحة ٩٤ — وميمر الأنبا زخارياس أسقف سخا فى كتاب مبامر وعجائب العذراء صفحة ٨٦، ٧٥ — السنكسار القبطى تحت اليوم الرابع والعشرين من بشنس :
One Hundred and Ten Miracles of Our Lady Mary. Translated from Ethiopic Manuscripts by E.A.W. BUDGE, Oxford, 1933 p. 145.
M. JULLIEN. **L'Egypte**. p. 340.

إلى انواع العطور والأطياب التى يصنعون منها الميرون الذى يستخدم فى تثبيت المعمدين ، وفى تدشين الكنائس والهياكل والمذابح وكل أدواتها ، وفى مسح الكهنة والملوك .

ثم ساروا جنوباً إلى فسطاط مصر [٥٢] فى المنطقة المعروفة ببابيلون [٥٣] مصر القديمة ، وهناك سكنوا المغارة التى توجد الآن

(٥٢) ميمر البابا تيئوفيلوس فى كتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ٩٣ — ميمر الانبا زخارياس فى نفس الكتاب صفحة ٧٦ ، ٧٧ .

(٥٣) اختلف المؤرخون فى سبب هذه التسمية ، فقال ديودور الصقلى « ان الاسرى البابليين الذين أسرهم رمسيس الأكبر (وهو رعمسيس الثانى) من آسيا ، احتلوا قلعة هايتين على شاطئ النيل تجاه مدينة منف ، وبنوا هناك مدينة دعوها بابيلون أو بابل ، على عاصمة بلادهم » . وقال كازانوفا أحد أعضاء جمعية العاديات (الآثار) المصرية بالقاهرة ، ورد فى الكتابات الهيروغليفية انه كان فى سالف الأعصار هيكل ليس ببعيد عن دير القبط المسمى الآن دير بابيلون . وفى هذا الهيكل كان كهنة القبط (فى عصر الوثنية) يحلون العجل ابيس (أحد معبوداتهم) ليستريح برهة أثناء مسيره من منف الى عين شمس . وكان اسم هذا المكان بالقبطية « بى أبين أون » أى مقام أبيس فى مسيره الى أون ، وهى هليوبوليس ، فصحف اليونان هذا الاسم وجعلوه « بابيلون » (انظر كتاب تاريخ الأمة القبطية فى عصرى الوثنية والمسيحية لسليم سليمان صفحة ٢٦٧ ، ٢٦٨) . وتؤكد المصادر التاريخية أنه كان فى بابيلون هيكل لليهود شبيه بهيكل أورشليم بنى نحو ١٦٠ ق . م (تاريخ الكنيسة القبطية لمنسى القمص صفحة ٤) وان مجمع اليهود القائم الآن فى هذه البقعة والمعروف بمجمع بن عزرا والذى بنى نحو سنة ١١٥٠ م ، وكان قبل —

بكنيسة القديس سرجيوس المشهورة بأبي سرجة[٥٤] . ويبدو أنهم لم يستطيعوا البقاء في بابيلون مصر إلا أياما قلائل لا تزيد عن أسبوع ، نظراً لأن الأوثان هناك تحطمت بحضرة الرب يسوع وهربت منها شياطينها ، الأمر الذي أثار والي الفسطاط ، فأراد قتل الصبي[٥٥] بعد أن تحقق أنه بسببه حدث للأصنام ما حدث . فسارت العائلة المقدسة إلى منف[٥٦] ثم إلى الصعيد . ويروى التقليد

= ذلك كنيسة قبطية باسم رئيس الملائكة ميخائيل ، قد أقيم في نفس الموقع الذي كان يقوم عليه مجمع آخر أقدم عهدا . وهذا المجمع بدوره كان قد شيد في نفس المكان الذي وعظ فيه النبي أرميا عندما جاء الى مصر .

MEINARDUS (O.), **In the Steps** ... p. 70.
The Itinerary ... p. 37, 38

(٥٤) يبلغ طول المغارة ٢٠ قدما ، وعرضها ١٥ قدما ، وليست بها نوافذ .

وقيل ان الكنيسة بنيت في عهد الرسل . ولذلك فتعد من أقدم الكنائس التي بنيت في مصر . وقد تهدمت فيما بعد فقام بترميمها ابن السرور يوحنا بن يوسف المعروف بابن الأبح كاتم سر الخليفة المستنصر الفاطمي سنة ٧٨٩ للشهداء (انظر كتاب تاريخ الكنيسة القبطية لمنسي القمص صفحة ٤) .

(٥٥) مسر البابا تيتوفيلوس في كتاب مبامر وعجائب العذراء صفحة ٩٣ ، ٩٤ .

(٥٦) منف ذكرت في الكتاب المقدس كثير باسم « نوف » كما في أشعياء (١٩ : ١٣) ، (أرمياء ٢ : ١٦) ، (٤٤ : ١) ، (٤٦ : ١٤ ، ١٩) ، (حزقيال ٣٠ : ١٣ ، ١٦) ، واسمها بالهيروغليفية من ـ نفر . =

الشفاهى أنهم أقلعوا فى مركب شراعى بالنيل من البقعة القائمة الآن عليها كنيسة السيدة العذراء بالمعادى، ثم جاءوا إلى بقعة شرقى البهنسا[٥٧]

تسمى أباى أيسوس ⲠⲎⲒ ⲚⲒⲎⲤ أى بيت يسوع، أقاموا فيها أربعة أيام، كما يروى القديس قرياقوص أسقف البهنسا فى عظة

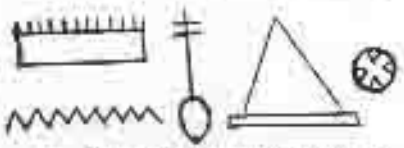

ومعناها « المقبرة الجميلة » أو « الميناء الجميل »

G. KARLBERG, **Über die Ägyptischen Wörter in Alten Testamente**", Upsala, 1912, p. 64, 65

وتسمى منف الآن «ميت رهينة» . وقد صارت فى العهد المسيحى كرسيا لأسقفية قبطية ، واشتهرت بدير الأنبا أرميا (أبا — برمياس) ، وتكتب بالقبطية

ⲙⲉⲛϥⲓ أو ⲙⲉϥⲓ أو ⲙⲛϥⲉ

أو ⲙⲉⲙⲃⲉ أو ⲙⲉⲛⲃⲉ أو ⲙⲛⲃⲉ

(٥٧) البهنسا بمركز بنى مزار كانت تسمى بالمصرى القديم جز — من أى بيت الإله مز . وفى القبطية تسمى

ⲡⲉⲙϫⲏ أو ⲡⲙϫⲏ أو ⲡⲉⲙϫⲉ

وسميت فى العهد اليونانى Oxyrhynchus . وقد أصبحت فى العصر المسيحى من أشهر أسقفيات الكرازة المرقسية . =

صورة كنيسة السيدة العذراء الأثرية بالمعادى
للأستاذ الفنان أنيس رزق الله

له باللغة القبطية وجدت مكتوبة على ورق البردى[٥٨] .

بعد ذلك عبروا النيل إلى شاطئه الشرقى وجاءوا إلى المنطقة المعروفة بجبل الطير[٥٩] ، ويروى

= وفى القرن الخامس للميلاد زاد عدد كنائسها عن اثنتى عشرة كنيسة ، وكان بها أديرة كثيرة بلغ عدد رهبانها عشرة آلاف راهب ، وكانت بها أديرة للبنات قدر عدد راهباتها باثنتى عشرة ألف راهبة .

انظر مقال الأب يعقوب موزر صفحة ٢٣٦ حاشية (١)

MEINARDUS (O.), **In the steps**. . . p. 44.

MEINARDUS (O.), **The Itinerary** . . . p. 28

(٥٨) يتغنى القديس فرياقوس أسقف البهنسا بأن بلدة أباى ايسوس (بيت يسوع) صارت شبيهة بالقبر المقدس ، ومذود المسيح ، وأورشليم السماوية ، وجبل سيناء ، وجبل جلعاد ، ويذكر ما أجراه المسيح فيها من معجزات ، ولذلك فإن على المؤمن أن يحج إليها ماشيا ، وقد تم تدشين وتكريس كنيسة هذه البلدة على يد القديس فرياقوس نفسه .

انظر أيضا ميمر الأنبا فرياقوس أسقف البهنسا فى اليوم الخامس والعشرين من بشنس — فى كتاب ميامر وعجائب السيدة العذراء ، الميمر السادس صفحة ١١٩ — ١٣٩ .

The History of the Virgin Mary related to Timothy, Patriarch of Alexandria, in **Legends of Our Lady** etc. p. 86, 87.

(٥٩) بالقرب من سمالوط ، ويعرف بجبل الطير نظرا لأن ألوفا من طير البوقيرس يجتمع فيه ، وهو طير أبيض الريش ، وله منقار طويل يلون من الفيل ، وله أهداب حول عنقه . (انظر كتاب الخطط المقريزية للمقريزى الجزء الرابع صفحة ٤١٢ ، ٤١٣) .

أبو المكارم[٦٠] أنهم وهم فى النيل كادت صخرة كبيرة من الجبل أن تسقط عليهم فذعرت مريم ، لكن الرب يسوع مد يده ومنع الصخرة من السقوط فامتنعت ، وانطبعت كفه على الصخر[٦١] ، وصار الجبل يعرف أيضاً بجبل الكف ، والكنيسة التى بنتها فيما بعد الملكة هيلانه[٦٢] باسم العذراء صارت تعرف بسيدة الكف[٦٣] .

---

(٦٠) هو الشيخ الموئس أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود مؤلف كتاب كنائس مصر وأديرتها المنسوب خطأ الى أبى صالح الأرمنى .

(٦١) ميمر البابا ثيوفيلوس ، مخطوط رقم ١٤/٩ بمكتبة مخطوطات دير المحرق .

كتاب كنائس مصر وأديرتها لأبى المكارم (المنسوب خطأ الى أبو صالح الأرمنى) صفحة ١٠٠ .

(Fol. 79b)

M. JULLIEN. **L'Egypte**, p. 244.

O. MENNARDUS, **In the Steps** ... p. 14.

cf. The Hist. of the Virgin Mary related by Timothy, Patr. of Alex. in **Legends of Our Lady**, etc. p. 87.

(62) M. JULLIEN, **L'Egypte**, p. 244.

(٦٣) ميمر الأنبا زخاريا س ، كتاب مبانى وعجائب العذراء ، صفحة ٧٧ .

ومن جبل الطير سافروا بالنيل إلى الأشمونين[٦٤] بمركز

---

(٦٤) بلدة الأشمونين تقع جنوبا على بعد ٣٠٠ كيلومترا من القاهرة . كان اسمها باللغة المصرية القديمة « خمنو » وتكتب

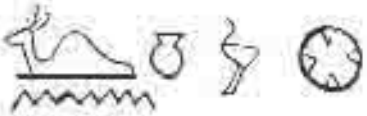

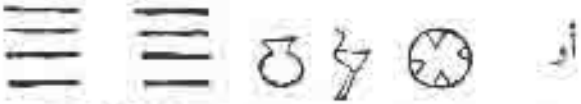

أو

A. GARDINER, **Egyptian Grammar**, London, 1950, p. 561 a.

ومعنى « خمنو » ثمانية ، وذلك بالنظر إلى عدد الهتها الثمانية ، وأكبرهم « تحوت » المرموز اليه بطائر اللقلق . وقد تطورت الكلمة فصارت تكتب باللغة القبطية ϣⲙⲟⲩⲛ ولما كانت المدينة القديمة قد اندثرت ، وحلت محلها مدينة أخرى بنفس الاسم ، لذلك سميت المدينة الجديدة : « اشمونين »

ϣⲙⲟⲛⲉⲓⲛ أو ϣⲙⲟⲩⲛ ⲃ̄

أو ϣⲙⲟⲛⲉⲓⲛ أو ϣⲙⲟⲩⲛ

أى الثمانية الثانية ، أو اشمون الثانية . أنظر

W. E. CRUM, **A Coptic Dictionary**, Oxford, 1929, p. 566 b.

ملّوى ، وأقاموا هناك(٦٥) أياما قليلة عند رجل خيّر أحسن وفادتهم واحتمل من أجلهم متاعب جمة ، فباركه الرب يسوع . وأجرى الصبيّ الإلهي هناك آيات كثيرة ، منها أن حصانا من النحاس كان

وقاموس اللغة القبطية المصرية تأليف أقلوديوس يوحنا لبيب القاهرة ١٦١١ ش ، الجزء الخامس صفحة ٨٠ ، ٨١ .

وأما في العهد اليوناني البطلمي فسميت المدينة Ερμούπολις μεγάλη (Hermopolis Magna) . وقد كانت الاشمونين وقتا ما كرسيا لأسقفية قبطية ، ومن أساقفتها المشهورين الأنبا ساويرس المعروف بابن المقفع في القرن العاشر .

(٦٥) ميمر البابا ثيئوفيلوس مخطوط رقم ٩/١٤ بمكتبة مخطوطات دير المحرق — ميمر الأنبا زخارياس ، في كتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٤ .

Legends of Our Lady ... etc. p. 70-72, 92.

ويشهد بلاديوس ، الكاتب الكنسي المشهور في القرن الرابع وهو في صدد حديثه عن الأنبا أبولون ، بزيارة العائلة المقدسة للأشمونين كحادثة معروفة فيقول ، قد رأينا قسيسا آخر اسمه أبولو عاش في اقليم الصعيد في منطقة الاشمونين حيث جاء المخلص مع القديسة مريم ويوسف ، اتماما لنبوءة أشعياء (١٩:١) الذي قال « هوذا الرب يركب على سحابة سريعة ويدخل مصر ، فتتزلزل أوثان مصر من وجهه ، ويذوب قلب مصر في داخلها » .

The Paradise, by PALLADIUS, London, 1907, vol. I p. 304.

M. JULLIEN, **L'Egypte** p. 244.

يقوم فى مدخل المدينة لحراستها ، فتحطم أمام جلال الرب . وكذلك سقطت أوثان المعابد وتهشمت مما أغضب كهنة الأصنام . ومنها أن شجرة لبخ عالية كان يسكنها شيطان ، ولذلك كان يتعبد لها الوثنيون ، فلما اجتاز السيد المسيح بهذه الشجرة انحنت إلى الأرض وكأنها تسجد لخالقها . فكانت لفتة لها مغزاها بالنسبة للوثنيين الذين يتعبدون لها . وبعد ذلك صارت لقشرتها وأوراقها وأثمارها قوة تشفى كثيراً من الأمراض . ويقول المؤرخ سوزومينوس ، الذى عاش فى النصف الأول من القرن الخامس فى كتابه تاريخ الكنيسة : « يقال إنه كان فى الأشمونين — وهى مدينة فى صعيد مصر — شجرة تسمى بيربا (περσις)[٦٦] ثمرها أوورقها أو قشرها يشفى المرضى من أمراضهم . ويروى المصريون أن يوسف عندما هرب من مطاردة هيرودس ، أتى مع المسيح ومريم أمه القديسة إلى الأشمونين . وفى اللحظة التى اقترب فيها من الباب ، انحنت الشجرة إلى الأرض على الرغم من علوها ، لتسجد للمخلص .

« وإن ما أقوله عن الشجرة ، أرويه كما سمعته من أشخاص كثيرين . فإذا جاز لى أن أقول كل ما يجول بفكرى : فإنى أعتقد

---

(٦٦) وهى على ما يقول جولييان من نوع شجر الغار . وأما الكتب القبطية فتسميه عادة شجر النبع . انظر

JULLIEN, L'Egypte, p. 215.

أن الله قد صنع هذه المعجزة ليعلن مجيء المسيا ، وليس هذا فقط. إن الشجرة قد انحنت ، والشيطان الذى كان يُسعد فى الشجرة قد اضطرب وهرب عندما اقترب يسوع ، بل فى نفس الوقت انكفأت جميع أوثان مصر على وجوهها بحسب نبوءة أشعياء » .

« فلما انطرد الشيطان من الشجرة انتصبت الشجرة واقفة شهادة على المعجزة ، وصارت تشفى المؤمنين من أمراضهم ، وإن عدداً كبيراً من المصريين وسكان فلسطين يؤكدون حقيقة هذه المعجزة التى هم شهودها[٦٧] » .

وقد جاء فى بعض مخطوطاتنا القبطية أنه فى الأشمونين ، أقام المسيح الموتى ، وطرد الشياطين ، وجعل العرج يمشون ، والصمّ يسمعون ، والخرس يتكلمون ، والبرص يطهرون . وفى كلمة واحدة إنه صنع (هناك) كل العجائب[٦٨] » .

ومن الأشمونين ذهبوا إلى قرية تسمى فيليس Philes أو Phylace وهى الآن ديروط الشريف[٦٩] وتبعد عن الأشمونين جنوباً بنحو عشرين كيلومتراً ، وهى أيضاً على

---

(٦٧) تاريخ الكنيسة لسوزومينوس ، الجزء الخامس ، فصل ٢٢ ، وكتاب JULLIEN, L'Egypte, p. 244.

(68) **Monuments pour servir à l'Histoire de l'Egypte Chrétienne aux IVe et Ve siècles (Mission Archéologique Française au Caire) tome IVeme, Paris,** 1888, p. 80.

(69) M. JULLIEN, **L'Egypte,** p. 241.

الضفة اليسرى للنيل . وأقاموا فى هذه القرية أياماً ثم اتجهوا إلى القوصية[٧٠] (القديمة ، وكانت تسمى مدينة قسقام) فلم يرحب أهلها بهم وطردوهم ، وذلك عندما رأوا معبودهم سقط وتحطم أمام جلال الرب يسوع[٧١] . فهربت العائلة المقدسة إلى قرية ميرة[٧٢] وهى الآن مـــير ، ومنها إلى جبل قسقام حيث يقوم الآن دير السيدة العذراء الشهير بالمحرق .

---

(٧٠) كانت القوصية تسمى باللغة الفرعونية قوست ، ومعبودتها حاتحور ، وتكتب بالقبطية :

ⲔⲰⲤ ⲔⲞⲰ أو ⲔⲞⲤ ⲔⲞⲰ

قوص كوا أو قوصيا ومعناها «مدفن» البقرة حاتحور التى ترمز للالهة ايزيس (قاموس اقلوديوس الجزء الاول صفحة ٢٣٣ ، ٢٣٤) وممن ذكروا القوصية وخبر طردها للعائلة المقدسة الأنبا قرياقوص أسقف البهنسا فى عقلة له باللغة القبطية وجدت مدونة على أوراق البردى .

وانى أعتقد أن المدينة التى رفضت العائلة المقدسة ليست هى القوصية الحالية التى تبعد نحو ٥ كيلومترات شرقى نزالى جنوب وانما هى مدينة أخرى صارت اليوم خرابا ، وهى بقربها ، كانت تسمى مدينة قسقام .

(٧١) Legends of Our Lady ... p. 73, 74.

(٧٢) وهى على بعد ٨ كيلومترات شرقى نزالى جنوب .

العائلة المقدسة فى جبل قسقام

فى جبل قسقام حيث يوجد الآن دير المحرق بنى الشيخ البار يوسف النجار بيتاً صغيراً من الطوب ، وغطاه بأغصان النخيل . وكانت الغرفة العليا يصعد إليها بدرج . وقد انفتحت فى هذه الغرفة طاقة بفتحة السيد المسيح فى الحائط ، فلم تفتح يد أو بآلة من الآلات كما جاء بكتاب تاريخ الشيخ أبى صالح الأرمنى (٧٣) .

وجرت يد الرب بسموع آيات شفاء وبركة لأهل المنطقة ، فكانوا يهرعون إليه ليتباركوا منه وليتناولوا الشفاء من أمراضهم والخلاص من أوجاعهم (٧٤) .

وكان بمنع فى مقابل المغارة التى أصبحت كنيسة فيما بعد ، بئر ماء جار . وقد بارك سيدنا فى ماء هذا البئر لما شرب منها هو والسيدة العذراء ويوسف النجار . وصار كل من يرد هذه البئر ويشرب من مائها أو يستحم به ، يشفى من جميع أوجاعه . وقد صار

---

(٧٣) تاريخ الشيخ أبى صالح الارمنى ، أوكسفورد ١٨٩٥ ، ترجمه الى الانجليزية B.T.A. EVETTS وعلق عليه A.J. BUTLER صفحة ٩٨ ، ٩٩ ، (Fol. 78 b)

(74) FRANCESCO SURIANO, Treatise on the Holy Land, 150.

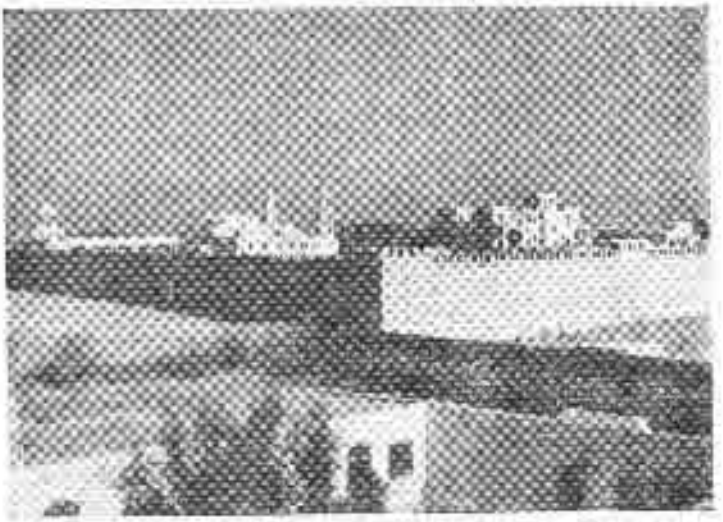

صورة لسور الحرق من الخارج وترى قباب الكنائس
والقصر الجديد

ماء البئر حلواً كماء نهر النيل ، لكل من يشرب منه[٧٥].

ويذكر أبو صالح الأرمنى أنه كان هناك حوض ملأوه ماء ، فتحول إلى خمر[٧٦] . كما تحوّل الماء خمراً فى عرس قانا الجليل[٧٧] وذلك بشهادة جماعة من الأساقفة والكهنة والشعب .

وفى غرب المغارة التى أصبحت كنيسة قبة منقورة فى الصخر بالجبل الغربى ، كانت السيدة العذراء تأوى إليها أحياناً . وصار شعب النصارى يأتون إلى هذه القبة ويتباركون منها[٧٨].

قصة موت يوسى

يذكر بعض المؤرخين أن رجلا من سبط يهوذا اسمه يوسى[٧٩] ، وهو من أقارب مريم العذراء[٨٠] ويوسف النجار ،

---

(٧٥) كتاب للشيخ ابى صالح الارمنى ، اكسفورد ١٨٩٥ صفحة ٩٩ و ١٠٠ . Fol. 71 a

Legends of Our Lady. p. 70

(٧٦) نفس المرجع ، ونفس الموضع .

(٧٧) الجيل القديس يوحنا ٢ : ١ ـ ١١ .

(٧٨) كتاب تاريخ كنائس مصر وأديرتها لأبى المكارم صفحة ١٠٠

(٧٩) لعله المذكور فى الانجيل بين اخوة المسيح الاربعة أوأقاربه (انظر انجيل القديس متى (١٣ : ٥٥) ، (٢٧ : ٥٦) ، وانجيل مرقس (٦ : ٣) ، (١٥ : ٤٠ ، ٤٧) .

(٨٠) ربما كان هو ابن شقيقها الوارد ذكرها فى انجيل القديس يوحنا (١٩ : ٢٥) ، والتى تسمى بمريم زوجة كلوبا (أو حلفى) ويقال ان اسمه يوسى

Legends of Our Lady, p. 99

O. MEINARDUS. The Itinerary. p. 85.

O. MEINARDUS. In the Steps. p. 84.

جاء من بلاد الشام . وأمكنه بعد تعب كثير أن يصل إلى مقر العائلة المقدسة فى جبل قسقام . أتى ليبلغهم بما فعل هيرودس الملك . وكيف قتل جميع أطفال بيت لحم . وإذ علم يوسف الطفل الإلهى وأمه ، أرسل عشرة جنود[٨١] وشدد عليهم الأمر بالبحث عن الطفل وأسرته والقبض عليهم أحياء ، والعودة بهم إلى فلسطين ليقتلهم بيديه واحـــداً واحداً . فلما سمعت العذراء مريم هذا الحديث الخطير ، ارتعبت وأسرعت فاحتضنت الطفل الإلهى وصعدت به إلى سطح الغرفة التى كانوا يقيمون فيها ، وراحت تتشوف إلى هنا وهناك خشية أن يكون جند هيرودس قد اهتدوا إليهم . فطمأنها الرب يسوع . ونظر إليها وقال : لا تخافى يا أمى ولا تبكى ، فإن بكاءك يحزننى . إن الوقت لم يحن بعد ليسلّم ابن البشر . سوف لا يعرف الجند مكاننا .

وتطلع إلى يوسف النجار وإلى سالومى ، وقال لها : لا تخافا . ثم وجه الخطاب إلى يوسى قائلا : يا يوسى ، لقد تعبت من أجلنا كثيراً ، وتحمّلت مشاق السفر أميالا عدة ، إن أجرك كبير . وصمت هنيهة ، ثم قال ليوسى : والآن استرح أنت . وهنا يمكنك أن ترقد . فأطاع يوسى ، وأخذ حجراً ووضعه تحت رأسه ،

---

(٨١) ميمر البابا ثيوفيلوس مخطوط رقم ١٤/٩ من مكتبة مخطوطات دير المحرق . وكتاب مبامر وعجائب العذراء صفحة ٩٥ : ٩٦

وأغمض عينيه . وما هى إلا فترة قصيرة حتى اسلم الروح[٨٢] .
فنهض يوسف النجّار ومعه سالومى وقاما بدفن جثة يوسى بالقرب من البيت ، ووضعا على القبر حجراً مربعاً ، وكتب عليه يوسف باللغة العبرانية :

« أنا يوسف النجّار ، الذى من الناصرة .. خادم هذا السّر العظيم . اقرر أنى وخطيبتى مريم العذراء وسالومى ، وربّ المجد ، قضينا فى هذا المكان ستة أشهر وعشرة أيام بذلك الجبل الطاهر ، وانه فى هذا المكان يرقد يوسى[٨٣] » .

ويروى تقليدنا الكنسى أن قبر يوسى موجود بدير المحرق ، وإن كان غير ظاهر على وجه الأرض . وينصّ المخطوط المحفوظ بدير المحرق والذى يشتمل على طروحات وأناجيل دورة عيد الصليب المجيد حسب « ترتيب دير سيدتنا العذراء المعروف بدير

---

(٨٢) ميمر البابا تيموفيلوس الـ٣٣ ، مخطوط رقم ٩/١٤ بمكتبة مخطوطات دير المحرق ، فى كتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ٩٦ ـ ٩٨

Hist. of Virg. Mary related to Timothy in **Legends of Our Lady**, p. 99.

(٨٣) ميمر البابا قرياقوص أسقف البهنسا ، كتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ١١١

المحرق بجبل قسقام[٨٤]، على أن يمر الكهنة والرهبان فى دورة عيد الصليب فى المحطة التاسعة على قبر يوسى بدير المحرق ، وهذا نص التعبير ، ثم أنهم يتوجهون إلى قبر يوسا[٨٥] ويصلون أوشية الإنجيل ، ويقرأون مزمور ١١٧ [١١٨] : ١٩ ، ٢٠ والإنجيـــل من مارمرقس ٦ : ١ — ٦[٨٥] ، وبحسب التسليم المستقر من شيوخ رهبان الدير ، يتوجه الموكب إلى عتبة بارزة مرتفعة عن أرض الدير عند الزاوية الغربية الجنوبية من الحائط الغربى لكنيسة العذراء الأثرية من الخارج ، ويقفون هناك يتلون صلوات دورة الصليب الخاصة بتلك المحطة من محطات الدورة .

ويظهر أن قصة يوسى كانت آخر حدث للعائلة المقدسة فى جبل قسقام ، لأن ملاك الرب ظهر هنـــاك ليوسف فى حلم وأمره بالعودة إلى فلسطين ، وكان هيرودس قد مات .

« فلما مات هيرودس إذا بملاك الرب قد ترآءى ليوسف فى الحلم بمصر قائلا : قم فخذ الصبى وأمه ، واذهب إلى أرض

---

(٨٤) مخطوط رقم ١٩/٥١٣ طقس من مكتبة مخطوطات دير المحرق - وهو المخطوط المستعمل فعلا فى دورة الصليب ، ويوجد الآن فى خزانة كتب كنيسة العذراء الأثرية بالدير ، ورقة ١٩

(٨٥) المخطوط نفسه ورقة ٤٦

اسرائيل . فإنه قد مات الذين يطلبون نفس الصبيّ . فقام وأخذ الصبي وأمه وجاء إلى أرض اسرائيل»(٨٦) .

نهض يوسف من نومه . وأخبر أمّ النور بموت هيرودس ، وبأمر الملاك إليهم بالعودة ، فأعدّوا للرحيل عدّتهم . فما أن أحس أهل المطقة بمغادرتهم لهم حتى أظهروا أسفاً بالغاً لحرمانهم من البركة العظيمة التي استمتعوا بها طيلة مدة اقامة الطفل الإلهي وأمه بينهم . ومبالغة في الإكرام أصرّوا على توديعهم إلى حيث المركب التي استقلوها في طريق عودتهم .

المسيح يبارك المكان

قبل أن يغادروا البيت الذي أقاموا فيه وقتاً طويلا سألت العذراء القديسة ابنها الحبيب أن يمنح المكان الذي أواهم في غربتهم بركة خاصة ، فأجاب الرب سؤلها ، وفتح فاه قائلا :

فلتدم بركة أبي الصالح والروح القدس في هذا البيت إلى الأبد . إن هذا المكان الذي تربيه ، يا أمي القديسة ، ستقام فيه كنيسة ، وهذا البيت يكون هيكلا مكرساً لله يقدّمون فيه للرب ذبائح ونذوراً . وملاك السلامة يبارك في كل من يأتي إليه ويسجد فيه بأمانة . والذين سيقربون سيظلون ثابتين على الإيمان الأرثوذكسي

(٨٦) انجيل القديس متى ٢ : ١٩ ـ ٢١

إلى يوم مجيئي الثاني . وكل من يأتي إلى هذا البيت بإيمان وعبادة سامحه مغفرة جميع خطاياه ، إذا اعتزم على عدم العودة إليها ، وسأسلكه في عداد القديسين . وكل من كان في شدة أو مرض أو حزن أو ضيق أو هول أو خوف ، وأتى إلى هذا المكان المقدس وسجد فيه وصلى وطلب أمراً بحسب مشيئة الله ، فإني سأقضي جميع حاجاته ، وأستجيب كل طلباته ، اكراماً لاسمك الطاهر يا والدتي العذراء .

واعلمي يا مريم ، أن هذا البيت الذي نحن فيه الآن ، سيكون مأوى للغرباء ، وسيصبح بيتاً يضم رهباناً قديسين ، لا يستطيع حاكم على هذه الأرض أن يؤذيهم بشر ، لأن هذا البيت قد صار مأوى لنا .

وأي امرأة عاقر تتضرع إليّ بقلب طاهر وتتذكر هذا البيت ، سأعطيها نسلاً . وكل امرأة تتعسر في الولادة وتسألني باسمك وتذكر أتعابك معي تخلص سريعاً .

وكل الذين يأتون إلى هذا المكان بنذورهم وقرابينهم باسمك الطاهر ، فسأكتب اسمي على قرابينهم[٨٧] .

---

(٨٧) منبر البابا ثيوفيلوس الـ ٢٣ ـ مخطوط رقم ١٤/٩ مكتبة مخطوطات دير الحرف ـ وكتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ٩٨ ، ٩٩

MEINARDUS (O.): **Monks and Monasteries** .. etc. p. 286, 287.

. **In the Steps** . . **etc.** p. 54, 55.

. **Itinerary** . . etc. p. 36.

والمعروف أن الأهالى الذين رأوا العائلة المقدسة ، وكانوا يهرعون إلى الطفل الإلهى وأمه القديسة لنيل البركة والذين شاهدوا المعجزات الكثيرة التى أجراها الرب ظلوا يوقرون المكان ويترددون عليه ، وعاشت أحداثه فى ذاكرتهم . ولذلك بنيت الكنيسة فى نفس هذا المكان .

تجمع كل المصادر الكنسية والتاريخية على أن دير المحرق هو آخر بقعة فى صعيد مصر بلغتها العائلة المقدسة فى رحلتها التاريخية المباركة[٨٨] من الشمال إلى الجنوب ، وأنه فى المكان الذى أقامت فيه

---

(٨٨) ميمر البابا تيموثيوس — فى كتاب مبامر وعجائب العذراء صفحة ٩٨ :

— السكسار القبطى تحت اليوم الرابع والعشرين من بشنس

— الدفنار تحت اليوم الثامن من برمودة

— ميمر البابا تيموثيوس فى كتاب

Legends of Our Lady ... etc. p. 99.

+ كنائس مصر وأديرتها لأبى المكارم سعد الله جرجس بن مسعود (المنسوب خطأ لأبى صالح الأرمنى) ص ٩٩

العائلة المقدسة وتحول إلى هيكل كنيسة العذراء الأثرية ، رأى يوسف النجار الحلم الذى أعلمه فيه رئيس الملائكة غبريال (٨٩)

وجاء في الدكصولوجية القبطية المحفوظة الآن بكنيسة الفاتيكان

Ⲁϥⲧⲱⲛϥ ⲛϫⲉ Ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲁϥϭⲓ
ⲛϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲁⲗⲟⲩ ⲛⲉⲙⲁⲥ
ⲛⲉⲙ ⲥⲁⲗⲱⲙⲏ ϯϧⲉⲗⲗⲱ
Ⲁϥⲓ ⲉϧⲣⲏⲓ ⲉⲭⲏⲙⲓ ⲁⲩϣⲉⲛⲱⲟⲩ
ⲉⲕⲟⲥⲕⲁⲙ. ⲁⲩϣⲱⲡⲓ ⲙⲙⲁⲩ ϣⲁⲧⲉ
ⲏⲣⲱⲇⲏⲥ ⲙⲟⲩ.
Ⲁⲡⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲡϭⲟⲓⲥ ⲟⲩⲟⲛ-
ϩϥ ⲉⲓⲱⲥⲏⲫ ⲟⲩⲟϩ ⲁϥϩⲟⲛϩⲉⲛ
ⲛⲁϥ ⲉⲧⲁⲥⲑⲟϥ ⲉⲛⲁⲍⲁⲣⲉⲑ.

« فقام يوسف وأخذ العذراء والصبي معها وسالومي العجوز ، وهبط إلى مصر ، **وذهبوا الى قسطام ، ومكثوا هناك حتى مات هيرودس وظهر ملاك الرب ليوسف ، وامره بأن يعود الى الناصرة** » .

راجع أيضا كتاب الدلفار تحت اليوم الثامن من بؤونة (تفسير آدام) حيث نجد نفس الكلمات بالقبطية والعربية .

(٨٩) لم يذكر الانجيل المقدس اسم الملاك واكتفى بقوله «فلما مات هيرودس اذا ملاك الرب قد تراءى ليوسف في الحلم» (متى ٢ : ١٩) =

أو جبرائيل يموت هيرودس الذى كان يطلب نفس الصبي ليهلكه ، ثم أمره بأن يأخذ الصبي وأمه ويعود إلى فلسطين .

وهذا بالطبع لا يمنع أن تكون العائلة المقدسة ، بعد أن تلقت فى جبل قسقام أمر الملاك بالرجوع إلى أرض فلسطين قد سلكت فى عودتها طريقاً قد انحرف بها إلى الجنوب قليلا حتى جبل أسيوط ، فهناك تقليد شفاهى يروى أنها قد اختبأت وقتا ما فى مغارة بجبل أسيوط ، هى المشهورة الآن بدير العذراء بجبل أسيوط . فالمعروف أن العائلة المقدسة كانت هاربة ومطاردة ، ولم تكن ظروفها ميسرة حتى تسلك فى سيرها طريقاً ثابتاً مستقيما .

= ولكن بعض المصادر الكنسية ذكرت أنه رئيس الملائكة غبريال ، من ذلك كتاب الدفتار تحت اليوم الثامن من بؤونة (باللحن الواطس) حيث يذكر مرتين اسم رئيس الملائكة غبريال ، المرة الأولى حينما ظهر ليوسف فى الحلم وأمره أن يأخذ الصبى وأمه ويهرب إلى أرض مصر ، والثانية حينما ظهر له فى قسقام وأمره أن يأخذ الصبى وأمه ويعود إلى فلسطين .

كذلك ذكر اسم رئيس الملائكة غبريال (أو جبرائيل) بأنه هو الذى ظهر ليوسف فى قسقام وأمره بالعودة إلى فلسطين ، فى ميمر البابا تيموثيئوس بابا الاسكندرية فى المخطوطات الأثيوبية التى نشرها العلامة BUTXIE فى كتاب

Legends of Our Lady etc., p. 99.

فلابد أنها عرّجت على بعض أماكن أخرى غير التى ذكرناها تقتضيها رحلتها المحيطة بظروف شاقة غير طبيعية ، ومنها — على ما يروى التقليد — السراقنا ، وبوق ، والقصير فى مقابل ديروط فى المكان المعروف بمغارة البقرة[٩٠]

(٩٠) أنظر مقالا للدكتور مراد كامل نشره بمجلة ايماج IMAGES بعددها رقم ١٩٦٤ الصادر بتاريخ ٢٩ ابريل ١٩٦٧ صفحة ١٥ .

المدة التي أقامتها العائلة المقدسة بصعيد مصر "الدير المحرق"

اختلف المؤرخون فى تقدير المدة التى أقامتها العائلة المقدسة فى مصر ، فقدّرها بعضهم بسنة ، وقدرها بعضهم بسنتين ، وغيرهم بثلاث سنوات ، وآخرون بأربع سنوات[٩١] بل وذهب بعضهم إلى تقديرها بسبع سنوات[٩٢] ، والواضح من الانجيل المقدس ومن المصادر الكنسية الأخرى أن العائلة المقدسة هربت إلى مصر بعد زيارة المجوس للرب يسوع وتقديم هداياهم له ، وأنها تلقت الأمر بالعودة إلى بلاد فلسطين بعد موت هيرودس الملك .

وفى اعتقادنا أن المدة تزيد قليلا على ثلاث سنوات ونصف سنة وقد تبلغ نحو أربع سنوات

ذلك أن بعض مصادرنا الكنسية تنص على أن إقامة العائلة

---

(٩١) تاريخ الأمة القبطية ، الحلقة الثانية — لجنة التاريخ القبطى — القاهرة ١٩٢٥ صفحة ٤٠ — مختصر تاريخ الأمة القبطية فى عصرى الوثنية والمسيحية لسليم حسن صفحة ٢٦٩ — الخطط للمقريزى الجزء الرابع (طبعة ١٣٢٦ هـ) صفحة ٢٧٨ — التحول الابوزى للعلامة المقريزى صفحة ١٧ .

(٩٢) مقال الأب يعقوب «وزر صفحة ٢٢٣ .

المقدسة فى مصر إلى ان تلقت الأمر بالعودة إلى فلسطين استغرقت أكثر من ثلاث سنوات ونصف[٩٣] ، أو ثلاث سنوات وسبعة أشهر[٩٤] ولابد أن استغرقت رحلتها بضعة شهور أخرى منذ أن غادرت جبل قسقام حتى وصلت إلى فلسطين ، فى الطريق العكسى الذى سلكته من فلسطين إلى قسقام .

أما المدة التى أقامتها العائلة المقدسة فى جبل قسقام حيث يقوم الآن دير المحرق ، فقد قالت مصادرنا الكنسية أنها ستة أشهر وعشرة أيام[٩٥] . وذكرت بعض المصادر الشهور وأغفلت الأيام[٩٦] .

جاء فى ميمر البابا ثيئوفيلوس الثالث والعشرين من باباوات

---

(٩٣) الدفتار تحت اليوم السادس من هاتور
MEINARDUS (O.), **In the Steps** ... p. 13

(٩٤) E.A.W. BUDGE, **One Hundred and Ten Miracles** etc. (Translated from Ethiopic), p. 115

(٩٥) كما سجل على اللوحة او الحجر الذى وضعه يوسف النجار على قبر يوسى .
MEINARDUS (O.), **Monks and Monasteries**.. p. 296
انظر ايضا كتاب هروب السيد المسيح الى مصر تأليف الاستاذ وليم باسيلى صفحة ١٠٨ .

(٩٦) ميمر الأنبا زخارياس اسقف منبج — فى كتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ٧٨ .

الاسكندرية قول السيدة العذراء تخاطبه « وبعد ذلك أقمنا مدة بانوفيلس إلى تمام الستة شهور حيث كان دخولنا هذا الموضع المقدس في السابع من شهر برمودة ، وقيامنا منه في السادس من شهر بابه ، اليوم الذي ظهر فيه ملاك الرب ليوسف وقال له قم وخذ الصبي وأمه وامض بهما إلى أرض إسرائيل »[٩٧] . فإذا أحصينا الأيام ابتداء من السابع من برمودة حتى السادس من بابة كانت المدة أكثر من ستة أشهر لأنه تتخللها أيام النسيء (الشهر الصغير) وهي تبلغ خمسة أيام في السنوات البسيطة وستة أيام في السنوات الكبيسة .

ويقول المؤرخ الاسلامي المعروف بالمقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ أو ١٤٤١م) في كتابه « الخطط » تحت اسم الدير المحرق « تزعم النصارى أن المسيح عليه السلام أقام في موضعه ستة أشهر وأياما »[٩٨]

---

(٩٧) ميمر البابا تيموثيوس — مخطوط رقم ٩/١٤ من مخطوطات مكتبة دير المحرق — في كتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ٩٨ JULLEIN, **L'Egypte**, p. 242.

(٩٨) الخطط المقريزية تأليف المقريزي ، القاهرة ١٣٢٦ هـ ، الجزء الرابع صفحة ٤١٦ .

صورة أخرى للعائلة المقدسة
السيدة مريم وفي حضنها المسيح الرب يمتطيان الحمار
ويوسف النجار يسوقه بقود الحمار ، وعصاه في يده

الباب الثانى

وصف الدير

الفصل الأول

موقع الدير

يقع دير السيدة العذراء الشهير بالمحرّق فى سفح الجبل الغربى المعروف بجبل قسقام نسبة إلى مدينة خربت منذ زمن كان يقال لها قسقام[٩٩]، ويبعد نحو ١٢ إثنى عشر كيلومتراً غرب بلدة القوصية[١٠٠]

---

(٩٩) يروى الرحالة فانسليب VANSELEB الذى زار دير المحرق فى سنة ١٦٦٤ م وقضى هناك شهرا ، ان مدينة قسقام كانت فى هذا الوقت خربة ، ولم يبق غير دير المحرق .

VANSELEB, **Hist. de l'Eglise d'Alexandrie**, p. 22.

(١٠٠) أو ١٤ كيلومترا من محطة القوصية الحالية

التى تقع فى محافظة أسيوط[١٠١] ، على بعد ٣٢٧ كيلومتراً جنوبى القاهرة ، و ٤٨ كيلومتراً شمالى مدينة أسيوط .

وفى غرب الدير تمتد الصحراء الغربية والجبـــل والكثبان الرملية لمسافات بعيدة لا يلاحقها البصر حيث ما يعرف بالبرّية الداخلية أو الجوّانية حسب الاصطلاح القبطى الرهبانى، وبذلك يكون الدير نفسه فى البرّية الخارجية . أما شمال الدير وشرقه فتوجد المروج الخضراء الجميلة التى تريح النظر وتبهج النفس ، وذلك بفضل مياه النيل التى تصل فى زمن الفيضان إلى قرب الدير[١٠٢] ، فصارت الأرض خصبة، وتحولت على مر الزمن إلى أراضى زراعية تربتها من أجود أنواع التربة .

---

(١٠١) أخطأ أبو المكارم مؤلف كتاب كنائس مصر وأديرتها المنسوب خطأ إلى أبى صالح الأرمنى ، إذ قال إن المحرقة من أعمال الاشمونين (الكتاب المذكور صفحة ٩٩) .

كما أخطأ ناشر كتاب تاريخ مدينتنا النفيوسى الذى زعم أن جبل المحرك ، أو قسقام أو قسحام يوجد بالقرب من الحميم .

انظر كتاب مسيو لفيفيتو

E. AMÉLINEAU La Géographie de l'Église à l'époque Copte, p. 208.

(١٠٢) قبل أن يبدأ السد العالى فى التحكم فى مياه الفيضان كانت مياه الفيضان تصل إلى قرب أسوار الدير من الجهة الشرقية ، وكان الرهبان فى يوم عيد الصليب ١٧ توت ويوافق تقريبا ٢٧ سبتمبر يخرجون بالمحامل ويقيمون صلاة لتبريك المياه ويرفعون البخور ويتلون بعض الفصول الدينية ويطرحون صليبا كبيرا فى =

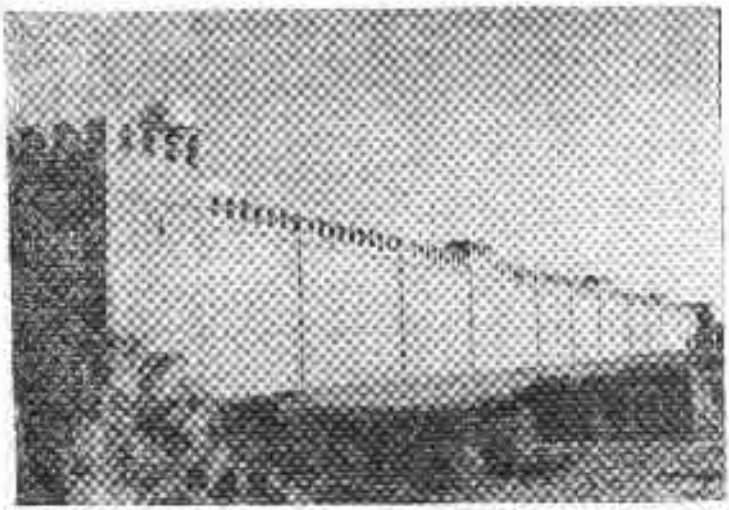

صورة لدير المحرق من الجهة الغربية
وتظهر الى هذا الجانب مقابر الموتى

وتبلغ مساحة دير المحرق نحو عشرين فداناً . وبذلك يكون هذا الدير أكبر وأعظم جميع الأديرة[١٠٣] فى صحارينا المصرية ، بل فى الشرق كله . كما يعد أشهر أديرتنا . وله سمعة تاريخية عالمية ، وقد اشتهر رهبانه من قديم الزمن بالتقوى والعلم ، امتد أثرهم الكرازى والعلمى خارج مصر ، ووصل بعضهم إلى جنوب أوربا ووسطها وشمالها حتى ايرلندا .

= الماء للبركة وكان الناس المقيمون حول الدير فى البلاد المنشأة من أعمال الدير يردهون حول الرهبان بالقرب من الماء . وكانوا يتسابقون فى الحصول على الصليب الكبير بعد طرحه فى الماء والآن يجرى هذا الطقس فى موعده ولكن فى الترعة التى حفرت حديثا بالقرب من الدير .

(103) AMELINEAU, **La Géographie de l'Egypte, à l'époque Copte**, p. 264, 370, 398.

BUTLER (A. J.), in **"The Churches and Monasteries of Egypt..**, attributed by ABU SALIH the Armenian p. 224. n.4.

JULLIEN, **L'Egypte**, p. 246.

الفصل الثانى

يُسمَّى الدير المحرق بأسماء ثلاثة :

أولا — دير السيدة العذراء

وذلك نسبة إلى العذراء مريم التى أقامت مع ابنها الحبيب والشيخ البار يوسف النجار وسالومى فى الغرفة التى أصبحت هيكل الكنيسة الأثرية التى يحيط بها الدير .

ولهذا السبب تعتبر العذراء مريم هى شفيعة الدير وسكانه من الرهبان ، بل وشفيعة كل المنطقة المحيطة . من أجل هذا تقدَّم النذور باسمها ، وتحدث العجائب المذهلة فى كل يوم التى يلمسها المسلمون مع المسيحيين فى جميع البلاد المجاورة ، والبعيدة . ولهذا أيضاً يعد هذا الدير فى نظر المؤمنين « أورشليم أو القدس الثانية » أو « جبل الزيتون رقم ٢ » .

ثانياً : دير قسقام أو دير جبل قسقام

وذلك نسبة إلى الجبل الذى يقوم الدير عليه ، وكانت إلى جواره مدينة تسمى قسقام[١٠٤] خربت منذ زمن ولم يبق غير الدير يحمل الاسم العريق[١٠٥] . وكلمة قسقام كلمة قبطية[١٠٦]

ⲔⲰⲤⲔⲀⲘ أو ⲔⲞⲤⲔⲀⲘ

تتألف من مقطعين : الأول ⲔⲰⲤ أو ⲔⲞⲤ أو ⲔⲞⲞⲤ أو ⲔⲰⲰⲤ ومعناه «مدفن» والثانى ⲔⲀⲘ أو ⲬⲀⲘ بمعنى «الحلفاء» أو الغاب . وعلى ذلك فالكلمة كلها « قسقام» معناها «مدفن الحلفاء» . والسبب فى هذه التسمية أن الفقراء من أهالى المنطقة كانوا يكفنون موتاهم بالحلفاء[١٠٧] .

---

(١٠٤) يقال انه كان لهذه المدينة الغابرة اسم يونانى هو ابوليتوبوس بارفا Apollinopolis Parva

A.J. BUTLER in "The Churches and Monasteries of Egypt" by ABU SALIH, p. 225 n. 5

(١٠٥) انظر هذا الكتاب حاشية رقم ٩٩ صفحة ٩٣

(106) CRUM (W.E.), A Coptic Dictionary, Oxford, 1962 p. 120 a, b, 121, p. 108 a.

قاموس اللغة القبطية المصرية لاقلوديوس يوحنا لبيب، القاهرة ١٦١١ ش ، الجزء الأول ، صفحة ٢٠٧ ، ٢٣٣

(١٠٧) أنظر كتاب أبى المكارم، كنائس مصر وأديرتها ، المنسوب خطأ لأبى صالح الارمنى صفحة ٩٨ ، ٩٩

ثالثاً — دير المحرق

هناك أكثر من نظرية لتعليل تسمية الدير بالمحرق :

النظرية الأولى تقول إن الدير كان بعيداً عن الماء فى معظم أيام السنة ، ذلك أن الحوض القريب منه كانت تنضب مياه الفيضان فيه قبل غيره من الحياض وتحصل تحاريق ، فسمّى بالحوض المحرّق[١٠٨] ، وسمّيت الأرض التى من حوله بالمحرّقة[١٠٩] ، وسمّى الدير تبعاً لذلك بالمحرّق . ومن الثابت فعلا بالخرائط المساحية أنه واقع فى «حوض المحرّق» .

والنظرية الثانية تقول إن الحوض الزراعى الذى أقيم فى وسطه الدير كانت تنمو فيه أعشاب الحلفاء والحشائش الجبلية بغزارة ، وكانوا يحرقونها بالنار ليتخلّصوا منها إذ أعيتهم الحيل ولم يجدوا وسيلة أخرى فسمى الدير تبعاً لذلك بالمحرّق .

والنظرية الثالثة تقول إن الدير قد اعتدى عليه عرب البدو

---

(١٠٨) مختصر تاريخ الأمة القبطية فى عصرى الوثنية والمسيحية لسليم سليمان صفحة ٢٦٧

دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والاديرة الأثرية لمرقس سميكة (باشا) ، القاهرة ١٩٣٣ الجزء الثانى صفحة ١٢٤

(١٠٩) كتاب تاريخ كنائس مصر وأديرتها لأبى المكارم صفحة ٩٨

واللصوص وهدموه وأحرقوه ، ثم أعيد بناؤه بعد ذلك[١١٠] .

النظرية الرابعة تقول إن حرباً نشبت بين حاكم مقاطعة الأشمونين وحاكم القوصية أو قسقام فانتصر حاكم الأشمونين وأحرق قسقام فصارت المنطقة كلها تعرف بالمحرّقة ، وصار الدير القائم فى المنطقة يعرف بالدير المحرق على هذا الأساس .

ويقول الأب جوليان JULLIEN أنه عند زيارته لدير المحرّق فى سنة ١٨٨٣م ، ذكر له رئيس الدير[١١١] أن دير العذراء هو من أديرة الأنبا باخوم المعروف بأبى الشركة التى بناها فى الصعيد ، وأنه يمثل الخط الذى يحدها من الشمال ، ولذلك سمّى بـ « المقرّر » ، ثم حُرّفت الكلمة إلى المحرّق[١١٢] .

ويقول صاحب كتاب تاريخ كنائس مصر وأديرتها المنسوب خطأ إلى أبى صالح الأرمنى[١١٣] إن سبب هذه التسمية يرجع إلى

---

(110) AMELINEAU (E.), **La Géographie de l'Egypte à l'époque Copte**, p. 398.

(١١١) لابد أنه كان القمص ميخائيل الأبوتيجى أو التيجى الذى تولى الرياسة من ١٨٧٠ — ١٨٨٤ وصار بعد ذلك مطرانا لكرسى أبو تيج باسم الأنبا ثيوفيلوس

(112) JULLIEN, **L'Egypte**, p. 247.

(١١٣) صفحة ١٠٠ (Fol. 79 b)

أنه كان يسكن فى الجهة المجاورة رجل جبار شرير قاسى محب لفعل المعاصى لا يؤمن بالله ولا يخشى عذابه يسمى خرتبا بن ماليق . فرماه الله بصاعقة نزلت عليه من السماء فأحرقته ، ولم يبق له أثر . فسميت تلك الجهة بالمحرقة .

الفصل الثالث

أولا — كنيسة السيدة العذراء الأثرية

وتوجد الآن فى الجهة الغربية من الدير ، وهيكلها هو نفس الغرفة أو المغارة التى سكنتها العائلة المقدسة وأقامت فيها ستة أشهر وعشرة أيام على ما يروى تقليدنا القبطى وكتب الكنيسة وميامر الآباء وخصوصاً ميمر البابا ثيئوفيلوس الـ ٢٣ من باباوات الاسكندرية (٣٧٦—٤٠٣)م الذى روى فيه ذات الرؤيا التى رآها فى ليلة اليوم السادس من هاتور ، وكان قد صلى صلاة طويلة لله مستعيناً بشفاعة أم النور مريم ، فظهرت له العذراء القديسة استجابة لصلواته وذكرت له انباء الرحلة المباركة التى قامت بها العائلة المقدسة من بلاد فلسطين ، وطلبت إليه أن يسجل ما رأى وما قالت فامتثل لطلبها ، وكتب هذه الرؤيا ، فأصبح كتاب البابا ثيئوفيلوس

أهم وثيقة يعتمد عليها فى أخبار رحلة العائلة المقدسة ، إلى جانب مصادرنا الكنسية الأخرى .

الرب يسوع دشنها بنفسه

وتتمتع هذه الكنيسة بميزة أخرى فريدة ، فهى الكنيسة الوحيدة فى مصر ، بل فى العالم كله ، التى قيل إن المخلص دشنها بنفسه ، ورش فى أركانها الماء المبارك بيديه الطاهرتين ، وكان رئيسا الملائكة ميخائيل وغبريال يحملان الوعاء الذى يحتوى الماء الذى قدسه الرب بذاته . وكلما سكب الماء كان له المجد يقول « اليدان اللتان خلقتا آدم ونسله وسمرتا على خشبة الصليب ، تقدسان وتباركان هذا البيت العظيم » . وكما تقول سيدتنا العذراء مريم فى حديثها إلى البابا ثيوفيلوس ، إن هذا التدشين تم بعد قيامة الرب من بين الأموات ، وأنه ظهر لأمه العذراء وبعض رسله الأطهار ومعهم مريم المجدلية وسالومى حيث كانوا مجتمعين فى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس الرسول وأحد الإنجيليين الأربعة ، وكانوا يتذاكرون معاً أحداث الصلب والقيامة واضطهاد اليهود القائم وقتئذ للعذراء مريم وللرسل الأطهار ، فظهر لهم رب المجد بنور عظيم وعلى يمينه الملاك ميخائيل وعلى يساره الملاك غبريال (أو جبرائيل) ، وقال : السلام لكم ، فسجدوا له . ووجه الحديث إلى مريم أمه ، وأراد أن يعزيها عما أصابها من متاعب تحملتها من

أجله ، فأنبأها أنه [كراماً لها سيمضى بنفسه ليدشن بيديه البرية الخربة ، برية قسقام التى عاشت فيها معه فترة من الزمن ، وبقدس البيعة التى تحمل اسمها كل الأيام . ثم حملتهم جميعاً سحابة نورانية أوصلتهم إلى جبل قسقام حيث الغرفة الطاهرة التى أقامت فيها العائلة المقدسة ، فدشنها فى الساعة الثالثة من نهار اليوم الموافق السادس من هاتور . وأقام مذبحها وكل آنيته وأمر الرسل أن يرفعوا ذبيحة القداس ، وكان هو أول قداس يقام فى هذه الكنيسة ، ويمضى ميمر البابا ثيئوفيلوس فيروى على لسان العذراء أن بعض الرسل الذين كانوا رقدوا وبعض القديسين حضروا بأمر الرب وبسلطان لاهوته ، فباركهم السيد بماء التدشين وناولهم أيضاً بيديه من الأسرار المقدسة(١١٤) .

---

(١١٤) ميمر البابا ثيئوفيلوس مخطوط رقم ١٤/٩ بمكتبة مخطوطات الدير المحرق وكتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ١٠٠ - ١٠٢

ويقول المستر اميلينو AMÉLINEAU أن ميمر البابا ثيئوفيلوس لا يوجد منه الآن باللغة العربية الا ثلاثة مخطوطات احدها محفوظ بمكتبة الفاتيكان ، والثانى بالمكتبة الاهلية بباريس Bibliotheque Nationale والثالث بمكتبة الدير المحرق -

Mém. pour servir à l'histoire de l'Egypte Chrét. p. 80, note

وقد جاءت هذه الرواية أيضا فى السنكسار المخطوط بالدير المحرق رقم ٩/١ تاريخ وميامر ، بمكتبة مخطوطات الدير المحرق تحت اليوم السادس من هاتور .

وجاء فى السنكسار القبطى تحت اليوم السادس من هاتور « وفيه أيضاً تكريس كنيسة السيدة العذراء بالدير المحرق بجبل قسقام . وقد بارك هذه الكنيسة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح بحلوله فيها مع تلاميذه وقت تكريسها ، كما شهد بذلك القديسان فيلوثاؤس وكيرلس بطريركا الإسكندرية ، صلاتهما تكون معنا آمين[١١٥] .

---

(١١٥) السنكسار وضع الأنبا بطرس الجميل أسقف مليج والأنبا ميخائيل أسقف اتريب والأنبا يوحنا أسقف البرلس — طبعة القمص عبد المسيح ميخائيل والقمص ارمانيوس حبشى — القاهرة ١٩٣٥ الجزء الاول صفحة ١٢٤

ويضيف السنكسار العربى الذى نشره وترجمه وعلق عليه René BASSET فى مجموعة Patrologia Orientalis المجلد ٣ (باريس ١٩٠٩) صفحة ١٧٩ هذه العبارة : « **وأقام أول قداس فيها** » (أى فى كنيسة قسقام وهى المحرق) . انظر ايضا

H. AMÉLINEAU, **La Géographie de l'Egypte à l'époque Copte**, p. 397, 264.

انظر ايضا كتاب تحفة الساتين فى ذكر أديرة رهبان المصريين للقمص عبد المسيح صليب المسعودى البرموسى . القاهرة ١٩٣٢ صفحة ١٠٣

وجاء بالسنكسار المخطوط رقم ٩/٢ والمخطوط رقم ٩/٣ بمكتبة مخطوطات الدير المحرق تحت اليوم السادس من هاتور قوله « وفيه أيضا اجتمع المخلص مع تلاميذه فى قسقام وأول قداس فيها حسب ما يشهد القديس ثاوفيلس والقديس كيرلس . وكان نهار عظيم باجتماع سيدنا مع والدته العذرى وتلاميذه . وكرز هذا الموضع بسببه العالية » .

وجاء فى كتاب الدفنار تحت اليوم السادس من هاتور طرح بلحن واطس :

« اجتماع الرسل مع المخلص بجبل قسقام وتقديسه . فلنسبح الرب الإله بخوف ورعدة ولنمجده بمسرة من أجل رحمته الجزيلة لنا . لما اجتمع فى هذا اليوم وهو السادس من شهر هاتور مع والدته العذراء ورسله الأطهار[116] فى جبل قسقام الذى التجأ إليه . . . من وجه هيرودس المارق ، وقدس هيكل ذلك البيت قبل جميع الكنائس الكائنة فى المسكونة . . . وقدس هو البيت بيده الإلهية العالية » . . .

---

(116)

ⲉⲧⲁϥⲑⲱⲟⲩϯ ϧⲉⲛ ⲡⲁⲓⲉϩⲟⲟⲩ
ⲉⲧⲉ ⲥⲟⲩ ⲋ̅ ⲛ ⲁⲑⲱⲣ ⲡⲉ ⲛⲉⲙ
ⲧⲉϥⲙⲁⲩ ⲙ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛⲉⲙ
ⲛⲉϥⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅.

وقال أبو المكارم فى كتابه تاريخ كنائس مصر وأديرتها المنسوب خطأ إلى أبى صالح الأرمنى « وفى البيعة (بيعة السيدة العذراء الطاهرة مرتمريم بالحرقة) مذبح واحد وكان تكريزه بحلول سيدنا المسيح فيه والتلاميذ الكبار فى السحابة على ما شهد به ميمر فيلاتاوس[١١٧] البطريرك وهو الثالث والعشرين[١١٨] فى العدد[١١٩]) .

وعلى مثال تكريس كنيسة العذراء الأثرية بالدير المحرق صار يجرى طقس التكريس والتدشين لكل المذابح والكنائس الأخرى من حيث القراءات والصلوات وتبريك الماء الذى يرش فى أركان الكنيسة وحوائطها وبذلك يكون تدشين كنيسة العذراء بالدير المحرق هو أول تدشين من نوعه فى العهد الجديد وصار بعد ذلك نموذجاً يحتذى[١١٩] ، وتقليداً وضع المسيح أساسه .

المسيح يريد الكنيسة كما أن تبقى هى

عندما جاء البابا ثيئوفيلوس إلى جبل قسقام قادما من أسوان ومعه عشرة أساقفة، وكان ذلك نحو سنة ٣٨٠م، رأى أن الكنيسة

---

(١١٧) صحة الاسم « فيلوثيئوس »

(١١٨) صحته الثالث والعشرون »

(١١٩) الكتاب المذكور صفحة ٩٩ (Fol. 78 b)

صغيرة . وتعجب من بساطتها على الرغم من شهرتها وبركتها . فرغب فى أن يبنى بيعة عظيمة تليق بجلال الرب وقداسة المكان، وأعلن عن هذه الرغبة فى صلاته التى رفعها فى المقصورة العليا التى ظهرت فيها والدة الإله. ولقد عرّفته القديسة مريم أنّ إرادة ابنها الوحيد أن تبقى الكنيسة كما هى فى صغرها وضآلتها ، شهادة لكل الأجيال والدهور الآتية على اتضاع الرب وقبوله وهو ملك الملوك أن يكون مثل هذا المكان الحقير والصغير ملجأ له ومسكناً ومقر إقامة[١٣٠] . وفعلا صار ، فقد رضخ البابا ثيئوفيلوس للأمر ، ولم يحدث تغييراً أو تعديلا فى حجم الكنيسة ، وهكذا بقيت الكنيسة إلى اليوم فى حجمها الأول .

وعما يذكره بعض الشيوخ من رهبان الدير الذين لا يزالون أحياء أن أحد رؤساء الدير فى القرن العشرين رأى أن مذبح الكنيسة صغير جداً عن أن يتسع للذبيحة المقدسة وأوانيها ، فرغب فى إزالة المذبح ليقيم مذبحاً آخر أكبر حجماً ، فالراهب الذى تناول الفأس إطاعة لأمر الرئيس شلت يده عندما ضرب أول

(١٣٠) سير البابا ثيئوفيلوس، مخطوط ١٤/٩ بمكتبة مخطوطات الدير المحرق وكتاب ميامر وعجائب العذراء ، صفحة ٨٨

Legends of our Lady, p. 63

تاريخ كنائس مصر وأديرتها لأبى المكارم صفحة ٩٩ ، ١٠٠

ضربة . فصرخ وامتنع عن مواصلة العمل ، ولم تعد يده إلى الحركة إلا بعد استرحام وصلوات ودهنها بالزيت المقدس . فكانت هذه المعجزة عبرة وعظة . فلم يقدم أحد بعد ذلك على إحداث تغيير فى المكان . واكتفى أحد الرؤساء فى عهد تال بتثبيت لوحة رخامية مناسبة على أعلى المذبح من فوق ، فصار سطحه كافياً للذبيحة وكل آنيتها ومتعلقاتها . ولا يزال أثر الفأس واضحاً فى جانب المذبح الأيسر .

والمعروف أن مذبح الكنيسة هو بعينه حجر المغارة التى سكنتها العائلة المقدسة ، وأنّ الرب يسوع جلس عليه ، فصار مقدساً .

كنيسة السيدة العذراء الأثرية

المعروف أنّ كنيسة العذراء الأثرية بدير المحرّق ، أقدم جداً من الدير ، فيقال أن دير المحرّق بناه الأنبا باخوميوس أبو الشركة[١٢١] فى القرن الرابع ، ترجع الكنيسة إلى القرن الأول للميلاد . ووجود هذه الكنيسة هو الذى دفع الأنبا باخوميوس إلى اختيار هذه البقعة لتكون ديراً يحيط بالكنيسة الأثرية ومن لاذ بها من العبّاد والزهّاد .

(١٢١) عاش الأنبا باخوم أبو الشركة من ٢٩٤ — ٣٤٥ م .

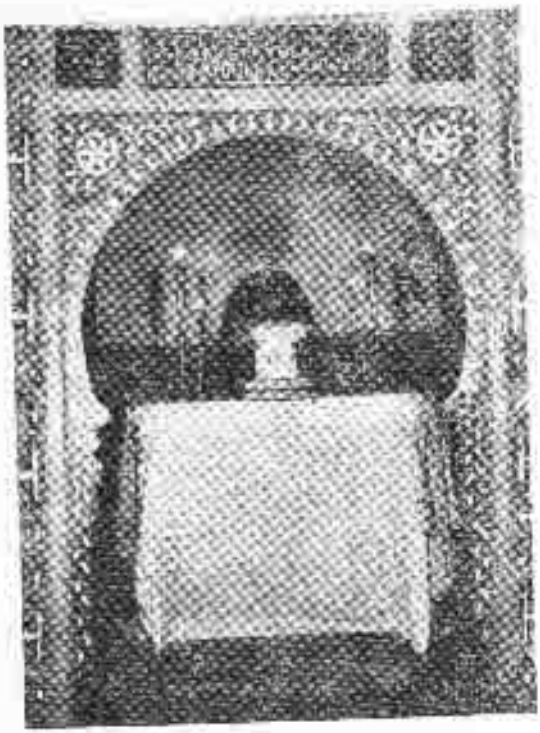

مذبح كنيسة السيدة العذراء الأثرية بدير المحرق وهو يغطيه الحجر الذى جلس عليه السيد المسيح ويقع فى وسط أرض مصر تمامًا

يقول أبو المكارم إن هذه الكنيسة أول بيعة أنشئت بالوجه القبلي[١٢٢] ». ولكن تقليدنا القبطي يروى أنها أول كنيسة أقيمت فى مصر كلها[١٢٣] بل إن حديث مخلصنا إلى السيدة العذراء أمه بخصوص هذه الكنيسة كما رويته العذراء فى الرؤيا إلى البابا ثيوفيلوس، يبين أن هذه الكنيسة هى أول كنيسة بليت على وجه الأرض وأول بيعة كرسها المسيح فى كل المسكونة[١٢٤] إذ يقول : « فها أنا أمضى لتكريزها بيدى قبل تكريز أى كنيسة باسمى على الأرض[١٢٥] ».

والمتأملون فى وضع مذبح كنيسة العذراء بالدير المحرق يجدون أنه حقاً « فى وسط أرض مصر »، وعليه ينطبق حرفياً — وليس معنوياً فقط — قول الله على لسان نبيه أشعياء « فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر . فيكون علامة

(١٢٢) كتاب تاريخ كنائس مصر وأديرتها صفحة ٩٩
(١٢٣) كتاب تاريخ كنائس مصر وأديرتها صفحة ٩٩
O. MEINARDUS, **In the Steps...** p. 33.
, **The Itinerary etc.** p. 36.
(١٢٤) سير البابا ثيوفيلوس ، المخطوط رقم ١٤/٩ بمكتبة مخطوطات الدير المحرق
(١٢٥) نفس المرجع السابق
انظر أيضا كتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ١٠١
JULLIEN, **L'Egypte...** p. 242.
O. MEINARDUS, **Monks and Monasteries...** p. 287.

وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر ... فيُعترف الرب فى مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ، ويقدمون ذبيحة وتقدمة ، وينذرون للرب نذوراً ويوفون بها[١٣٦] » ، فذبح كنيسة العذراء بالدير المحرق هو فى منتصف المسافة من شمال مصر إلى جنوبها . وهو علامة وشهادة لرب الجنود فى مصر ، فالناس يأتون إليه للبركة من مختلف بلاد العالم ، وعليه تقدم الذبيحة الإلهية والتقدمة الطاهرة يومياً بغير انقطاع . والناس من كل حدب وصوب يأتون إليه بنذورهم . ولست أعتقد أن هناك مكاناً آخر فى بلادنا وغير بلادنا يأتى إليه الناس على اختلاف عقائدهم ودياناتهم ويقدمون فيه نذورهم وقرابينهم بهذه الصورة التى لا نظير لها كما يحدث فى الدير المحرق .

الذبيحة لا تنقطع من فوق مذبحى :

يقال إن على السطح الأعلى للذبح ، هذا السطح الذى نبتت من فوقه هذه اللوحة الرخامية الحديثة العهد لتجعله أكثر اتساعاً ، يوجد نقش أثرى مؤداه « لا تنقطع الذبيحة من فوق مذبحى » . ويروى بعض الشيوخ من رهبان الدير الذين لا يزالون أحياء أن ولى عهد أسبانيا وكان يصحبه المرحوم مرقس حنكه باشا كان

---

(١٣٦) اشعياء ١٩ : ١٩ ـ ٢١

فى زيارة للدير المحرق ، وذلك فى سنة ١٩٢٨ فى أواخر حياة المتنيح الأبا باخوميوس الأول أسقف الدير ، وقد قرأوا هذا النقش الأثرى العظيم .

ويروى بعض شيوخ الدير أيضاً أن واحداً من قديسى الدير — وقد وصل إلى درجة السياحة[١٢٧] فى الرهبنة — سأل الرب مرة وهو يصلى مع السواح عن سر إقامة الذبيحة يومياً فى كنيسة

---

(١٢٧) درجة « السياحة » من أسمى درجات الروحانية فى الرهبنة ، فى نهايتها يصل السائح الى درجة «النورية» وهى درجة « الرؤيا الطوبانية » حيث يبلغ الناسك الزاهد الى مقام المشخوص فى الله ، والاتحاد به ، والحياة فيه ، بعد أن يكون قد صار الى الاماتة التامة للجسد .

واما السواح فهم رهبان أحياء ، ثم يفارقوا العالم بعد . وهم طراز من الرهبان العباد والنساك الزهاد مما فى مراتب الروحانية من تلميذ مؤمن ΠΙCΤΟC الى راهب ، فعابد فناسك ، فمتوحد ، فسائح .

وللسواح سيطرة على أجسادهم لا يكاد يصدقها الماديون المحسيون ، ولهم امكانية الاختطاف والانتقال بالجسد من مكان الى مكان حسب رغبتهم الروحانية التى اتحدت بالله ، وهم يلتقون من وقت الى آخر فى كنيسة أثرية يصلون فيها معا صلوات القداس الالهى ويتناولون من الاسرار المقدسة . وغالبا ما يختارون وقتا يكون فيه الناس نياما . ومن علامات ذلك ما يجده الكهنة والشعب احيانا فى الصباح من أثر الماء المرشوش على المذبح ، فيستدلون منه على أن السواح اقاموا القداس ليلا .

العذراء الأثرية فسمع صوتاً يقول : « إن الذبيحة لا تنقطع من فوق مذبحى »

ومهما يكن من أمر ، فالحاصل أن القداس الإلهى يقام يومياً فى هذه الكنيسة ، حتى لو أقيم أيضاً فى إحدى كنائس الدير الأخرى لأى مناسبة ، فيما عدا أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والجمعة من أسبوع الآلام ، وهى الأيام الأربعة التى لا يجوز إقامة القداس فيها حسب طقس كنيستنا الأرثوذكسية المقدسة . ويصر الآباء الرهبان على أن يصلى القداس كله فى هذه الكنيسة بالذات باللغة القبطية ، احتراماً لحروم الآباء السابقين الذين منعوا أن يتلى القداس فى هذه الكنيسة بغير اللغة القبطية .

من كرامات كنيسة العذراء الأثرية

يروى بعض شيوخ الرهبان ممن لا يزالون إلى اليوم أحياء حدثاً رائعاً لم يحدث له نظير فى جميع كنائسنا المصرية ، ذلك أنه فى ليلة عيد القيامة المجيد فى إحدى السنوات ، وكانت الأنوار مطفأة والهيكل مغلقاً أثناء ممارسة الطقس الذى يمثل قيامة المسيح ، وكان الأنبا باخوميوس الأول أسقف الدير المتوفى سنة ١٩٢٨ فى هيكل كنيسة العذراء الأثرية ومعه بعض الرهبان من الكهنة والشمامسة وبعد أن أخذ يرفع اللفائف التى على صورة القيامة ، الواحدة تلو

الأخرى ، إلى أن وصل إلى الحنوط المدفون فيها الصليب المقدس مد يده ليبحث عن الصليب ولكنه لم يستطع أن يتوصل إليه لأنه أحس بأن يده ثقيلة ، فهاله الأمر ، وتحامل على نفسه ومد يده أكثر ولكن يده ارتعشت ، فبكى لأنه رأى فى هذا علامة على خطيئته وعدم استحقاقه ، وحاول للمرة الثالثة ، فإذا به يتوصل أخيراً إلى الصليب . وبغتة ينفجر من الصورة والصليب نور عظيم يملأ الكنيسة كلها

فى داخل الهيكل وخارجه . وكانت فرحة ليس لها نظير . وتعرّى الأسقف وانتعش الرهبان بفرح روحانى ومجّدوا الله ، ولا زال الأحياء منهم يذكرون هذه الواقعة التى رأوها بأعينهم وكانوا لها شهوداً ، وقد أكد لى اثنان من شيوخ الرهبان وهما المتنيّح القمص ارسانيوس المحرق والقمص بطرس واصف المحرق أنهما كانا فى الهيكل مع الأسقف عندما ظهر هذا النور المجيد . ولاشك أن هذه المعجزة حدث تاريخى يتيم ، لم يحدث له قطعاً نظير فى أية كنيسة أخرى فى العالم إلا فى كنيسة القيامة بمدينة إلهنا أورشليم . وقد أضافت هذه الكرامة دليلا جديداً على قيمة كنيسة العذراء الأثرية ومذبحها الذى دشنه الرب بنفسه ، ووكدت أن هذه الكنيسة جديرة حقاً بأن تسمّى أورشليم الثانية وجبل الزيتون رقم ٢ ، كما يروى تقليدنا القبطى .

الوصف

الهيكل :

الكنيسة صغيرة الحجم ، هيكلها هو كما قلنا ذات المغارة التى سكنتها العائلة المقدسة وأقامت فيها ستة أشهر وبضعة أيام ، ومذبحها هو حجر المغارة الذى جلس عليه مخلص العالم ربنا يسوع المسيح .

وينقسم الهيكل إلى ثلاثة أقسام ، كل قسم تعلوه قبة بقمتها فتحة صغيرة تسمح للضوء أن يدخل منها . والأقسام الثلاثة يؤدى الواحد منها إلى الآخر عن طريق فتحة باب صغير وقصير (من غير خشب) على كل من يمين ويسار الهيكل الأوسط بشكل ∩ . وكل من القسمين الأيمن والأيسر يستخدمان ملحقين للهيكل .

والقسم الأيمن يحفظ فيه الشمع والزيت وأدوات المذبح كالخمر والمجامر والفحم ، وبه طاقتان لهذا الغرض إحداهما فى الحائط الأيمن أو القبلى والثانية فى الحائط الشرقى ، ويوجد مخبأ صغير جانبى فى ركن الحائط الشرقى بالقرب من الأرض تفرّغ فيه المجمرة من الفحم وترابه بعد الفراغ من الطقوس الدينية ، فإذا امتلأ المخبأ نزح بمعرفة القسّيم وُورى التراب تحت شجرة كبيرة من أشجار الدير أو ألقى به فى ماء جارٍ .

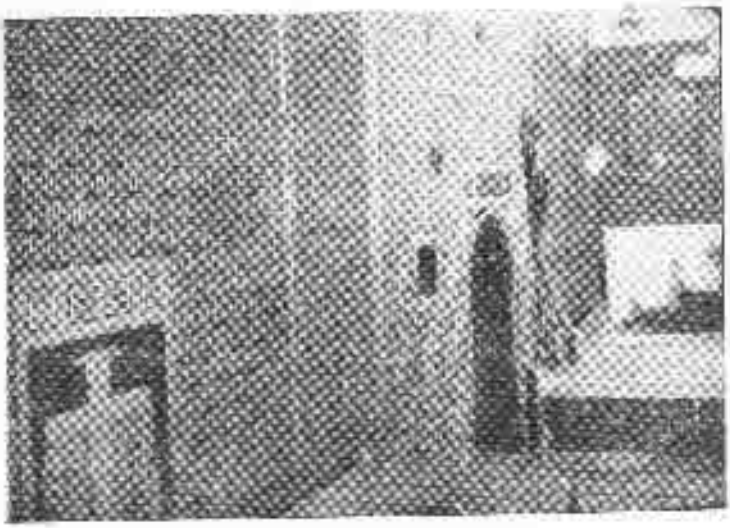

كنيسة العذراء الأثرية بدير المحرق ويظهر الحجاب الأوسط والطاقتان والحجابان الايمن والايسر ، وعلى جدار الحائط القبلي تظهر الصورة الأثرية المشهورة للسيدة العذراء تحمل السيد المسيح

والقسم الأيسر فى الجهة البحرية من المذبح يستخدمه الكاهن فى ارتداء ملابس الخدمة وخلعها . وبه طاقتان إحداهما فى الجهة الشرقية والأخرى فى الجهة البحرية ، توضع بهما كتب الكنيسة المستخدمة فى الطقوس الدينية .

وأما فى الهيكل أو القسم الأوسط من المغارة الأصلية ، فهناك المذبح الأوحد وهو من الحجر ، وعلى الرغم من صغره فلا تكاد توجد مسافة فى الهيكل تسمح بمرور غير شخص واحد . وفى شرقيته ثلاث حنيات فى الحائط الشرقى متدرجة ، كبيرة ووسطى وصغيرة . ويوجد بالصغيرة قنديل من الزيت وهو مضيء بصفة دائمة ويرمز إلى النجم الذى هدى المجوس . وهناك طاقتان صغيرتان جداً إحداهما على يمين الشرقية فى الحائط الأيمن من الهيكل ، والثانية على يسارها فى الحائط الأيسر .

وفى الحجاب الفاصل بين الهيكل وصحن الكنيسة ، طاقتان خشبيتان صغيرتان ، الغرض منهما مناولة المتقدمين من الأسرار المقدسة من غير أصحاب الدرجات الكهنوتية .

ويبدو أن الحجاب الأصلى قد بلى أو أتلفته الأرضة فركب مكانه حجاب آخر أحدث عهداً ، كما يظهر من الكتابة المنقوشة عليه بالتطعيم ، ومن أعلى الحجاب صف من صور السيدة العذراء تحمل المسيح وصور الآباء الرسل ويعلوها جميعاً فى الوسط

صليب خشبي ، ولكل من المقصورتين اليمنى واليسرى على جانبي الهيكل باب من الخشب يفتح على صحن الكنيسة .

صحن الكنيسة

وصحن الكنيسة نفسه ينقسم إلى ثلاثة خوارس[١٢٨] أو أقسام بحسب طقس الكنيسة القديم : فالقسم الأول الأمامي وهو التالي مباشرة للهيكل ، يسمّى بخوروس المتناولين . والخوروس الثاني ، ويفصله عن الأول حجاب أقل ارتفاعاً من حجاب الهيكل وله ثلاثة أبواب مفتوحة من غير خشب ، يسمّى بخوروس السامعين ، والخوروس الثالث — ويفصل بينه وبين الخوروس الثاني حجاب أو حاجز آخر يعلو الحجاب الثاني وله باب واحد — ويسمّى بخوروس الراكعين .

ويقوم صحن الكنيسة على أربعة أعمدة كبيرة اسطوانية الشكل تقوم عليها القباب وعددها ٣ ثلاث قباب في القسم الأوسط

---

(١٢٨) الخوارس جمع خورس χῶρος وهي كلمة يونانية قبطية ⲭⲱⲣⲟⲥ أي قسم أو صف . وتقال عن كل قسم من أقسام جسم الكنيسة كانت تقف فيه جماعة من الناس .

المواجه للهيكل ، وثلاث قباب فى الجناح الأيمن للهيكل ، وقبة واحدة فى الجناح الأيسر ، وأما سقف الباقى من الجناح الأيسر فمصنوع من الخشب .

ويتدلى أمام حجاب الهيكل عدد من بيض النعام وقناديل من الزيت . وليس فى القباب رسوم أو صور ، على أن بقبة الخوروس الأول المواجه للهيكل زخارف من صلبان فى جهات القبة الأربع وصليباً فى قمة القبة وشكل طاقات صغيرة مغلقة مزخرفة بين الصلبان الأربعة ، ومن تحت عقد القبة أربع دخلات مزخرفة زخرفة بسيطة .

وبصحن الكنيسة ٩ تسع طاقات فى أعلى الجدران من فوق يشهد عمق دخلاتها بضخامة حوائط الكنيسة على الطريقة المصرية القديمة فى فن المعمار ، واحدة فى الجهة الشرقية البحرية (الشمالية) . وثانية فى الجهة الشمالية ، وثالثة فى الجهة الشمالية الغربية ، ورابعة فى الجهة الغربية ، وخامسة فى الجهة الغربية القبلية ، وسادسة فى الجهة القبلية الغربية ، وسابعة فى الجهة القبلية ، وثامنة فى الجهة القبلية الشرقية بجوار باب المقصورة الصغيرة التى على يمين الهيكل ، ويوجد شباك كبير فى الجهة البحرية .

وللكنيسة بابان أحدهما — وهو المدخل الرئيسى — ويفتح فى الجهة البحرية فى الخوروس الأوسط (خوروس السامعين) ، وباب آخر

ويفتح أيضاً فى الجهة البحرية فى الخوروس الأخير (خوروس الراكعين) .

وأرضية الكنيسة من الداخل تنخفض عن مستوى أرضية الدير من الخارج بنحو ١٢٠ سم (متر وعشرين سنتيمتراً) .

وأمام الكنيسة من الجهة البحرية حيث المدخل رواق مسقوف ، فيه من الجهة الغربية سُلَّم من نحو ٢١ درجة مرتفعة يؤدى إلى سطح الكنيسة حيث ترى قبابها العشرة . ومن الجهة الشرقية باب الكنيسة الخارجى الذى يفتح على فناء الدير .

صورة أثرية هامة للعذراء :

على حائط الجهة القبلية لصحن الكنيسة (فى الجانب الأيمن للهيكل) وفى الخوروس الأول ، توجد صورة هامة - مثبتة على الحائط - للسيدة العذراء تحمل المسيح على يسراها ، وهى تعد نسخة من إحدى الصور الثلاث الأصلية التى رسمها القديس لوقا الإنجيلى . وليس فى الصورة ما يدل على تاريخها ، ولكن بأسفلها كتابة بالخط العربى تقرأ « وقف مؤبد ، وحبس مخلد ، على كنيسة الست السيدة بالدير المحرق المعروف بجبل قرقام[١٢٩] . عوّض يارب من له تعب

---

(١٢٩) أو قسقام .

إيقونة السيدة العذراء بالكنيسة الأثرية

فى ملكوت السموات . اذكر يارب عبدتك مرية[١٣٠] ينيح[١٣١] نفسها فى فردوس النعيم . ويجعل لها حظ[١٣٢] ونصيب[١٣٣] مع قديسيه بشفاعت[١٣٤] العذرى[١٣٥] وطلبات آبائنا[١٣٦] القديسين فى كل حين آمين . والمصور هذه القونة[١٣٧] المقدسة الحاج انطاسى الرومى القدسى طالب غفران خطاياه بشفاعت العذرى . أذكر يارب عبدك القمص جرجس الجرجاوى خادم العذرى ».

ومن المتواتر أن هذه الصورة ترجع إلى ٦٥٠ سنة تقريباً .

وهناك صورة أخرى للسيدة العذراء تحمل المسيح على يسراها، وهى على الجدار البحرى للكنيسة إلى جوار باب المدخل .

---

(١٣٠) مرية أو ماريا Μαρια

(١٣١) ينيح الرب

(١٣٢) حظا

(١٣٣) ونصيبا

(١٣٤) بشفاعة

(١٣٥) العذراء

(١٣٦) آبائنا

(١٣٧) الايقونة أى الصورة ЄIKWN

٢ — كنيسة القديس تكلا هيمانوت الحبشى[١٣٨]

كانت توجد فوق سطح كنيسة العذراء الأثرية كنيسة صغيرة (من الجهة البحرية لكنيسة العذراء وتقع فوق الجزء المسقوف بالخشب) باسم القديس تكلا هيمانوت الحبشى[١٣٩]. وكان يصلى فيها الرهبان الأثيوبيون متى أرادوا بلغتهم الأثيوبية[١٤٠] ولذلك سميت بكنيسة الحبش أو الأحباش. وقد عدمت هذه الكنيسة فى سنة ١٩٣٦ م فى عهد رياسة القمص دانيال داود عندما خشى على كنيسة العذراء الأثرية أن تتأثر مبانيها لقدم عهدها بوجود كنيسة أخرى فوقها.

وقد نقل حجاب كنيسة الحبش إلى كنيسة العذراء الأثرية، عند تآكل حجاب هذه الأخيرة بسبب الأرضة، وصار يؤلف الجانب الأيسر أو البحرى من حجاب الهيكل فى كنيسة العذراء.

---

(١٣٨) يحتفل الكنيسة بميلاده فى ٢٤ طوبة وبنياحته فى ٢٤ مسرى.

(١٣٩) كتاب تحفة السالكين فى ذكر أديرة رهبان المصريين، تأليف القمص عبد المسيح صليب المسعودى البرمومى، القاهرة ١٩٣٢ صفحة ١٠٤

(١٤٠) بلوغ المرام فى تاريخ حياة خليفة الأنبا ابرآم، للقمص عبد المسيح واصف (الأنبا لوكاس مطران منفلوط سابقا) القاهرة ١٩٢٥ صفحة ٢٥

ولهذا الحجاب الصغير باب من الخشب غير مستعمل الآن أى لا يفتح ، كتب عليه من فوق إلى اليمين باللغة العربية بالعاج المطعّم

« المجد لله فى الأعالى

وعلى الأرض السلام

وبالناس المسرة »

وكتب عليه فى الوسط : فى مستوى الكتابة الأولى، وبالتطعيم وباللغتين القبطية والعربية

السلام لهيكل الله الآب

ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ ⲛⲧⲉ ⲫϯ

ⲫⲓⲱⲧ

ومن تحته « برسم هيكل الرسولين الأبين (أى الأبوين) بطرس وبولس

وكتب على اليسار وبالتطعيم ما يدل على التاريخ[١٤١] :

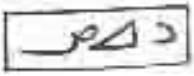

---

(١٤١) رسول للأعداد القبطية تشير الى عام ٩٦١ للشهداء (نحو ١٢٤٥ ميلادية) .

٣ — كنيسة القديس يوحنا المعمدان :

عندما رُفع ردم كبير فى الجهة البحرية من كنيسة العذراء الأثرية ، وفى فناء الدير ، عُثر على كنيسة قديمة باسم القديس يوحنا المعمدان وعثر فيها على أدوات المذبح وعلى أدوات أثرية مكتوب عليها أنها وقف على دير المحرق . وهذه الكنيسة أزيلت آثارها ، وفى موضعها أرض مزروعة ، بها شجرة مانجو تمتد أمام صف من قلايات[١٤٢] أو غرف الرهبان تعرف الآن « بالبيت البحرى » .

ومما يجدر ذكره هنا أن المخطوط المستخدم إلى اليوم فى دورة عيد الصليب « ترتيب دير سيدتنا العذراء المعروف بدير المحرق بجبل قسقام[١٤٣] » ينص على أن يتوجه الكهنة والرهبان بموكبهم

---

(١٤٢) جمع قلاية وهى تحريف للكلمة القبطية اليونانية ΚΕΛΛΑ ، ويقابلها باللاتينية Cella ومنها الكلمة الانجليزية Cell والفرنسية Cellule وكلها بمعنى « غرفة » وهى مسكن الراهب ، تتألف عادة من جزئين : مجلسة داخلية ، وردهة خارجية .

(١٤٣) مخطوط رقم ١٣ه/١٩ قبطى من مخطوطات دير المحرق وهو محفوظ حاليا بخزانة الكتب بكنيسة العذراء الأثرية ، المخطوط ورقة ١٩ .

فى دورة عيدى الصليب والشعانين ، فى المحطة الثامنة ، إلى بيعة القديس يوحنا المعمدان ، يقول المخطوط ، ثم يمضوا إلى بيعة القديس يوحنا المعمدانى ، وهم يرتلون كعادتهم[١٤٤] ، ثم يتلون أوشية الإنجيل ويقرأون مزمور ٩١ [٩٢] : ١٢ ، ١٣ ثم الإنجيل من القديس مرقس ١ : ١ — ١١[١٤٤]

٤ — كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل

وتوجد هذه الكنيسة فى الطابق الأخير الأعلى من الحصن القديم أو « القصر القديم » القريب من كنيسة العذراء الأثرية ، وإلى الشمال الشرقى منها . وفيها كان يصلى الرهبان الذين يلجأون إلى الحصن عندما يجم عليهم عرب البدو ، والبربر ، بقصد اغتيالهم والاستيلاء على ما فى الدير . وقد تطول هذه الفترة وقد تقصر بحسب الظروف . وأما الآن فتقتصر الصلاة فى هذه الكنيسة على بعض المناسبات ، وأهمها عيدا شفيع الكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل ويقع أولهما فى الثانى عشر من شهر هاتور (ويوافق تقريباً ٢٢ نوفمبر) ، ويقع ثانيهما فى الثانى عشر من شهر بؤونة (ويوافق تقريباً ١٩ يونية) . وكذلك فى الأسبوع الذى ينتهى بيوم الحادى والعشرين من شهر بؤونة حيث عيد السيدة العذراء حالة الحديد ،

---

(١٤٣) المخطوط نفسه ورقة ٤٢

يقيم الدير القداس يومياً فى هذه الكنيسة ، ويذاع منها لمدة أسبوع لمنفعة عشرات الآلوف من الزوّار الذين يقيمون خارج أسوار الدير ، من مكبر الصوت (الميكروفون) الممتاز الذى أحضره خصيصاً للدير جناب الإيغومينوس قزمان بشاى رئيس الدير . وتستمر الإذاعة يومياً فى هذا الأسبوع من الصباح إلى ما بعد منتصف الليل . ويذاع فيها إلى جانب القداسات ، الالحان والمدائح والعظات الروحية والدروس الدينية ، وقراءات من الكتاب المقدس ، وقصص مختارة من تاريخ الكنيسة . ويتخلل هذا كله قطع موسيقية دينية توقع على بعض الآلات الموسيقية كالكمان والعود والناى فضلا عن الدف والمثلث (التريانتو) .

ويبدو أنه قد أصاب كنيسة الملاك تلف ، فأصلحها وزينها البابا غبريال السابع ، وهو الخامس والتسعون من باباوات الاسكندرية (١٥٢٥ — ١٥٦٨) م[١٤٥] . وقد كان أصلا من ناحية منشاة دير المحرق ، وإن كان قد ترهب بدير السريان .

---

(١٤٥) كتاب تاريخ وجداول بطاركة الاسكندرية للقبط ، للاستاذ كامل صالح نخلة ، القاهرة ١٩٤٣ ، صفحة ٩٤ ، ٩٥

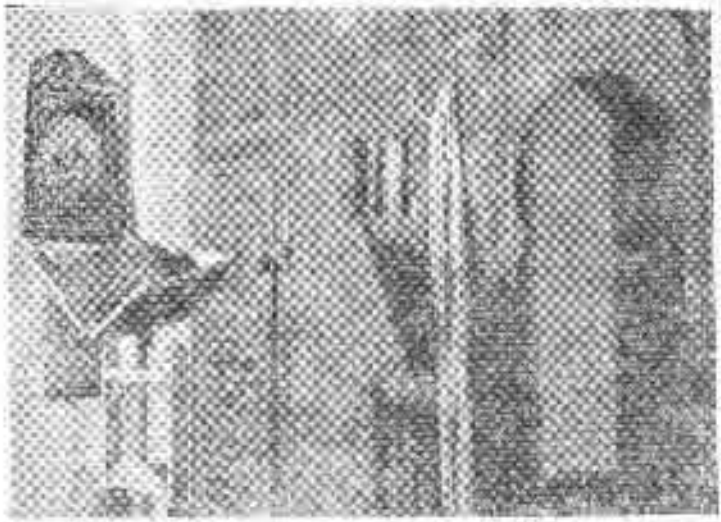

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بالقصر أو الحصن القديم ويرى بابا الحجاب والطاقة المطلة من الهيكل ، والمنجلية الأثرية

وصف كنيسة الملاك :

وهى كنيسة صغيرة جداً توجد بالطابق الأعلى من الحصن أو القصر القديم ، ويعلوها سطح الحصن مباشرة . مدخلها من الجهة القبلية ، وعليه باب خشبى يغلق خشبى بشكل صليب ، ويحكمها به مزيج واحد مربع مبنى من الطوب والمونة . والهيكل مرتفع عن صحن الكنيسة بدرجة واحدة ، وسقفه ذو قبة غير كاملة أى غير عميقة وغير مرتفعة ، ويعلو السقف عن الأرض بنحو ثلاثة أمتار ونصف متر . وليست للمذبح قبة أخرى من فوقه . وبالهيكل ٩ دخلات فى الحائط بمثابة شبابيك كبيرة مغلقة غير كاملة . ولكل منها أرضية مرتفعة عن أرضية الهيكل . خمس دخلات منها فى الشرق ، الوسطى منها تمثل شرقية الهيكل وأمامها قنديل زيت ، يمثل نجم المسيح الذى رآه المجوس . ودخلتان فى الجهة القبلية من الهيكل ودخلتان أخريان فى الناحية البحرية . وهناك فتحات صغيرة للإضاءة اثنتان منها فى الثلث الأسفل من الجدار البحرى ، وواحدة فى الثلث الأسفل من الجدار القبلى .

واما الحجاب فمن الخشب المطعّم بصلبان من الخشب . وليس به عاج ويبدو أنه قديم جداً . وليست عليه صور ولا يعلوه صليب خشبى ، وله ثلاثة أبواب ، الأوسط منها ذو دلفتين وعلى

يمينه ويساره طاقة صغيرة للتناول، لها باب خشبي صغير. وأما البابان الآخران للهيكل فمن دلفة واحدة ولها غلق خشبي.

وأما صحن الكنيسة فينقسم إلى خوروسين صغيرين يفصل بينهما حاجز خشبي مفتوح من جهتين. وبالخوروس الأمامي منجلية(١٤٦)

قديمة جداً من خشب. قدر تاريخها بنحو ٨٥٠ سنة مضت، وهي منحركة، ولها في أسفلها خزنة كتب بباب صغير. وبالجدار الأيمن ٣ دخلات وبالجدار الأيسر ٣ دخلات أخرى وضعت فيها صور خشبية قديمة من ذوات الأطر الخشبية مستندة كل منها إلى قاعدة الدخلة. والحاجز الخشبي الذي يفصل بين الخوروسين يحده من كل من الجهة القبلية والبحرية عمود حجري قديم مما كل ربما من الجرانيت. ويلاحظ أن كلا من العمودين مقلوب تاجه إلى أسفل وقاعدته إلى أعلى. وربما وضع العمودان في هذا الوضع المقلوب جهلا في زمن متأخر عندما أريد ترميم الكنيسة كما قلنا سابقاً. ويرتفع العمودان إلى سقف الكنيسة الخشبي. وليس بصحن الكنيسة قباب في

---

(١٤٦) المنجلية أي مكان الرسالة أو موضع الاعلان، وبالعربية «المقرأ» أو المقرأة (بكسر الميم وتسكين القاف — المكان الذي يقرأون من عليه).

سقفه . وترى الأعمدة الخشبية ممدودة فى السقف . وبالخوروس الثانى والأخير ثلاث دخلات بالحائط الغربى أسندت فيها صور خشبية قديمة . وهناك شباك كبير ذو دلفتين للتهوية فى أعلى الحائط الغربى ، وشباك آخر صغير بالقرب من الثلث الأسفل للحائط البحرى ، وشباك ثالث كبير ذو دلفتين فى الحائط البحرى .

الصور :

بالكنيسة بعض الصور المرسومة على الخشب ، ولما أعلم ويبدو الفن فيها متأخراً . ففى الخوروس الأول صورة ملوّنة لرئيس الملائكة ميخائيل شفيع الكنيسة وهو ممسك بسيفه ، ومن تحت رجليه الشيطان مسحوقاً ، وقد وضعت هذه الصورة فوق الباب الرئيسى للهيكل فى الوسط . وفى دخلات الجدار البحرى للخوروس الأول توجد ٣ صور احداها للسيدة العذراء وهى تحمل المسيح على ذراعها ، وملاكان يضعان التاج على رأسها ، والصورة الثانية للسيدة العذراء أيضاً تحمل المسيح على يمينها بعكس الوضع التقليدى المعروف ، والصورة الثالثة للقديس مار جرجس يمتطى حصانه الأبيض ورمحه فى فم التنين المرتمى ضعيفاً تحت أرجل الحصان .

وفى الخوروس الثانى توجد ٣ صور موضوعة بدخلات الحائط الغربى احداهما تمثل السيد المسيح جالساً على العرش، والثانية للقديس السائح الأنبا بولا ، والثالثة تمثل العائلة المقدسة وهى فى مصر تستظل بظل شجرة تبدو فيها السيدة العذراء ممسكة بيد السيد المسيح الواقف على الأرض وهو فى طفولته ؛ ومن الجهة اليمنى يقف يوسف النجار يمسك برأس الحمار باحدى يديه ، وبيده الأخرى عصاه . وفى أعلا الصورة يظهر ملاك ناظر إلى أسفل حيث المسيح الطفل ، وفى مقابله من جهة اليمين يظهر طائر هو أقرب إلى البيغاء منه إلى الحمامة . (انظر الصورة صفحة ٤٥)

الحصن أو القصر القديم :

ورعا يكون من المناسب أن نتكلم هنا عن الحصن أو القصر القديم ، ما دمنا فى صدد الحديث عن كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل التى يشتمل عليها الحصن .

لما ترهبت ايلاريه ابنة الأمبراطور الأرثوذكسى البار زينون (٤٧٤ — ٤٩١ م) بوادى النطرون ، وتحقق من ذلك ، قام بزيارة لتلك البرية فى عام ٤٨١ م وهناك علم بغارات البربر ويدو الصحراء على الأديرة ورهبانها . فأمر ببناء حصن أو برج داخل الدير الذى تقيم فيه كريمته ، يلجأ اليه الرهبان وقت الحاجة ليتحصنوا

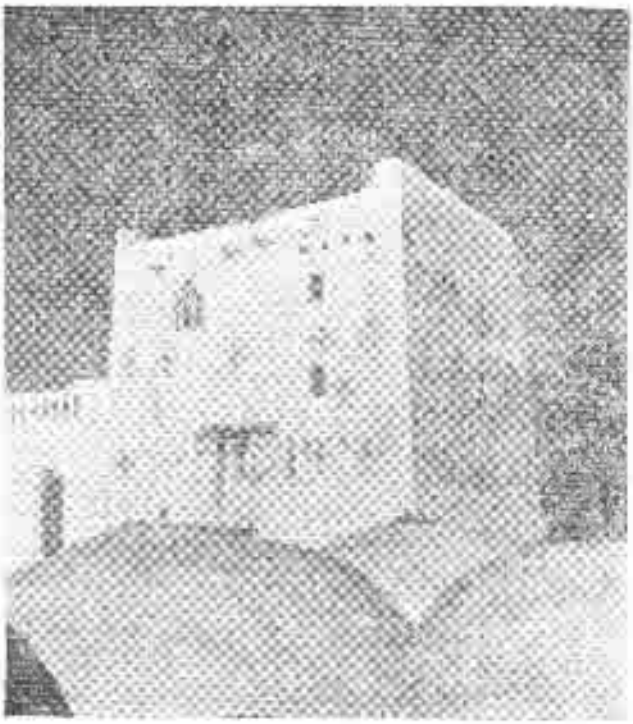

الحصن أو القصر القـــديم ويرجع الى القـرن الخامس للميلاد ، وتظهر فى الصورة قباب كنيـــة العذراء الاثرية

هجمات البربر الذين كانوا يذبحون الرهبان وينهبون الأديرة . ونزولا على رغبة ابنته بنى زينون حصوناً مماثلة فى سائر الأديرة ، ومنها دير المحرق .

ويقول أبو المكارم إن هذا الحصن أو الجوسق كان « قد توهن فاهتم بمرمته وتجديد معالمه على ما كان عليه أولا ، الشيخ أبو زكرى ابن أبو نصر عامل الأشمونين . . . فى الخلافة الحافظية » (١٤٧) (١٠٧٤؟ — ١١٤٩) م .

الوصف :

يرتفع هذا البرج المربع الشكل ستة عشر متراً فوق سطح الأرض . وأما مساحته فمربع طول ضلعه ٩ تسعة أمتار .

ويُتوصل إليه بمعبر متحرك من الخشب مثبت طرفه فى البرج على ارتفاع نحو ستة أمتار ونصف متر من الأرض . فإذا رفع هذا المعبر أو القنطرة فلا يمكن التوصل إلى البرج . وأما الطرف الثانى المتحرك للمعبر فيستند إلى مبنى صغير ضيق له مدخل فى الجهة الشرقية لكنيسة العذراء الأثرية ولكنه مستقل بذاته ومنفصل

---

(١٤٧) كتاب تاريخ كنائس مصر وأديرتها صفحة ١٠٠
دليل المتحف القبطى ، الجزء ٢ صفحة ١٣٤

عنها ، يؤدى إلى درج من ٢٢ درجة مرتفعة ، عنـــد الدرجة الأخيرة يرتكز الطرف المتحرك للمعبر . والمعبر الخشبى طوله ٥ خمسة أمتار وعرضه نحو متر وربع متر ، وبطرفه عروة حديدية تقابلها وتطابقها قطعة أخرى مثبتة فى البرج على ارتفاع خمسة أمتار من فتحة البرج التى يغلقها المعبر تماماً عندما يرفع بواسطة حبل أو سلسلة تمر من داخل حائط البرج ، وتلتف بتحريك دولاب كدولاب رفع الأثقال أو بكرة البئر[١٤٨] وبذلك ينفصل البرج تماماً عن الدير ، وينعزل الرهبان الذين فيه عن أى جزء آخر من مبانى الدير .

وفتحة مدخل البرج التى ينفذ منها الداخل إلى جسم البرج صغيرة ارتفاعها نحو متر ونصف ، وعرضها نحو متر ، تفتح فى دهليز يبلغ طوله خمسة أمتار وعرضه متر وربع تقريباً ، سقفه من الصخر غير المهذب يعلو عن الارض نحو ٣ أمتار . وأما المبنى كله فمن الطوب الأحمر القديم الذى صار لدنا كتناً من قدم عهده . وفى عمق الدهليز ترى البكرة الملفوف حولها الحبل المتصل بالمعبر

وينفتح الدهليز على ثلاث غرف صغيرة لإقامة الرهبان بها .

---

(١٤٨) انظر كتاب « وادى النطرون » للأمير عمر طوسون — القاهرة ١٩٣٥ صفحة ٧٥

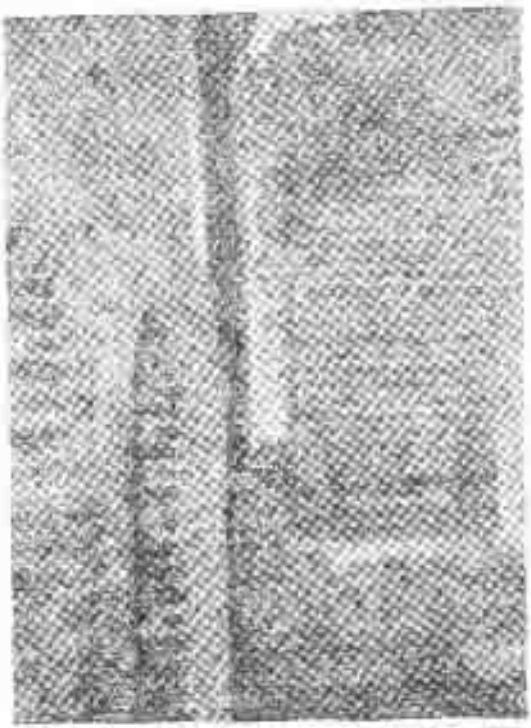

في داخل الحصن أو القصر القديم وتظهر عقود البناء القديم كما تظهر البكرة التي كانت تستخدم في جذب المعبر الى فتحة الحصن بمنزله عن الدير في حالة هجوم البربر وعدو الصحاري

الأولى إلى يسار الداخل ذات قبو متين قوى . ولها ثلاث فتحات للهواء والضوء ورابعة فى اتجاه مائل إلى أعلى . والغرفة الثانية إلى اليسار بحجم الأولى ، وذات قبو أيضاً ، وبها ٤ فتحات للتهوية والإضاءة . وبالجدار القبلى نخبأ صغير يمثل غرفة صغيرة وأما الغرفة الثالثة فتفتح فى الجدار القبلى للدهليز ، وهى ذات قبو أيضاً وبها دخلات ، وطاقتان علويتان يطلان على فناء الدير . وبأرضية هذه الغرفة نخبأ ينزل إليه بدرجتين وهو نخبأ عميق يصل إلى أرضية البرج . ولكل غرفة من هذه الغرف الثلاث باب خشبى ذو غلق خشبى بشكل صليب ، والقبو فى كل منها يمتاز بدقته ومتانته وقوته .

وعند مدخل البرج فى داخل الدهليز فى جداره القبلى فتحة تقود إلى ممر صغير يؤدى بدوره فى الاتجاه الغربى الى درج علوى ، وفى الاتجاه القبلى الى درج سفلى .

والسلم السفلى من ١٧ درجة تؤدى الى دهليز فى أسفل الدهليز الأعلى تماما ، وبنفس حجمه ، وسقفه مقبى . ويفتح هذا الدهليز على حجرتين من الجهة البحرية تستخدمان لخزن الترمس الذى يعيش عليه الرهبان كل وقت إقامتهم بالبرج بعد أن يبلّوه بالماء . وليس بالغرفتين دخلات أو فتحات . وفى الجهة القبلية من الدهليز حجرة مماثلة وبنفس الحجم ، بها فتحة فى الأرض يرى فيها الماء يجرى فى حوض من تحت الغرفة يبلغ طوله نحو متر ونصف متر يتدفق

إليه الماء من بئر [١٤٩] ليشرب منه الرهبان ، وليصبّوا منه على حوائط البرج من خلال الفتحات الضيّقة التى تطل على الخارج ، لو أشعل العدوّ النار فى البرج . ولهذا الحوض فتحة علوية قريبة من الدهليز يسهل أخذ الماء منها ليكون فى متناولهم ، ومن هذه الفتحة يمكن التوصل إلى باطن الحوض عن طريق درج صغير متعرج .

فإذا عدنا أدراجنا مرة أخرى إلى رأس السلّم الهابط إلى هذا الدهليز مجتازين بالممر الضيّق الذى تكلمنا عنه منذ قليل ، قادنا إلى السلّم الصاعد إلى الطابق الأخير الذى توجد به كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل . ويتألف هذا السلّم من ١٨ درجة ، تضيئها بعض الفتحات الطولية المائلة التى تجلب الضوء ومعها الهواء من خارج البرج . وعند رأس السلّم على اليمين حجرة طولها ٣ أمتار وعرضها مترانِ وسقفها خشبى من غير قبو ، بجدارها الشرقى فتحتان ، وبجدارها القبلى فتحتان أخريان ، وفى أسفل الحائط البحرى فتحة مخبأ يؤدى إلى تحت مذبح الكنيسة ، وللغرفة باب

---

(١٤٩) هذا البئر يقف عنده من الخارج الكهنة والرهبان فى المحطة الحادية عشرة من محطات دورة عيدى الصليب والشعانين حسب ترتيب الدير المحرق ، والمنصوص عليه فى المخطوط ١٣د/١٩ ملقى بالدير المحرق وزنة ٥١

في داخل الحصن أيضاً ترى البئر التي كان يستخدمها الرهبان للحصول على الماء أثناء وجودهم في الحصن عند هجوم البربر وبدو الصحارى

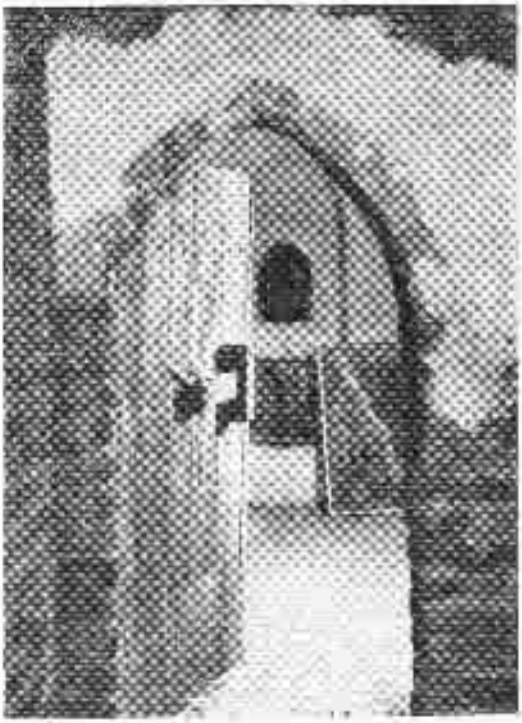

الحجرة المجاورة لكنيسة الملاك ميخائيل في الحصن
أو القصر القـــديم ويرى البـــاب والغـــلق

خشبي كالمعتاد. وبها عدد من الصور المرسومة على الخشب : إحداها لرئيس الملائكة ميخائيل ممسكا بالسيف ، وصورة أخرى تمثل قيامة السيد المسيح ، وصورة ثالثة تمثل هرب العائلة المقدسة إلى مصر يظهر فيها القديس يوسف يحمل السيد المسيح على ذراعه ويمسك حبل الحمار بيده الأخرى . أما السيدة العذراء فهي تمتطي الحمار ، ومن وراء الحمار سالومي تسير على قدميها ، كما يرى الملاك مظللا بجناحيه من فوق العائلة المقدسة في خدمة الرب يسوع . وهناك صورة أخرى كبيرة تكاد أن تكون تفاصيلها محاة ولكن يمكن أن ترى فيها صورة المسيح مكبرة في ركنها الأيمن من فوق ، وفي الركن الأيسر مقابله ترى صورة العذراء .

وإذا خرجنا من الحجرة إلى الغرب قليلا رأينا كنيسة الملاك ميخائيل إلى اليمين في طريقنا إلى الدرج الصاعد إلى سطح البرج. وإذا صعدنا بضع درجات رأينا إلى اليسار ومن تحت درجات السلم الصاعد حجرة صغيرة تصلح أن تكون مخبأ ، وتصلح أن تكون خلوة . وهي لا يزيد ارتفاعها عن متر ونصف متر وفيها قبو ، وفيها فتحة صغيرة للإضاءة والتهوية تطل على فناء الدير من الجهة القبلية وهذه الحجرة ذخلة إلى الشرق وأخرى إلى الجهة القبلية .

فإذا أتممنا الطريق الصاعد بارتفاع ١٣ درجة من درجات السلم واجهنا غرفة أخرى مفتوحة من جهة السلم ومغلقة من الجهات

الثلاث الأخرى ومسقوفة بسقف خشبي بسطح غير مقبي ، طولها نحو ٤ أمتار ، وعرضها ثلاثة أمتار وارتفاعها يقرب من مترين ، ولها ٥ فتحات : إحداها إلى الشرق، والثانية إلى الناحية القبلية ، وثلاث فتحات إلى الناحية البحرية .

وبمتابعة الصعود ٨ درجات أخرى نصل إلى سطح الحصن أو البرج . وفيه نرى بأرضيته فتحتين لمخبئين عميقين كانا يستخدمان لدفن من يموت في داخل الحصن من الرهبان . ويلاحظ أن سطح الحجرة القريبة من سطح البرج يعلو على الجزء الباقي من سطح البرج بدرجتين كبيرتين ومن هناك يطل الناظر على الدير بأسره ، وعلى منارات كنيسة رزقة الدير ، والمنشأة الكبرى إلى الجهة القبلية من الدير ، وعلى امتدادات الخضرة الجميلة إلى مسافات بعيدة في شرق الدير ، وشماله . وأمّا إذا اتجه الناظر إلى الغرب فلا يرى إلاّ مقابر الموتى لنحو سبعين بلدة من البلاد المجاورة ممن يدفنون موتاهم إلى جانب الدير تبركا بالمكان الطاهر الذي تقدس بحلول رب المجد فيه وإقامة والدته القديسة ، والذي تتصاعد منه القداسات والصلوات بصورة لا تنقطع تسأل للراقدين الرحمة والنياح . ومن وراء المقابر تمتد العين إلى الصحراء والجبل الغربي ومن ورائه البرّية الجوّانية التي سكنتها في كل العصور أعداد كبيرة من زُهّاد ومُتعبّاد ونُسّاك ،

توحّدوا وتاهوا فى البرارى والمغائر وشقوق الأرض من أجل عظم محبتهم فى الملك المسيح .

ولا يلفت النظر من خارج البرج غير الفتحات التى تأخذ احياناً شكلا مائلا إذ كان الرهبان يستغلونها لا للإضاءة والتهوية فقط بل ليسكبوا أيضاً منها الماء على جدران البرج الخارجية إذا ما شبّت فيه النار بفعل البربر المهاجمين ، وهكذا يحيون على النار بالماء ويقابلون الشر بالخير . وفى مقدمة البرج عند مدخله حجر ، منحوتة عليه أربعة صلبان تحيط بالنقرة أو الحفرة التى كانت تستخدم لتثبيت وإحكام إغلاق المعبر الخشبى فى الفراغ المعـــد له على النحو الآتى :

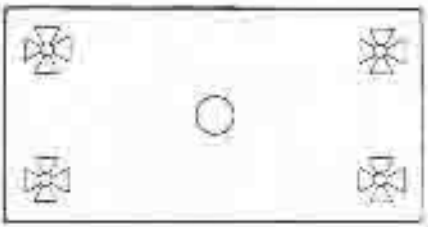

هذا ، وفى الجدار القبلى من الحصن أو البرج وبالقرب من الثلث الأسفل ، وفى متناول رؤية العين ، يجد الناظر من الخارج مزولة أو ساعة شمسية ، ثبّت فى وسطها مسمار فى وضع خاص ، وتبعاً لظله على الدائرة المرسومة يمكن للناظر أن يعرف الوقت . وبديهى أن هذه الساعة تستخدم لمعرفة ساعات النهار وأجزائها عندما تكون الشمس ساطعة .

٥ — كنيسة القديس مار جرجس :

يقول القمص عبد المسيح صليب المسعودى البرموسى فى كتابه « تحفة السائلين فى ذكر أديرة رهبان المصريين »[١٥٠] : إن من بين كنائس الدير المحرق كنيسة العذراء الجديدة وهى عند القديمة من الجنوب . غير أن هذه الكنيسة غير موجودة الآن .

وأما الكنيسة الحالية الموجودة فى جنوب كنيسة العذراء القديمة . فهى كنيسة مار جرجس[١٥١] . وهذه بدورها بنيت على أنقاض كنيسة أخرى أقدم عهداً وباسم القديس مار جرجس أيضاً أقيمت فى عهد القمص عبد الملاك الأسيوطى رئيس الدير فى ذلك الوقت والذى تولى الرياسة فى منتصف عام ١٧٧٢ م حتى ١٨٠٨ م .

وكنيسة مار جرجس الحالية بنيت فى عهد القمص ميخائيل الأبوتيجى الذى تولى الرياسة منذ عام ١٨٧٠ م حتى ١٨٨٤م . والداخل إلى الكنيسة من بابها البحرى يجد على الباب لوحة كبيرة تشهد بتاريخ بناء الكنيسة ، على النحو الآتى :

---

(١٥٠) الكتاب المذكور صفحة ١٠٤

(١٥١) وربما تكون هى التى قصدها القمص عبد المسيح صليب المسعودى البرموسى ودعاها كنيسة العذراء الجديدة .

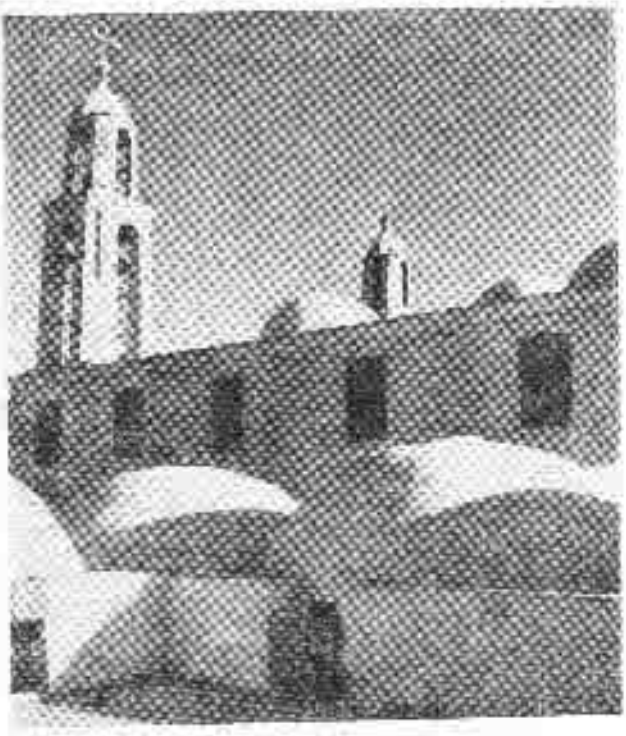

كنيسة القديس مار جرجس
ويظهر في الصورة الى الجهة البحرية قبات كنيسة العذراء الأثرية

« افتحوا أيها الملوك أبوابكم ، ارتفعى أيتها الأبواب الدهرية ، ليدخل ملك المجد . من هو ملك المجد ، الرب العزيز القوىّ ، الجبّار القاهر فى الحروب هو ملك المجد » .

« هذا هو باب الرب ، وفيه يدخل الأبرار . أذكر يارب » .
« عبدك القمص ميخائيل الأبوتيجى رئيس دير المحرق » .
« المهتم بتجديد هذا الموضع المقدس سنة ١٥٩٦ للشهداء » .
وعلى ذلك فالكنيسة الجديدة أقيمت فى نحو سنة ١٨٨٠ م .

الوصف :

هذه الكنيسة — باستثناء الكنيسة الخارجية الجديدة التى سنتكلم عنها فيما بعد — هى أكبر كنيسة بالدير . ولها ثلاثة أبواب ، احدها فى الغرب ، والثانى فى الشمال ، والثالث فى الجنوب ، وليس بصحن الكنيسة خوارس (حواجز) ، ولكن لها طابق علوى يطل على الأول وتحده حواجز خشبية .

أما الهيكل فتسع وبه ثلاثة مذابح رخامية ، تقوم على المذبح الأوسط قبة رخامية قائمة على ٤ أعمدة رخامية تتدلى من قمتها نجفة . وللهيكل ٣ قباب وبه ٣ دخلات ، فى الشرق — فى الدخلة

الوسطى قنديل من الزيت متدلٍ ، وهو يمثل نجم المسيح الذى رآه المجوس فى المشرق ، وليست هناك فتحات فى قباب الهيكل . وهناك باب فى الهيكل الجنوبى أوالقبلى يفتح فى غرفة المعمودية ، وبها جرن المعمودية .

وأما الحجاب فهو أيضاً من الرخام الأبيض علقت به صور حديثة للسيد المسيح وللسيدة العذراء تحمل المسيح الطفل على ذراعها الأيسر . وعلى الجانب الأيمن من الهيكل صورة الأنبا باخوميوس أبى الشركة ، فباب الهيكل الجنوبى ، ثم صورة القديس مارجرجس ، فصورة القديس يوحنا الذهبى فمه ، فصورة رئيس الملائكة ميخائيل ، فباب الهيكل الأوسط ، فصورة العذراء تحمل المسيح ، وهى الصورة التى تحدثنا عنها منذ قليل ، فصورة الملاك غبريال ، فصورة القديس باسيليوس الكبير ، فباب الهيكل البحرى ، فصورة عماد المسيح . وعلى جدار الحائط الجنوبى من صحن الكنيسة بجوار الحجاب صورة العذراء حاملة المسيح ، وعلى الحائط البحرى بالقرب من الحجاب صورة مارمرقس الرسول .

ويعلو صف الصور الكبيرة التى على الحجاب صور الآباء الرسل على القسم الأوسط من الحجاب الذى يفتح فيه باب الهيكل الأوسط ، ويعلو هذا الصف من صور الرسل صليب من الخشب كبير فى الوسط ، وإلى جانبه الأيمن صورة القديس يوحنا الحبيب ،

الأب إيرينيوس الدير القمص قزمان
ومعه محافظ اسيوط ، ورئيس مجلس مدينة القوصية وضيوف
آخرون ، وهم فى كنيسة القديس مارجرجس يشاهدون الصور
الجميلة المعلقة على الحجاب

والى جانبه الأيسر صورة السيدة العذراء . وبذلك تكون صورة العذراء على يمين الخارج من الهيكل .

وأما القسمان اليمين واليسار بالنسبة إلى الهيكل الأوسط فيعلو كلا منهما صف من رسوم الملائكة صغار على يمين ويسار صور الرسل ، وعلى نفس مستواها الأفقى .

ولهذا الحجاب قصة طريفة معروفة عند الرهبان ، مؤداها أن بعض الحكام الأتراك جاءوا إلى الدير فأكرمهم الرهبان اكراماً أدهلهم ، وكتعبير عن امتنانهم وعدوا الرهبان باستصدار فرمان بتوجيه يصير للدير ملكية ٢٨٥ فداناً من الأرض المجاورة . وذهب الحكام ، وخشى الرهبان أن يهمل أمر الفرمان ، فتحركت الحماسة والغيرة فى قلب أحدهم ويدعى الراهب انقس صليب يتوحا الهورى ، فذهب إلى اسطنبول ماشياً أو راجلا للحصول على الفرمان ، وقد نجح فعـــلا فى الحصول على الفرمان ، وفى طريقه مر بلاد الشام ، وكان يجمع تبرعات لبناء الكنيسة ، فقابله هناك رجل ، فلما سأله الراهب أن يتبرع له بشىء للكنيسة أشاح بيده فى وجهه فيبست كل ذراعه ، فصرخ مستغيثاً بالراهب أن يصلى من أجله ، ففعل ، فعادت ذراع الرجل سليمة كما كانت ، فذهل وتبرع بحجاب للكنيسة ، والناظر إلى الحجاب يجد فى

الجانب الأيسر من باب الهيكل الأوسط صورة القديس باسيليوس الكبير ، وفوقها كتبت هذه العبارة « أنشأ[١٥٢] هذا المحل فى رياسة القمص ميخائيل الأبوتيجى . اذكر يا رب الهتم بهذا الحجاب القسيس صليب الدورى الراهب » .

أيقونة العذراء :

ولعل أهم أثر تاريخى فى هذه الكنيسة هو أيقونة السيدة العذراء التى توجد على الجدار الجنوبى أو القبلى للكنيسة ، وهى منقولة إليها عن كنيسة القديس تكلا هيمانوت الحبشى التى كانت توجد فوق كنيسة العذراء الأثرية ، والصورة هى للسيدة العذراء تحمل المسيح على ذراعها الأيسر ، وقد كتب عليها باللغة العربية ، من فوق :

على اليمين : برسم مقصورة ستنا[١٥٣] العذرى[١٣٥] الدير المحرق

وفى الوسط : السلام لمقصورة ستنا[١٥٣] مريم العذرى[١٣٥]

---

(١٥٢) والصحيح « انشئ » .
(١٥٣) أو سيدتنا

ذات الشرف الصحيح الذى[١٥٤] أقامت فيها
بالجسد مع ابنها الحبيب سيدنا يسوع المسيح .

وعلى الشمال (اليسار) : للشهداء[١٥٥]
الأطهار ، السعداء الأبرار .

كما كتب من تحت الصورة باللغة العربية أيضاً :

« أذكر يا رب عبدك المعلّم مسيحة المهتم بعمل قونة[١٣٧] الست السيدة العذرى[١٥٥] . وعوضه فى ملكوت السموات واحفظ له ولده . رسم الحقير اسطامى الرومى القدسى ١٢٥٨

المقصورة العليا :

وفى الطابق الثانى للكنيسة ، وفى الجهة القبلية للكنيسة وبالقرب من الهيكل وبيت المعمودية ، توجد إلى جانب السلّم وعلى يمين الصاعد ، مقصورة جميلة من الخشب فى حائطها الشرقى صورة رائعة ملوّنة للسيدة العذراء تحمل السيد المسيح على ذراعها الأيسر ، وعيون العذراء مرسومة بحيث تتجه إلى الناظر إليها

---

(١٥٤) والصحيح « التى » .

(١٥٥) أى ١٢٦١ للشهداء وتوافق ١٥٤٥ م .

من أى زاوية . وأما السيد المسيح فلئن كان طفلا لكن الفنان نجح فى أن يصوره بحيث يبدو أكبر جداً من سنه . ومما يلفت النظر أنه هنا يحمل الكتاب المقدس بيده ، وليس على رأسه تاج . ولا كذلك العذراء . وقد سجل من تحت الصورة باللغة العربية ، أنها : « صناعة نقولا تاودورى الأورشليمى . والمهتم بهذه القونة[٣٧] الحاجة صبيحة من ناحية طنطا إلى كنيسة دير المحرق . عوض يا رب فى ملكوت السموات سنة ١٨٨١ مسيحية »

ويلاحظ أن الصورة قائمة على هيكل خشبى بزخرفة جميلة ونقوش بديعة يتألف من ثلاث دخلات ، توجد الصورة فى عمق الدخلة الثالثة منها . ولكل دخلة عمودان خشبيان أحدهما على يمينها والآخر على يسارها ، فالأعمدة ستة ، كما أن لكل دخلة عتبة أو قاعدة بارزة أعلى من مستوى أرضية المقصورة .

وتوجد فى الشرفة القبلية المطلة على صحن الكنيسة صورتان إحداهما رسم على جلد غزال وهى تمثل قيامة السيد المسيح ، وفيها يظهر السيد المسيح قائماً ومسكا براية الصليب فى يده اليمنى وتحوطه هالة من السحب ، ومن تحته يظهر القبر والحراس وملاك وامرأتان لعلهما تمثلان العذراء مريم ، ومريم المجدلية . والصورة الثانية رسم على الخشب وهو أيضاً للقيامة المجيدة يظهر فيها رب المجد قائماً تحوطه هالة كبيرة من السحب ، ومن تحته تظهر ملائكة

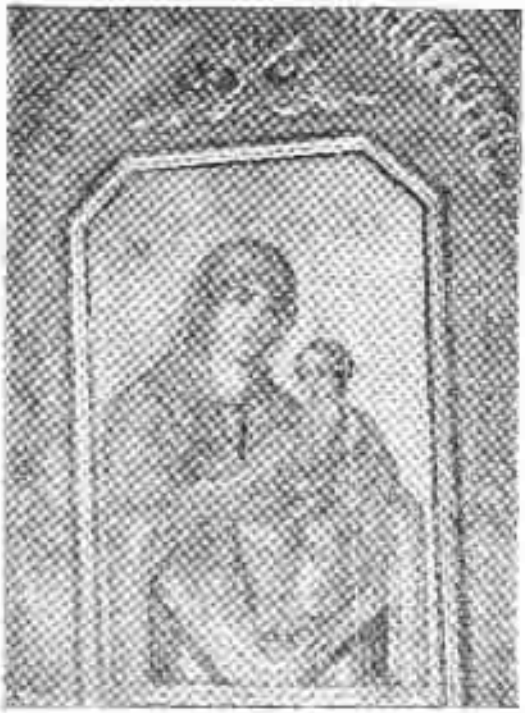

صورة السيدة العذراء في المقصورة
العليا بكنيسة القديس مارجرجس

تهلل . وفى أسفل الصورة القبر المقدس وفيه المسيح مدفوناً وحوله الحراس وعلى كل من يمين القبر وشماله ملاك ، كما تظهر على الشمال سيدات ثلاث لعلهن مريم العذراء ، وأختها مريم زوجة كلوبا ، ومريم المجدلية أو سالومى ، كما يظهر فى الصورة أيضاً على اليمين وعلى الشمال رسم مدينة أورشليم .

مدفن الرؤساء :

وبالقرب من باب الكنيسة القبلى ، يوجد مدفن دفن فيه بعض رؤساء الدير . ويمتد المدفن تحت الأرض من الغرب إلى الشرق ، ومدخله عند بلاطة كبيرة مربعة بالقرب من الباب الجنوبى ، وخارجه ، تزال عند الحاجة . وقد نُقشت على الحائط الجنوبى للكنيسة من الخارج لوحة رخامية كتبت عليها بعض أسماء البارزين الذين دفنوا فى هذا الموضع :

الأنبا باخوميوس أسقف دير المحرق ، تنيح فى ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٨م

القمص صليب وهبة رئيس دير المحرق تنيح فى ٥ أبريل ١٩٠٥

ومن بين المدفونين أيضاً من لم تسجل أسماؤهم فى هذه اللوحة :

الأنبا ساويرس أسقف كرسى صنبو .

القمص ميخائيل البحيرى ، وتنيح فى ٢٣ / فبراير / ١٩٢٣ (١٦ أمشير ١٩٣٩)

الأنبا باخوميوس الثانى أسقف دير المحرق ، (ورقد فى ٢٥ سبتمبر ١٩٦٤)

٥ــ كنيسة العذراء الجديدة :

لما كانت كنيسة العذراء الأثرية قبلة أنظار الزوار فى داخل أسوار الدير الداخلية حيث يقيم الرهبان ، ولما كانت حياة الهدوء والعزلة التى يحياها الرهبان تقتضى اعتكافهم قدر الامكان عن الزوار الكثيرين الذين يردون إلى الدير فى مختلف المناسبات ، ولاسيما النساء ، لذلك دعت الحاجة إلى بناء كنيسة جديدة خارج أسوار الدير الداخلية ، تخصص للزوار يصلون فيها مع عائلاتهم ويعمدون فيها أطفالهم بمعرفة بعض الكهنة من الرهبان الذين يعينهم الدير لهذه المهمة . وبذلك ينأى سائر الرهبان عن هذه الاتصالات الشعبية التى تقلق راحتهم وترهق سكونهم ووحدتهم . وتوفر للدير النظام والسلام .

وقد تأسست هذه الكنيسة فى عام ١٩٤٠م الموافق ١٦٥٦ للشهداء فى عهد رياسة المنتبح الأنبا أغابيوس مطران ديروط وصنبو وقسقام الذى عُين رئيساً للدير فى ديسمبر سنة ١٩٣٩م ، وقد تم بناؤها فى عهد الايغومينوس قزمان بشاى رئيس الدير الحالى عام ١٩٦٤ م الموافق ١٦٨٠ للشهداء . وقد عهد جنابه إلى الفنان

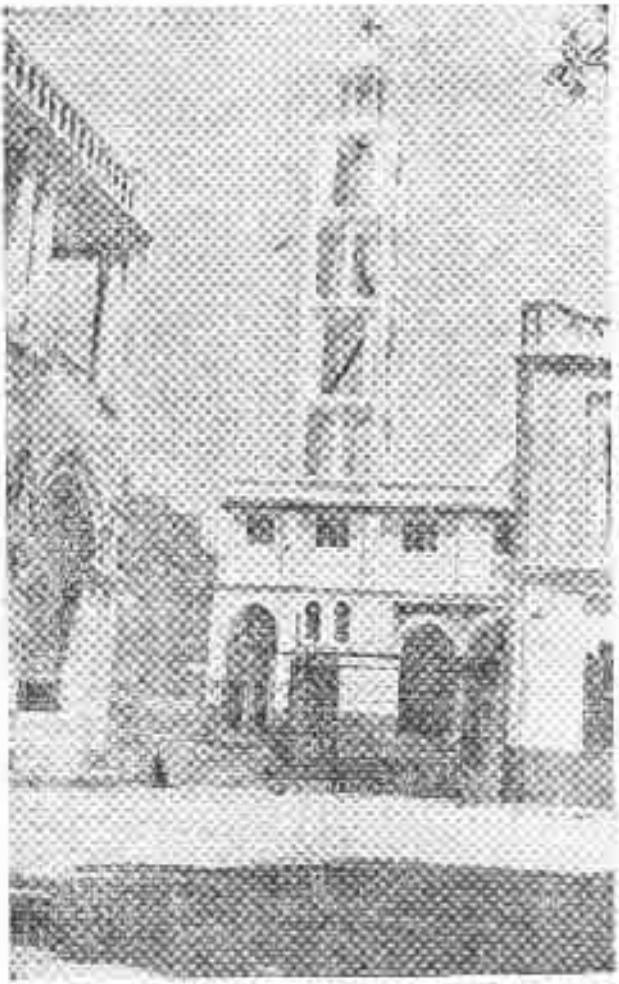

كنيسة المدرسة الجديدة التي تم بناؤها في عام ١٩٦٤م ويظهر الى جوارها من اليمين مبنى مدرسة رهبان الدير ومن اليسار الرواق الامامي لمدخل الدير

الموهوب الأستاذ يعقوب فانوس بعمل جميع الصور الدينية التي تزين الهيكل والحجاب وجدران الكنيسة من الداخل والخارج .

وتوجد هذه الكنيسة إلى جانب المدخل الكبير العمومي للدير على يسار الداخل ، وقد تركت أمامها مساحة متسعة نظيفة مبلطة أرضيتها بالبلاط الأبيض الكبير . وللساحة من الخارج باب حديدي ضخم وقد زرعت شجرتان في النصف تقريباً لكي تظللا على الناس في أيام الحر القائظ . لاسيما في عيد السيدة العذراء حالة الحديد الذي يحتفل به الدير في الأسبوع الذي ينتهي بيوم ٢١ بؤونة ويوافق عادة ٢٨ من يونية حيث يكون الحر شديداً والشمس قوية ساطعة .

ومما يذكر بالشكر للقمص قزمان رئيس الدير أنه أيضاً أعد دورة مياه كاملة نظيفة متسعة كافية للزوار يجدها الإنسان في مكان مناسب في الجهة الجنوبية الغربية من الكنيسة . وهي من طابقين خصص الطابق الأعلى منها للسيدات ، والطابق الأسفل للرجال . وقد وضعت لافتتان لهذا الغرض لإرشاد الزائرين من الجنسين .

والملاحظ أن هذه الكنيسة هي أكبر مساحة من جميع كنائس الدير بما فيها كنيسة القديس مار جرجس ، كما أنها تتميز بالأناقة والجمال ، وقد أنفق عليها عن سعة حتى صارت تلفت النظر برُواتها وبهائها ، وقد أقيمت لهـــا منارة سامقة ترى من مختلف مسافات

بعيدة ، وعليها صليب عال كبير مضاء بأنوار الكهرباء من أربعة اتجاهات بحيث يمكن أن يرى من جميع الجوانب الأفقية كما يرى أيضاً من فوق من أى طائرة تشق سماء المنطقة المحيطة .

ولهيكل الكنيسة ثلاثة مذابح رخامية ، المذبح الرئيسى أو الأوسط على اسم السيدة العذراء ، والأيمن على اسم القديس مار جرجس ، والأيسر على اسم القديس تكلا هيمانوت الحبشى . ويتصل الهيكل القبلى بغرفة المعمودية ، وبها جرنان أحدهما كبير لتعميد الكبار والآخر صغير لتعميد الصغار . ويحيط بالكنيسة من اليمين والشمال والغرب رواق نظيف مبلط . وتضم الكنيسة طابق أعلى يطل على الطابق الأسفل ، ويصلح للسيدات لو ازدحمت الكنيسة بالمصلين .

الأب رئيس الدير (الأيغومينوس قزمان) ، ووكيل الدير (القمص بسطس (اصروس) والقمص باسيليوس ابراهيم ، وبعض أساتذة وطلبة الكلية الاكليريكية في رحلة علمية روحية للدير ، ومن بينهم مؤلف الكتاب

الفصل الرابع

القصر الجديد :

وفيه يقيم رئيس الدير فى جناح خاص ، كما ينزل فيه أيضاً كبار الزوار من البطاركة والمطارنة والأساقفة ومن إليهم . وهو من ثلاثة طوابق ، يقيم الرئيس فى الطابق الثانى . وتوجد فى الطابق الأول قاعة استقبال كبيرة زينت جدرانها بصورة رئيس الجمهورية وأمبراطور أثيوبيا ، والبابا البطريرك ، والمطارنة والأساقفة الذين تخرجوا من الدير ، وقد صُفَّت صور الأحياء منهم فى جانب ، وصُفَّت صور الراقدين فى الجانب المقابل . وبالطابق السفلى ست حجرات أخرى مفروشة بفراش مناسب لإقامة الضيوف ، وقاعة للطعام ، وحمام ودورة مياه نظيفة .

ويتألف الطابق الثانى من قاعة استقبال خاصة ومن سبع حجرات أخرى ، وقاعة طعام ، وحمام ، ومطبخ ، ودورة مياه .

وأما الطابق الثالث ، فيه أربع غرف فقط تستخدم كمخازن .

وقد شيد هذا القصر الفاخر المتنيح الأنبا باخوميوس الأول أسقف الدير فى عام ١٩١٠ م الموافق ١٦٢٦ للشهداء. وقد زوّده بالرياش النظيفة والفراش الجميلة، والستائر الفاخرة الأنيقة بحيث صار صورة مشرّفة للدير العظيم. ويبلغ ارتفاعه نحو ستة عشر متراً.

ويحتفظ رئيس الدير بمكتبة المخطوطات الثمينة فى إحدى غرف الطابق السفلى.

على أن قصر الرياسة والضيافة والحديقة الأنيقة المحيطة به، كل هذا يشغل القسم الأوسط من الدير، ويفصل بينه وبين قلالى الرهبان والكنائس سور حديدى له باب خاص، كما يفصل بينه وبين القسم الخارجى الخاص بديوان الوكيل ومتعلقاته سور حديدى آخر وله باب آخر. والبابان يغلقان بحيث تصبح أقسام الدير الثلاثة معزولة عن بعضها، ومستقلا كل منها عن الآخر.

مدرسة الرهبان:

أنشأها أيضاً الأنبا باخوميوس الأول أسقف الدير سنة ١٩٠٦م لتثقيف الرهبان ورفع مستواهم العلمى والدينى، وعيّن لها المدرسين الأكفاء من خريجى الكلية الإكليريكية اللاهوتية بالقاهرة.

ومما يذكر للرجل أنه أعفى الرهبان من الاشتغال ببعض أعمال الزراعة وغيرها من الأعمال المرهقة الكثيرة التى كانت تشغل وقت الراهب، وذلك لكى يتفرغوا للعبادة والدرس.

القصر الجديد ، وهو مقر الرياسة
والحكومة ، أنشئ سنة ١٩١٠ م

وتوجد مدرسة الرهبان الآن خارج أسوار الدير الداخلية وقد تمت مبانيها على صورتها الحالية فى عهد القمص تادرس أسعد الذى تولى الرياسة منذ عام ١٩٣٠ م

وتحتل مكتبة المطبوعات غرفتين من غرف مبنى المدرسة . وقد خصّ مسيو اميلينو مدرسة الرهبان بالذكر فى كتابه عن جغرافية مصر فى العصر القبطى (١٥٦) .

ديوان وكيل الدير :

يتميّز دير المحرق بميزة أخرى من بين ميزاته الكثيرة وهى أن رئيس الدير يقيم فيه دائماً على ما يقتضيه النظام الباخومى الأصيل (١٥٧) .

وللدير وكيل ، وله اختصاصات كثيرة ، ولذلك أقيم له ديوان خارج أسوار الدير الداخلية ، فى مقابل الباب العمومى الكبير ، ضماناً لعزلة الرهبان المقيمين بالداخل بعيداً عن الاتصال بالجمهور

---

(156) H. AMÉLINEAU, **La Géographie de l'Egypte à l'époque Copte**, p. 264.

(١٥٧) تحفة السائلين ، صفحة ١٠٤

من الزوّار والعمّال ، وكل من لهم معاملات مادّية ومالية مع الدير .

ويقيم وكيل الدير بالديوان نهاراً وليلا تسهيلا للعمل .

وقد شُيّد مبنى الديوان فى عهد رياسة القمص تادرس أسعد .

وحدث أنه قد تساهل المختصون بعد ذلك ، فسُمح للجمهور أن يدخلوا فيما وراء حدود الأسوار الداخلية ، مما ترتبت عليه بعض المتاعب للدير ، فلما عيّن الأيغومينوس قزمان رئيساً للدير قضى على هذه المتاعب بأن أصدر أوامره بكل حزم بعدم السماح لأحد من لهم معاملات عملية أو مادية بتخطى بوابة الدير الداخلية . وبذلك ردّ للديوان اختصاصه ، وخلّص الديروريهبان الدير من كثير من المتاعب التى نشبت فى السنوات الأخيرة نتيجة لعدم التشدد فى ذلك .

ويخرج الرئيس يومياً إلى الديوان لتصريف الأمور ، والإشراف على سير دولاب العمل بالدير وخارجه . ويتبع الديوان مكتب لحسابات الدير وأرشيف كامل للسجلات يقوم بالعمل فيه عدد من الكتبة والموظفين تحت اشراف وتوجيه رئيس الدير ووكيله .

وابور الماء والكهرباء والصهريج :

وبالدير مولّدان للنور والماء استحضرهما المنتج الأنبا

باخوميوس الثانى أسفف الدير ، أحدهما وهو الأكبر ديزل بولدقوة ٩٣ حصاناً وسرعته ٧٥٠ دورة ، وهو من طراز Benz ومن انتاج سنة ١٩٥٤ فى مبونخ بالمانيا ، والثانى وهو الأصغر بولد قوة ٤٢ حصاناً ومن انتاج شركة (Ruston and Hornsby Ltd.) بلنكولن Lincoln بانجلترا .

وكان بالدير خزانان صغيران للماء ، فشيد الأنبا مينوس فى زمان رئيس الدير الحالى صهريج ماء كبير ، ارتفاعه ٢٣ متراً وسعة تخزينه ٧٠ سبعون متراً مكعباً من الماء ، وبلغت تكاليفه ما يزيد على ثلاثة آلاف جنيه . وهذا الصهريج يموّن الدير جميعه بالماء ، وقد بدأ بناؤه فى نوفمبر ١٩٦٤ وأتم فى آخر اغسطس ١٩٦٥ .

الفصل الخامس

حدائق الدير :

حول القصر الجديد أنشأ الأنبا باخوميوس الأول أسقف الدير حديقة جميلة منسقة تنسيقاً جميلا تفوح منها دائماً روائح زكية من الأزهار والورود والفل وثمار أشجار الفاكهة المنتشرة بنظام هندسي رائع . وقد زيدت مساحة هذه الحديقة ثلاثة فدادين أخرى في عهد رياسة القمص تادرس أسعد .

وبالدير حديقة أخرى أكبر حجماً ، داخل السور الشرقي للدير ، وفي ركن منها مدافن الرهبان أو ما يعرف بالطاقوس ⲧⲁⲫⲟⲥ (١٥٨) . وبالقرب من هذه الحديقة توجد حظائر لحال الدير ومواشيه ، ويسمّى هذا كله بـ « الحوش » .

---

(١٥٨) أو ⲧⲁⲫⲱⲥ وهي كلمة يونانية الاصل (τάφος) بمعنى « مقبرة » أو « مدفن » ، وقد تقبطت وتقابلها بالقبطية الكلمة المصرية ⲙⲛϩⲁϯ أو ⲙⲛϩⲁⲁϯ

وفيه مصنع حديث لصناعة الزيد والجبن يشرف على عماله أحد الرهبان بمعيّنه الرئيس .

وفى شمال الدير حديقتان أخذت مساحتهما تتسع بمضى الأيام فى عهود الرؤساء المختلفين. فصارت الصغرى وهى على يمين الخارج من الدير مساحتها عشرين فداناً ، وقد زرعت فى أيام القمص بولس الدلجاوى (الأنبا ابرآم أسقف الفيوم) ، وزيدت فى أيام القمص تادرس أسعد . وأما الكبرى وهى على اليسار فمساحتها أربعون فداناً وقد زرعت فى عهد الأنبا باخوميوس الثانى .

الباب الثالث

يرتبط تاريخ دير المحرق بكنيسة العذراء الأثرية التى أقامت فيها العائلة المقدسة . فقد صارت المغارة قبلة أنظار الناس المحيطين بالمنطقة ، وكانوا يتوافدون عليها للبركة وللانتفاع بقدسيتها ؛ فقد ذاع صيتها وانتشرت فى كثير من القرى المجاورة أنباء المعجزات والعجائب التى كانت تجرى فيها ، ومال كثيرون إلى السكن بجوارها حتى قيل إنه بلغ عددهم نحو خمسة آلاف نسمة.

وقصد إلى هذا المكان الطاهر بعض العبّاد والزهّاد الذين وجدوه مخطاً لآمالهم ومثيراً لخيالهم ، فاندفعوا فيـــه إلى التعبّد والتهجّد بروحانية وتقوى ، وبنوا بالقرب منه صوامعهم ، وأخذ عددهم يتزايد يوما بعـــد يوم . إلى أن أقبل إليه الأنبا باخوم (٢٩٢ – ٣٦٢) م أبو الشركة ، ووفد معه بعض رهبانه ، فأحبّوا

المكان وأقاموا فيه ، وكان الأنبا باخوم يجمعهم للصلاة خمس مرات في اليوم ، وكانت هذه نقطة التحول في تاريخ الكنيسة الأثرية التي تطورت وأصبحت ديراً من أديرة الأنبا باخوم[١٥٩] . وصار هذا الدير الذي لم تكن تضمه أسوار بعديمثل الحد الشمالي لسلسلة الأديرة التي شـــيدها الأنبا باخوم في الصعيد . وكان الراهب أنطونيوس هو أول رئيس[١٦٠] لدير المحرق أقيم في عهد الأنبا باخوم وإذا كانت الكنيسة ترجع إلى القرن الأول للميلاد ، فإن تاريخ الدير يرتد إلى سنة ٣٤٢ م

في زمن الشهداء وملوك بيزنطة :

وقد كان لهذا الدير هيبته منذ القديم ، حتى إنه في زمن الاضطهاد

---

(١٥٩) تحفة الساليين : صفحة ١٠٣ — دليل المتحف القبطي الجزء ٢ صفحة ١٢٤ — صفحة من تاريخ القبط والرهبنة — رسالة مارمينا الثالثة صفحة ٣٥

AMELINEAU (E), **La Géographie** etc. p. 206.
HILLEN, **L'Egypte**... p. 247.
MEINARDUS (O.), **In the Steps**, p. 55
MEINARDUS (O.), **The Itinerary**, p. 36.
O. MEINARDUS, **Christian Egypt** p. 274, 278

(١٦٠) ميمر الأنبا فريافوص اسقف البهنسا — كتاب ميامر وعجائب العذراء صفحة ١١١ ، ١١٢

الذى آثاره ديوكليتيانوس لم يجرؤ أحـــد على أن يمس الرهبان المقيمين فيه بضرر . وفى القرن الخامس توالت غارات البربر على أديرة وادى النطرون طمعاً فى الحصول على الذهب الذى ظنوا أن الرهبان يملكونه ، فذبحوا الكثيرين من الرهبان فى غارة سنة ٤٠٧ م ، وفى غارة ثانية سنة ٤٣٤ م وفى غارة ثالثة سنة ٤٤٤ م وهى التى قتل فيها التسعة والأربعون شهيداً ، ففر عدد كبير من الرهبان إلى الصعيد ، ولجأ بعضهم إلى دير المحرق ، فازداد عدد رهبانه حتى بلغوا فى عام ٤٥٠ م ثلاثمائة وثلاثين راهباً ، وأقاموا حول صوامعهم أول سور للدير ، وكان يضم مساحة قدرها فدانان وستة قراريط .

وفى عهد الأمبراطور زينون أيار (٤٧٤ — ٤٩١ م) ، أقيمت الحصون فى الأديرة توقياً لغارات البربر ، وبناء على رغبة ايلاريه ابنته صدر أمر الملك فى سنة ٤٨١ م بتشييد هذه الحصون أو الأبراج فى جميع الأديرة ومنها دير المحرق ، كما أسلفنا .

فلما صار يوستنيان ملكاً سنة ٥٢٧ م ، وكان لمصر بطريرك ملكانى من قبل الدولة البيزنطية ، أراد هذا البطريرك الدخيل أن يصنع بأديرة القبط خيراً لعله بذلك يجذب قلوبهم إلى محبته فينقادوا إلى معتقده فى الطبيعتين ، ويقبلوا طوعوس ليون أسقف روما ، فقام بتقوية أسوار دير المحرق ، وضم إليه مساحة جديدة ، فصارت ثلاثة فدادين وقيراطين .

فى أيام الفرس :

وعندما غزا الفرس مصر عام ٦٠٠ م دمر ملكهم فوقاس[١٦١] عدداً كبير من الأديرة العامرة بالرهبان ، وقد خرب فى منطقة الاسكندرية وحدها ما يزيد على ٦٢٠ ديراً[١٦٢] ، ولم يلحق بدير المحرق إلا القليل من شر تلك الحملة .

بعد الفتح العربى :

وفى سنة ٦٤١ م فتح عمرو بن العاص مصر ، وكانت الأديرة عامرة بالرهبان ، وكان بدير المحرق بضع أمئات منهم .

وجاء عهد محمد بن مروان آخر خلفاء بنى أمية (٧٤٢ — ٧٥٠ م) وكان شديد الكره للمسيحيين ، فأحرق عدداً من الأديرة . وقتل الكثير من الرهبان ، فهرب عدد منهم إلى دير المحرق ، فتبعهم

---

(١٦١) انظر كتاب « الكافى فى تاريخ مصر القديم والحديث » لميخائيل شاروبيم ، القاهرة ١٨٩٨ صفحة ٣٧١ — ٣٧٣ ، وكتاب الخطط للعلامة المقريزى ، الجزء الثانى صفحة ٤٩١

(١٦٢) الجريدة النفسية فى تاريخ الكنيسة للأسقف ايسيذورس القاهرة ١٩٦٤ — الجزء الثانى صفحة ٨٨ ، ١٠٥

إلى هنـــاك وتبع أكثر من مائة راهب منهم ، حتى لقد قال المؤرخون إن البابا مرقس الثالث وهو التاسع والأربعون من باباوات الاسكندرية (٧٩٩ — ٨١٩) م عانى متأثراً بهول هذا الخراب الذى حل بالأديرة والكنائس[١٦٣].

أعقبت ذلك فترة من الهدوء قطعتها غارات البربر عام ٩٦٢م بسبب المجاعة والقحط ، فهجموا على الرهبان ليأخذوا ما عندهم من طعام ، فأصاب الأديرة ومنها الدير المحرق بلاء كثير .

غير أن البلاء أعظم البلاء حل بدير المحرق بالذات فى زمن الحاكم (٩٨٥ — ١٠٢١)م ، فقد قتل الكثيرين من المسيحيين وخرب الكثير من الكنائس والأديرة[١٦٤] . وقد قال عنه مؤلف النجوم الزاهرة « ولم يبق فى ولايته ديراً ولا كنيسة إلا هدمها[١٦٥] » وقد قدر ما دمره منها بثلاثين ألفاً ، وقيل إنه جاء بنفسه إلى الدير المحرق ، فاعتصم الرهبان بالدير . ودارت معركة حامية بينه

(163) History of the Patriachs of the Coptic Church of Alexandria, Arabic Text Edited, Translated and annotated by B. EVETTS Paris, 1904, p. 433-440 (552-554).

(١٦٤) انظر كتاب « مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى الى الفتح العثمانى » للدكتور على ابراهيم حسن ، القاهرة ١٩٥٧ ، صفحة ٥٠٨

الخطط للمقريزى — الجزء الرابع صفحة ٢٩٨ — ٤٠٠

(١٦٥) كتاب « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » تاليف جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكى ، الجزء الرابع ، القاهرة ١٩٢٣ صفحة ١٧٧

وبينهم فلم يستطع أن يقتحم الأسوار لكنه تمكن من أن يصيب ثلاثة منهم ، فدفنوا فى مقبرة الدير .

وشاء الله فحكم البلاد فى القرن الثانى عشر لملك ناصر الدين الكامل (١١٨٠ — ١٢٣٨)م فشمل الرهبان جميعاً ، ورهبان دير المحرق خصوصاً ، بعطف شامل ومنحهم الأمن والغلال . فأحبه الرهبان - وقد زار دير المحرق بنفسه ، فرحب به الرهبان وحيّوه وأكرموه فقدّر منهم ذلك . ولما سألوه تقوية أسوار الدير أجابهم إلى طلبهم وأضاف إلى أوقاف الدير .

وبقدر ما كان الملك الكامل عطوفاً على الرهبان كان الملك الناصر محمد بن قلاوون (١٢٨٥ — ١٣٤١م) قاسياً وظالماً ، فقد اضطهد القبط اضطهاداً لم يشهدوه منذ أيام ديوكليتيانوس . حتى لقد قال المقريزى[١٦٦] نفسه أن الخطوب التى حدثت فى زمن هذا الملك أكثر مما حدث فى الأزمنة المتطاولة . وأما الخراب والدمار الذى حدث فى الأديرة والكنائس فيندّ عن كل وصف . ولقد ذكر المؤرخون أن رهبان دير المحرق قد هلكوا عن آخرهم .

---

(١٦٦) الخطط للمقريزى — الجزء الثالث صفحة ٣٨٨ ، ٣٨٩ الجزء الرابع صفحة ٤٢٥ — ٤٣٣

فترة هدوء ونمو :

ثم خمدت نار الاضطهاد فترة ، غير أن الموت الأسود اجتاح البلاد من ١٣٤٦ — ١٤٠٠م ، فهلك عدد كبير من الناس . وكان الموت يحصد الخلق حصداً ، ومات أيضاً من رهبان دير المحرق كثيرون ، وبقى منهم على قيد الحياة عشرة رهبان . ثم نما عددهم بعد ذلك ، فصاروا تسعة عشر راهباً ، وذلك فى عهد البابا ثيريال السابع وهو الخامس والتسعون من باباوات الكرازة المرقسية وكان أصلا من منشأة دير المحرق التى تسمى بالمنشية الكبرى ، وإن كان قد ترهب بدير السريان . وقد اهتم هذا البابا بدير المحرق ، وقام ببعض الترميمات ، وخصوصاً فى كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بالقصر القديم (الحصن) ، كما أوقف عليه بعض الأموال ، وعدد ١٠٦ فداناً . وكتب هذه الوقفية بخط يده وختمها بختمه ، ووقع عليها أسقف أخميم ، وأسقف بوق بنى زيد ، وأسقف قسقام ، وأسقف نقادة ، بوقف ما يحصل من رسوم من أهالى منفلوط وبنى كلب على دير المحرق . كما كتب البابا وقفية أخرى بما يُجبى من أهالى بلاد أم القصور وبنى قرة وكفورهما التابعة فى ذلك الوقت لمركز منفلوط ، لرهبان الدير ، بحجتين مؤرختين إحداهما فى أول طوبة عام ١٢٨٢ للشهداء ، والأخرى فى برمهات من نفس السنة الموافقة لسنة ١٥٦٦م وهما محفوظتان بالدير .

ويظهر أن رهبان الدير لم يتمكنوا من استغلال هذه الأرض حتى ذهب أربعة منهم فى عام ١٦٠٠م (الموافقة لسنة ١٠١٠هجرية) إلى الديوان العام ، وهم : القس غبريال ، والقس يوحنا ، والراهب فلمون ، والراهب سمعان ، وقدّموا شكاوى من عدم تمكينهم من استغلال أطيانهم الرزق للاحباسية المرصدة على رهبان الدير ، فأعطيت لهم فرمانات وإفراجات بتاريخ ٩٦٦ هجرية ، سنة ٩٨٥هـ ، وسنة ١٠١٠ هـ ، وسنة ١٠٣٠ هـ بعدم التعرض لهم فى الأطيان ، وتمكين الرهبان من استغلال الرزق الأحباسية المكلفة عليهم والبالغ قدرها ١٦٠ فداناً بنواحى القماحية ، وأبو عبد الله ، وبوق ، وبلوط ، وأولاد شكر .

ولا نكاد نعرف شيئاً يذكر عن رهبان دير المحرق فى القرن السابع عشر ، ولا بد أن أحاطت بهم ظروف غير مرضية حتى إن عددهم نقص فى أواخر هـــذا القرن إلى سبعة رهبان فقط . ويذكر فانسليب[١٦٧] VANSELEB الذى زار دير المحرق فى سنة ١٦٦٤م وأقام فيه شهراً أن مدينة قسقام كانت فى هذا الوقت خراباً يبابا ، ولم يبق فى المنطقة غير دير المحرق .

---

(167) VANSELEB. Histoire de l'Eglise d'Alexandrie... p. 22.

فى القرن الثامن عشر :

القمص بشاى الصلباوى :

وفى الفترة من ١٧٢٠ — ١٧٤٠ م (١٤٣٦ — ١٤٥٦) للشهداء، وكان القمص بشاى الصلباوى رئيسا للدير ، عانى رهبان دير المحرق ضنكا شديداً وضاقت موارده ، ولم يكونوا يجدون إلا الترمس والبقول والحلبة لطعامهم ، وبكميات غير كافية ، كان عددهم قليلا .

القمص عوض البرقناوى :

ولما تولى رياسة الدير القمص عوض السرقناوى فى ١٧٤٠ م (١٤٥٦ للشهداء) أظهر نشاطا ملحوظاً ، فكان يطوف البلاد طولاً وعرضا يدعو إلى الرهبنة ويجمع الإحسانات والتبرعات . فتحسنت أحوال الدير ، وزاد عدد الرهبان إلى ٤٠ راهبا .

القمص عبد الملاك الأسيوطى :

وظل القمص عوض رئيسا للدير إلى منتصف عام ١٧٧٢ م (١٤٨٨ للشهداء) أى لمدة ٣٢ عاما . ثم تولى الرياسة القمص عبدالملاك الأسيوطى لمدة ٣٦ عاما قام أثناءها بتجديد ما ضعف أو تهدم من مبانى الدير ، كما أقام فى سنة ١٧٧٤ كنيسة جديدة باسم القديس مار جرجس إلى جنوب كنيسة العذراء الأثرية ، وهى التى قامت على أنقاضها كنيسة مار جرجس الحالية. وفى أيامه حدث اضطهاد للرهبان من العربان المجاورين . وقد تقدم

القمص عبد الملاك الأسيوطى بشكواه إلى محمد على الكبير والى مصر فى ذلك الوقت فمنحه فرماناً بمنع التعرض للرهبان يرجع تاريخه إلى شهر شعبان سنة ١٢٢٤ هجرية ، وهو محفوظ بأرشيف الدير . وقد شهد المعلم جرجس الجوهرى هذه الواقعة ، ولعله عاون الرهبان حتى حصلوا على فرمان الوالى .

فى القرن التاسع عشر :

القمص جرجس الدويرى .

وفى عام ١٨٠٨م (١٥٢٤ للشهداء) صار القمص جرجس الدويرى رئيسا للدير ، ودامت رياسته خمس سنوات كانت خيراً وبركة للدير ولرهبان الدير فتحسنت أحوالهم ونشطت حياتهم الروحية وزاد عددهم إلى ٤٥ راهبا ، فقد توافر رئيس الدير على خدمة الدير ورهبانه بهمة تذكر فتشكر ، كما اهتم بزراعة أراضى الدير ، فأغلت خيراً كثيراً . وبعد هذا الرجل من أنجح من تولوا رياسة دير المحرق .

القمص ميخائيل الكدوانى .

زادت بعد ذلك مساحة الدير إلى ستة فدادين فى عهد القمص ميخائيل الكدوانى وكان أصلا من كودية النصارى بمركز دير وط وتولى الرياسة من سنة ١٨١٣ إلى سنة ١٨٣٨ م قام

خلالها بإصلاح وتجديد ماتهدم من مبانى الدير ، من الجهتين الشرقية والقبلية . وكانت مساحة الدير ثلاثة أفدنة .

ولأسباب لا نعلمها أخذ عدد الرهبان يتكمش شيئا فشيئا . ويخبرنا[١٦٨] جومارد JOMARD أحد الأجانب الذين كتبوا عن الدير فى أوائل القرن التاسع عشر أن الرهبان كانوا فى هذا الوقت عشرين راهبا ، وكان يسكن معهم بالدير مائتان من غير الرهبان .

وظل عددهم يتناقص إلى أن صاروا اثنى عشر راهبا فقط ، ولم تكن بينهم كهنة للقيام بصلاة القداس ، فشكا رئيسهم ذلك إلى البابا البطريرك ، فأمر البابا بتكليف كاهن من السراقنا للقيام بالصلاة بالدير . وقد استولى كهنة السراقنا فى هذه الفترة على ستة أفدنة ونصف فدان من أملاك دير المحرق برزقة الدير . وقد ردت هذه الأطيان فى أيام القمص عبد الملاك الهورى الذى تولى الرياسة بعده .

ويقول القمص عبد المسيح صليب المسعودى أنه فى هذه الفترة التى قل فيها عدد الرهبان جداً حتى صاروا راهبين فقط ، كان يخدمه قس علمانى[١٦٩] من القوصية يدعى القمص عبد المسيح[١٧٠] (القصاوى) .

(1881) M. JOMARD, **Description des Antiquities de l'Heptanomide** IV, (Description de l'Egypte), p. 201.

(١٦٩) قس علمانى أى غير راهب ، أو من بين المتزوجين

(١٧٠) كتاب تحفة السائلين صفحة ١٠٣ - ١٠٤

القمص عبد الملاك الهوري .

فلمّا صار القمّص عبد الملاك الهوري (أي من بلدة هور) رئيسا للدير وذلك في سنة ١٨٣٨ م (= ١٥٥٤ للشهداء) ، وكان رجلا تقيا فاضلا ورحوما ووديعا ومحبا للرهبان ومواظبا على التعاليم الدينية ، وكان أيضا غيوراً ونشيطا ومجدًا ، فقد جاهد جهاداً متواصلا حتى قفز الدير في عهده قفزة عجيبة ، وتزايد عدد الرهبان فصار ١٥٠ مائة وخمسين راهبا ، وهو عدد لم يبلغ إليه الدير فيما بعد عهده إلى اليوم .

وفي أيامه غادر الدير القمص عبد المسيح المسعودي الكبير إلى دير البرموس ومعه رهبان آخرون ، وكان ذلك في عام ١٥٧٣ للشهداء[١٧١] أو ١٨٥٧م[١٧٢] .

ومن أعمال الهوري الروحية ارتفاع مستوى الرهبان في التقوى والفضيلة والمعرفة . ومن أعماله العلمية أنه جدّد ٩٠ نسخة كتاباً بالقبطية والعربية .

ومن أعماله الإنشائية تقوية أسوار الدير وتجديدها من الجهات الشرقية والقبلية والغربية ، وبناء عدد من القلالي لسكنى الرهبان ، وترميم بناء كنيسة العذراء الأثرية ، وبناء كنيسة للأجناس فوق

---

(١٧١) تحفة السائلين ، صفحة ١٠٧

(172) O. MEINARDUS, Monks & Monasteries, p. 203.

كنيسة العذراء الأثرية تحقيقاً لرغبتهم ، وهى الكنيسة التى أزيلت فى عام ١٩٣٦م حرصاً على سلامة الكنيسة الأثرية . ومن أعماله أيضاً توفير المياه النقية للدير . ولقد غرس حديقة فى الجهة الشرقية مساحتها نحو ٤ أفدنة وزرعها نخيلا وليموناً ، كما بنى سواقى لها للرىّ وأدخلها ضمن الدير ، وبنى لها الأسوار بارتفاع أسوار الدير . وقد وسّع من مساحة الدير فأضاف إليها ٣ ثلاثة أفدنة من الجهة القبلية والشرقية ، وبنى القصر الصغير ، ورمم القصر القديم المعروف بالحصن ، كما أنه اشترى للدير ١٢٣ فداناً وبعض كسور الفدان ، زيدت إلى أوقاف الدير التى كانت قد بلغت قبل عهده ٣٣٦ فداناً ، واسترد ٢٨ فداناً كان كهنة السراقنا قد وضعوا اليد عليها . وبنى للدير عزبة فى منفلوط ، واشترى منزلين فى بوق ومنفلوط لراحة الرهبان فى موسم الزراعة ، واستصدر أوامر خديوية من إسماعيل باشا بعدم التعرض للرهبان فى شىء .

بيد أن هذا الرئيس المصلح ذاق آلاماً مرة من بعض الأشقياء والأشرار الذين أغاروا على الدير فى عام ١٨٤٨ م وضربوا الرهبان بالسياط ، وعذّبوا الرئيس عذاباً شديداً ، ونهبوا ما بالدير من نفائس . فلما تمت هذه الأنباء إلى باسيليوس مستشار الوالى إبرهيم باشا رفع الأمر إلى الوالى ، فأصدر الوالى أوامره بالقبض على الجناة ، وحكم عليهم بأحكام رادعة صارمة .

ولما كبر القمص عبد الملاك الهورى فى السن استقال من الرياسة فى عام ١٨٦٦م ، فخلفه فيها لمدة خمس سنوات تالية رجل القداسة والبر صاحب السيرة العطرة القمص بولس غبريال الدلجاوى الذى صار فيما بعد الأنبا إرآم أسقف الفيوم والجيزة فى عام ١٨٨١ م (= ١٥٩٧ للشهداء) وكان عهده بركة وروحانية وتقوى وإحساناً وبراً . وقد أقبل على الدير فى عهده أربعون شخصاً ممن عشقوا حياة التقوى والكمال المسيحى وصاروا له تلاميذ ، تبعوا سيرته وتمثلوا به كنموذج رفيع فى الفضيلة والروحانية العالية . وكان من بينهم الأنبا مرقس وقد صار مطراناً لكرسى إسنا ، والأنبا بطرس والأنبا متاؤس وصارا مطرانين لأثيوبيا ، والأنبا باخوميوس الأول رئيس دير المحرق ، والأنبا اثناسيوس وصار مطراناً لكرسى صنبو وقسقام ، والأنبا يؤانس وصار مطراناً لكرسى المنوفية ، والأنبا بطرس وصار مطراناً لكرسى منفلوط ، والقمص ميخائيل البحيرى ، والقمص صليب وهبة ، والقمص عبد المسيح المسعودى الكبير .

وقد أنفق القمص بولس الدلجاوى الكثير من مال الدير على الفقراء والمعوزين وأصحاب الحاجات . فشكوه إلى الأنبا مرقس النائب البطريركى ، واتهموه بتبديد مال الدير ، وزعموا أن الدير موشك على الإفلاس ، وطلبوا عزله من الرياسة ،

فاستجاب النائب البطريركي إلى شكواهم وعزله وأمره بترك الدير ، فذهب مبكياً عليه من كثيرين من المعوزين ممن أحسن إليهم ، وتبعه أكثر تلاميذه وأقاموا معه فى دير البرموس وذلك فى سنة ١٨٧٥م — ١٥٨٦ش[١٧٣] . وأراد طيب الذكر القمص ميخائيل البحيرى أن يخرج معه ، فمنعه وقال : « لبق أنت فى الدير بركة لهو للرهبان» : فأطاع القمص ميخائيل أمر معلمه على الرغم منه ، وصار بالفعل كما قال معلمه . وقد انصرف إلى حياة التعبد الخالص ، فصار كمعلمه من درجة السوائح الروحانيين .

القمص ميخائيل قام الأبوتيجى .

ويبدو أنه قد تسلم الرياسة بعد ذلك القمص ميخائيل قام الشهير بالأبوتيجى لأن اسمه يرد متبوعاً بوظيفته كرئيس الدير فى عدة وثائق وحجج شرعية محفوظة بسجلات الدير ، وذلك قبل سنة ١٨٨٠ م ، منها :

سهم قيراط فدان

« حجة شرعية من محكمة صلبو بشراء ١٦ ١٦ ٤٨
بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٣ هـ — الموافق ١٥ يوليو سنة ١٨٧٦ م مشترى القمص ميخائيل قام رئيس دير المحرق » .

---

(١٧٣) تحفة الساذنين صفحة ١٠٩ ، ١١٠ .

سهم قيراط فدان

٥ حجة شرعية مشترى — ١٧ ١٥ بزمام النماحية

فى ١٥ فبراير ١٨٧٧ م مشترى القمص ميخائيل قام رئيس دير المحرق .

سهم قيراط فدان

٥ حجة شرعية بشراء — ١٨ ٦١ بزمام النماحية مشترى القمص ميخائيل قام رئيس دير المحرق فى سنة ١٢٩٤ هـ — نوفمبر سنة ١٨٧٧م .

أردت بهذا أن أصحح ما ذهب إليه البعض من أن القمص ميخائيل الأبوتيجى تسلم رياسة الدير فى سنة ١٨٨٠ م .

فإذا كان مؤكـــد أن القمص بولس غبريال الدلجاوى (الأنبا أبرآم) قد عزل من رياسة الدير فى سنة ١٨٧٠م فيترتب على هذا أن يكون القمص ميخائيل قام الأبوتيجى قد تســـلم الرياسة فى سنة ١٨٧٠م = ١٥٨٦ أش . وظل فيها إلى سنة ١٨٨٤ وهى السنة التى رسم فيها مطراناً لكرسى أبوتيج باسم الأنبا ثيوفيلوس .

والقمص ميخائيل الأبوتيجى كان من تلاميذ القمص عبد الملاك الهورى ، حضر إلى الدير سنة ١٨٤٢م (= ١٥٥٨ للشهداء) ، وبعد أن صار راهباً نال الكهنوت فى سنة ١٨٥٣م (= ١٥٦٩ للشهداء) .

وكان يتزايد فى الفضيلة والتقوى يوماً بعد آخر ، فاختير رئيساً للدير خلفاً للقمص بولس غبريال الدلجاوى . وكانت مدة رياسته للدير علوءة بنشاط ونهضة شاملة فى الإصلاح والتعمير ، وهو الذى بنى كنيسة مار جرجس الحالية على أنقاض الكنيسة القديمة التى كانت قد بنيت فى عهد القمص عبدالملاك الأسيوطى ، كما أنه رمم أسوار الدير القديمة ، وأسوار الحديقة الكائنة فى الجهة البحرية من الدير والتى كان قد غرسها الرئيس السابق . وبنى أيضا مخازن الغلال ، والرئيسية ، ومقعداً للضيوف والمساكين وعابرى السبيل ، وغرس حديقة خارج الدير ، وكل قبالة بنى فيها ساقية .

وفى عهده أيضاً كتبت أكثر المخطوطات الموجودة حالياً بمكتبة مخطوطات الدير ، كما أنه جدّد (٢٢) اثنين وعشرين كتاباً بالقبطية والعربية واشترى للدير ٢٣٥ فدانا ضمّها إلى أوقافه . أما عدد الرهبان فى أيامه فلم يزد عن ٨٠ راهباً كان ستون منهم كهنة ، كما يقول الأب جوليان[174] JULIEN الذى زار دير المحرق فى سنة ١٨٨٣ م واستقبله رئيس الدير بترحاب كبير . ويؤكد الأب جوليان أن دير المحرق فى هذا الوقت كان أكبر جميع الأديرة القبطية مساحة ، كما كان أغناها وأحفلها بالرهبان . ويقول أن

(174) JULIEN, l'Egypte, p. 246, 247.

عدد الرهبان ثمانون . ولكن الدير كان يتسع لثلثمائة راهب . وكان الرهبان يشتغلون أساساً بفلاحة الأرض وكانت البلاد فى أيامه فى هدوء واطمئنان .

القمص صليب وهبة :

وبعد سيامة القمص ميخائيل الأبوتيجى مطراناً لكرسى أبو تيج اختير القمص صليب وهبة رئيساً للدير فى سنة ١٨٨٤م (= ١٦٠٠ للشهداء) . والقمص صليب من تلاميذ القمص ميخائيل الأبوتيجى . وهو أصلا من بلدة كوم بدر ، رسم راهباً فى سنة ١٨٦٤م (= ١٥٨٠ للشهداء) ، وصار راهباً فاضلا يتزايد فى كل يوم فى الفضيلة ، وكان محبوباً من الرهبان ، وقد سيم كاهناً فى عام ١٨٧٠م (١٥٨٦ للشهداء) . وعين وكيلا للدير ، فرئيساً له . وكان ذا خبرة واسعة فى شئون الزراعة والتجارة ، وقد استغل الرهبان فى زراعة أطيان الدير ، فنمت أوقافه على يديه ، واستطاع أن يشترى للدير نحو ١٠٠٠ (ألف فدان) فى مدة رياسته من أجود أطيان البلاد المجاورة للدير ، مع أنه فى نفس الوقت كان كريماً مضيافاً يصنع البر بالفقراء وذوى الحاجات عن سعة وعن رضى .

وقد رمم وجدد أسوار الدير ، وبنى عدداً من السواقى ، وكان

اما في شمال دير الحرق وشرقيه فتمتد المروج الخضراء الجميلة
التي تريح النظر وتبهج النفس (صفحة ٩٤)

عدد الرهبان فى عهده سبعين راهباً . وقضى بالرياسة ٢١ عاماً ، وفى عهده زار الدير البابا كيرلس الخامس وذلك فى سنة ١٨٨٨م. ومرض القمص صليب فى آخر أيامه نحو ٣ سنوات قضاها بين متفلوط والقاهرة ، وكان يعاونه فى إدارة شئون الدير القمص بطرس الشامى وكيل الدير . ولما رسم الأخير أسقفاً فى عام ١٨٩٧م باسم الأنبا باخوميوس ظل يقيم بمتفلوط لملاحظة أشغال الدير الخارجية إلى أن تنيح القمص صليب وهبة فى إبريل عام ١٩٠٥ ، وعندئذ تسلم الأنبا باخوميوس الأول رياسة الدير .

فى القرن العشرين :

القمص بطرس الشـــامى — الأنبا باخوميوس الأول :

ولما توفى القمص صليب وهبة فى ٥ إبريل عام ١٩٠٥م (=١٦٢١ش) خلفه فى نفس السنة وكيل الدير ، القمص بطرس الشامى (نسبة إلى الشامية مركز البدارى) .

وفى ٨ من هاتور ١٦١٣ للشهداء (= ١٨٩٧ م) رسم البابا كيرلس الخامس (١٨٧٤—١٩٢٧)م أربعة أساقفة للأديرة[١٧٥]: الأنبا باخوميوس الأول (وهو القمص بطرس الشامى)

---

(١٧٥) تحفة السالكين صفحة ٤٠٩

لدير المحرق ، والأنبا مرقس لدير الأنبا أنطونيوس ، والأنبا أرسانيوس لدير الأنبا بولا ، والأنبا إيسيدوروس لدير البرموس وللأديرة البحرية .

ويعد عهد الأنبا باخوميوس الأول من أزهى عهود دير المحرق ، ولا زال الرهبان وجميع أهالى المناطق المجاورة للدير يذكرون الرجل بالخير والترحُّم على روحه ، ويترنمون بسيرته وأعماله الصالحة ، وما أسداه للدير ورهبانه من خدمات لا تنسى ، كتبت إسمه فى سجل الخالدين من رجال الدير بحروف من نور .

ومن دلائل عظمته الأخلاقية والروحية ، وهو من تلاميذ القمص بولس الدطاوى (الأنبا بولا أسقف الفيوم) — اهتمامه برفع مستوى الرهبان روحياً وعلمياً . ومع أنه هو شخصياً لم يحصل من العلم إلا قليلا . لكنه كان يؤمن بالعلم وقيمته ، وكان حريصا على تزويد الرهبان بالثقافة العلمية ، ولذلك أنشأ مدرسة الدير لتعليم الرهبان وأحضر لها المعلمين الأكفاء من خريجى الكلية الأكليريكية بالقاهرة وغيرها ، وجعل مقرّها فى الطابق العلوى لكنيسة القديس مارجرجس بالدير . ولما رأى أن اشتغال الرهبان بأعمال الزراعة والفلاحة والخبز والطبخ وما إليها تملأ وقت الراهب ، منع الرهبان عنها وعيّن عدداً كبيراً من العمال والخدم للقيام بها ، حتى يتفرغ الرهبان للعبادة والدرس .

الأنبا باخوميوس الأول
بكرسي أسقفا في ٨ طوبة ١٦١٣ للشهداء (= ١٨٩٧ م)
وتنيح في ٢٨ أغسطس ١٩٢٨ م

ومن تلاميذه فى الرهبنة من الآباء الأحياء ، بحسب ترتيب الحروف الأبجدية :

١ — القمص أرمانيوس ونيس (ناظر مدرسة الرهبان حالياً) .
٢ — القمص إرميا بقطر .
٣ — القمص باسيليوس يواقيم .
٤ — القمص بطرس واصف .
٥ — القمص تاوضروس إبراهيم .
٦ — القمص حزقيال مشرقى .
٧ — القمص حلس مكارى .
٨ — القمص حنان سعيد .
٩ — القمص صليب يؤانس .
١٠ — القمص عازر جريس .
١١ — القمص عبد السيد واسيلى .
١٢ — القمص متى الجندى (الآن نيافة الأنبا بطرس مطران كرسى أخميم وساقلته) .
١٣ — القمص مرقس بطرس الشهير بأبو خلقة .
١٤ — القمص منقريوس بطرس .
١٥ — القمص ميخائيل متياس .
١٦ — الراهب بشاى ميخائيل العريف .
١٧ — الراهب يوسف بخيت .

ومن دلائل اهتماماته الروحية منعه الموالد والأسواق وميادين الألعاب واختلاط الزائرين بالرهبان ، ودخول السيدات إلى الدير منعاً باتاً . وقد أمر رسمياً ، بإبطال تلك (الطلع) والأعياد ، إذ وجد أن الغرض الشريف الأسامى من إقامتها قد أصبح فى خبر كان وذلك فى سنة ١٦٢٣ للشهداء حيث استصدر أمراً من وزارة الداخلية بمنع الاجتماعات المذكورة حتى لا يكون الدير مسرحاً لها »[١٧٦] .

ولقد ذكرنا سابقاً ما رواه بعض المؤرخين الأجانب الذين زاروا دير المحرق من أنه كان يقيم بالدير بعض الأهالى مع الرهبان خاصة فى أيام الأعياد والمواسم ، خصوصاً عيد السيدة العذراء حالة الحديد الذى يقع فى الحادى والعشرين من بؤونة ، الأمر الذى يتعارض مع الهدوء اللازم للحياة الرهبانية . يقول القمص عبدالمسيح واصف المحرقى (الأنبا لوكاس مطران منفلوط المتنيح فى يناير سنة ١٩٦٦) فى كتابه « بلوغ المرام » . « وكانت العائلات الكبيرة الوافدة من بلاد بعيدة والتى ليس لها معارف فى الجهات المجاورة للدير تسكن فى بعض أجزاء القلالى بتصريح خاص من

(١٧٦) كتاب بلوغ المرام للأنبا لوكاس صفحة ٢٩ حاشية رقم ١

صاحب النيافة الحبر جزيل الاحترام
الأنبا بطرس
مطران كرسى اخميم وسائر ملحقاته
لبس شكل الرهبنة فى عام ١٩٤٦
ورسم قسيسا قابقوميتوس فى ١٩٣٠
وكرس اسقفا فى ٢٦ يناير ١٩٥٢

رئيس الدير فى ذلك الوقت بصفة مؤقتة لحين انتهاء أيام العيد . وقد كانت جميع القلالى أيام الأعياد تمتلأ بالزوار على اختلاف مشاربهم [١٧٧] . وقد كانت هذه الحال مصدر شكوى الرهبان ولا سيما الراغبين منهم فى حياة الهدوء والاعتزال من أمثال القمص ميخائيل البحيرى الذى كان فى هذه الأعياد والمناسبات يغلق دونه باب قلايته ، لايخرج منها ولا يفتح بابه لأحد طوال هذه المدة [١٧٨] .

هنا أيضاً نسجل للأنبا باخوميوس أنه صاحب الفضل الأول فى إبطال تلك العادات التى عانى منها رهبان دير المحرق قروناً طويلة . وهذا يدل على مبلغ تقوى الرجل وروحانيته كما يدل أيضاً على جرأة وشجاعة نادرة ، واستعداد نادر المثال للتضحية بالمال والصداقات الشخصية فى سبيل المبدأ السليم ، والخير العام .

أما أعمال الرجل الإنشائية والمعمارية لخير الدير ورهبانه فليست كثيرة فحسب ، ولكنها ذات دلالة على سعة أفقه ، وبعد نظره ، وجرأته ، وسخائه ، ومضاء عزيمته ، وصلابة عوده ، وقوة مراسه .

---

(١٧٧) بلوغ المرام صفحة ٢٩ ، ٣٠ .
(١٧٨) بلوغ المرام صفحة ٣٠ .

ومن أهم هذه الأعمال تحديده لمبانى الدير وفقاً للتصميمات الهندسية والرسوم التى قامت بها لجنة[١٧٩] على مستوى عال ، مؤلفة من المسيو باتريكلو كبير مهندسى لجنة الآثار العربية ، والمستر سومر كلارك الأثرى الإنجليزى المشهور ومهندس كاتدرائية سانت بول بلندن ، ومرقس سميكة باشا مؤسس ومدير المتحف القبطى ، والمقاول حنا نسيم ، هذه اللجنة التى استهدفت فى مشروعها المعمارى إعادة بناء الدير على أساس صحى يجمع بين تقاليدنا الرهبانية العريقة وبين الاستفادة من نتائج العلوم الحديثة والخبرات العصرية .

وقد قام الأنبا باخوميوس بتنفيذ تلك التصميمات والإنفاق عليها عن سخاء وبحماس كبير . فأقيم مقرّ الرياسة والضيافة فى وسط الدير فى سنة ١٩١٠م (الموافق ١٦٢٦ للشهداء) . وأقيمت صوامع للرهبان على قواعد العمارة الحديثة من الجهة القبلية من مقرّ الرياسة ، وتعرف بالوسيّة وهى من طابقين ، وصوامع أخرى فى الجناح البحرى للدير . كما بنيت فى عهد الأنبا باخوميوس هذا أسوار الدير من الجهتين البحرية والغربية ونصف الجهة القبلية ، من الحجر الجيرى والحجر المسنور المسلح بارتفاع ١٢ متراً يصل فى بعض الأجزاء إلى ١٥ متراً على طول ٨٥٠ متراً .

---

(١٧٩) تحليل المتحف القبطى لمرقس سميكة باشا — الجزء الثانى صفحة ١٢٥

شرفة مقر الرياسة ، ومنها تظهر
منارة كنيسة القديس مار جرجس

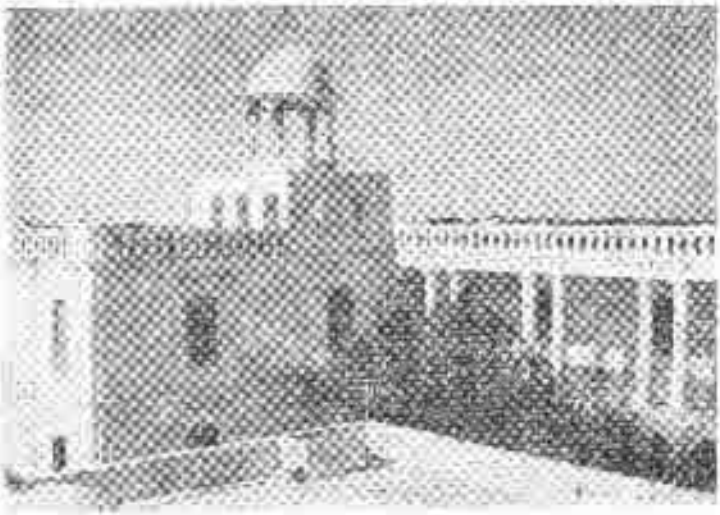

قلالى الرهبان فى الجهة البحرية من الدير
ويعرف هذا القسم بالبيت البحرى

وفى منتصف الواجهة البحرية شيّدت بوابة ضخمة تدخل نظيف وجميل وباب عملاق من الحديد القوىّ بهندسة رائعة تستخدم فى الاستقبالات الرسمية .

وللدير مدخل آخر عمومى فى نفس الواجهة البحرية مرتفع وواسع ليس له نظير فى أى دير آخر من أديرتنا البحرية والقبلية، ويفتح يومياً من شروق الشمس إلى غروبها ، ويؤدى من اليسار إلى الكنيسة الجديدة المعدة للجمهور من الرجال والسيدات ، وإلى مبنى مدرسة رهبان الدير ، ومكتبة المطبوعات، وإلى الفناء الشرقى (الحوش) ومرافقه والخطائر والحديقة الشرقية ومقابر الرهبان . ويؤدى من الأمام إلى ديوان الوكيل ومكاتب كتبة الدير وموظفيه . ويؤدى من اليمين إلى مدخل السور الداخلى الدير حيث مقرّ الرياسة والضيافة وقلالى (صوامع) الرهبان والكنائس والحدائق الداخلية .

والأنبا باخوميوس الأول هو أول من أحضر للدير مولّداً للنور والماء .

وقد غرس الأنبا باخوميوس حدائق بداخل الدير ، كما غرس حديقة بحدها الخارج من الدير على يساره مساحتها ١٢ فداناً . ووسّع من مساحة الدير فصارت أسواره حالياً أرضاً تبلغ نحو

قيراط	فدان

عشرين فداناً أو على الأدق ٣ ١٩

وحفر الأنبا باخوميوس الآبار الارتوازية ، واشترى مولدات للماء للرى (١٤ وابوراً) ، وأدخل زراعة القطن ، واهتم بتحسين الأراضى الزراعية . وبنى سوراً من الحجر الدبش يحيط بأطيان رزقة دير المحرق ومساحتها ٢٥٠ فداناً ، وأقام لها بوابات حديدية للتحكم فى مياه الفيضان ، وجمع محصول القطن . فإذا انتهت عملية جمع المحصول فتحت الأبواب لدخول مياه الفيضان . وبذلك أمكن زراعتها زراعة دائمة .

ومع هذه الأعمال الإنشائية التى أنفق عليها عشرات الألوف من الجنيهات، ومع أعمال البر والرحمة بالفقراء التى تمتع بها عشرات الألوف من أصحاب الحاجات ، ومع ما صرف أيضاً على ضيافات العلماء والأجانب وسائر المواطنين ، مسلمين ومسيحيين ، مع هذا كله قام الأنبا باخوميوس بشراء أراضى جديدة ضمّت إلى أوقاف الدير زادت على ثمانمائة فدان نصفها أراضى جيدة ، منها ٤٥٠ فداناً بزمام مير غرباً ، تعرف بحوش كاروت ، وقد اشتراها فى أواخر أيامه . وأحضر لها مولّدات (وابورات) وتمكن من أن يستصلح جزءاً منها . وقد زرع منها بالفعل نحو ١٥٠ فداناً فواكه وأشجاراً خشبية .

كما بنى الأنبا باخوميوس الأول ثلاثة منازل بأسيوط لتؤجر لصالح الدير .

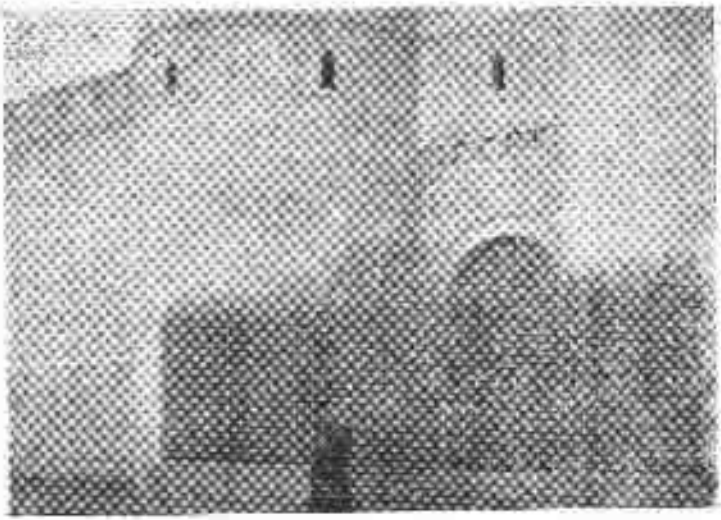

بوابة الدير الضخمة المستخدمة فى الاستقبالات الرسمية
شيدها الأنبا باخوميوس الأول (١٩٠٥ ـ ١٩٢٨)
ويظهر فى الصورة الباب العملاق من الحديد

وقد كتب حافظ نجيب فى إعترافاته — وهو الرجل المغامر الذى قضى بالدير المحرق بضع سنوات — يدافع عن الأنبا باخوميوس الأول وتقواه دفاعاً مجيداً ومشرفاً ، لأنه دفاع من رجل مسلم شغل به أكثر من ٦ صفحات من كتابه ، وقال وهو يقدم هذا الدفاع الحار الطويل .

« . . . كان لذلك الكاهن العظيم خصوم فى الدير وفى الخارج ينشرون عنه إشاعات كثيرة باطلة للنيل من طهارته ومن كرامته كرجل دين ، ولم يظهر من بين تلاميذه أو مريديه من أدى هذا الواجب دفاعاً عن الرجل .

« ولو تعمدت نشر الحقيقة التى عرفتها وهو حى لضاع هذا الدفاع بتأثير اتهامى بأننى كتبته مأجوراً . أما وقد فارق الرجل الحياة من زمن بعيد فإن ما أعلنه عما عرفته ورأيته بعينى فلن أتهم بالتطوع بباعث مادى .

« كان الأنبا باخوميوس أسقف الدير المحرق ككل راهب فى زمنه محدود المعرفة ، جميع مؤهلاته معرفة القراءة والكتابة وحفظ ما يفرض على الراهب حفظه من الصلوات والتراتيل والمزامير ، ولكنه تكوّن بالاختبار الطويل وكثرة التجاريب .

« وكان رجلاً يرغب فى الإصلاح فى جميع النواحى فلما تولى

رئاسة الدير حول الرهبنة إلى النظام الذى يتحتم أن تجرى عليه الأمور . . .

ويأخذ بعد ذلك حافظ نجيب فى الدفاع عن الأنبا باخوميوس بتفنيد الاتهامات التى اتهم بها فى حياته بأدلة كثيرة من وقائع لمسها بنفسه ، وختم هذا الدفاع بقوله .

« لقد تولى الأسقف إدارة الدير وهو فقير ومدين ، ومات وقد ترك للدير ثروة عقارية كبيرة تقدر بنحو ٣٠٠٠ فدان ، وقد بنى القصر الضخم الفخم ، وحوّل الصوامع القذرة إلى مبان قوية نظيفة ، وهدم جزءاً كبيراً من السور العظيم الذى يحيط بالدير ، وتم بناءه على الصورة الموجودة الآن ، فحوّله إلى شبه قلعة وسط الصحراء وفى سفح الجبل .

« لقد كان الأسقف الجليل رجل إصلاح بالمعنى الكامل . وكان حبراً دينياً له طهارته وزهاته ، بل كان راهباً يخضع لنظم الرهبنة وينفذها بدون تفريط فى نفسه وفى الجميع .

« ويبقى الذى لا أتحوّل عنه أن ذلك الرجل كان عظيماً حقاً بجميع صفاته وتصرفاته فى الإدارة والإصلاح . ومن النادر أن يوجد بين الأحبار والرهبان من نوعه تكون له عظمته وحسن إدارته وصفاته . فللحبر الجليل كل الرحمة من الإله الخالق على

الأعمال والنوايا وخفايا السرائر ... »[١٨٠] .

ورقد الأنبا باخوميوس ، وتوفاه الله فى ٢٨ من أغسطس سنة ١٩٢٨ (= ١٦٤٤ للشهداء) .

القمص سيداروس سعد

كان الأنبا باخوميوس الأول قد أشرك معه فى أواخر حياته القمص سيداروس سعد فى إدارة الدير تحت إشرافه . فلما توفى الأنبا باخوميوس صار القمص سيداروس رئيساً للدير فى أغسطس سنة ١٩٤٨ ، فلم يقبل الرهبان القمص سيداروس رئيساً عليهم بما حمل البابا يوانس التاسع عشر (والثالث عشر بعد المائة من باباوات الكرسى المرقسى من ١٩٢٨ — ١٩٤٢) إلى الحضور بنفسه إلى الدير ، فى سنة ١٩٢٨ ، لتهدئة ثائرة الرهبان . وما أن غادر البابا الدير وعاد إلى القاهرة حتى ثار الرهبان من جديد .

وفى شهر يونية سنة ١٩٢٩ طلبت الامبراطورية الاثيوبية مطراناً لاثيوبيا خلفاً للمتنيح الأنبا متاؤس ، فرشح القمص

---

(١٨٠) انظر كتاب « اعترافات حافظ نجيب — مغامرات جريئة مدهشة وقعت فى نصف قرن — القاهرة ١٩٤٦ خصوصا — من صفحة ٢٤٧ الى ٢٥٣

سيداروس رئيس دير المحرق لهذا المنصب نظراً لعلمه ونشاطه الإدارى ولكنه اعتذر بداعى المرض، فلم يقبل عذره ، وتدخلت هيئات أخرى فى الأمر ، وكانت النتيجة أن عزل من الرياسة وأقام بالدار البطريركية .

وبعد ثمانى سنوات أعيـــد إلى الرياسة مرة أخرى فى ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ .

وما أن دخل باب الدير حتى عادت ثورة الرهبان من جديد، هذه الثورة التى بلغت أشدها فى يناير سنة ١٩٣٧ ، وكان من قادتها القمص فرمان بشاى رئيس الدير الحالى ، والقمص باسيليوس يواقيم، والقمص أرمانيوس ونيس ، والقمص تاوضروس إبرهيم والقمص عبد المسيح ابرهيم ، والمتنيح القمص مينا مقار ، والمتنيح القمص بطرس البلصورى ، والمتنيح القمص دميان (الذى صار مطرانا لمطبرة وأم درمان باسم الأنبا توماس).وعلى الرغم من الجهود والمحاولات التى بذلها المسئولون لتهدئة ثائرة الرهبان لكن الرهبان أصروا على موقفهم . وعاد القمص سيداروس إلى القاهرة فى ٢٦ مارس ١٩٣٧، وتوفى هناك .

القمص تادرس أسعد :

وفى الفترة بين عزل القمص سيداروس سعد للمرة الأولى

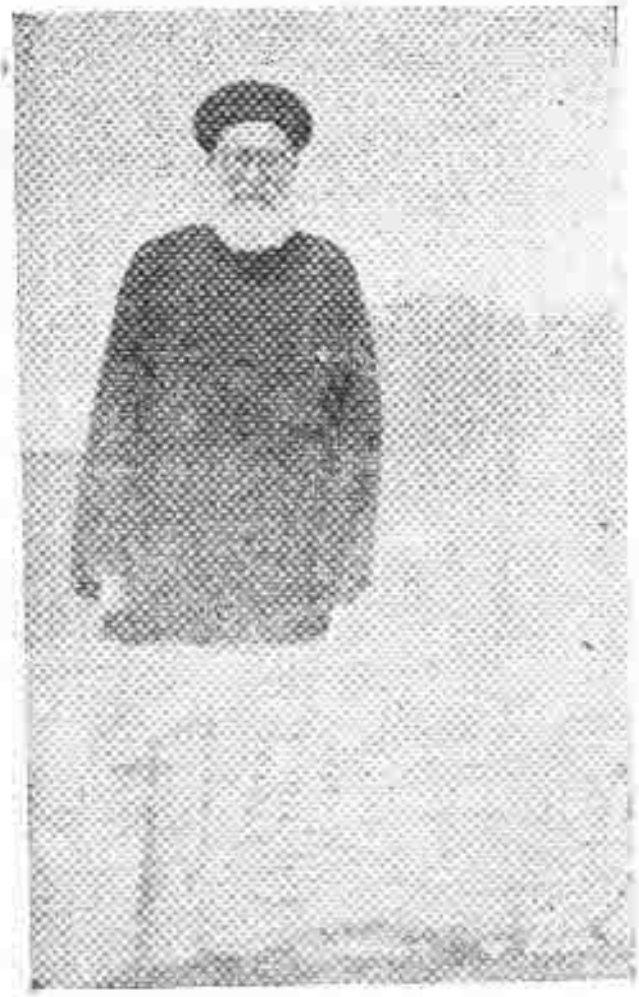

وكيل الدير الحالي
منذ فبراير ١٩٦٢
القمص يسطس تاوضروس

وتعيينه فى المرة الثانية أسندت مقاليد الرياسة إلى القمص تادرس أسعد، وذلك فى عام ١٩٣٠ م (١٦٤٦ ش) . وفى فترة الست السنوات التى قضاها فى الرياسة ترسم خطى الأنبا باخوميوس الأول، وتمم كثيراً من الأعمال الانشائية التى بدأها الأنبا باخوميوس ومات قبل أن يتمها . فالقمص تادرس شيّد صوامع الرهبان من طابقين فى الجهة البحرية على نفس التصميمات والنظام الذى سار عليه الأنبا باخوميوس من قبله ، كما بنى ديوان الوكيل وسكنا للزائرين والمخبز الحديث[١٨١] ، وشيد مبنى مدرسة الرهبان ، وجدد بعض الماكينات والمواسير الارتوازى ، كما غرس جزءاً من الحديقة التى يحدها الخارج من الدير على يمينه، مساحتها ثلاثة أفدنة، وأضاف إلى مساحة الحدائق التى بداخل الدير . وقد زاد عدد الرهبان فى عهده زيادة ملحوظة فبعد أن كانوا ثمانين راهباً فقط فى زمن الأنبا باخوميوس الأول ، صار عددهم ١١٥ راهباً .

ومن لبسوا شكل الرهبنة على يديه

١ — القمص قزمان بشاى ايغوميتوس الدير الحالى

٢ — القمص يسطس تاوضروس وكيل الدير الحالى .

---

(١٨١) بواجهة مبنى المخبز او المائدة لوحة رخامية مكتوب عليها « تشييد هذه العمارة فى عهد غبطة البابا المعظم الأنبا يؤانس التاسع عشر (١١٣) . وفى مدة رياسة القمص تادرس سنة ١٩٣٤ م — ١٦٥٠ ش .

ومن الرهبان الأحياء بحسب ترتيب الحروف الأبجدية :

٣ — القمص أنجيلوس جيد (الآن نيافة الأنبا مكسيموس أسقف كرسى محافظة الفلبرية وأثريب ، ومركز نويسا) .

٤ — القمص أنطونيوس شنودة (والآن الأنبا أنطونيوس مطران كرسى سوهاج والمنشاة .

٥ — القمص برسوم إبرهيم .

٦ — القمص بشارة متياس .

٧ — القمص توما عبد الملاك .

٨ — القمص تيموثيوس عبد النـــور .
(وكيل البطريركية بالإسكندرية)

٩ — القمص جرجس برسوم الاكليريكى
(وكيل مطرانية أخميم وساقلته)

١٠ — القمص حنانيا بخيت .

١١ — القمص دوماديوس جندى .

١٢ — القمص شنودة عبد الملك (أرشى كنيسة الدير وناظرها)

١٣ — القمص عبد المسيح إبرهيم .

١٤ — القمص عبد الملاك جندى .

١٥ — القمص عطا الله أرسانيوس .

١٦ — القديس فلتاؤس أمين .

١٧ — القمص فليمون سعيد .

صاحب النيافة الحبر الجزيل الاحترام
الأنبا انطونيوس
مطران كرسي سوهاج والمنشاة وتوابعهما
لبس شكل الرهبنة في ٢٧ ديسمبر ١٩٣٤ (٢٨هاتور ١٦٥١)
سيم شماسا في ١٧ مارس ١٩٣٥ (٨ برمهات ١٦٥١)
وقسيسا في ٢٦ ابريل ١٩٣٦ (١٨ برمودة ١٦٥٢)
وايغومينوس في ١٢ يوليو ١٩٤٧ (٥ ابيب ١٦٦٣)
تكرس اسقفا في ٢٦ يناير ١٩٥٢ (١٨ طوبة ١٦٦٨)
ورقي مطرانا في ٣٠ سبتمبر ١٩٥٩ (٩ توت ١٦٧٦)

صاحب السيادة الحبر جزيل الاحترام
الأنبا مكسيموس
اسقف محافظة القليوبية واتريب ومركز قويسنا
تكرس اسقفا في ٣١ مارس ١٩٦٣

١٨ — القمص لوقا قرياقوص .
١٩ — القمص متى عبد الملاك .
٢٠ — القمص مكارى أبخيرون .
٢١ — الراهب أيوب بسطا .
والجميع عشرون ، منهم مطران ـ وهاج وأسقف القليوبية .

القمص دانيـــال داود

وفى ١٦ مارس ســـنة ١٩٣٧ م انتخب الرهبان القمص دانيال داود رئيساً عليهم ، فأتم الإصلاحات التى لم يتمها سلفه فى مبانى الدير ، فبنى جزءاً من السور القبلى للدير بطول مائة متر على نمط السور الذى شيَّده المتنيح الأنبا باخوميوس الأول ، وبنى الطابق الأول من البوابة الكبيرة الشرقية وما يتبعها من السور البحرى الشرقى نحو ١١٠ متراً ، كما بنى ٦ قلالى (صوامع) للرهبان فى المربع الذى بدأه المتنيح الأنبا باخوميوس بالجهة الغربية . وقد تمكن فى غضون المدة القصيرة التى قضاها فى الرياسة — وهى سنتان وثمانية أشهر — من شراء ٣٤ فداناً ضمَّت إلى أوقاف الدير وقد ترك الرياسة فى نوفمبر سنة ١٩٣٩ .

الأنبا أغابيوس مطران صنبو ودير وط وقسقام :

وبعد القمص دانيال صار المتنيح الأنبا أغابيوس مطران صنبو

وديروط وقسقام رئيساً للدير فى أول ديسمبر ١٩٣٩ . وفى أيامه أكمل بناء البوابة الشرقية الكبيرة وما يتبعها من الجزء الشرقى البحرى من السور الذى بدأ به الرئيس السابق ، كما بدأ فى بناء مساكن الرهبان فى الجزئين القبلى والشرقى من المربع الذى بدأه المتنيح الأنبا باخوميوس الأول، إلى أعتاب الأبواب والشبابيك . وأسس كذلك مبانى الكنيسة الجديدة للزوار بمدخل الدير ، ونظراً لغلاء الحديد والخشب فى أيام الحرب العالمية الثانية توقف إتمام البناء . وجدد الأنبا أغابيوس بعض الآبار الإرتوازية لرىّ الأطيان .

ومن أهم أعماله فى زمن رياسته إنشاؤه مكتبة الدير للمطبوعات . وقد كانت هذه هى إحدى رغبات الرهبان التى كانوا يطالبون بها فى حركاتهم الإصلاحية . وقد تبرع بعضهم بمكتباتهم كاملة ، وتبرع غيرهم ببعض كتبهم ، فكانت نواة طيبة لمكتبة المطبوعات الحالية بالدير . ولا تزال البطاقات الملصقة ببعض الكتب تشهد بأسماء الرهبان الذين أهدوا للمكتبة عدداً من كتبهم مساهمة منهم فى المشروع . ومن بين الذين تبرعوا بمكتباتهم كاملة : القمص أنطونيوس شنودة (الآن نيافة الأنبا أنطونيوس مطران كرسى سوهاج والمنشاة والذى عيّن أول امين للمكتبة) ، والقمص أنجيلوس جيد (وهو الآن نيافة الأنبا مكسيموس أسقف كرسى

القمص دانيال داود
كان رئيس دير المحرق من ١٦ مارس ١٩٣٧ الى نوفمبر ١٩٣٩

المنسح الأنبا اغابيوس
مطران كرسي صنبو وديروط وفسقام
نكرس مطرانا في ١٤ يوليو ١٩٢٩ (٧ ابيب ١٦٤٥)
كان رئيس دير المحرق منذ أول ديسمبر ١٩٣٩ م .
الى آخر يناير ١٩٤٦ م
تنيح في ١٣ ابريل ١٩٦٤ (٥ برمودة ١٦٨٠)

القليوبية ومركز قويسنا) ، والقمص تاوضروس إبراهيم (مدير المدارس وقتئذ) ، والمتنيح القمص كيرلس يوسف وكان ناظر مدرسة الدير وقتئذ . ومن بين الذين تبرعوا ببعض كتبهم القمص قزمان بشاى رئيس الدير حالياً ، والقمص فليمون سعيد ، والقمص برسوم إبراهيم ، والقمص بشاى فليمون .

وقد ارتقى الأنبا أغابيوس كثيراً بمستوى المدرسة الإلزامية الموجودة خارج الدير والتى أنشأها الدير ورعاها ، واستكمل مرافقها الصحية .

وقد لبس شكل الرهبنة فى عهده من الرهبان الأحياء بحسب ترتيب الحروف الأبجدية :

١ — القمص ديوسقوروس جندى .

٢ — القمص روفائيل غبريال .

٣ — القمص مقار حنا .

وقدم الأنبا أغابيوس استقالته من رياسة الدير فى آخر يناير سنة ١٩٤٦ — (الموافق ١٩ طوبة ١٦٦٢ ش) أى أنه قضى فى الرياسة نحو ست سنوات وشهرين .

القمص أثناسيوس عوض :

وبعد استقالة الأنبا أغابيوس أختير القمص أثناسيوس عوض رئيساً للدير فى أول فبراير ١٩٤٦ م (٢٢ طوبة ١٦٦٢ ش) . وفى عهده اشترى كمية من الحديد لسقف مبانى مساكن الرهبان

التى بدأ بها المتنيح الأنبا أغابيوس . وقد لبس شكل الرهبنة على يديه من الرهبان الأحياء بحسب ترتيب الحروف الأبجدية :

١ — القمص أغابيوس فاكيوس (الآن نيافة الأنبا اسطفانوس مطران النوبة وعطبرة وأم درمان) .

٢ — القس جرجس رويس .

٣ — القمص تداوس بياوى .

٤ — القمص يعقوب غالى .

ولم تطل مدته فى الرياسة فقد سيم مطراناً لكرسى النوبة وعطبرة وأم درمان باسم الأنبا باخوميوس ، فكان أول مطران يرسم خصيصاً للنوبة فى القرون المتأخرة ، وقد ترك رياسة الدير فى يوليو ١٩٤٧ أى أنه قضى فيها نحو ستة ونصف سنة تقريباً .

القمص تاوضروس شحات (الأنبا باخوميوس الثانى) :

وآلت الرياسة بعد ذلك إلى القمص تاوضروس شحات فى يوليو ١٩٤٧ ثم رسم أسقفاً للدير فى فبراير ١٩٤٨ باسم الأنبا باخوميوس الثانى .

ومن أعماله أنه أكمل بناء مساكن الرهبان التى بدأها الرؤساء السابقون من الخشب واللاط والبياض وتمم المنافع الصحية اللازمة لها ، وأوصل النور الكهربائى إلى مساكن الرهبان جميعاً وإلى سائر مبانى الدير . كذلك عمل على إصلاح الأطيان البور

صاحب النيافة الحبر الجليل الاحترام
الأنبا اسطفانوس
مطران كرسي ام درمان وعطبرة وشمالي السودان والنوبة
نكرس اسقفا في ٢٩ سبتمبر ١٩٦٣ (١٨ توت ١٦٨٠)
ورقي مطرانا في ٢٥ سبتمبر ١٩٦٦ (١٥ توت ١٦٨٣)

الأنبا باخوميوس الثانى كان رئيس دير المحرق ابتدا من يوليو ١٩٤٧
وتكرس اسقفا فى فبراير ١٩٤٨ ثم تنيح فى ٢٥ سبتمبر ١٩٦٤

والبرك ، والأرض البور ، برزقة الدير فأصلح بها عشرة أفدنة وزرعها قطناً . وغرس حديقة جديدة بعد إصلاح أرضها تبلغ مساحتها نحو عشرين فداناً وبنى لها الأسوار ، وعمل بهمة ونشاط على إصلاح أطيان حوش كاروت بمير التى أهملت من عهد للتنيح الأنبا باخوميوس الأول فاشترى لها المولدات (الوابورات) وزرع منها نحو مائة فدان فاكهة وزراعة شتوية : قمحاً وفولاً وخضروات .

ومن أهم الأعمال الأخرى التى تمت فى عهده ردم البركة الكبيرة التى كانت أمام الدير من الجهة البحرية الشرقية ، وغرس حديقة كبيرة للفاكهة مساحتها أربعون فداناً يحدها الخارج من الدير إلى يساره بعد مجرى القناة . واشترى الأنبا باخوميوس الثانى ٢٠ فداناً من أجود أطيان التمساحية مجاورة لوابورات الدير ، كما جدد عدداً من الآبار الارتوازية لرى الأطيان فى مختلف الجهات .

ومن أعماله العلمية إنشاؤه المدرسة الابتدائية والمدرسة الإعدادية خارج الدير ، فى زرقة دير المحرق ، وغرس حولها حديقة فسيحة واستحضر لها ماكينة للرى . وقد صارت هذه المدرسة من أولى مدارس أسيوط التعليمية من حيث نتائجها فضلاً عن نظافتها واستكمال حجراتها ومعاملها وأدواتها ومرافقها الصحية .

ولم يكتف بهذا بل أنشأ مدرسة أخرى بالمنشاة الكبرى بمبانى الحجر الدبش والمسلّح على الطراز الحديث ، وجدّد مدرستى السراقنا والقماحية ، وأحضر المدرسين اللازمين لأربعة المدارس بمرتبات من الدير وذلك لتعليم أبناء البلاد المجاورة لمنطقة الدير .

وقد لبس شكل الرهبنة فى عهده من الرهبان الأحياء بحسب ترتيب الحروف الأبجدية الآتية أسماؤهم :

١ — القمص أوتسيموس سدرة .
٢ — القس بقطر زكى .
٣ — القس ثيوفيلوس سدراك .
٤ — القس داود يونس .
٥ — القس مكسيموس جندى .
٦ — الراهب زكريا إبراهيم .
٧ — الراهب إيليا مهنّى .

وعند ما انعقدت هيئة الأوقاف القبطية فى ٢١ فبراير ١٩٦٢ واستعرضت موضوع نظارة أوقاف دير المحرق رأت — كما ذكرت فى قرارها الرسمى — : « إن حالة صاحب النيافة الأنبا باخوميوس الصحيّة لا تمكنه من القيام بأعباء النظارة على الوجه الأكمل . ولذلك ترى الهيئة ضرورة تعيين ناظر على أوقاف الدير منضمًّا لنيافته مع إذن الناظر الجديد بالإنفراد بالإدارة . وقررت الهيئة تعيين جناب القمص قزمان المحرقى ناظراً على أوقاف دير السيدة

منظر لأرض زراعية تمتد أمام الدير، ويرى الشيخ الأنبا باخوميوس الثاني رئيس الدير السابق وإلى جواره أحد رهبان الدير

العذراء بالمحرق متضمنا لنيافة الأنبا باخوميوس مع إذن القمص قزمان المحرقى بالانفراد بالإدارة » .

وقد تسلم القمص قزمان بشاى خطاباً رسمياً بتوقيع صاحب القداسة البابا كيرلس السادس يكلفه فيه برياسة ونظارة دير المحرق .

ومنذ صدر قرار هيئة الأوقاف القبطية لزم الأنبا باخوميوس جناحه الخاص بقصر الضيافة إلى أن توفى فى ٢٥ سبتمبر ١٩٦٤ عن ٧١ عاماً ونصف عام ، ودفن بمقابر الرؤساء .

القمص قزمان بشاى :

ومنذ أن تولى القمص قزمان رياسة ونظارة الدير وهو دائب العمل بنشاط موفور وجهاد مشكور فى إدارة جميع شئون الدير الروحية والمالية ، واستطاع فعلا ، وفى وقت قصير ، أن يحفظ للدير اعتباره وكرامته فى نظر جميع المواطنين ، وأن يسترد حقوق الدير الضائعة فى حزم وكفاءة تذكران له بالتقدير .

عند ما تولى رياسة الدير كانت هناك مطلوبات على الدير واجبة السداد فوراً تبلغ أكثر من تسعة آلاف جنيه .

وكان رصيد النقدية بالخزينة صفراً كما ورد بمحاضر اللجنة يوم الاستلام ، وكان المتأخر على المستأجرين أكثر من ستة وعشرين ألفاً من الجنيهات .

ولم يكن بمخازن الدير من الغلال والزيوت والغاز سوى ما قيمته ألف وماتتا جنيه .

فقام أولا بتسديد جميع الديون التي كانت على الدير قبل استلامه الرياسة .

وثانياً — أكمل مباني السور الموجود داخل الدير بالمونة والدبش والأسمنت ، وطوله مائة وعشرون متراً .

ثالثاً — أتم بناء الكنيسة الجديدة بمدخل الدير لمنفعة الزائرين من الرجال والسيدات . وكانت قد تأسست في عام ١٩٤٠ . وتمت نهائياً وفي صورة جميلة في سنة ١٩٦٥ . وقد كلف جنابه الفنان الموهوب الأستاذ الرسام يعقوب فانوس فقام بتصوير كل ما يلزم للكنيسة من صور دينية جاءت آية في الروعة والجمال . وبتصريح من صاحب القداسة البابا البطريرك قام بيافطة الأنبا أثناسيوس الثاني أسقف حلبو وديروط وقسقام بتدشين جرن المعمودية . ومنذ ذلك التاريخ تقام القداسات الإلهية في هذه الكنيسة في المناسبات ، ويعمد الأطفال في معمودية الكنيسة . ولقد سدّت هذه الكنيسة فراغاً كبيراً كان ملموساً ومحسوساً ، ووفرت للرهبان المقيمين داخل الأسوار مزيداً من الهدوء والسلام .

القمص فرمان المحرقي
رئيس دير المحرق منذ ٣١ فبراير ١٩٦٢

ثم اشترى جنابه جهازاً ثميناً لتكبير الصوت (ميكروفون) يعد من أقوى الأجهزة وأشدها حساسية . ويستغل هـذا الميكروفون لإذاعة القداسات والعظات فى أيام الآحاد وفى المواسم الدينية ، وينتفع به أهالى البلاد المجاورة للدير إلى مسافة ثلاثة كيلو مترات فى جميع الاتجاهات . وفى موسم عيد السيدة العذراء حالة الحديد — ويقع فى الأسبوع الذى ينتهى بالحادى والعشرين من بؤونة — يستخدم الميكروفون فى إذاعة القداس اليومى والألحان والمدائح والعظات والدروس التى تذاع يومياً من كنيسة الملاك ميخائيل بالقصر القديم كل صباح إلى الساعة الثانية عشرة مساء لمنفعة الزوار الروحية ، ولا شك أن هذه الإذاعة تؤدى خدمة كبيرة للزائرين وللأهالى من سكان البلاد القريبة من الدير .

ومن أعمال القمص قزمان الإصلاحية تجديده لأدوات النور ومواسير المياه بالدير وتغيير دينامو النور حتى ينير الدير والكنيسة الجديدة والمبانى التابعة لها ، وتشييده لصهريج عملاق للمياه فى مبنى مستقل على ارتفاع ٢٣ متراً وسعته سبعون متراً مكعباً . وقد حل هذا الصهريج الكبير محل الصهاريج الصغيرة

التى كانت مقامة على كل عمارة بالدير وكان يحصل منها تلف للسقوف .

كذلك قام القمص قرمان بترميم ودهن كنيسة القديس مار جرجس بالدير ، ومقر الرياسة والضيافة .

ويعتزم القمص قرمان تكملة أسوار الدير الخارجية من الناحيتين القبلية والشرقية ، وهى معرضة للسقوط بين لحظة وأخرى . والمفروض أنها ستبنى على نظام المبانى الجديدة بحجر الدبش والدستور المسلح والأسمنت بارتفاع ١٢ متراً . وسيعرض الأمر على هيئة الأوقاف القبطية قبل البدء فيه .

وقد لبس شكل الرهبنة فى عهد رياسته الرهبان الآتية أسماؤهم :

١ — القمص بولس شحاتة (الآن نياقة الأنبا أغابيوس أسقف صنبو وديروط وقسقام) .

٢ — القمص باخوم عطا الله (الآن : الأنبا أغريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى) .

٣ — الراهب إبرهيم بقطر .

٤ — الراهب إسحق يوسف .

٥ — الراهب إسرائيل جيد .

صاحب النيافة الحبر الجزيل الاحترام
الأنبا اغابيوس
اسقف كرسى صنبو وديروط وقسقام
لبس شكل الرهبنة فى ١٢ يوليو ١٩٦٢ (١٥بيب١٦٧٨)
سيم قسيسا فايغومينوس فى ٢ يونية ١٩٦٣(٢٥بشنس ١٦٧٩)
نكرس أسقفا فى ٢١ فبراير ١٩٦٥ (١٤أمشير١٦٨١)

كما تغيّر شكل الرهبنة للقس لوقا البرموسى ورقى إلى رتبة قمص وأصبح يعرف باسم القمص انجيلوس المحرقى ويشغل الآن منصب وكيل مطرانية صنبو ودبروط وقسقام .

كما انضم إلى مجمع الرهبان لدير المحرق الراهب جبراسيلاسى الأثيوبى .

وهناك عدد آخر من الرجال والشباب من راغبى الرهبنة يقيمون الآن بالدير وينتظرون لبس الشكل الرهبانى .

والإيغومينوس قرمان يشعر أن قيادة رئيس الدير للدير ورهبانه يجب أن تكون أولا روحية . ولذلك يحرص جنابه على حضور القداسات اليومية مع الرهبان ، كما يحضر معهم صلوات الغروب ورفع بخور عشية الذى يجرى يومياً منذ أن زار قداسة البابا كيرلس السادس دير المحرق ، ورأى أن القداس يقام يومياً . فأمر بإقامة رفع بخور عشية أيضاً يومياً . وقد انصاع رئيس الدير والرهبان لهذا الأمر البابوى ، ويرفعون الآن البخور عقب صلوات الغروب فى كل يوم .

وحرصاً على دعم هذه الروابط الروحية بين الرهبان ، يجتمع الرهبان مع الإيغومينوس قرمان فى الأعياد وبعض المناسبات فى قاعة مقر الرياسة والضيافة ، ويستمعون إلى بعض العظات

والأحاديث الدينية ، والألحان والتسابيح الكنسية المناسبة ، ويعيشون معاً فترة يتبادلون فيها مشاعر المودة والحب ، ثم يدعوهم الأب الرئيس إلى أن يتناولوا معاً الطعام على مائدة واحدة يجلس هو على رأسها كواحد منهم . وهذا تقليد حميد وقاعدة مباركة لها أثرها الواضح فى تدعيم أواصر المحبة والإلفة وحسن التفاهم بين الرهبان ، وتزيد من رابطتهم الروحية بعضهم ببعض وبالدير وبرئيس الدير باعتباره أبا هم وأخاهم الأكبر .

والإيغومينوس قزمان رجل مثقف ومفكر ، وله آراء فى الإصلاح ، وكان من بين قادة الحركات الإصلاحية التى قام بها رهبان المحرق فى بعض الفترات . وقد كتب بقلمه مذكرتين طويلتين فى إصلاح الرهبنة والكنيسة إحداهما فى أغسطس سنة ١٩٤٣ والثانية فى يناير ١٩٥٨ تجده فيهما رجلا يجيد النقد البناء .

والآن وقد جاء الوقت الذى أصبح فيه القمص قزمان رئيساً لأعظم الأديرة شأناً ، وشاغلا لمركز خطير . فقد جاء الرجل الناقد الثائر فى موضع الصدارة لتتاح له أكبر فرصة يطمع فيها ويطمح إليها راهب غيور نشيط ليؤدى لديره وللرهبنة كل الخدمات التى كان يرجو غيره أن يؤديها ، وليحقق بنفسه كل الآمال التى كانت يوماً ما أحلاماً يلعب بها خياله فإذا بها تصبح طيّعة بين يديه ، تأتمر بأمره وتنتهى بنهيه وتستجيب لندائه .

لقد حقق الإيغومينوس قزمان بعض آماله وبعض آمال الرهبان فيه . ومع ذلك بقى أمامه الكثير من آماله لم يتحقق بعد ، ولا زالت عيون الكثيرين من الرهبان وغـــير الرهبان تحملق فيه طويلا لأنها ترجو على يديه كل ما تعلقت به عيونها من آمال منذ أزمنة طويلة ، وبقدر سعة هذه الآمال وامتدادها وخصوبتها بقدر الشدة فى الإلحاح والإلحاف الذى يتعجل به الناس تحقيق الآمال ، وبقدر القسوة المرة التى يحكمون بها على شخص تصدرهم ليمثلهم وينوب عنهم ويعمل ذات العمل الذى كان هو المنادى به معهم يوم أن كان فى الصـــف الثانى يصيح معهم صياح الثورة بهدير صوت متهدج مجهد بطول عهده بالصياح .

يقول الإيغومينوس قزمان فى مذكرته الإصلاحية . « إن حديث الأديرة ذو شجون لا يكاد المرء يتحدث عن علة واحدة حتى تتفتح أمامه علل وأدواء لا يستطيع السكوت عليها ، بل يدفعه الضمير إلى أن يميط اللثام عنها تاركا للمسئولين تبعة حمل وزر الإهمال والتغافل . . . كتبنا فى سنة ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ نطالب بإصلاح أساليب الحياة فى الأديرة ، واستثمار مواهب الرهبان ، وتوجيه كل واحد بحسب استعداده . كتبنا عن توحيد النظام فى الأديرة من جهة المعيشة والمرتبات والملابس . كتبنا عن كيفية قبول الرهبان ووسائل ترقيتهم . كتبنا عن الثقافة فى الأديرة ووجوب النهوض بها إلى أسمى الدرجات بحسب حالة الكنيســة .

ولكن ذهبت النداءات صرخة فى واد أو نفخة فى رماد ! فهل آن الأوان للعمل ؟ ! وهل من يصغى إلى صوت الاستغاثة ليصلح الدير فتصلح الكنيسة كلها ؟ ! لذلك نريد بطريركا يعيد للأديرة رونقها وبهاءها ، ومجدها ورواءها ، ويوليها أكبر عنايته واهتمامه ، حتى تصبح الأديرة كعبة العلم والعرفان ومعقل الدين والهدى كما كانت فى أيامها الغابرة حتى تخرج للكنيسة وللعالم خير الهداة وأحكم القواد ، الذين هم أفضل مرهم لجراح البشرية المعذبة[١٨٢] .

ومن بين كلمات الإيغومينوس قزمان الملتهبة ناراً وحمية روحية قوله فى مذكرته الإصلاحية : « لقد دخلت على الكنيسة خلسة بعض العادات وتطورت حتى يخيل لكل من يراها فى وقتنا الحاضر أنها جزء متمم للدين ، وزاد فى شناعة تلك العادات ما يخلق بعض رجال الدين عليها من ثياب دينية براقة للمنفعة الشخصية . هذا مع العلم بأنها لا تتصل بالدين عن قريب أو عن بعد ، والدين منها برىء . فالموالد مثلا التى يكثر فيها الفجور والخلاعة ، وحيث تنتحر الفضيلة حتى أصبحت كنيستنا عرضة للتجريح من الخارجين عنها . ولديهم أسباب تبرر دعايتهم ضدها للأسف . ولا أريد الإفاضة فى ذلك . لذلك نريد بطريركا ينظم تلك

(١٨٢) عن مذكرة الإيغومينوس قزمان الإصلاحية فى سنة ١٩٤٢ م صفحتى ٦ ، ٧

الأعياد تنظيماً روحياً يبنى الشعب أو يلاشيها. فإذا رأى إصلاحها فيجب أن يمنع منها الرقص الخليع ويحرم شرب الخمر فيها مع شديد الرقابة . هذا من الناحية السلبية . أما من الناحية الإيجابية فيجب أن تنظم فيها اجتماعات دينية للوعظ والتعليم والإرشاد مع المباراة الأدبية والرياضة الروحية والبدنية كما استنه أخيراً نيافة أسقف الدير المحرق فى عيد السيدة العذراء فى شهر بؤونة »[١٨٣] .

ويقول فى مذكرته الإصلاحية الثانية :

« أما ما يسمّونه بالموالد التى هى أعياد القديسين والتى لا تمت للقديسين بصلة لا عن قرب ولا عن بعد ، بل بالعكس تناهض الروح المسيحية بما يقوم فيها من هدم الفضيلة والتهريج ، مع العلم بأن الكنيسة تستطيع أن تنتهز تلك الفرص أعياداً روحية بالصلاة والعظات والفانوس السحرى »[١٨٤] . ثم يطالب جنابه بتكوين « لجنة خاصة تشرف على الموالد فتحوّلها من مهازل عالمية إلى فائدة ورياضة روحية »[١٨٥] .

---

(١٨٣) عن مذكرة الايغومينوس فرمان (بنساى) الاصلاحية فى أغسطس سنة ١٩٤٢ صفحة ١٢

(١٨٤) عن مذكرة القمص فرمان الاصلاحية فى سنة ١٩٥٨ صفحة ١٦

(١٨٥) نفس المذكرة صفحة ١٧

إن دير المحرق يملك مكتبة للمطبوعات تعد هزيلة جداً بالنسبة إلى إمكانياته الضخمة . إن هذا الدير يمكنه أن يجعل مكتبته أعظم مكتبة دينية فى الشرق . والكتب فى ذاتها ثروة لا تقدر بثمن ، بل إنها تزداد مع الأيام قيمة بحيث تصبح بعد وقت قليل ذخيرة أعظم شأناً من كل الكنوز . إن المال يفنى ، أما الكتب فخالدة تنفع لكل الأجيال . وعلى قول القمص فرمان فى مذكرته الإصلاحية : « يجب الاهتمام بالمكتبات لأن الذى لا يستطيع أن يجلس على كرسى المدرسة يستطيع أن يغترف من كتب المكتبة »(١٨٦) .

ودير المحرق يملك أن يشترى مطبعة ممتازة لطبع كتب الكنيسة باللغتين القبطية والعربية ، وإنشاء دار للنشر والترجمة خدمة للكرازة المرقسية كلها .

ودير المحرق يملك أن يساهم على الأقل فى نشر الوعى الدينى بأنحاء الكرازة المرقسية .

وهذا النشر يقتضى تعيين وعاظ وكهنة للقرى وبعض الجهات

---

(١٨٦) عن مذكرة القمص فرمان الإصلاحية فى سنة ١٩٥٨ صفحة ٧

المحرومة . ودير المحرق قد ساهم فى تنشير أوربا بالمسيحية ، وكان لرهبانه فضل كبير على كل إيرلندا وإنجلترا وفرنسا .

إن دير المحرق يساهم من وقت طويل فى مساعدة المستشفى القبطى بمبلغ فى رسالته الإنسانية . ويساهم أيضاً بمبلغ محترم فى مساعدة ملجأ ليليان تراشر بأسيوط . ولدير المحرق خدمات إجتماعية جبارة فى محيط المنطقة المجاورة ، ويدفع بسخاء آلاف الجنيهات فى خدمة الفقراء وأصحاب الحاجات ، ولكنه لم يساهم بعد بشىء مع الكلية الأكليريكية فى عهدها الحاضر (وإن كان قد ساهم فى الماضى فى زمن المتنيح الأنبا باخوميوس الأول) . وذلك لتدعيم رسالتها العلمية والروحية ، وهى المعهد اللاهوتى الوحيد فى الكرازة المرقسية ، وهو الذى يُخرّج رجال الدين ، ويموّن الأديرة بالرهبان المثقفين . هذا والكلية الإكليريكية خدمت ولا تزال تخدم دير المحرق نفسه . فمن خريجيها كان يختار أكفأ المعلمين الذين علّموا الرهبان سواء فى دير المحرق نفسه أو فى مدرسة الرهبان اللاهوتية التى كانت بحلوان . ودير المحرق يعلم أن الكلية الإكليريكية بالقاهرة تحتاج إلى مال كثير لتستطيع أن تقوم بالمهام الثقال التى تزداد فى كل يوم عبئاً على كاهلها نظراً لاتساع حقول الخدمة وازدياد الواجبات على إدارتها وأساتذتها وخريجيها ، ولم تعد إمكانيات البطريركية بالقاهرة بقادرة على أن تنو

باحتياجات الإكليريكية المتزايدة فى كل يوم بتزايد الحاجة إلى التطوير الذى تقتضيه حاجة العصر .

هذا بعض ما يستطيع رئيس دير المحرق أن يصنعه للدير وللكنيسة من خير ومن إصلاح .

ويبدى الإيغومينوس قزمان استعداداً كاملا للمساهمة فى أعمال البر والخير والأعمال الإصلاحية العامة التى تحتاج إليها الكنيسة .

الفصل الثانى

أولا ــ فى كنائس الدير

١ ــ لقد أوضحنا فيما سبق أن كنيسة العذراء الأثرية هى أقدم مبنى بدير المحرق ، وأن هيكلها هو ذات المغارة التى أقام فيها الرب يسوع والعذراء القديسة أمه ويوسف النجار ، وأن مذبحها هو نفس الحجر الذى كان بالمغارة وأن مخلصنا جلس عليه . وهى ذات الكنيسة التى دشنها بنفسه فى السادس من هاتور . والمعروف أن الهيكل لم يمس بتعديل أو تغيير ، وكذلك المذبح أيضاً لم يمسه أحد لأنها إرادة قادرنا أن يبقى المذبح فى مكانه كما هو ليبقى شهادة ثابتة لكل الأجيال على اتضاعه العظيم . فتاريخ الكنيسة الأثرية يمتد إلى القرن الأول للميلاد . غير أن صحن الكنيسة قد رمم فى عهد القمص عبد الملاك الهورى الذى تولى الرياسة فى عام ١٨٣٨ .

٢ — ويأتى بعد كنيسة العذراء مباشرة فى القدم القصر القديم وبه كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل . والمعروف أنه بنى فى عهد الأمبراطور زينون الذى جاء إلى مصر سنة ٤٨١ م وأمر ببناء الحصون فى جميع الأديرة ومنها هذا الحصن بدير المحرق . ويظهر أنه رمم فى سنة ٧٥٠ م . وعلى رواية أبى المكارم أن الحصن أو الجوسق قد توهن فاهتم بترميمه وتجديد معالمه على ما كان أولا ، الشيخ أبو زكرى ابن أبو نصر عامل الأشمونين فى الخلافة الحافظية . وكذلك كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل أصابها مع الأيام شئ من التلف وأصلحها ورممها البابا غبريال السابع ، وهو الخامس والتسعون من باباوات الإسكندرية فى القرن السادس عشر (١٥٢٥ — ١٥٦٨) م .

٣ — تأتى بعد ذلك كنيسة القديس مار جرجس المزالة التى شيدها القمص عبد الملاك الأسيوطى فى سنة ١٧٧٤م وقد أزيلت عند ما بنيت على أنقاضها كنيسة مار جرجس الحالية .

٤ — كنيسة الأحباش أقيمت فى عهد القمص ميخائيل الكدوانى الذى امتد من عام ١٨١٣ إلى عام ١٨٣٨ . وقد أزيلت فى عام ١٩٣٦ م فى عهد رياسة القمص تادرس أسعد .

٥ — كنيسة القديس مار جرجس الموجوده حالياً جنوبى كنيسة العذراء الأثرية ، وقد بنيت فى عام ١٨٠٠ م (عام ١٥٩٦

للشهداء) فى عهد القمص ميخائيل الأبوتيجى الذى امتـــد من (١٨٧٠ — ١٨٨٤) م .

٦ — كنيسة العذراء الجديدة : عند مدخل الدير العمومى ، وقد أسست فى عام ١٩٤٠ وتم بناؤها فى سنة ١٩٦٤ فى عهد الأب الرئيس الحالى الإيغومينوس قزمان بشاى .

ثانيا — صوامع الرهبان

أما صوامع الرهبان القديمة والتى أزيلت فيمتد تاريخها إلى تاريخ إنشاء الدير فى القرن الرابع للميلاد نحو سنة ٣٤٢ م ، ويمتد تاريخ البعض منها إلى ما قبل زمن الأنبا باخوم أبى الشركة مؤسس الدير لأنه من الثابت أنه عند ما جاء بنفسه إلى كنيسة العذراء الأثرية وجد بالقرب منها عدداً من الزُهّاد والعُبّاد سكنوا إلى جوارها يتعبدون ويتهجدون ولابد أنه أضيف إلى هذه الصوامع وتلك التى بناها الأنبا باخوم صوامع أخرى بناها بعد ذلك رهبان الدير ورؤساؤه على توالى الأيام وكر العصور . على أن القلالى الحالية ببنائها الحاضر يرجع بعضها إلى زمن الأنبا باخوميوس الأول أسقف الدير ورئيسه من ١٩٠٥ — ١٩٢٨م ؛ ويرجع بعضها الآخر إلى عهد القمص تادرس أسعد (من ١٩٣٠ إلى ١٩٣٦)م

وهى ضوامع الجهة البحرية من الدير ، ويرجع بعضها الثالث إلى الرؤساء المتأخرين .

ثالثا — الأســـوار

أما الأسوار ، فترجع القديمة منها أصلا إلى عهد الإمبراطور زينون فى القرن الخامس للميلاد حرصاً على حياة الرهبان بعد تكرر غارات البربر وبدو الصحراء الذين كانوا يغتالون الرهبان ويستولون على ما بالدير من طعام ومن نفائس .

ولابد أن تكون هذه الأسوار قد تداعت كلها أو بعضها ، واقتضى الأمر ترميمها أو اصلاحها أو تقويتها ، أو مدها إلى الأمام أو إلى الخلف أو من الشرق أو من الغرب تبعاً لازدياد مساحة الدير التى شاهدت تغيراً ملحوظاً مستمراً على مر الأيام ، ابتداء من عهد الامبراطور يوستينيان سنة ٥٣٧ م . فقد تمت تقوية الأسوار فى عهده ، وفى عهد الملك الكامل من حكام المسلمين فى القرن الثانى عشر . وكذلك تمت فى القرن السادس عشر فى عهد البابا غبريال السابع ، وفى القرن الثامن عشر فى عهد رياسة القمص عبد الملاك الأسيوطى للدير ، وفى القرن التاسع عشر فى عهد القمص ميخائيل الكدوانى سنة ١٨١٣ — ١٨٣٨م . وعهد القمص عبد الملاك الهورى سنة ١٨٣٨ — ١٨٦٦ م ، وعهد

القمص ميخائيل الأبوتيجى سنة (١٨٧٠ — ١٨٨٤ م) . وعهد القمص صليب وهبه سنة (١٨٨٤ — ١٩٠٥) م .

أما الأسوار الحالية المبنية على النظام الحديث بالحجر الجيرى والحجر الدستور المسلح والاسمنت . فهى ترجع إلى عهد رياسة الأنبا باخوميوس الأول أسقف الدير نحو سنة ١٩٢٠ م . وقد أتم فى عهده جزءاً منها أى من الجهات البحرية والغربية ونصف القبلية ، وتم جزء آخر منها فى عهود القمص تادرس أسعد (١٩٣٠ — ١٩٣٦) ، والقمص دانيال داود (١٩٣٧ — ١٩٣٩) ، والأنبا أغابيوس (١٩٣٩ — ١٩٤٦) . وقد قام القمص قزمان إيغومينوس الدير حالياً (منذ ١٦ أبريل ١٩٦٢) بتكملة مبانى السور الموجود داخل الدير بالمونة والدبش والاسمنت وطوله ١٢٠ متراً . ولازالت أسوار الدير الخارجية من الناحيتين القبلية والشرقية تنتظر هدمها وبناءها من جديد على الطراز الحديث .

رابعا — المبانى الأخرى

أما القصر الجديد ، أو مقر الضيافة والرياسة الحديث ، وقد أنشأه الأنبا باخوميوس الأول أسقف الدير سنة ١٩١٠ م .

وأما ديوان الوكيل ومكاتبه ، والمخبز الحديث فقد شيدها

القمص تادرس أسعد (١٩٣٠ — ١٩٣٦) م .

وأما مدرسة الرهبان ، فقد بناها القمص تادرس أسعد أيضاً .

وأما الصهريج الكبير الحديث ، فأقامه القمص فرمان بشاى الرئيس الحالى عام١٩٦٥ م .

خامسا — مساحة الدير

من الحقائق التاريخية المعروفة أن مساحة الدير أخذت فى الاتساع بتوالى السنين . فى القرن الرابع عندما أنشىء الدير لم تكن له أسوار ، وإنما كانت صوامع الرهبان متناثرة حول الكنيسة الأثرية التى كانوا يجتمعون فيها للصلاة ، ولما كثرت غارات البربر وبدو الصحارى بُنى أول سور للدير فى القرن الخامس فى زمن الامبراطور زينون . وكان يضم مساحة من الأرض

	قراريط	فدان
قدرها	٦	٢ فدانان وستة قراريط .

وفى حكم الملك يوستينيان سنة٥٣٧م جرت اصلاحات وزيدت

	قيراط	فدان
مساحة الدير إلى	٣	٣ ثلاثة فدادين وقيراطين .

وفى القرن التاسع عشر زادت مساحة الدير فى عهد القمص

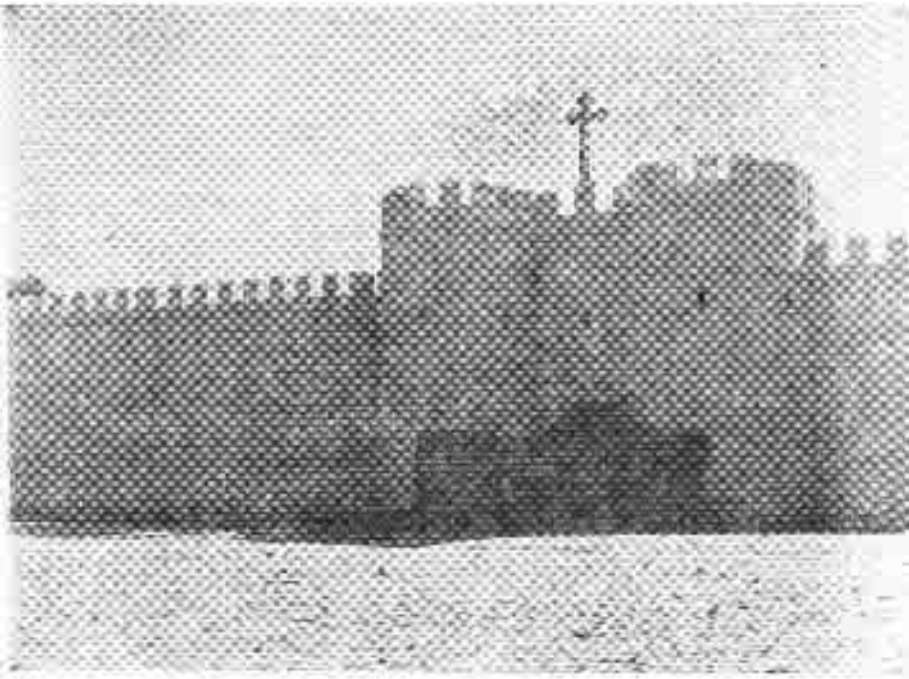

جانب من السور البحرى للدير ونظهر فى منتصفه
بوابة الدير المستخدمة فى الاستقبالات الرسمية

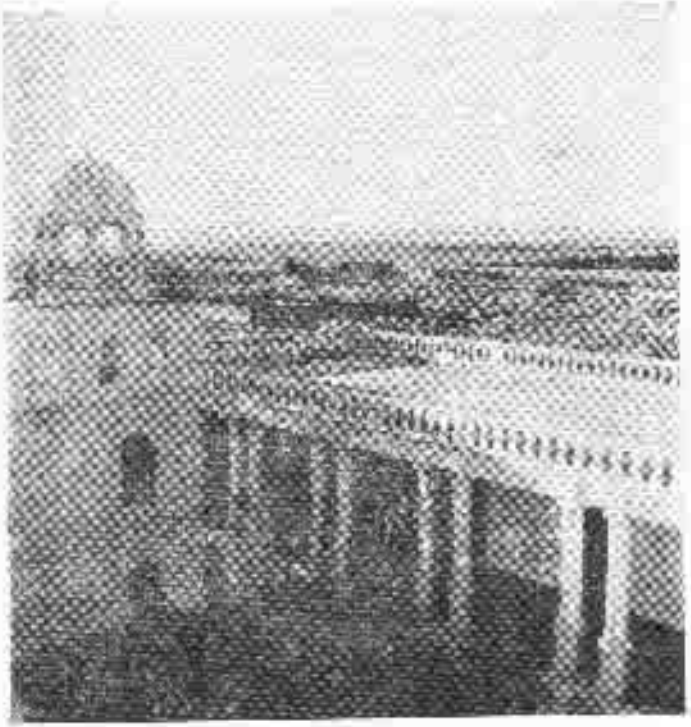

جانب من صوامع الرهبان المعروف بالبيت البحرى

ميخائيل الكدواني (١٨١٣ — ١٨٣٨) م فصارت ستة أفدنة .

ومن عهد القمص عبد الملاك الهوري (١٨٣٨ — ١٨٦٦) م.
إلى عهد الأنبا باخوميوس الأول (١٩٠٥ — ١٩٢٨) زادت مساحته زيادة كبيرة حتى أصبح الآن نحو عشرين فداناً أو على

	قيراط	فدان		قيراط	فدان
الأدق	٢	١٩	(المساحة داخل أسوار الدير	٢٢	١٢

	قيراط	فدان
+ المساحة المسوّرة أمام مدخل البوابة	٤	٦)

الفصل الثالث

لدير المحرق حديقتان كبيرتان من داخله ، وحديقتان أكبر حجماً من خارجه .

١ ــ حديقة مقر الضيافة والرياسة :

وهي تحيط بالمقر من جميع الجهات فى نظام هندسي رائع ، وهي من أشجار الفاكهة وأشجار الورد والنخيل ومساحتها :

سهم	قيراط	فدان
٦	٥	٢

٢ ــ الحديقة الشرقية :

	قيراط	فدان
وتوجد من الجهة الشرقية للدير ومساحتها	٣	١

وبها مدافن الآباء الرهبان (الطاقوس) وقد أصلحها وأضاف إلى مساحتها وغرس فيها أشجاراً جديدة القمص تادرس أسعد .

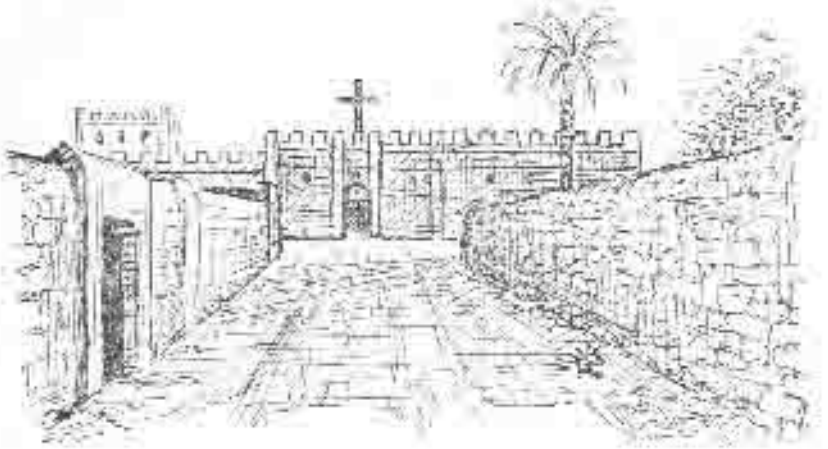

المدخل الى دير المحرق
ويبدو الى جانبي الطريق على اليمين واليسار
جزء من سوري الحديقتين الخارجيتين
الصورة من عمل الاستاذ الفنان منحائيل جاب الله

حديقتان خارج الدير :

والخارج من بوابة الدير يجد مساحة مسوّرة بسور منخفض كان قد بنى فى عهد الأنبا باخوميوس الثانى ، ومن وراء السور يجد طريقاً أو شارعاً يفصل بين حديقتين كبيرتين للفاكهة : إحداهما على يمينه ومساحتها ثمانية أفدنة ، وغرست خمسة أفدنة منها فى عهد القمص بولس غبريال الدجلاوى (الأنبا إرميا أسقف الفيوم المتوفى سنة ١٩١٤م) ، وثلاثة أفدنة غرست فى عهد القمص تادرس أسعد .

وأما على اليسار فيجد الخارج من الدير ، حديقة كبيرة أو بالحرى حديقتين يفصل بينهما مجرى قناة ماء : الأولى أو القبلية غرسها الأنبا باخوميوس الأول ومساحتها ١٢ اثنى عشر فداناً ، والثانية وهى البحرية عبر القناة غرسها الأنبا باخوميوس الثانى . ومساحتها ٤٠ أربعون فداناً . وعلى ذلك فالحدائق الخارجية مساحتها كلها ٦٠ فداناً .

وعبر القناة من الناحية التى كانت هناك بركة كبيرة ، ردمها الأنبا باخوميوس الثانى وأحالها إلى أرض زراعية .

الفصل الرابع

أوقاف الدير

كذلك تمت أوقاف الدير نمواً مطرداً وذلك بكفاح الرهبان وبعرقهم وجهودهم المتواصلة وكفاحهم المرير في ظروف عصيبة. فقد كانوا يشتغلون بأنفسهم في فلاحة الأرض بلفحوم حر تصيف القائظ وبلذعهم برد الشتاء القارس. وقد صبروا طويلا على العناء الشديد واحتملوا الحرمان والجوع. وما كانوا يجمعونه بالجهاد وبشق الأنفس كان البربر وبدو الصحارى يسلبونه منهم بعد أن يعملوا فيهم ضرباً وتقتيلا. وكم تعرضوا لقسوة بعض الحكام الطغاة الذين كانوا يحاصرونهم ويعذبونهم ويدمرون مساكنهم ويتركون لهم الدير خراباً يباباً فيستأنف الرهبان الكفاح من جديد في صبر عجيب لا يقوى عليه غير من زهد الحياة، وانصرف إلى وجه الله يعبده وحده دون سواه. ولذلك لم يفشل الرهبان بل صمدوا ووقفوا في وجه الزمن، وتحدوا تقلباته حتى تركوا الدير عامراً وسيبقى إلى الأبد عامراً ببركة مخلصنا يسوع المسيح ووالدته العذراء القديسة مريم.

بدأ الرهبان الأوائل يتعبدون ، ومع العبادة يعملون فى صنع الخوص يصنعون منه السلال ويبيعونها للناس . ومن أثمان المبيعات يقوتون وما فاض عن حاجتهم يوزعونه على الفقراء والمحتاجين ممن يختلفون إليهم أو يرونهم وهم فى طريق ذهابهم أو فى طريق أوبتهم من السوق حيث كانوا يبيعون السلال التى من صنع أيديهم .

حركة التصنيع :

من هنا بدأوا ، فلما بلغ إليهم الأنبا باخوم أبو الشركة فى القرن الرابع علمهم التصنيع بمختلف صوره ، وبدأ يستغل حرفهم الأصلية التى كانوا يعرفونها قبل الرهبنة . وصار الرهبان فرقاً مختلفة فكان منهم الفلاحون ، والزراع ، والنجارون ، والحدادون ، والنساجون وصانعو الأحذية ، ومجلدو الكتب ، والخياطون .

والاشتراكية :

وكان على كل راهب أن يشتغل ، ومن لا يشتغل يطرد ، وكان عائد الانتاج للدير كله . وهكذا خلق نظام الشركة حياة مسيحية اشتراكية من أسمى طراز ، وصار مجتمع الرهبان الصغير مجتمعاً اشتراكياً مثالياً ، كل منهم يعمل بنشاط لا لنفسه بل للمجتمع الذى هو عضو فيه . أما هو فلا يأخذ لنفسه شيئاً بل يأخذ

حسب احتياجه الضرورى . والراهب لا يلزمه إلا القليل من ضروريات الحياة دون كمالياتها . وبذلك نما الدير وامتد ، وازداد عدد رهبانه ، وسدت كل احتياجاته ، وبدأت الخيرات تزيد عن الحاجات ، وصار للدير أرضه وأطيانه وأخذت رقعة أوقافه تتسع رويداً رويداً إلى أن أصبحت هذه الأوقاف على الصورة التى هى عليها اليوم

ومن وقت إلى آخر كان الرهبان ينالون عطف بعض الحكام ، فيمنحونهم هبات ، وكان بعض البابوات والبطاركة يوقفون عليهم وقفيات أرض أو مال .

من ذلك ما صنعه البابا غبريال السابع فى القرن السادس عشر وهو الخامس والتسعون من بابوات الاسكندرية فقد أجرى بدير المحرق بعض الاصلاحات ورمم كنيسة الملاك ميخائيل بالقصر القديم ثم أوقف على الدير ١٠٦ فداناً

ونشط الرهبان أيضاً ، وكان بعضهم يطوف البلاد يجمع الإحسانات والقرابين كما كان يفعل مثلا القمص عوض المعروف بالسراقناوى الذى صار رئيساً للدير فى سنة ١٧٤٠ م

وكان بعض الرؤساء يهتم اهتماماً خاصاً بالأرض الزراعية ، فيزداد محصولها ، وقد ذكر عن القمص ميخائيل الكدوانى الذى

رأس الدير من ١٨١٣ — ١٨٣٨ م أنه اشترى ١٣٢ فداناً ، وعن القمص عبـــد الملاك الهوري أنه اشترى ١٢٣ فداناً . وكذلك القمص ميخائيل الأبوتيجي (١٨٧٠ — ١٨٨٤) اشترى ٢٣٥ فداناً أخرى . وأضاف القمص صليب وهبة (١٨٨٤ — ١٩٠٥) من بعده ١٠٠٠ فدان أخرى .

فلما جاء الأنبا باخوميوس الأول (١٩٠٥ — ١٩٢٨) أضاف هو الآخر إلى أوقاف الدير نحو ٨٠٠ فدان .

وبعد الأنبا باخوميوس الأول زاد القمص دانيال داود في مدة رياسته (١٩٣٧ — ١٩٣٩) أوقاف الدير ٣٤ فداناً أخرى .

أما الرقم الكلي الذي يملكه الدير حالياً من واقع السجلات

فدان	قيراط	سهم
٢٦١٨	٩	٢

ومن الطريف أن نورد صورة لبعض الفرمانات الصادرة في عهود مختلفة تخول رهبان دير المحرق حق الانتفاع بأراضي الدير وأوقافه ومنع المتعرضين لهم بالقوة، وتمكين الرهبان من استغلالها لمنفعة الدير وللانفاق منها على احتياجاتهم وعلى إضافة الغادين والرائحين الذين يختلفون إلى الدير .

مراسيم وفرمانات من الدولة
لحماية حقوق وأوقاف دير المحرق

نمرة	سنة	
٢	٩٨٥ هـ	حجة افراج بتمكين المعلم مكين بالدير المحرق لاعتياد الوقف وقيمته ٨٠ فداناً بنواحي القصاحية .... وتمكينه ومساعدته على استخلاص الخراج ومنع من يعارض فى ذلك بغير طريق شرعى .
٣	٩٨٥ هـ	مرسوم بناء على التذكرة التركية الواردة للديوان العالى بالافراج عن الـ ٨٠ فداناً — باسم المعلم مكين وبالدير ... فيصير منع من يعارضه .
٤	أواخر جمادى الثانية ٩٨٥ هـ	مرسوم بخواه أن الرهبان بالدير المحرق انهوا إلى الديوان العالى أنهم مقيمون بديرهم وقائمون بخدمة الصادرين والواردين ، وبقربه الدير جسر سلطانى ، وأن جماعة من العسكر وشيخ عربانه وغيرهم ممن عليهم خدمة الجسر

نمرة	سنة	
		عدة الليل للحفظ والحراسة ، طلبوا منهم كافة المؤونة والعليق ، لمنع هذا عنهم . .
٨	١٠٠٨ هـ	مرسوم بخصوص رزقة بلوط وقدرها ٣٨ فداناً باستمرار النظر (النظارة) للمعلم يوحنا اليعقوبي المباشر بما فيه النفع لمصلحة الدير ، ومنع من يعارض فى ذلك .
١١	١٠٣٠ هـ	فرمان صادر لحضرات القضاة والكاشفين بالولاية المنفلوطية والاشمونين بخصوص الأفراج عن الرزق الأحباسية لمصالح الفقراء الواردين والمترددين بالدير المحرق . . . لمساعدة رهبان الدير فى استخلاص الخراج من الملتزمين والفلاحين والمزارعين . . .
١٢	١٠٣٠ هـ	مرسوم لمساعدة الراهب غبريال ويوحنا روفائيل فى استخلاص خراج رزقة بوق وهى ٤٢ فداناً .
١٣	١٠٣٩ هـ	إفراج باسم الرهبان غبريال وفليمون وسمعان عن الرزق الأحباسية المرصدة على مصالح

نمرة	سنة	
		الواردين والمترددين والمقيمين وغيرهم بالدير المحرق بنواحي القساحية .... لمساعدتهم على على التصرف فى الرزق المذكورة .
١٤	١٠٤٥ هـ	مرسوم بمنع التعرض لرهبان دير المحرق بأذية أو تشويش أو حادثة أو مظالمة .
١٦	٨ رمضان ١١٥٢ هـ	مرسوم من ابرهيم بك أمير اللوا بمصر إلى المشايخ والفلاحين بناحية القساحية بعدم التعرض لرهبان دير المحرق عن رزقة الجبل .
١٩	١٢٢٤ هـ	فرمان من المغفور له محمد على باشا خديوى مصر لكافة الأمراء والحكام والكشاف والعساكر وأولاد وافى المارين على دير المحرق بالجبل بناء على شكوى الرهبان من عدم إمكانهم بتكاليف الواردين والمترددين ، ولمنع من يتعرض لهم بوجه من الوجوه .
٢٠	أوائل رمضان ١٢٧٩	فرمان من المرحوم اسماعيل باشا خديوى مصر بتأييد فحوى الفرمان الصادر من المغفور له محمد على باشا جده الصادر فى سنة ١٢٢٤ هـ

ثمرة	سنة	
	٢٩ جمادى الأولى ١٢٨٦ هـ	أمر ديوان المالية بناء على الطلب المقدم من القمص بولس رئيس دير المحرق (الأنبا بشاى ابرام أسقف الفيوم بمعاقلة أطيان الدير ١٧٢ من رسم الأيلولة لوجود حجج تملك شرعية تحت يد رهبان الدير .

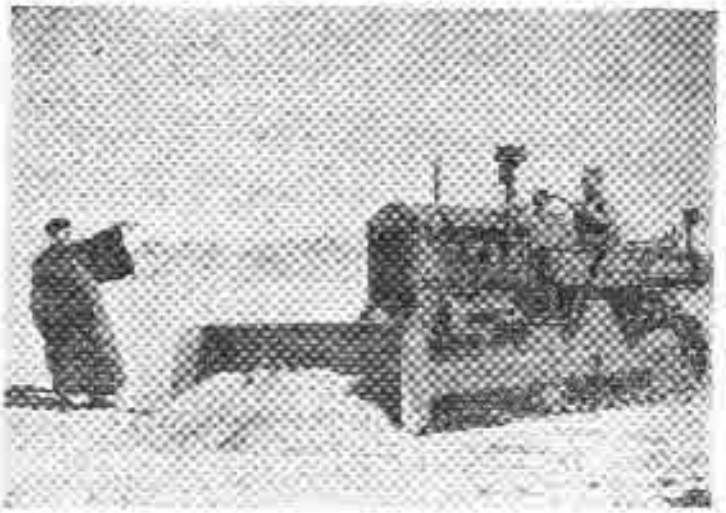

احد الرهبان (حاليا نيافة الانبا انطونيوس مطران سوهاج والمنشاة) يشرف على العمل ببعض اراضى الدير

الفصل الخامس

عدد الرهبان

عند ما جاء الأنبا باخوم أبو الشركة إلى حيث الكنيسة أو المغارة التى أقامت فيها العائلة المقدسة كان هناك عدد من العبّاد والزهّاد مقيمين هناك متفرقين لا يُعرف عددهم ، وقد زاد عليهم العدد الذى صحب القديس باخوم . ومن هؤلاء وأولئك تألف دير المحرق . وقد زاد هذا العدد بطبيعة الحال عند ما ظهر الاضطهاد الذى أثاره خصوصاً ديوكليتيانوس ، فهرب كثيرون إلى الصحارى ورغبوا البقاء فى هذا المكان الطاهر وعاشوا فيه حياة الهدوء والدعة مصلين إلى الله من أجل إخوتهم الذين فى العالم والذين يذوقون العذاب ألواناً . ومما هو جدير بالذكر أن هيبة المكان الطاهر سقطت على المضطهدين فلم يقتربوا إلى الرهبان بأذى .

وقد جاء فى مقدمة المبير المخطوط والمحفوظ بمكتبة دير المحرق والذى يروى رؤيا البابا بطرس الثالث والعشرين من بابوات

الاسكندرية ، أن البابا حينما جاء هو وأساقفته العشرة إلى الدير كان عدد الرهبان فى ذلك الوقت ٣٠٠ ثلثمائة راهب .

ولما اشتدت حملات البربر وبدو الصحارى على أديرة وادى النطرون فى القرن الخامس الميلادى وقتل كثير من الرهبان ، هرب بعضهم إلى الصعيد واستقر عدد منهم فى دير المحرق . وقيل إنه فى سنة ٤٥٠ م بلغ عددهم ٣٣٠ راهباً .

فلما فتح العرب مصر فى القرن السابع للميلاد ، قال المؤرخون إن الأديرة كانت تمثل خطاً متصلا من الاسكندرية إلى أسوان لدرجة أن أجراس الكنائس عندما تدق كانت تجاوب مع بعضها على طول المسافة من شمال مصر إلى جنوبها . وكان عدد رهبان دير المحرق فى هذا الوقت ٤٠٠ أربعمائة راهب .

وتلت ذلك أزمنة صعبة على الرهبان فى أيام محمد بن مروان آخر خلفاء الدولة الأموية ، فقد هدم هذا الخليفة عدداً كبيراً من الأديرة فضلا عن الكنائس ، وكان يذبح الرهبان ذبحاً . ولهذا الخليفة معركة مع الرهبان فى دير المحرق الذى كان قد فرّ إليه عدد كبير منهم تخلصاً من بطش الخليفة ، وهناك ذبح أيضاً أكثر من مائة راهب ذبح النعاج ، الأمر الذى فزع له البابا مرقس الثالث (٧٩٩ — ٨١٩) م فمات متأثراً بهذا الحادث المفزع .

ثم وفد بعد ذلك على البلاد قحط شديد فى عام ٩٦٢ ، وهجم البربر وبدو الصحارى على الرهبان وقتلوا منهم عدداً كبيراً واستولوا على طعامهم واموالهم .

وفى أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادى عشر تسلط الحاكم (من ٩٨٥ — ١٠٢١ م) وكان عهده من أسود العهود على البلاد . وقد عذب وقتل الكثيرين من المسيحيين ، واغتصب أموال الكنائس والأديرة وضمها إلى ديوانه . وللحاكم معركة مع رهبان دير المحرق شبيهة بمعركة محمد بن مروان وقد استشهد بعض الرهبان فى هذه المعركة .

وكان لا بدّ لهذه الأحداث المروعة أن تترك أثرها على الرهبان فتناقص عددهم .

وفى القرن الرابع عشر حكم البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون (١٢٨٥ — ١٣٤١) م فصنع بالأديرة والرهبان وسائر المسيحيين ما لم يشهده قبط مصر فى زمان ديوكليتيانوس حتى لقد شهد المقريزى بأن الخطوب التى حدثت فى هذه الفترة زادت على ما حدث فى الأزمنة المتعاقبة ، ويقول المؤرخون إن رهبان دير المحرق قد هلكوا عن آخرهم فى زمن الناصر محمد بن قلاوون .

وبعد أن انتهى حكم ذلك الطاغية بدأ عدد الرهبان يزيد ،

ولكن عند ما حلت موجة الموت الأســـود فى الفترة من ١٣٤٦ — ١٤٠٠م مات كثير من الرهبان ، ولم يبقَ منهم فى دير المحرق إلا عشرة رهبان .

تحسنت الأحوال بعد ذلك ، فى القرن الخامس عشر جاءت فترة هدوء وسلام ، فزاد عدد رهبان دير المحرق إلى ١٩ تسعة عشر راهباً .

وفى القرن الســادس عشر صار عددهم ٢٣ ثلاثة وعشرين راهباً ، وذلك على الخصوص فى زمن البابا غبريال السابع .

وفى القرن السابع عشر نقص عددهم إلى ٧ سبعة رهبان فقط .

فلما صار القمص عوض السرافناوى رئيساً للدير فى سنة ١٧٤٠م أخذ يطوف البلاد داعياً للرهبنة واستجاب البعض لدعوته وقفز العدد إلى أربعين راهباً .

وفى عهد القمص جرجس الدويرى (١٨٠٨ — ١٨١٣)م زاد الرهبان خمسة ، فصار عددهم ٤٥ خمسة وأربعين .

وعاد بعد ذلك عدد الرهبان ينكمش شيئاً فشيئاً فنقص فى عهـــد القمص ميخائيل الكدوانى (١٨١٣ — ١٨٣٨)م إلى عشرين راهباً[١٨٧] ثم إلى ١٢ اثنى عشر راهباً . وقيل إن هذا

(187) JOMARD, Description des Antiquités... IV p. 301

العدد أخـــذ يتناقص حتى جاء وقت لم يبق فيه فى الدير غير راهبين فقط ، وصار يقوم بخدمة الأسرار المقدسة كهنة من السرافنا .

فلما صار القمص عبد الملاك الهورى رئيساً للدير فى سنة ١٨٣٨م (١٥٥٤ ش) وظل فى الرياسة إلى سنة ١٨٦٦م بذل هذا الرجل مجهوداً جباراً فى خدمة الدير ورهبانه فأخذ عددهم يتزايد فبلغ ١٥٠ مائة وخمسين راهبا وهو أقصى عدد وصل إليه رهبان الدير بعد ذلك إلى اليوم .

وحسد الشيطان دير المحرق ، فأهاج عليهم البربر فقتلوا منهم عدداً ونكلوا بهم ورئيسهم وقد عذبوه عذاباً شديداً .

وفى سنة ١٨٦٦ م أختير القمص بولس البحاوى (الأنبا ابرآم أسقف الفيوم المتنيح سنة ١٩١٤ م) رئيسا للدير ، فانضم إلى الرهبنة فى أيامه أربعون شخصا تتلمذوا عليه ، ولكن أكثرهم غادر الدير عندما عزل من الرياسة معلمهم فى الفضيلة ، وذهبوا معه إلى دير البراموس ، وقد رسم بعضهم أساقفة ومطارنة ، حتى إذا جاء القمص ميخائيل قام الأبوتيجى رئيسا من سنة ١٨٧٠م (١٥٨٦ش — ١٨٨٦)م لم يكن بالدير إلا ثمانون راهبا[188] وقد

(188) JULLIEN, L'Egypte, p. 247.

نقص هذا العدد إلى سبعين فى عهد القمص صليب وهبة (١٨٨٤ — ١٩٠٥) م . وعاد إلى ثمانين راهبا فى عهد الأنبا باخوميوس الأول (من ١٩٠٥ — ١٩٢٨) م .

وفى الفترة من ١٩٣٠ — ١٩٣٦ م . التى كان فيها القمص تادرس أسعد رئيسا زاد العدد إلى ١١٥ راهبا .

وأخذ العدد يتناقص بعد ذلك ، فقد مات بعض من شيوخ الرهبان ، ورسم من رسم منهم فى درجات الأسقفية والمطرانية ، وصار عددهم حاليا نحو خمسين راهبا يقيم بعضهم فى خارج حدود الجمهورية . وأما المطارنة والأساقفة فعددهم الآن ستة وهم أصحاب النيافة الآباء جزيلو الاحترام :

١ — الأنبا بطرس مطران كرسى أخميم وساقلته .

٢ — الأنبا أنطونيوس مطران كرسى سوهاج والمنشاة وسكرتير المجمع المقدس .

٣ — الأنبا أسطفانوس مطران كرسى النوبة وعطبرة وأم درمان وشمال السودان .

٤ — الأنبا مكسيموس أسقف كرسى بنها وأتريب وكل محافظة القليوبية ومركز قويسنا .

٥ ــ الأنبا أغابيوس أسقف كرمى صلبو وديروط وقسقام .

٦ ــ الأنبا اغريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى .

تلاميـــذ رهبنة :

وهناك نحو عشرة رجال وشبان يقيمون الآن بالدير ، من راغبى الرهبنة ، ينتظرون لبس الشكل الرهبانى .

الفصل السادس

لقد تحدثنا عن رؤساء الدير ونحن فى صدد الكلام عن تاريخ الدير ، وذكرنا أيضاً أعمالهم ووجوه نشاطهم والخدمات التى أدوها للدير فى الداخل والخارج . وأما هنا فسنكتفى بجدول تاريخى مريح لسهولة المراجعة .

أول رئيس

أول رئيس ذكره التاريخ فى زمن الأنبا باخوم إلى الشركة هو الراهب أنطونيوس . وقد ورد اسمه مراراً فى ميمر القديس الأنبا قرياقوس أسقف مدينة الهسا الذى صنفه عن اليوم السابع من شهر برمودة[١٨٩] . وهو اليوم الذى حلت فيه العائلة المقدسة

---

(١٨٩) كتاب ميامر وعجائب العذراء ـ الميمر الخامس صفحات ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦

بجبل قسقام القائم على سفحه دير المحرق .

ولا نكاد نعرف فى الثلاثة عشر قرناً التالية أسماء الرؤساء الذين قادوا رهبان الدير وتحملوا مسئوليات الرياسة .

فى القرن السابع عشر

وفى بعض الفرمانات التى صدرت لصالح رهبان الدير ترد أسماء رهبان متصدرين المسئولية ، لكن ورود أسمائهم لا يعتبر حجة دامغة على أنهم كانوا فعلا رؤساء .

ففى سنة ٩٨٥ هجرية صدرت حجة إفراج بتمكين المعلم مكين بدير المحرق لاعتماد وقف قيمته ٨٠ فداناً بنواحى النساجية وتمكينه ومساعدته على استخلاص الخراج ومنع من يعارض فى ذلك بغير طريق شرعى . وفى نفس السنة صدر مرسوم آخر باسم المعلم مكين بدير المحرق بالإفراج عن الـ ٨٠ فداناً ومنع من يعارضه .

وفى سنة ١٠٠٨ هجرية صدر مرسوم باستمرار النظارة للمعلم يوحنا اليعقوبى المباشر بما فيه النفع لمصلحة دير المحرق ، بخصوص رزقة بلوط وقدرها ٣٨ فداناً ، ومنع من يعارض فى ذلك . وفرمان آخر تاريخه أواسط ربيع آخر سنة ١٠٠٩ هـ يخول للمعلم يوحنا البيلاوى النظر والتحدث على الدير المعروف بدير المحرق .

فى القرن الثـــامن عشر

وفى سنة ١٠٣٩ هجرية صدر إفراج باسم الرهبان غبريال وفليمون وسمعان عن الرزق الإحباسية المرصدة على دير المحرق بنواحى النساحية لمساعدتهم على التصرف فى الرزق المذكورة . كذلك يرد اسم الراهب غبريال فى مرسوم لاستخراج خراج رزقة بوق (٤٢ فداناً) تاريخه ١٠٣٠ هجرية، وفى فرمان آخر تاريخه ٣ ربيع الأول سنة ١٠١٣ هـ .

لكن ابتداء من سنة ١٧٢٠ م نقرأ صراحة عن أسماء الرؤساء الذين تقلدوا رياسة دير المحرق .

فى سنة ١٧٢٠ م كان رئيس الدير هو القمص بشاى ، وظل فى الرياسة عشرين عاماً .

وفى سنة ١٧٤٠ م كان الرئيس هو القمص عوض الشهير بالسرقناوى ، واستمر فى الرياسة ٢٢ عاماً .

وفى منتصف عام ١٧٧٢ م تولى الرياسة القمص عبد الملاك الأسيوطى ، ودامت رياسته ٣٦ عاماً أى إلى سنة ١٨٠٨ م .

فى القرن التاسع عشر

كان الرئيس فى مطلع القرن التاسع عشر هو القمص

عبد الملاك الأسيوطى كما قلنا . وتسلم من بعده القمص جرجس الدويرى فى نفس السنة ١٨٠٨ م ، وظل رئيساً مدة خمس سنوات أخرى أى إلى سنة ١٨١٣م .

ومنذ عام ١٨١٣ م حتى عام ١٨٣٨ م تولى الرياسة القمص ميخائيل الكدوانى ، أى لمدة ٢٥ سنة خمسة وعشرين عاماً .

وفى عام ١٨٣٨ م تولاها القمص عبد الملاك الهودى حتى سنة ١٨٦٦ م — لمدة ٢٨ سنة .

ثم جاء القمص بولس الدلجاوى (الأنبا أبرآم أسقف الفيوم المتنيح سنة ١٩١٤)م وصار رئيساً فى سنة ١٨٦٦م . وورد إسمه أيضاً فى أمر ديوان المالية بمعافاة أطيان الدير وقدرها ١٧٢ فداناً من رسم الأيلولة لوجود حجج تملك شرعية أبرزها القمص بولس الدلجاوى . وهذا الأمر بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨٦ هجرية

ولما عزل القمص بولس الدلجاوى من الرياسة وغادر دير المحرق إلى دير البراموس فى سنة ١٨٧٠ م (١٥٨٦ ش) تولاها من بعده القمص ميخائيل الأبوتيجى ، إلى أن رسم مطراناً لكرسى أبو تيج فى سنة ١٨٨٤ م أى لمدة ١٤ سنة .

وآلت الرياسة من بعده إلى القمص صليب وهبة الملقب

بالمسعودى فى سنة ١٨٨٤م إلى أن توفى فى ٥ أبريل سنة ١٩٠٥م أى أنه استمر فيها ٢١ عاماً .

فى القرن العشرين

شهد القمص صليب وهبة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . وفى السنة التى توفى فيها تسلّم مقاليد الرياسة القمص بطرس الشامى (من بلدة الشامية) ورسم أسقفاً باسم باخوميوس الأول وظل رئيساً للدير من ١٩٠٥ إلى ٢٨ أغسطس ١٩٢٨م وهو تاريخ وفاته أى لمدة ٢٣ سنة.

وكان الأنبا باخوميوس الأول قد أشرك معه فى آخر حياته القمص سيداروس سعد فى إدارة شئون الدير تحت إشرافه . وقد آلت إليه فعلا بعد وفاة الأسقف ، ولكنه عزل بناء على احتجاج الرهبان ، وعين بدلا منه القمص تادرس أسعد فى سنة ١٩٣٠م لمدة ٦ سنوات ، وترك الرياسة فى ١٦ أغسطس ١٩٣٦ للقمص سيداروس سعد مرة أخرى ، ولكن الأخير عزل للمرة الثانية فى ١٦ مارس سنة ١٩٣٧م .

ثم أختير القمص دانيال داود فى نفس التاريخ رئيساً للدير ،

وظل كذلك من مارس ١٩٣٧ لمدة سنتين وثمانية شهور أى إلى تعيين الأنبا أغابيوس مطران صنبو ودير وط وقسقام فى ديسمبر سنة ١٩٣٩ م .

واستمرت رياسة الأنبا أغابيوس للدير أكثر من ست سنوات إلى أن قدم استقالته فى ١٩ طوبة ١٦٦٢ ش .

وفى ٣ فبراير ١٩٤٦ م الموافق ٢٢ طوبة سنة ١٦٦٢ للشهداء صار الرئيس هو القمص أثناسيوس عوض إلى أن رسم مطراناً للنوبة وعطبرة وأم درمان .

وفى يونية ١٩٤٧ م عين القمص تاوضروس شحات رئيساً ، ورسم أسقفاً باسم الأنبا باخوميوس الثانى فى فبراير ١٩٤٨ م ، وعزل من الرياسة فى فبراير ١٩٦٢ ، وتوفى فى ٢٥ سبتمبر ١٩٦٤ .

والرئيس الحالى هو الإيغومينوس قزمان يشاى ، عين ناظراً لأوقاف الدير فى ٢١ فبراير سنة ١٩٦٢ م ، ورئيساً للدير فى ١٧ أبريل سنة ١٩٦٢ م .

الباب الرابع

الرهبان ذوو السيرة العطرة من قديسي الدير

فى كل عصور التاريخ نبغ فى دير المحرق قديسون ذوو روحانية كبيرة ، كانوا لزمانهم نموذجاً للحياة المسكية ، وتطبيقاً عملياً للسيرة المسيحية فى أسمى صورة لها . أحبوا الله محبة عميقة وعبروا عن هذا الحب فى صلواتهم الحارة وعباداتهم المتواصلة ، وفى زهد تام واحتقار شديد لأباطيل العالم . كانوا وكأنهم أرواح بلا أجساد ، سقطت عنهم رغبات الجسد ، ومانت عنهم الشهوات والنزوات ، واتحدوا بالله فصاروا فيه مقدسين ، وتحركوا فى الأرض وكأنهم ملائكة أرضيون أو بشر سمائيون .

وليس من الإنصاف فى شيء أن اذكر بعضاً من هؤلاء ونهمل أو نسى غيرهم . وليس فى إمكاننا اليوم أن نعلم عن أولئك الذين رقدوا فى الرب منذ عشرات ومئات السنين . فإذا اضطررنا أن نكتفي باثنين فقط من هؤلاء العظماء فى الروح ، فما قصدنا أن نغفل ذكر السابقين . ولو أردنا أن نكتب عن كثيرين لخرجنا عن

هدف هذا الكتاب الذى تكتبه لمجرد التعريف بدير المحرق . أما ترجمات حياة قديسى الدير فأمر يطول شرحه ويحتاج إلى أن تخصص له كتب وتواليف تفى بهذا الغرض التقوى المقدس .

والآن ، وعلى سبيل المثال ، لا على سبيل الحصر ، نتكلم فى إيجاز عن اثنين من القديسين القريبين إلى عصرنا ، لأنهما من قديسى القرن التاسع عشر ، والربع الأول من القرن العشرين الذى نعيش فيه ، أولهما : القمص بولس غبريال الدجاوى الذى تكرّس أسقفاً على كرسى الفيوم والجيزة باسم الأنبا إبرآم .

والثانى : هو تلميذه وابنه فى الروح ، القمص ميخائيل البحيرى .

الأنبا ابرآم أسقف الفيوم والجيزة
تكرس أسقفا فى سنة ١٨٨١ م
وتنيح فى ٩ يونية ١٩١٤ م

الفصل الأول

القمص بولس غبريال الدلجاوى (الأنبا ابرآم)

ولد بولس غبريال فى عام ١٨٢٩ م (١٥٤٥ ش) ببلدة دلجا وهى تتبع إدارياً ديرمواس بمحافظة المنيا ، وتتبع روحياً إيبارشية صنبو وديروط وقسقام . وتربى تربية روحية كنسية على يدى أبوين تقيين . وفى كُتّاب الكنيسة تحت قدمى المعلم روفائيل حفظ المزامير ، ومرددات القداس ، والحساب ، ومبادىء القراءة والكتابة بالقبطية والعربية . وفى الثامنة من عمره توفت أمه ، وفى الخامسة عشرة رسمه الأنبا يوساب أسقف الإيبارشية شماساً ، وعهد إليه المعلم روفائيل بإدارة الكُتّاب . وكان ميله إلى التقوى واضحاً ، فرغب فى الرهبنة ، وظلت أشواقه تشتد يوماً بعد يوم إلى أن قرر أن يلتحق بدير المحرق . فدخل الدير فى عهد رياسة القمص عبد الملاك الهورى ، وبعد فترة اختبار ، ألبسوه شكل الرهبنة فى سنة ١٨٤٨ م (١٥٦٤ ش) وكان عمره تسعة عشر عاماً .

وعكف الراهب بولس الدلجاوى على الصلاة والصوم والقراءة فى الكتب المقدسة ، متصدقاً بما يملك وما يصل إلى يده على الفقراء

والمعوزين ، وهو يزداد فى كل يوم نعمة وورعا وتقوى حتى فاحت رائحة تقواه ووداعته واتضاعه ، فأحبه الكل . وسمع به الأنبا يا كوبوس مطران المنيا ، فاستدعاه وأسند إليه وكالة المطرانية . ولما لمس تقواه وروحانيته ومحبة الناس له واقبالهم عليه رسمه قسيساً ، فمارس أعمال الرحمة والتوزيع على الفقراء حتى صارت المطرانية ملاذاً للساكين وأصحاب الحاجات . وبعد أربع سنوات فى المنيا — وكان موضع تقدير الجميع — آثر العودة إلى الدير حباً فى الاعتكاف ومواصلة الجهاد الروحانى ، فعاد إليه فى نحو سنة ١٨٦٣ م .

وفى سنة ١٨٦٦م (١٥٨٢ش) عزل القمص عبد الملاك الهورى ، واتفق رأى الرهبان على تزكية القمص بولس الدلجاوى رئيساً . فبدأ فى دير المحرق عهد جديد بالنسبة للرهبان من جهة ، وبالنسبة للفقراء والمعتازين من جهة أخرى ، فقد كان القمص بولس يؤمن إيماناً صادقاً أن مال الدير يجب أن ينفق على الرهبان جميعاً لا فرق بين رئيس ومرءوس ، كما يجب أن تتمتع به الفقراء وأصحاب الحاجات . فأخذ الرئيس الجديد ينفق بسخاء وبغير مانع ، حتى بدأ بعض الرهبان يتذمرون على هذا الأسلوب الجديد فى ادارة الدير ، وقويت حركة هذا البعض حتى شكوه إلى البطريركية

واتهموه بتبديد مال الدير على المساكين ، وأنه تأخر عن سداد الأموال الأميرية للحكومة ومصاريف الدير الضرورية ، وزعموا أن الدير يوشك على الإفلاس ، وكان الأنبا مرقص مطران الحبشة ثائباً بطريركياً بعد وفاة البابا ديمتريوس الثاني ، فاستجاب لرغبة هذا البعض وصادق على عزل القمص بولس الدلجاوي من رياسة دير المحرق ، وأمره بمغادرة الدير ، فأطاع وخرج ومعه أربعة من أخلص تلاميذه ، وهم القمص أقلاديوس الميري ، والقمص سليمان الدلجاوي ، والقمص ميخائيل المصري ، والقمص أقلاديوس الخالدي ، وودعه مئات وألوف من الأرامل والأيتام بدموع سخينة ، وذهب ومعه التلاميذ الأربعة وقابلوا النائب البطريركي فأرسلهم إلى دير الأنبا يشوع ، فلم يقبلوهم هناك، فذهبوا إلى دير البراموس فاستقبلهم القمص يوحنا الناسخ (الذي أصبح فيما بعد البابا كيرلس الخامس) بابتسامة ورضى ، وأعطى لكل منهم قلاية يتعبد فيها .

وبذلك تكون مدة رياسة القمص بولس الدلجاوي لدير المحرق خمس سنوات (من ١٨٦٦ — ١٨٧٠ م) .

وفي سنة ١٨٨١ م (١٥٩٧ ش) أرسل إمبراطور أثيوبيا يوحنا كاسا إلى البابا كيرلس الخامس يطلب تكريس مطران لأسمرا ، وثلاثة أساقفة ، فوقع اختيار البابا على تلاميذ القمص بولس

الدجاوى الأربعة ، فنكرس:

القمص أفلاديوس المبرى ، مطراناً للحاضة أسمرة باسم الأنبا بطرس .

والقمص أفلاديوس الخالدى ، أسقفا لأديس أبابا باسم الأنبا متاءوس .

والقمص سليمان الدجاوى ، أسقفا لابيارشية أكسوم باسم الأنبا لوكاس .

والقمص ميخائيل المصرى ، أسقفا لابيارشية قوجام باسم الأنبا مرقس .

وقيل إن مطران أسمرة والأساقفة الثلاثة أصرّوا على أن لايسافروا إلى أثيوبيا قبل أن يسام أبوهم ومعلمهم القمص بولس الدجاوى أسقفاً . وحدث أن رقد فى الرب الأنبا أيساك مطران بنى سويف والفيوم ، فنكرس القمص بولس أسقفاً للفيوم والجيزة باسم الأنبا ابرآم .

ومنذ ١٨٨١ م إلى ٩ يونية ١٩١٤ (١٥٩٧ — ١٦٣٠ ش) كان أسقف الفيوم والجيزة يزداد روحانية وتقوى ويُنفق ويُنفَق من أجل شعبه ورعيته ، عاش أسقفاً ثلاثة وثلاثين عاماً صرفها فى أعمال الرحمة التى ليس لها حدود . وعلى الرغم مما انهال عليه من

العطايا والنذور والقرابين والتقدمات ، فإنه ظل فقيراً ، وقنع بالقليل من الطعام ، والخشن من اللباس ، وظل مقر الاسقفية فى حالته المتواضعة جداً ، بل وقد ازداد تواضعاً وضعفاً مع الأيام ولو أنه ازداد أيضاً مهابة وقداسة بوجود رجل الله فيه ، وازداد تهافت الناس عليه أغنياء وفقراء ، مصريين وأجانب ، مسيحيين ومسلمين .

وقد تميز الأنبا ابرآم بثلاث صفات رئيسية برز فيها بشكل واضح لا يبارى .

أولا — زهده فى المال واحتقاره لاباطيل العالم ، وزهده فى شئون الطعام واللباس ، وفى كل المظاهر الخارجية ، بصورة مثيرة كانت فى كثير من الاحيان محل نقد لاذع مر لاسيما من كبراء الأقباط الذين كانوا يبذلون كل جهدهم فى محاولة اقناعه بتحسين مظهره الخارجى ، ومظهر الأسقفية ، أمام المواطنين والاجانب ، وقد اضطروا إلى أن يشكوه مرة إلى البابا البطريرك

ثانياً — حبشه للعبادة من صلوات حارة عميقة وعبادات وأصوام وغيرها من ضروب الإماتات والتقشف ، رفعته إلى مصاف السواح الروحانيين ، وكان يصلى كناسك بالمائة والخمسين مزموراً ، وكان يقرأ الكتاب المقدس كله مرة فى كل أربعين يوماً ،

حتى صار فى أعلى مراتب الروحانية ، وأصبحت حياته كلها صلاة ، وكلها صوماً وعبادة ، وكلها قراءة فى الكتب المقدسة . وله منشور كتبه لشعبه يحثهم فيه على التمسك بالإيمان الارثوذكسى ويحذرهم من تعاليم المذاهب الغربية يدل دلالة واضحة على مبلغ حفظه لنصوص الكتاب المقدس وحسن استغلالها فى مواضعها ، ويكاد أن يكون كله اقتباسات متوالية من الكتاب المقدس جمعت إلى بعضها بصورة غير فريدة .

ثالثاً — الآيات والمعجزات والعجائب الكثيرة التى أجراها الله على يديه بغنى وقوة وروعة[١٩٠] تبرهن على مبلغ تقواه ، وأنه أثير لدى الله ، ومسموع الكلمة أمامه ، وأنه ذو دالة عنده وشفاعة وقربى . فكان يشفى المرضى بكل نوع ، وكان يخرج الشياطين ، بل ويقيم الموتى أحياناً ، وأن ينبىء بالغيب المحجب ، وإذا دعا لأحد بخير أستجيب فى الحال دعاؤه ، وإذا غضب على أحد — وقلما كان يغضب — أصيب المغضوب عليه بأذى محقق .

---

(١٩٠) نشر المؤلف معجزتين كبيرتين للأنبا اثناسيوس غير ما ذكره المؤلفون الآخرون وذلك بمجلة الكرازة التى تصدرها الكلية الأكليريكية ، السنة الأولى عدد ٩ (نوفمبر سنة ١٩٦٥) صفحتى ١٥ ، ١٦ ، عدد ١٠ (ديسمبر سنة ١٩٦٥ صفحتى ٢١ ، ٢٢) .

لذلك كان على الرغم من بساطته محبوباً ومهاباً فى نفس الوقت . ولم يكن يشعر أنه للمسيحيين وحدهم دون المسلمين ، وقد قال مرة لرجل قصده من المسلمين فى حاجة له : قلت من حيرتى أن آتى إلى أسقف النصارى فقال الأنبا إبرآم : وهل أنا أسقف للنصارى وحدهم؟! ثم أعطاه آخر جنيه كان معه بالأسقفية .

وقد ذاع صيت الأنبا إبرآم فى العالم حتى أن المستر ليدر LEEDER مؤلف كتاب « الأبناء العصريين للفراعنة » قال عنه « كانت لى المزية الكبرى أن أتكلم وأنال البركة من قديس عظيم فى مصر كنت قد سمعت كل شىء عنه فى مدينة فاصية بفرنسا إذ سألتنى إحدى السيدات الكاثوليكيات : أتعلم أن أقدس قديس فى العالم موجود فى بلدة صغيرة فى مصر ... فاعترفت لها بعدم علمى بذلك ، ولكنى صممت على السعى وراء معرفته إلى أن وصلت إلى عليته المتواضعة فى مدينة الفيوم حيث هناك رأيت ذلك القديس[١٩١] » .

وقال ليدر « إن أهل الفيوم سيظلون إلى الأبد فخورين بأنهم ذهبوا فى ذلك الوقت ليسألوا البطريرك أن يرسل إليهم هذا الرجل النبيل أسقفاً لهم . ولقد أعطى (الأنبا إبرآم) لهذا الإقليم

---

(١٩١) دائرة المعارف القبطية لرمزى تادرس — الجزء الأول صفحة ٨ — ١٠

LEEDER, Modern Sons, p. 265.

شهرة عظيمة جداً ، وجلب على جميع الشعب المسيحى فى مصر شرفاً ، بفضل إسمه الطاهر[١٩٢] .

وتنيح الأنبا إبرآم فى مساء يوم الثلاثاء ٩ يونية ١٩١٤ م — ٢ بؤونة ١٦٣٠ للشهداء عن خمسة وثمانين عاماً . وقد رأى حكمدار الفيوم (سليم صائب) فى تلك الليلة خيولا وركابها المحيطين به وهم يصرخون اكثواب ، اكثواب وقال الحكمدار لزوجته ، يظهر أن أسقف النصارى قد مات . ثم مضى إلى أحد القبط وسأله ما معنى اكثواب اكثواب لأنى سمعت هذه الكلمة تتردد من قوات ماشية فى السحاب ومحيطة بالأنبا إبرآم فأوضح له معناها وهى قدوس قدوس[١٩٣] .

وقدر عدد الذين شيعوه من الأقباط والمسلمين بخمسة وعشرين ألفاً . وقد حُمل الصندوق من كنيسة العذراء بالفيوم إلى محطة سكة حديد الدلتا حيث كان مدير الشركة قد أعد قطاراً خاصاً مكوناً من عشرين عربة لنقل كبار المشيعين وعربة خاصة للصندوق ، وقد ساق القطار بنفسه[١٩٤] .

---

(192) LEEDER (S.H.), **Modern of the Pharaohs**, p. 286.

(١٩٣) كتاب القديس الأنبا إبرآم للقمص ميخائيل سعد ، القاهرة ١٩٦٦ صفحة ٥٩

(١٩٤) نفس المرجع صفحة ٥٨

الفصل الثانى

القمص ميخائيل البحيرى

هو خليفة الأنبا ابرآم فى تقواه وفضيلته وروحانيته، وخليفته فى أعمال الرحمة والإحسان التى كان يصنعها من غير حساب ، وخليفته فى زهده وفقره واحتقاره لأباطيل العالم وللمظاهر الخارجية ، وفى صلواته العميقة وأصوامه العتيقة وامتناعه عن اللحوم . وخليفته فى بلوغه إلى درجة السياحة الروحانية ، وفى آيات الشفاء ومعجزات الإيمان ، وفى موهبة إخراج الشياطين ، وفى التنبوء بالمستقبل ومعرفة الغيب المحجب ، وفى موهبة الكشف التى وهبت له حتى كان يرى أحياناً أعمال الناس ومقاصدهم ويحدثهم عنها . كذلك كان خليفة الأنبا ابرآم فى تواضعه ووداعته وسعة صدره وتسامحه ، كما كان خليفته فى محبته للكتاب المقدس ومواظبته على قراءته ، وفى جعله محور الحديث باستمرار مع كل من يدخل إليه فى قلايته .

ولد فى سنة ١٨٤٧ م — ١٥٦٣ ش ببلدة أشنين النصارى من

أعمال مركز مقاطعة من أبوين تقيين زيادة تربية دينية ، وقد أثمرت فيه هذه التربية سريعاً ، وعما رواه بفمه عن نفسه عندما كان فى سن الثانية عشرة وقد توفى والده . فأشفقت عليه أمه عندما كان أبوه فى نزاع الموت ، فأرسلته إلى سطح بيت أحد المعارف ، ومع ذلك فهناك كشف عن عينيه الحجاب فرأى روح أبيه صاعدة إلى السماء ومن حولها ملائكة نورانيون ، فعرفه فى الحال وأخذ ينادبه : أبى يا أبى ، فقالت له الملائكة ، اطلب لكى تكون آخرتك كآخرته ، ثم أختفى المنظر عنه[١٩٥] .

وبعد وفاة والده ببضعة سنين لحقت به أمه فصار بذلك يتيما من الأب والأم ، فتعلق بالرب ، وفى هذه الأثناء تعرف على راهب من دير المحرق أسمه القمص تاوضروس كان يتردد على أشنين النصارى . فكان كلما التقى بالفتى يحكى له عن حياة الرهبنة والرهبان ، فعشق البتولية والرهبنة ، وأخذ يمارس فى شبابه المبكر ضروب العبادات المختلفة فى خلوته حيث يقيم ، إلى أن امتلأ قلبه تصميماً على الالتحاق بدير المحرق ، فاستشار أب ذمته فوافقه على ذلك ، فدخل الدير فى عهد رياسة القمص بولس غبريال الدلجاوى (الأنبا إبرآم) ، وظل تحت الاختبار مدة تزيد عن

(١٩٥) بلزع البرام فى حياة حضرة الأنبا ابرآم صفحة ١٤

القمص ميخائيل البحيرى

تنيح فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٣ م

ثمانية عشر شهراً تحت إرشاد أحد الآباء وأثبت فى هذه المدة تقوى حقيقية وطاعة ووداعة واستعداداً محموداً فى خدمة الدير وآبائه الرهبان . ومن ثم تقدم إلى الرهبنة مع زمرة من راغبي الرهبنة الذين أقبلوا على الرهبنة متتلمذين على يدى القمص بولس الدلجاوى (الأنبا إبرآم) فألبسهم شكل الرهبنة على دفعتين فى مدى أسبوع واحد . وسلم الرئيس الراهب ميخائيل البحيرى إلى شيخ مشهور بالتقوى والصلاح اسمه القمص صليب العلوتى ، فانتفع من خبراته الروحانية كثيراً .

ثم سيم قساً فى سنة ١٨٧٤ م - ١٥٩١ش بيد الأنبا اثناسيوس أسقف صنبو وقسقام .

ولما عزل القمص بولس الدلجاوى وغادر الدير وتبعه أربعة من تلاميذه ، أراد القس ميخائيل البحيرى أن يخرج مع معلمه فلم يقبل معلمه ، وأمره بالبقاء وقال له لتبقَ أنت بالدير بركة للدير وللرهبان . فأطاع القس ميخائيل أمر معلمه . وعلى الرغم من أنه عشق الوحدة لكنه لم يشأ أن يخرج من الدير إلى مغارة فى خارجه كما يفعل المتوحدون والنساك . وذلك احتراماً للكلمة البصيرة التى قالها له معلمه القمص بولس الدلجاوى .

وتقدم القس ميخائيل البحيرى فى الفضيلة ، وأخذ يرتقى سلم الفضائل درجة بعد درجة حتى صار اسم القمص ميخائيل يلمع فى سماء الدير ، وبدأ كثيرون من الرهبان يضعون ثقتهم فيه ويتخذونه مرشداً روحياً وأب ذمة لهم ، إلى أن جاء وقت صار فيه هو أباً لجميع رهبان الدير تقريباً ، كما أخذت رائحته الزكية تصل إلى أنوف الناس المحيطين بالمنطقة ، ومنهم إلى غيرهم من مختلف البلاد ، حتى قصده كثيرون من أصحاب الحاجات ، فكان كمعلمه روحيا يعطى ما يملك عن رضى وعن حب وعن سخاء . وقصده المرضى والمصابون بالأرواح النجسة فكان يشفى المرضى ويطرد الأرواح الشريرة ، حتى لقد أقرت الشياطين مرة لأحد السحرة بأن صلوات القمص ميخائيل تحيط الدير بهالة نورانية أو طوق من نار لا تستطيع الشياطين أن تنفذ منه إليه . وقال مرة أحد الشياطين للقمص ميخائيل وهو يأمره بالخروج من أحد الأشخاص « النار النار ! ويل لنا أن كان فى أرض مصر رجل آخر مثلك ولينا الأدبار هاربين من هذه الديار » .

وبعد حياة حافلة بأعمال القداسة والعفة والزهد والرحمة ، وبعد أن عمل وعلّم وصار عظيما فى ملكوت السماوات ، رقد فى الرب فى ٢٣ فبراير ١٩٢٣ م الموافق ١٦ أمشير سنة ١٦٣٩ ش .

وبذلك أكمل ٧٦ سنة ، قضى منها عشرين سنة قبل الرهبنة ، وستاً وخمسين سنة بالدير إلى أن تنيح بسلام مبكياً عليه من الجميع ، فى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة من الأسبوع الثانى من الصوم الكبير . ونقل جثمانه إلى الكنيسة وبات فيها إلى الساعة التاسعة من صباح السبت بعد انتهاء القداس الإلهى . وقيل إن الآباء الرهبان لم يقووا على الصلاة عليه لأن كلا منهم كان يغلبه البكاء والتأثر ولا يستطيع أن يتمم الأوشية ، فيعطى المجمرة لآخر ، فيبدأ هذا الآخر ولا يقدر أن يكمل . وهكذا كان وداعه حاراً ، وقد بكته كل عين ، وشعر الجميع بعظم الخسارة بفقد قديس مثله كان شعلة من الروحانية ، ونوراً للمعرفة والتقوى ، ونموذجاً عالياً فى الفضيلة ، ودرعاً للبر ، وحصناً للصلاح . وقد دفنوه فى مقبرة الرؤساء تقديراً لشخصيته الكبيرة ومكانته العالية فى قلوب الجميع .

وروى أحد شيوخ الرهبان الأحياش وهو مريض فى قلايته أنه رأى روح القديس القمص ميخائيل البحيرى ، تصاحبها الملائكة الأطهار وهى ترتل بترانيم شجية وأنغام موسيقية ملأت كل أرجاء الدير .

وللقمص ميخائيل البحيرى أقوال ذهبية مختارة فى التقوى

والفضيلة وفى تفسير الكتب المقدسة ، وفى شرح الإيمان الأرثوذكسى والدفاع عنه ، تشهد بسلامة عقيدته وإيمانه وعمق روحانيته. وقد جمعها ، كما سجل بعض معجزاته، القمص عبدالمسيح واصف (المتنبح الأنبا لوكاس مطران منفلوط) السابق فى كتابه القيم « بلوغ المرام فى تاريخ حياة خليفة الأنبا إبرآم كوكب بربة جبل قسقام » القاهرة ١٩٢٥ م .

الفصل الثالث

العلماء والنساخ

من الدير المحترق

اشتهر دير المحرق منذ أقدم العصور بالعلم[196] والمعرفة، وتقدم رهبانه في العلوم اللاهوتية والكنسية وقد بلغ كثيرون منهم في شتى فنون المعرفة ولاسيما اللاهوتية والكنسية مع اشتهارهم أيضاً بالفضيلة والنسك.

ومن بين هؤلاء العلماء الأفاضل نذكر على سبيل المثال، لا الحصر.

القمص عبد المسيح المسعودي الكبير ابن جرجس

وكان أصلاً من بلدة الشيخ مسعود غربي طهطا. ولد سنة ١٥٣٤/١٥٣٥ للشهداء (١٨١٩)م وترهب بدير المحرق في سنة

(196) **One Hunderd and Ten. Miracles of Our Lady Mary** (Translated from Ethiopic Manuscripts. by E.A.W. BUDGE, Oxford 1933 p. 115.

١٨٣٥ م (١٥٥١ ش) — وكان سنه فى ذلك الوقت ١٧ سبع عشرة سنة فى عهد القمص ميخائيل الكدواني. وقد غادر القمص عبد المسيح دير المحرق إلى دير البراموس [١٩٧] مع بعض الرهبان فى سنة ١٥٧٣ للشهداء، وكان رئيس دير المحرق فى ذلك الوقت هو القمص عبد الملاك الحوري. وعندما غادر الدير قال عنه الراهب مبارك وهو من خيرة رهبان زمانه «إنه جوهرة خرجت من الدير». [١٩٨]

وقد شهد كثيرون للقمص عبد المسيح المسعودى الكبير بأنه كان عالماً زاهداً عفيفاً، وروحانياً مجاهداً، يتميز بالإخلاص التام، والإيثار المحض، بعيداً عن الأنانية وروح الافتخار العالمى، والأغراض الشخصية، كما كان يتصف بالوداعة واللطف ودماثة الخلق، والمحبة المسيحية الغامرة لكل أحد. لهذا كان محبوباً ومحترماً ومهاباً وموقراً ومطاعاً من الجميع [١٩٩]

ولما ذهب إلى دير البراموس كان رئيسه القمص حنا الأول. وكان الراهب عوض هو الرئيس. وكان من أبرز الرهبان فى الفضيلة القمص يوحنا الناسخ الذى صار فيما بعد البابا كيرلس الخامس.

---

(197) O. MEINARDUS, **Monks & Monasteries**, p. 293.

(١٩٨) تحفة السالكين صفحة ١٠٨

(١٩٩) تحفة السالكين صفحة (١٠٦ — ١٠٩) ؛ صفحة ٦٧

(الثالثة والثانى عشر من باباوات الاسكندرية) . ولقد عينه البابا كيرلس الخامس ليكون رئيسة الدير بعد الراهب عوض ، فساس الرهبان خير سياسة وأظهر اهتماما بالغاً بأحوال الرهبان ورعايتهم روحياً وجسدياً ، فأحبوه والتفوا من حوله . وكان يحث الرهبان على حفظ وصايا الله وتعاليم القديسين ، بكل تدقيق . وزاد نجاحهم فى الفضيلة بقدوته وتعليمه . وقد تمتعوا فى عهده بسلام مقيم ، حتى دعاه الأنبا يوانس مطران الاسكندرية « أبو رهبان دير البراموس » .

وقد رشح القمص عبد المسيح المسعودى الكبير أثناء وجوده بدير المحرق من بين ثلاثة لرتبة البطريركية فلم يفز بها . وأقيم فيها القمص يوحنا الناسخ باسم البابا كيرلس الخامس .

ورشح مرة أخرى أثناء وجوده بدير البراموس ليكون أسقفاً على كرسى أسيوط ولكنه اعتذر بشدة وإلحاح فقبلوا عذره ولم يرسم . كما رشح فى عام ١٨٧٧م ليكون مطراناً على الحبشة فاعتذر أيضاً بتذلل شديد (٢٠٠) .

ذلك لأن القمص عبد المسيح المسعودى كان بحق زاهداً ومتواضعاً وكان ميالا إلى التوحد والانفراد ، وإلى مواصلة الدرس والاطلاع

---

(٢٠٠) انظر مقالا نشر عنه بمجلة الكرمة — السنة الثانية — عدد ١٠ (يونية ١٩٢٢) .

والعبادة . ولقد توحـــد فعلا مدة خمس عشرة سنة قضى بعضها فى دير البراموس ، وقضى بعضها الآخر فى مغاير صنعها بنفسه خارج الدير ، وكان يقضى أيام الأسبوع فى المغارة ، ويعود إلى الدير فى ليالى الآحاد والأعياد ليتناول من الأسرار المقدسة ويعود إلى الانفراد بالمغارة .

وقد تنيح بسلام فى عام ١٩٠٥ (١١ توت سنة ١٦٢١) عن ٨٨ سنة .

وكان من النساخ المهرة ، ينسخ الكتب بخط جميل ، وكان يشغل وقته بالعبادة الحارة وتلاوات المزامير والتسبحة والصلوات الكثيرة ، وبأعمال النساخة ، وتجليد الكتب ، وعمل المناطق والأساكيم ، وكتابة الرسائل البليغة ، والمقالات القوية ، فضلا عن كونه كان أب اعتراف ناجح لجميع رهبان دير البراموس وكانت نصائحه وتوجيهاته غاية فى الحكمة والاتزان .

وفى آخر حياته وضع بعض الكتب المفيدة منها :

١ — كتاب « الايضاحات الجلية فى أمانة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية » طبع سنة ١٦٠٦ للشهداء (١٨٨٩م) فى ١٠٣ صفحة .

٢ — كتاب الأجوبة الجلية على ست مسائل بروتستانتية » ومعه « كشف الستور عن تمويهات تباع تسطور » وطبع سنة ١٦١٠ للشهداء (١٨٩٤) م

القمص عبد المسيح صليب المسعودى البرامومى

وهو ابن شقيق القمص عبد المسيح المسعودى الكبير .

وقد ترك عدة مؤلفات وأبحاث تشهد بطول باعه فى الدرس والبحث بصير العلماء ودقتهم .

فالقمص عبد المسيح صليب المسعودى هو الذى راجع ترتيب القداسات الثلاثة ، وضبطها وعلق عليها وكتب لها حواشى تدل على مبلغ علمه الراسخ بالطقس الكنسى وعلى درجة تعمقه فى معرفة الكتاب المقدس ومعتقدات الكنيسة الأرثوذكسية وطقوسها . وهى هذه الطبعة التى تعد إلى الآن أضبط طبعة للقداسات . وأدق مرجع لطقس القداس القبطى ، وقد طبعت فى مصر بمطبعة عين شمس سنة ١٩٠٢ م — ١٦١٨ للشهداء . بمعرفة اقلوديوس لبيب يوحنا أكبر عالم باللغة القبطية فى هذا الوقت .

والقمص عبد المسيح صليب المسعودى هو أيضاً مؤلف كتاب تحفة السائلين فى ذكر أديرة رهبان المصريين ، وطبع فى القاهرة سنة ١٩٣٢

ومن مؤلفاته أيضاً كتاب التحفة البرامومية فى شرح وتتمة قواعد حساب الأبقطى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ،

المطبوع فى القاهرة سنة ١٩٢٥ م (١٦٤١ للشهداء) فى ١١٧٣ صفحة .

وكتاب الكرمة أو كتاب الكنز الثمين فى كرمات المتقدمين . القاهرة ١٩٢٧ م (١٦٤٣ للشهداء) .

وكتاب الدرة النفيسة فى حسابات الكنيسة ، القاهرة ١٩٢٦ م (١٦٤٢ للشهداء) .

ومن منشوراته أيضاً كتاب الأيروسات أو خدمة الشماس ملحقاً به مقالات فى الحروف المتحركة اليونانية ، وفى لزوم الكلمات اليونانية . . . وقد طبع عدة طبعات ، ويرجع تاريخ الطبعة الثالثة بالقاهرة إلى ١٩٠٠ م (١٦١٦ للشهداء) .

ومنها كذلك كتاب الأسرار المقدسة للكنيسة أى الأواني التى يتلوها الكاهن سراً فى رفع البخور والقداس . وفى آخره ملحق فى ترجمة وشرح كلمات كنائسية .

ومن مقالاته ، ملخص تاريخ الميرون وكامل صفة طبخه نشره بمجلة الكرمة لصاحبها المتنيح الأرشيدياكون حبيب جرجس ، السنة ١٦ الجزء ٥ (برمودة ١٦٤٦ — مايو ١٩٣٠) من صفحة ٢٤٧ — ٢٨١ ، ثم الجزء السادس من نفس السنة (بشنس ١٦٤٦ —

يونيه سنة ١٩٣٠ من صفحة ٣٢٣ — ٣٣٥ . وقد نشر هذا الملخص في كتاب خاص فيما بعد .

ومن كتبه « الأساس المتين في ضبط نطق لغة المصريين » طبع في القاهرة سنة ١٦٠٤ للشهداء أي ١٨٨٨ م .

القمص عبد المسيح المسعودي (ابن عبد الملاك) المخرق

وهو الأوسط سنا بين القمص عبد المسيح المسعودي الكبير — وهو أكبر الثلاثة — والقمص عبد المسيح صليب المسعودي البرموسي — وهو أصغر الثلاثة — .

وله مدائح وابصاليات من نظمه باللغة العربيـــة ضمت إلى الابصلمودية الكيهكية ، ومنها : مديحة آدام تقرأ على الهوس الثاني ، وابصالية آدام عربي تقرأ على الهوس الثالث ، ومديحتان أخريان ، وثالثة آدام تقرأ على الهوس الرابع ، ومديحـــة آدام تقرأ على تاوطوكية يوم الأحد ، وابصالية آدام تقال على أفنوتي أن البتينوس ، وابصالية آدام تقال على افساجي ، وابصالية آدام تقال قبل طرح الفعلة رأساً ، وابصالية آدام أخرى ، وابصالية آدام تقال على تذاكية يوم الاثنين ، وابصالية واطس تقال على تذاكية يوم الأربعاء ، ومديحة واطس على تذاكية يوم الخميس ، وابصالية واطس على تذاكية يوم الجمعة .

القمص دانيال داود

ومن بين علماء دير المحرق نذكر القمص دانيال داود صاحب كتاب « العقود اللؤلؤية فى شرح عقائد وأفضلية المسيحية » . المطبوع لأول مرة فى القاهرة سنة ١٩٣٠ م (١٦٤٧ للشهداء) فى ٢٤٨ صفحة من القطع المتوسط .

ويقول الأستاذ شاكر باسيليوس مدرس اللغة القبطية بالكلية الاكليريكية والذى ظل نحو عشر سنوات ناظراً لمدرسة الرهبان بدير المحرق ، فى مذكرة خاصة للمؤلف « وليس كتاب (العقود اللؤلؤية) صورة كاملة لعلم القمص دانيال فقد كان خزانة لتفسير الكتاب المقدس التفسير الذى يتفق مع روح الآباء الأول ومع العقيدة الارثوذكسية . وكثيراً ما كان يرجع إليه فى حل معضلات الكتاب المقدس والعقيدة » .

القمص يوحنا سلامة

ومن بين العلماء القمص يوحنا سلامة ، وكان من بين المجموعة الأولى من التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة الاكليريكية فى سنة ١٨٩٣م وهى السنة التى أنشئت فيها بالقاهرة[٢٠١] ، وكان من بين زملائه

---

(٢٠١) أنظر كتاب المدرسة الاكليريكية بين الماضى والحاضر للارشيدياكون حبيب جرجس — القاهرة ١٩٣٨ — صفحة ٢٦٣ .

المتنيح الأيغومينوس يوحنا سلامة

كان احد علماء دير الحرق

التحق بالمدرسة الاكليريكية في سنة ١٨٩٣ م

تخرج فيها وترهب بدير الحرق في سنة ١٩٠٥ م

الارشيدياكون حبيب جرجس مدير الاكليريكية الأسبق ، والقمص يوحنا شنودة ، والقمص رزق الله حنا، والقمص بطرس بقطر ، والاكليريكي إسحق جرجس . ومكث القمص يوحنا سلامة بالاكليريكية خمس سنوات وتخرج فيها وعُين مدرساً فناظراً بمدرسة الرهبان بدير المحرق . وفي سنة ١٩٠٥م لبس شكل الرهبنة(٢٠٢) ، ثم رسم بعدها قساً فقمصاً . وكان يعكف في صومعته عكوفاً متواصلاً على الدرس والمطالعة ، وقد تمين بالعلم الواسع وتتلمذ عليه كثيرون ممن تخرجوا مطارنة وأساقفة وكهنة .

وقد وضع عدة مؤلفات في عقائد الكنيسة وطقوسها ، كان أشهرها وأبرزها كتابه « اللآلىء النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة » في جزئين كبيرين ، الأول في ٦٣٣ صفحة من القطع المتوسط ، والثاني في ٦١٦ صفحة من نفس الحجم . وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في عهد البابا كيرلس الخامس في ٢٦ برمودة ١٦٢٥ للشهداء (= ١٩٠٩م) ، وقررت وزارة المعارف تدريسه بمدارسها العالية نظراً لقيمته الكبيرة . وطبع للمرة الثانية في سنة ١٩٢٢ ، وقد طبع أخيراً للمرة الثالثة بعد حياة مؤلفه في سنة ١٩٦٥ ولا زال هذا الكتاب إلى اليوم كما كان عند صدوره مرجعاً هاماً في معرفة عقائد وطقوس كنيستنا القبطية الارثوذكسية .

(٢٠٢) أنظر كتاب اللآلىء النفيسة الطبعة الثالثة ـ القاهرة ١٩٦٥ ـ صفحة ١٠ .

ولم ينقطع القمص يوحنا سلامة بتعيين البابا له وكيلا للبطريركية في الخرطوم — عن متابعة رسالته الروحية والعلمية ، فأنشأ عدداً من الكنائس ، كما أسس الكلية القبطية بالخرطوم في سنة ١٩٢٢ ، وكان يتولى بنفسه تدريس الدين واللغة القبطية للطلبة والطالبات حتى سنة ١٩٤٢ ، كما كان يقوم بنشاط كبير في الوعظ والإرشاد بالكنيسة . وكانت مواعظه تتسم بالروحانية ، والعلم الراسخ ، والأسلوب الجذاب المقنع ، والشرح المسهب المشبع .

وقد بلغت الكلية القبطية بالخرطوم على يديه مستوى رفيعاً جداً . وامتدت فشملت مدارس رياض الأطفال والتعليم الابتدائي بنين وبنات ، والتعليم الثانوي بنين وبنات والتعليم التجاري . وكانت نتائجها دائماً ١٠٠٪ وقد أثنى على همته كبار الشخصيات من الأجانب ومن المصريين الذين زاروا السودان ، ومن بينهم طلعت حرب ، وفؤاد أباظه ، وعبدالله حسين ، والرئيس علي ماهر ، وعبدالقوي أحمد ، وصالح حرب ، والدكتور عبدالرزاق السنهوري ، والأستاذ إسماعيل محمود القباني ، والأستاذ العشماوي ، وغيرهم من كبار المسئولين عن شئون التعليم ، وقد وصفوا هذه المدارس القبطية بأنها المدارس النظامية الوحيدة بالسودان . وقد قال له مرة السيد الأستاذ العشماوي وكيل وزارة المعارف بمصر عندما زاره القمص يوحنا بمكتبه بالقاهرة ليشكره على معاونة الوزارة للكلية

القبطية بالخرطوم ، بل أنت أيها الأب الذى يستحق الشكر لأنك قمت بعمل لم تعمله الوزارة ، بإنشاء المدارس المصرية بالسودان ، ولهذا فإننا نعدك سفير مصر فى السودان » . وقد قال عنه مستر خرستوبدس زعيم الجالية اليونانية بالسودان : « لو كان عندنا أبونا يوحنا لأقمنا له تمثالا(٢٠٣) .

القمص يوحنا الأتليدى

ومن بين العلماء النساخ القمص يوحنا الأتليدى الناسخ الذى حضر لدير المحرق سنة ١٥٥٨ للشهداء وترهب وصار قسيساً ، فى سنة ١٥٦١ (= ١٨٤٥م) فى عهد القمص عبدالملاك الهورى وقد نسخ عدداً كبيراً من الكتب منها ٢٥ قطمارس قبطى ، ٦ قطمارس عربى ، ٢ كتاب البصخة قبطى ، ١ كتاب البصخة عربى ، ٦ كتاب طروحات يخدم جمعة البصخة المقدسة ، وكتاب رسائل القديس بولس الرسول قبطى وعربى ، وكتاب رسائل الكاثوليكون قبطى وعربى ، وكتاب أعمال الرسل قبطى وعربى ، والأربع البشائر قبطى وعربى ، وكتاب المزامير قبطى وعربى ، وكتب أخرى كالأبصلمودية قبطى وعربى ، والابصاليات قبطى ،

---

(٢٠٣) عن مقدمة الطبعة الثالثة والأخيرة لكتاب الآثار القبطية الجزء الأول صفحة ١٦ — ١٩ .

وعدد ؛ كتب لمار اسحق السريانى بالعربى ، وكتاب أنبا وغرى ، وكتاب سفر موسى وغيرها .

ومن بين الأسماء المشهورة بين النساخ القمص صليب الأيبوهى .

ويقول القمص عبد المسيح صليب المسعودى « كان فى الدير (المحرق) فى أواخر الجيل ١٩ م ١٦ ش فضلاء متدينون متعقلون ومعلمون . ومنهم بعض النساخ ، وكان كثيرون مرتلين جيداً مستكملين الألحان والتسابيح الكنائسية)[٢٠٤] .

---

(٢٠٤) تحفة المبالين صفحة ١٠٦ .

الفصل الرابع

البابا وات البطاركة

"الذين تخرجوا من دير المحرق"

ذكر لنا التاريخ أسماء أربعة من بابا وات الاسكندرية قد اختيروا للكرسي الرسولي المرقسي من بين رهبان دير المحرق .

أما المطارنة والأساقفة الذين رسموا من بين رهبان الدير ، فكثيرون . وقد يقتضي ذكرهم كتاباً خاصاً ، لأن اتباعهم في هذا الكتاب المجمل عن الدير يزيد من ضخامة الكتاب ، وقد يخرج بنا عن هدفه العام إلى تفصيلات وتفريعات .

وأما البابا وات فهم :

البابا غبريال الرابع

وهو السادس والثمانون من بابا وات الكرسي المرقسي .

ولا يعرف موطنه الأصلي ، لكنه ترهب بدير المحرق ، وقد كرّسوه بطريركا في الحادي عشر من شهر طوبة سنة ١٠٨٦ للشهداء الموافق السادس من يناير سنة ١٣٧٠ ميلادية ، وكان مقر

رياسته فى حارة زويلة . وظل فى الحبرية مدة ٨ سنوات وثلاثة أشهر ، ٢٢ يوماً ، وقد عاصر من الملوك السلطان شعبان (بن حسن الأشرف) وعلى بن شعبان المنصور .

وقد عثرت بعثة علمية برياسة الأستاذ بلامل M. PLUMLEY أستاذ اللغة القبطية بجامعة كيمبردج بانجلترا ، فى حفريات بلاد النوبة فى ابريم ، على وثيقة هامة هى تقليد الأسقفية باللغتين القبطية والعربية وجد مدفوناً مع جثة الأسقف النوبى . وهذا التقليد يروى أن الأسقف كان قسيساً نوبياً رسمه البابا غبريال فى كنيسة المعلقة بمصر القديمة أولا قصاً ثم أسقفاً بعد ذلك باسم تيموثيوس النوبى . وقد تم تكريس الأسقف فى ١٩ هاتور سنة ١٠٨٨ للشهداء وهو الأحد الثانى من امشير ، خلفا للأنبا اثناسيوس أسقف أبو كراس وابريم السابق . وقد أرسل البابا غبريال أربعة من أساقفة مصر مع الأسقف تيموثيوس إلى النوبة ليجلسوه على كرسيه فى ابريم حسب التقليد المستقر فى الكنيسة . ويبدو أن الرحلة استغرقت أسبوعاً كاملا لأن الأساقفة الذين جلسوه وقعوا بإمضاءاتهم على نفس التقليد وأرخوا للتوقيع ٢٧ هاتور سنة ١٠٨٨ للشهداء (= ١٣٧٢ م) .

وأما أسماؤهم فهى : الأنبا اثناسيوس خادم (= أسقف) كرسى

قوص والنائب على أرمنت وما ينسب إليها ، والأنبا بطرس خادم (=أسقف) كرسى الأشمونين ، والأنبا مرقس خادم (=أسقف) كرسى قفط ، والأنبا ميخائيل خادم (=أسقف) كنيسة السيدة (العذراء) بأتريب . وهذا يعنى أيضاً أن كنيسة اتريب ظلت معروفة ولها أسقف خاص إلى أواخر القرن الرابع عشر الميلادى على الأقل .

وقد تنيح البابا غبريال الرابع فى الثالث من شهر بشنس سنة ١٠٩٤ للشهداء الموافق ٢٨ من أبريل سنة ١٣٧٨ م ودفنوه فى دير الحبش بجوار سمعان الخراز .

البابا متاءوس الأول

وهو فى تعداد باباوات الكرسى المرقسى البابا السابع والثمانون ويسمى بالبابا متاءوس الكبير كما لقب بـ « متاوسا الكبير » واشتهر أيضاً باسم « متاءوس المسكين » أو « متى المسكين » وهو الاسم الذى كان معروفاً به قبل أن يكرّس بطريركا .

كان من بلدة بنى روح وهى ضيعة صغيرة من أعمال الأشمونين ، تربى فى كتاب بلدته ثم اشتغل برعى غنم أبيه فترة من الزمن ،

ثم ترهب بدير القديس انطونيوس ورسم قسيساً ، ثم ترك دير القديس أنطونيوس ومضى إلى دير المحرق ، بعد أن استأذن أباه الطوباوى والشيخ الروحانى مرقس ، وهناك أخذ يمارس ضروب الزهد والتقشف ، وكان يصوم دائماً إلى الساعة التاسعة ، ويخدم الشيوخ والمرضى ، ويقوم بخدمة الدير فى غسل القدور وأدوات المطبخ . وكان يعتكف كثيراً فى مغارة لاتزال تعرف إلى اليوم باسمه وهى تبعد عن دير المحرق بمسيرة ساعة تقريباً فى غربى الدير .

ولما تنيح البابا غبريال الرابع ، استقر رأى الاكليروس والشعب على انتخاب الأب متى ليكون بطريركا ، وذلك بالنسبة إلى تقواه وروحانيته وتواضعه ، ونشاطه فى الخدمة . فلما علم بذلك اعتذر وهرب من الدير وركب النيل فى مركب ، لكن الطبيعة عاكسته ، فلم تتحرك المركب ، فجاء طفل وأنبأ عنه أنه مختبىء فى مركب ، فذهبوا إليه وقبضوا عليه ، لكنه استأذنهم فى أن يستشير الشيوخ من الرهبان ، فلم يتركوه يذهب منفرداً . ولما سأل الشيوخ نصحوه بأن يقبل الدعوة ولا يرفضها .

وقد تكرس بطريركا فى الاسكندرية باسم البابا متاءوس ، فى أول

مسرى سنة ١٠٩٤ للشهداء الموافق ٢٥ يوليو ١٣٧٨ ، وأقام مركز رياسته فى حارة زويلة .

وقد طالت مدة جريته إلى ٣٠ ثلاثين سنة وخمسة شهور وستة أيام . ولم يغير شيئاً من وداعته واتضاعه ونسكه واهتمامه بالعبادة والصلوات وأعمال الرحمة والشفقة بالمساكين وخدمة الرهبان والراهبات ، وبذل الجهود فى إخراج المسجونين من السجون .

وقد كرّمه الله بكثير من المعجزات والعجائب صنعها الله على يديه يضيق بذكرها هذا الكتاب . وقد أعطاه الله نعمة وكرامة فى عيون الجميع على الرغم من مظاهر الاتضاع التى كان يمارسها بصورة مذهلة ، حتى إن الملك برقوق بلغ من ثقته بتقواه وصلاحه ، أن لم يشأ الارتقاء إلى سرير الملك إلا بعد أن استشار البابا متاؤوس فى ذلك . ولم ينفرد البابا بالرأى بل ذهب إلى الأديرة يطلب مشورة الآباء الروحانيين ، وعاد يقول لبرقوق : إن الله قد أراده ملكاً ، فانتصح برقوق بنصيحة البابا ، وظل صديقاً له كل أيام حياته .

وقد عاصر البابا متاؤوس الكبير فى مدة رياسته من الملوك : على بن شعبان المنصور وحاجى بن شعبان الصالح ، والسلطان

برقوق ، وفرج بن برقوق الناصر ، وعبد العزيز بن المنصور ، وفرج بن برقوق .

وقد تنيح البابا متاءوس الأول فى الخامس من طوبة سنة ١١٢٥ للشهداء الموافق ٣١ من ديسمبر سنة ١٤٠٨ ، ودفن فى دير الأنبا رويس بالخندق .

البابا متاءوس الثانى

وهو البابا التسعون فى سلك باباوات الاسكندرية، وكان يعرف بمتى الصعيدى . وأما قبل الرهبنة فكان يسمى سليمان . وكرّسوه بطريركا فى ١٣ توت عام ١١٦٩ للشهداء الموافق ١٠ سبتمبر عام ١٤٥٢ . وكان مقر رياسته حارة زويلة ، وأقام فى الرياسة مدة ١٣ عاماً كاملا ، وقد عاصر من الملوك اينال أبو نصر الأشرف، وأحمد بن اينال المؤيد ، وخشقادم سيف الدين الظاهر .

وتنيح فى ١٣ توت ١١٨٢ للشهداء الموافق ١٠ سبتمبر عام ١٤٦٥ ودفنوه فى دير الأنبا رويس بالخندق .

البابا يوانس الثانى عشر

وهو الثالث والتسعون فى سلسلة الخلافة الرسولية المرقسية ، وكان يعرف بالنقادى لأن موطنه الأصلى فى نقادة ، تكرّس بطريركا فى ٢٣ من برمودة سنة ١١٩٦ للشهداء الموافق ١٨ أبريل سنة ١٤٨٠ ، وأقام بحارة زويلة مدة رياسته وتبلغ ثلاث سنوات ، وأربعة شهور وسبعة عشر يوماً وعاصر فيها الملك قايتباى أبو النصر الأشرف .

ولما تنيح فى ٧ من توت عام ١٢٠٠ الموافق ٥ من سبتمبر سنة ١٤٨٣ ، دفنوه فى بابيلون الدرج.

الباب الخامس

النشاط العلمي للدير

الفصل الأول

مدرسة الرهبان اللاهوتية

على الرغم من أن الأنبا باخوميوس الأول أسقف ورئيس دير المحرق المتنيح عام ١٩٢٨ م لم يكن هو ذاته على درجة كبيرة من العلم المدني ، لكنه كان يؤمن بالعلم ، ولذلك رأى أن يشجع الرهبان على مواصلة الدرس. فأنشأهم مدرسة اكليريكية كان مقرها أولا الطابق الثاني من كنيسة القديس مار جرجس ، وانتقلت بعد ذلك إلى مبنى خاص بها في القسم الخارجي من مباني الدير خارج الأسوار الداخلية يضمها ويضم مكتبة المطبوعات .

ورأى الأنبا باخوميوس أن يستعين بالمدرسة الاكليريكية بالقاهرة ، فعين أحد خريجيها أول مدرس وناظر لها وهو

الاكليريكي سيف سلامة الذي كان قد التحق بالاكليريكية في سنة ١٨٩٣ — وهي سنة تأسيسها — وتخرج بعد أن قضى بها خمس سنوات وحصل على إجازتها النهائية . وعشق سيف سلامة الحياة الرهبانية فترهب بدير المحرق ، باسم يوحنا ، ثم رسم قساً فقمصاً ، وعكف على الدرس والبحث وإدارة مدرسة الرهبان بالدير ، وتتلمذ عليه الكثيرون ممن صاروا أساقفة ومطارنة ، وأنتج في هذه الفترة بعض الكتب ومنها خصوصاً كتابه القيم الثمين « اللآلىء النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة » في جزءين كبيرين ، ولا يزال هذا الكتاب مرجعاً من المراجع الهامة في عقائد الكنيسة وطقوسها وتفسير معاني الطقوس تفسيراً روحياً وعقائدياً .

ثم اختير القمص يوحنا سلامة وكيلا لمطرانية الأقباط الارثوذكس بالخرطوم ، وعين لمدرسة الدير الاكليريكي العلامة الفذ نابغة زمانه والحجة اللاهوتية الضخمة المرحوم الأستاذ سمعان سليمس صاحب الكتاب العظيم « القول اليقين في الصلاة عن المنتقلين » في جزءين كبيرين ، والمقالات العميقة التي تدل على عمق المعرفة والتي نشرها بمجلة الكرمة لمؤسسها الارشيدياكون حبيب جرجس .

ومن الاكليريكيين المشهورين الذين جاءوا بعد ذلك ، وقاموا بدور واضح في تعليم الرهبان وساهموا في الارتقاء بالمدرسة بجهود

مشكورة الأستاذ بقطر شحاته الذى تتلمذ روحانياً على المتنيح الشيخ الروحانى القمص ميخائيل البحيرى ، وقد عين فيما بعد مدرساً فأستاذاً بالكلية الاكليريكية بالقاهرة إلى أن بلغ سن التقاعد فأحيل على المعاش .

ومنهم أيضاً [٢٠٥] الاكليريكى واسيلى مقار الذى قضى بمدرسة الدير معلماً من سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٤١ ، وقد رسم قساً فقمصاً باسم القمص عبد المسيح مقار ، وهو الآن كاهن كنيسة القديس مار جرجس بغيط العنب بالاسكندرية .

ومن عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٥٦ صار الأستاذ الاكليريكى شاكر باسيليوس مدرساً فناظراً لمدرسة الرهبان ، وقد رشحه لهذه المهمة المتنيح الأرشيدياكون حبيب جرجس مدير الكلية الاكليريكية الأسبق . ولا زال الآباء الرهبان بالدير يذكرون الأستاذ شاكر بالخير ، فقد نهض بالمدرسة وعكف على التعليم بها بهمة واضحة ، ورعى اللغة القبطية برعاية خاصة ، ودرب الرهبان على التخاطب بها . كما كان له نصيب كبير فى تنظيم مكتبة الدير وتبويبها وتسجيلها ، وساهم فى نهضة التعليم الدينى بمدارس الدير العلمية ، وفى مدارس التربية الكنسية لأكثر من عشرة بلاد مجاورة لدير المحرق . وبعد

---

(٢٠٥) عن مذكرة كتبها خصيصا الاستاذ شاكر باسيليوس .

ذلك عين الأستاذ شاكر مدرساً للغة القبطية بالكلية الاكليريكية ومعهد الدراسات القبطية . وهو يوالى الدرس والتعليم مكرساً كل كل وقته لخدمة علوم الكنيسة ولغتها القبطية .

ولقد ساهم عدد من رهبان الدير الممتازين مع الاكليريكيين فى تعليم اخوتهم الرهبان والأشراف على المدرسة فى أوقات مختلفة . ومن بينهم، بل ومن أبرزهم، القمص عبد المسيح واصف مؤلف كتاب «بلوغ المرام فى حياة خليفة الأنبا آبرام» ، ومقالات أخرى كثيرة نشرت بالمجلات والصحف القبطية . وقد صار فيما بعد مطراناً لكرسى منفلوط باسم الأنبا لوكاس ، وتنيح فى يناير ١٩٦٥ . ومن بينهم أيضاً القمص عبد النور شنودة الذى رسم مطراناً لصليو ودبروط وقسقام باسم الأنبا أغابيوس وتنيح فى عام ١٩٦٤ . ومنهم كذلك القمص داود القلشوصى ، والقمص أثناسيوس عوض والذى رسم فيما بعد مطراناً لكرسى عطبرة وأم درمان وشمال السودان . ومنهم القمص كيرلس يوسف، ثم القمص قزمان بشاى رئيس الدير الحالى والذى اضطلع بتدريس الكتاب المقدس فترة طويلة وبنظارة المدرسة إلى أن أختير للعمل بكنائس القاهرة ، وعاد وتسلم المسئولية الكبرى كرئيس لدير المحرق .

ومن بين الأسماء البارزة القمص تيموثيوس عبد النور ، وكان يقوم بتدريس اللغة العربية وهو الذى يشغل الآن منصب وكيل

بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالاسكندرية ، ثم القمص أنجيلوس جيد والذى اختير فيما بعد كاهناً بالكويت ، فأسقفاً لكرسى محافظة القليوبية ومركز قويسنا .

ويقوم الآن بنظارة المدرسة القمص أرمانيوس وتيس ، ويشترك معه فى التدريس بها القمص لوقا قرياقوص والمعلم توفيق يوسف .

الفصل الثاني

مكتبة المخطوطات

بدير المحرق مكتبة خاصة بالمخطوطات . وقيل إن عدداً كبيراً من المخطوطات الموجودة حالياً كتب في عهد رياسة القمص ميخائيل الأبوتيجي (من ١٨٧٠ م — ١٨٨٤ م) . ومكتبة المخطوطات محفوظة الآن بقاعة خاصة في مقر الضيافة والرياسة بالدور الأول .

وفيما يلي ثبت مختصر بأصناف المخطوطات الموجودة الآن وعددها جميعاً ٧٠٨ مخطوطاً (سبعمائة مخطوط وثمانية مخطوطات) .

رقم الصنف	الصنف	عدد
١	الكتب المقدسة للعهدين	١
٢	الكتب المقدسة للعهد القديم	٢٣
٣	الكتب المقدسة للعهد الجديد	٤٩
٤	كتب الطقس الكنسي — القطمارس	١٢٩

رقم التصنيف	الصنف	عدد
٥	كتب مقدمات وشروح على الكتاب المقدس	٢٢
٦	شروح وتفاسير للعهد الجديد	٣١
٧	كتب مواعظ	٢٢
٨	خطب ومقالات وميامر على الفصول	١٥
٩	تاريخ وسير وميامر	٣٦
١٠	كتب القوانين الكنسية	١٤
١١	كتب لاهوتية وعقائدية	٣٩
١٢	روحانيات ونسكيات	٤٥
١٣ ا	طقس كنسي ـ ابصلوديات سنوي	٢٦
١٣ ب	طقس كنسي ـ ابصلوديات كيهكي	١٣
١٣ ج	طقس كنسي ـ ابصاليات	٢
١٣ د	طقس كنسي ـ مردات وطروحات	١٨
١٤ ا	طقس كنسي ـ الأسرار (المعمودية والميرون)	٢٨
١٤ ب	طقس كنسي ـ خولاجيات	٥٧
١٤ ج	طقس كنسي ـ صلاة القنديل	٣١
١٤ د	طقس كنسي ـ صلاة الإكليل	١١
١٤ هـ	طقس كنسي ـ صلوات التجنيز	٧

رقم التصنيف	الصنف	عدد
١٤ و	طقس كنسى ـ اجبيات	٣٩
١٤ ز	طقس كنسى ـ صلوات وطلبات	١١
١٤ ح	طقس كنسى ـ مدائح	٨
١٤ ط	طقس كنسى ـ اللفان	٥
١٤ ى	طقس كنسى ـ أسبوع الآلام	٩
١٤ ك	طقس كنسى ـ كتب تكريس	٦
١٥	كتب فى اللغة القبطية	٦
١٦	كتب فى الطب	٢
١٧	كتب فى اللغة العربية	٢
١٨	متنوعات	١
	المجموع	٧٠٨

الفصل الثالث

مكتبة المطبوعات

توجد هذه المكتبة فى مبنى مدرسة الرهبان فى القسم الخارجى من الدير ، خارج الأسوار الداخلية بالقرب من الكنيسة الجديدة ومن ديوان الوكيل وسائر مرافقه .

وقد أنشئت هذه المكتبة فى عهد رياسة المتنيح الأنبا أغابيوس مطران صنبو وديروط وقسقام ، الذى امتد من ديسمبر ١٩٣٩ إلى يناير ١٩٤٦ وذلك تحقيقاً لرغبات الرهبان الذين كانوا يطالبون بها فى ثوراتهم الإصلاحية . وقد ساهم بعضهم بكتبه كلها ، وساهم البعض الآخر بجزء من مكتبته لتكون نواة لإنشاء هذه المكتبة . ولا تزال البطاقات الملصقة على بعض هذه المطبوعات تشهد بأسماء الرهبان الذين تبرعوا بكتبهم مساهمة فى هذا المشروع العلمى الكبير .

وقد بدأ أولا القمص أخيلوس المحرقى (حالياً : نيافة الأنبا

مكسيموس أسقف محافظة القليوبية وأتريب ومركز قويسنا) فأهدى لمكتبة الدير ، مكتبته بأكملها ، ومعها خزانات الكتب التى كانت تحتويها . وكذلك فعل القمص انطونيوس (حالياً : نيافة الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج والمنشاة)، هو أيضاً أهدى للدير مكتبته بخزانات الكتب التى كانت تضمها . وفعل مثل ذلك القمص تاوضروس المحرقى ، فقدم للمكتبة أكمل مجموعة من الكتب فى الفروع المختلفة .

ومن بين الذين أهدوا للمكتبة بعض كتبهم نذكر القمص قزمان رئيس الدير الحالى ، كما نذكر القمص برسوم المحرقى (وكان مدرساً بمدارس الدير العلمية سابقاً) ، والمتنيح القمص كيرلس (وكان ناظراً لمدرسة الرهبـــان) ، والمتنيح القمص بشاى ، والقمص فيليمون .

وقد عين القمص أنطونيوس المحرقى أول أمين للمكتبة .

ثم أضيفت إلى هذه الكتب المهداة كتب أخرى من النسخ المكررة بمكتبة الدير القديمة ، وزيدت بمجموعات أخرى اشتريت بمال الدير ، وأخرى من مخلفات ومكتبات الرهبان الذين رقدوا إلى أن وصلت إلى صورتها الحاضرة .

وقد سجلت الكتب فى سجل كبير ونظمت على أحدث نظم المكتبات . وقد ساهم الأستاذ شاكر باسيليوس مدرس اللغة القبطية بالكلية الأكليريكية ومعهد الدراسات القبطية بجهد كبير فى تنظيم المكتبة وتبويبها ، وتسجيل الكتب بالسجل الكبير ، وكان فى هذا الوقت مدرساً وناظراً بمدرسة الرهبان .

واليوم تضم مكتبة المطبوعات بالدير ٢٨٣١ كتاباً مطبوعاً . وفيما يلى ثبت عام بأصناف المطبوعات وعددها :

رقم التصنيف	الصنف	العدد
١	كتب مقدسة بلغات متنوعة	١٢١
٢	كتب لتفسير الكتاب المقدس	١٠٧
٣	كتب دينية لاهوتية	١٠٥
٤	كتب عقائدية	١٠٦
٥	كتب لدراسة الكتاب المقدس	٦٥
٦	كتب طقسية وتسابيح وترانيم	٩٩
٧	كتب مشاهير الكتاب المقدس	٣٤
٨	كتب مشاهير القديسين	٤٧

رقم التصنيف	الصنف	العدد
٩	كتب دينية وعظية	٣٢٠
١٠	أبحاث دينية	١٠٥
١١	تاريخ الكنيسة	٩٢
١٢	كتب فى القانون الكنسى	٢٨
١٣	كتب دينية روائية	٥٣
١٤	كتب دينية أدبية	٤٦
١٥	كتب فى اللغة القبطية	١٥
١٦	قواميس بلغات مختلفة	٣٤
١٧	كتب التاريخ الدينى والمواعظ	٢٠٠
١٨	كتب أدب عربى	١١٨
١٩	روايات أدبية عربية	٨٣
٢٠	كتب فى الفلسفة	٤١
٢١	كتب فى التربية والأخلاق	٤٤
٢٢	كتب فى علم الاجتماع	٣١
٢٣	كتب فى التاريخ العام	١١٥

رقم التصنيف	الصنف	العدد
٢٤	مجلات أدبية وعلمية	٩٢
٢٥	مجـــلات دينية	١٤٩
٢٦	كتب انجليزية	١٧٩
٢٧	كتب فرنسية	٤٠
٢٨	كتب ترجمة	٢٤
٢٩	كتب رحلات وجغرافيا	٢١
٣٠	كتب مدرسية رياضية وعلمية	٥٤
٣١	كتب طبية وصحية وعلوم	٣٥
٣٢	كتب لغة عربية	١٣٠
٣٣	كتب مدرسية تاريخ وجغرافيا	٥٨
٣٤	كتب قضائية	٣
٣٥	كتب باللغة الحبشية	٢٠
٣٦	أطالس جغرافية	٨
٣٧	كتب دينية إسلامية	١١
	المجموع	٢٨٣١

الفصل الرابع

المدارس العامية
التي أنشأها الدير ورعاها

رأى رهبان دير المحرق أن من واجبهم أن يمحوا الأمية في أطفال بلدة الزرقة أو الزرابي وهي من أعمال الدير ، فأنشأوا في سنة ١٩٣٠ م مدرسة صغيرة كانت في مبدأ الأمر في حجرة واحدة على صورة كُتّاب يقوم أحدهم بالتدريس فيه ثم أخذت هذه الحجرة تتطور في عهد رياسة المنيح الأنبا أغابيوس فتصبح ابتداء من سنة ١٩٤٠ عدة حجرات تناسب عدد الفرق الدراسية اللازمة لمدرسة رياض أطفال ثم بليت مدرسة ابتدائية في سنة ١٩٤٧ ، وكان الدير يدفع نفقات التعليم والكتب والمدرسين حتى نهاية العام الدراسي ١٩٤٧/ ١٩٤٨ . وفي سنة ١٩٤٤ تقدم تلاميذ السنة الرابعة لامتحان إتمام الشهادة الابتدائية من منازلهم .

وفي العام الدراسي ١٩٤٨/ ١٩٤٩ أخضعت المدرسة لاشراف وزارة التربية والتعليم، وأدخلت في نطاق الإعانة ابتداء من العام الدراسي ١٩٤٩/١٩٥٠ في عهد الأنبا باخوميوس الثاني، وأصبحت مدرسة خاصة مجانية معانة ، يتعلم فيها التلاميذ مجاناً وتصرف لهم

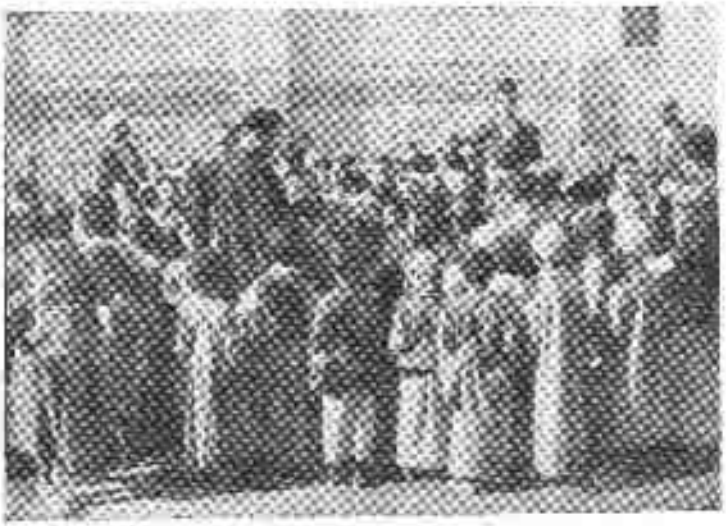

تلاميذ المدرسة الابتدائية
ملتفين حول أحد رهبان الدير

الكتب مجاناً وتتولى الوزارة تعيين المدرسين اللازمين وصرف مرتباتهم من ميزانيتها ، وتصرف للدير إعانة عن كل فصل دراسى بالمدرسة نظير أجور الخدم والأدوات الاستهلاكية كالحبر والطباشير والمطبوعات وما إلى ذلك .

وقد اعتمدت وزارة التربية والتعليم مدرسة دير المحرق الابتدائية بتاريخ ٨ أكتوبر سنة ١٩٥١ ، وكان يشرف على نظارتها المرحوم الأستاذ بسيط تاوضروس ، وانتدب دير المحرق القمص تاوضروس ابراهيم المحرقى للاشراف على الإدارة ، فظل يعمل بها بهمة ونشاط إلى أن ترك الإدارة فى ابريل سنة ١٩٦٢ .

وفى سنة ١٩٥٢ قام الأنبا باخوميوس الثانى بتجديد بناء المدرسة الابتدائية على الطراز الحديث حتى تجمع بين مدرسة ابتدائية واعدادية ، وقد أقيم المبنى على مساحة حوالى فدانين ، وصار يتألف من ٢٨ غرفة . وقد قدرت أكلاف البناء بنحو عشرين ألف جنيه .

وفى العام الدراسى ١٩٥١ / ١٩٥٢ أنشئت بالمدرسة فرقة الأولى الاعدادية ، وفى العام الدراسى التالى ١٩٥٢/١٩٥٣ أنشئت فرقة الثانية الاعدادية .

وفى العام الدراسى ١٩٥٣/١٩٥٤ تحولت المدرسة إلى مدرستين

ابتدائية الزامية ، واعدادية . وقد عينت الوزارة ناظراً خاصاً بالمدرسة الابتدائية فى أكتوبر سنة ١٩٥٥ وجعلت المرحوم الأستاذ بسيط تاوضروس قائماً بالنظارة للمدرسة الاعدادية . أما ناظر المدرسة الابتدائية حالياً فهو الأستاذ بشاى شحاته بشاى وقد عين فى ١١ سبتمبر سنة ١٩٥٨ .

المدرســـة الابتدائية :

وفى عام ١٩٦٠ أدخلت عدة تحسينات على مبنى المدرسة الابتدائية ، وبنيت فيها مزرعة كحقل تجارب للتلاميذ ومكتبة مزودة بالكتب والقصص الخاصة بالأطفال ، كما أعيد بناء السور الفاصل بين المدرسة والحديقة المجاورة لها فى عهد الأبتوميتوس قزمان بشاى رئيس الدير الحالى .

والمدرسة الآن فى الدرجة الأولى منذ عام ١٩٦٣ وبها ٩ فصول مشتركة للبنين والبنات، وعدد الأولاد ٢٥٥ ولداً ، والبنات ١٧٦ ، وجملتهم ٤٣١ تلميذاً وتلميذة ، وبها عدة حجرات خاصة بالنشاط المدرسى كحجرة المكتبة، وحجرة المخزن، وحجرة المقصف التعاونى ، وحجرة المعمل وحجرة المعرض. كما أنها مزودة بدورات مياه نظيفة ومجهزة ومزودة بتيار كهربائى لعمل المدرسين ليلا . وبالمدرسة أيضاً مصلى للمدرسين والتلاميذ المسلمين .

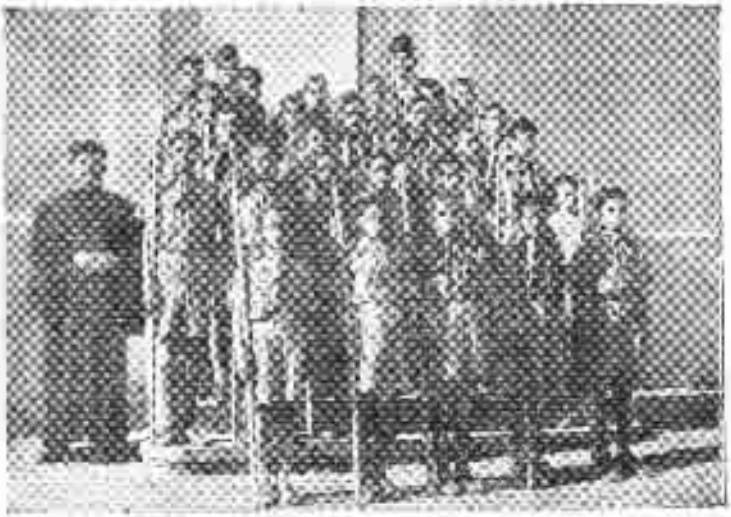

كشافة المدرسة ومعهم احد الرعيان

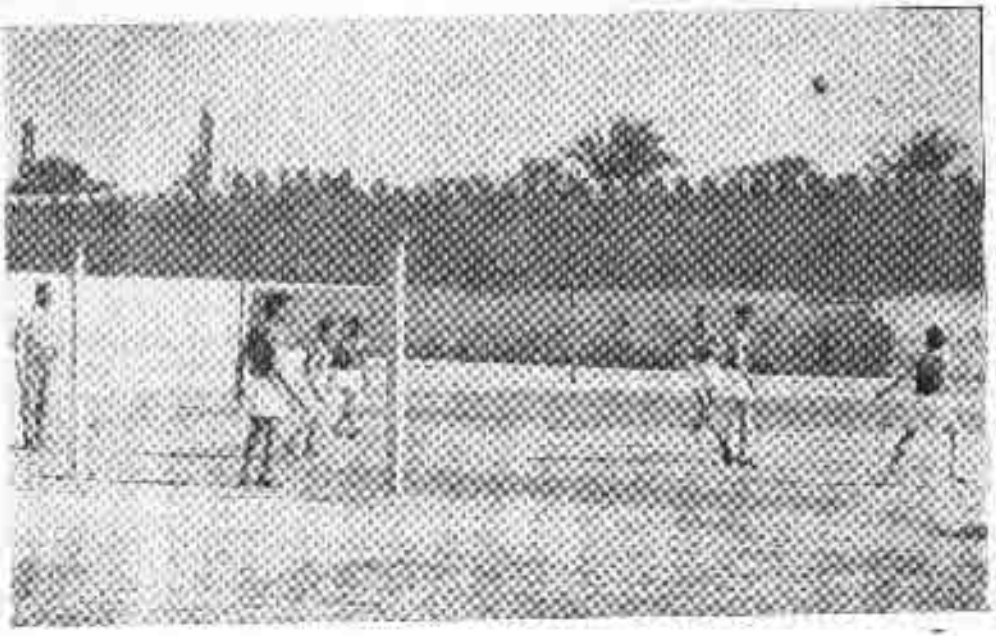

التلاميذ يلعبون فى المدرسة

وقد تشرفت المدرسة فى عام ١٩٦٧ بزيارة السيد اللواء أحمد كامل محافظ أسيوط ، وقد أبدى إعجابه بالمدرسة وحسن إدارتها ، ونظافة مبانيها وتنسيق مرافقها ومتنزهاتها .

وقد عين ناظر المدرسة الحالى (الأستاذ بشاى شحاته) رئيساً لمجلس قروى المنشاة الكبرى ورزقة الدير المحرق والتماحية والمنشاة الصغرى والحرادنة .

للمدرسة الاعدادية :

وهى الآن فى الدرجة الأولى الممتازة . وبها ٣٠٠ تلميذ منهم ٢٧٦ ولداً ، ٢٤ بنتاً يفدون من حوالى اثنى عشرة قرية مجاورة . وهى مستوفاة من حيث إدارتها وأفنيتها وملاعبها ، وبها خمسة عشر مدرساً وكان يرأسها فى عام ١٩٦٦/١٩٦٧ الأستاذ منير نصرى قيصر ناظراً لها ، وقد قام سيادته بتشجير المدرسة ليوفر للتلاميذ الراحة والظل والجو الصحى المناسب .

ولقد كان لهذه المدرسة منذ نشأتها ، بفضل سخاء الدير وتقديره للعلم ، وبفضل المرحوم الأستاذ بسيط والقائمين معه فى التدريس وكفاحهم المتواصل فى سبيل رفع مستواها ، نتائج مشرفة . ففى عام ١٩٦٣ / ١٩٦٤ كان الطالب الأول فى الشهادة الاعدادية على محافظة أسيوط ضمن تلاميذها ، وفى العام الدراسى ١٩٦٥/١٩٦٦

كانت نتيجتها الثانية بالنسبة للمدارس الخاصة المجانية بمحافظة أسيوط ، وكانت نسبة النجاح فيها ٨٥ ٪

ويشيد ناظرا المدرستين بتعاون الايغومينوس قزمان رئيس دير المحرق ، واهتمامه بخير المدرستين وتقدمهما وبسرعة تلبيته لكل طلب ، والانفاق بسخاء مشكور على كل مايعود على المدرستين بالنجاح والازدهار .

تقدير السيد المحافظ للمدرســـة

وبعد أن زار السيد احمد كامل محافظ أسيوط ، المدرستين في عام ١٩٦٧ وتفقدهما جيداً تفضل فأرسل إلى ناظر المدرسة الإعدادية السيد متير نصرى قيصر خطاب التقدير التالي بتاريخه .

محافظة أسيوط
مكتب المحافظ

السيد / ناظر مدرسة الدير المحرق الاعدادية تحية طيبة وبعد

يسرنى أن أقدم لكم خالص الشكر وعظيم التقدير لما بذلتم من جهد نحو أبنائكم الطلاب كان له أبلغ الأثر فيما حققت المدرسة من نتائج مشرفة أظهرتها بمظهر متميز عن جميع مدارس المحافظة ، وجعلتها فى مقدمة هذه المدارس فى المساهمة فى تقديم جيل لا يفتأ يحمل لواء العلم والمعرفة ، ويسير فى تحقيق أهدافها .

وأرجو أن يستمر الجهد بنفس القوة ، وأن تستمر مدرستكم فى تأدية رسالتها نحو أبنائها ونحو أمتنا ، محافظة على هذا المستوى المشرف محققة باستمرار أفضل النتائج .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

محافظ أسيوط
احمد كامل

الباب السادس

يرعى دير المحرق إلى الرهبان عدداً كبيراً من الموظفين من كتبة وعمال وخفراء وخدم موزعين على أعمال مختلفة فى بلاد مختلفة يبلغ عددهم أكثر من مائة وسبعين .

على أن الدير يجود على الفقراء وأصحاب الحاجات من أهل المنطقة وعلى المؤسسات العامة ببالغ أخرى نقدية وعطايا عينية من خبز ودقيق ولحوم وغلال .

وللدير تبرعات أخرى خيرية سنوية وموسمية لهيئات ومؤسسات خيرية واجتماعية ، منها المستشفى القبطى بالقاهرة ، وجمعية التوفيق القبطية بالقاهرة ، ومدرسة تفلوط للأقباط ، وملجأ لبنان تراثر الأيتام بأسيوط .

هذا إلى جانب نفقات الضيافة التى لا تنقطع لسواح وزوار مصريين وأجانب ، مسلمين ومسيحيين .

وقد كتب الأستاذ شاكر باسيليوس الذى أقام بدير المحرق بمدرسة

الرهبان مدرساً فناظراً من عام ١٩٤٢ إلى سنة ١٩٥٦ ، فى مذكرة للمؤلف يقول :

للدير فضل كبير على المنطقة المجاورة والساكنين فيها بل إن نوره أينع فى الكنيسة عامة بل وفى بعض البلاد الأجنبية .

وكما نجد هذه الإشعاعات فى المجال الروحى نجدها أيضاً فى المجال الثقافى وفى المجال الاجتماعى .

ولا غرابة فالحياة الروحية التى يحياها رهبان الدير فى كل زمان أثمرت رحمة وفضلا وخيراً ونعمة وأريحية على البقاع المجاورة بل وفى سائر البقاع المصرية ، فتلمس الرحمة والإحسان متجسدين فى الخدمات الاجتماعية ، وقد استفاد كثيرون من هذه الخدمات .

فى المجال الزراعى

دأب الدير منذ القديم على تفتيت الرقعة الزراعية إلى قطع صغيرة ليستفيد أكبر عدد من المستأجرين ، وينتفع أكبر عدد من المستأجرين ، وينتفع أكبر عدد من العائلات بما تدره هذه الأرض من ريع .

ولم يكن فى عهود جميع الرؤساء أن ينافس إنسان آخر أو يحور

مستأجر على غيره فيما يحوزه من أرض مهما بلغت قدرة المنافس والمزاحم المالية . وكأن رقعة الأرض ملك خاص لمستأجرها.

وقد وصل الأمر بأنه أن مات المستأجر فلولده أو لأرملته حق امتداد الإجارة والاستفادة من الأرض كأنها قطعة موروثة . أباً عن جد .

ولعل هذا كله عنوان الرحمة والعمل الاجتماعي الصحيح . ورجال ثورتنا في تشريعات الإصلاح الزراعي الخالدة استنوا السنة عينها .

وكانت طريقة التأجير هي طريقة المزارعة أي أن المستأجر يقدم جزءاً من المحصول في نظير الإجارة ، فإن ارتفع سعر الغلة أو انخفض كان على المؤجر وعلى المستأجر الغنم والغرم سواء .

كما كان الدير يقدم للمستأجرين بعض المساعدات من قرض بذور أو سماد ، بل وكان ولا يزال يمدهم بالأدوات الزراعية التي لا يستطيع الزارع الصغير أن يحصل عليها لارتفاع ثمنها ، على أن يقوم بتسديد تلك الاستحقاقات في نهاية الموسم الزراعي .

وكان الدير رفيقاً ورفيقاً ورحيماً في تحصيل استحقاقاته لا يقهر إنساناً إذا ثبتت ضيقة يده ويقبل تقسيط الاستحقاقات على سنوات تالية بأقساط مريحة تدل على الرحمة الواسعة .

وكثيراً ما كان يسترد استحقاقاته من أنواع محاصيل مختلفة أو من رؤوس الحيوانات أو من مواد البناء (طوب أو جير أو سباخ بلدية أو وقود) أو ما إلى ذلك فتصبح ذمة المدينون قبل الدير بطريقة مريحة .

وعن طريق الزراعة يستخدم الدير عدداً كبيراً من الصبية من موسم إلى آخر طيلة العام فيتمتع كل بيت من أجرة العاملين .

فى المجال الصناعى

اهتم الدير بمنتجات الألبان ، ووظف كثيرين فاتقنوا هذه الصناعات ، ودرب كثيرين على صناعة البلاط ويصنع بداخل الدير . وكثيرون تدربوا على القيام بكل أعمال البناء الحديثة وما تحتاج إليه العمارات من أخشاب وبويات وأدوات صحية وكهربائية . فتدرب عدد كبير واستطاعوا أن يخدموا الدير والمنطقة بل ومنهم من انتقل إلى بعض البلاد الكبرى ومارس ماتعرن عليه من أعمال السجاد والأكلمة .

لقد أنشأ الدير مصنعاً للسجاد داخل الدير وبعد ذلك مصنعاً للأكلمة فى مدرسة الملتقى البكرى .

ثم ارتقى بصناعة الأكلمة فى مادتها وفى رسومها إذ طبق رسم

السجاد الدقيق على الكليم نفسه و امتدت هذه الصناعة إلى بلاد أخرى كثيرة مثل القوصية وبنى سويف ودمنهور وغيرها .

المجال الصحى

اهتم الدير بعلاج المرضى من الفقراء فأسس فى سنة ١٩٤١ م بدرة مستوصف . وكان يلتقى الطبيب بالمرضى وكانت تقدم الخدمات الطبية مجاناً .

ناهيك عن التوصيات والتوجيهات التى كان يوجهها آباء الدير لمرضى كثيرين وعن المساهمة فى ثمن الدواء والعلاج والغذاء .

وإعلاناً من الدير بهذه الخدمة الجليلة أوقف المغفور أنبا باخوميوس (الأول) مبلغاً للمستشفى القبطى بالقاهرة ومبلغاً آخر لمستشفى جمعية التوفيق القبطية مساهمة فى علاج الفقراء سواء فى العيادة الخارجية أو فى داخل المستشفى .

الماء النظيف :

وقد مد الدير أهالى المنطقة بالماء النظيف بواسطة الماكينات التى أوجدها وسمح للأهالين بالانتفاع بمائه النظيف .

مساعدة الفقراء والمعوزين

تجلت الرحمة الواسعة فى قلوب القائمين بالأمر فى الدير فأسهموا فى مساعدة الفقراء والأرامل واليتامى والمنكوبين بشتى الطرق ، إذ اعتاد الدير على صرف إعانات مالية وعينية من المال ومن الغلال ومن اللحوم فى مواعيد تكاد تكون ثابتة لمئات من الفقراء والأرامل والأيتام .

كما يسهم فى إعانة الطلبة الذين تكتب عائلهم فساندهم وعاونهم لمواصلة واستكمال دراساتهم فى مراحل التعليم المختلفة . فإن عدداً كبيراً ممن وصلوا إلى أعلى الشهادات والمناصب مدين للدير بهذا الفضل وهذه المنة .

والدير يسهم بمبلغ سنوى لملجأ لبلبيان تراثر بأسيوط ولمدرسة الأقباط بمنفلوط ، مساهمة منه للأخذ بيد فقراء ويتامى كثيرين .

نظرة عامة على المجتمع المحيط بالدير

وإذا ألقى نظرة عامة على المجتمع المحيط بالدير نجد أن كل بيت

استفاد من خدمات الدير . وفى كل أسرة أكثر من فرد وصل إلى ما وصل إليه من علم أو مؤهلات أو درجة وظيفية بفضل الدير ومدارس الدير ومساعدات وتوجيهات الدير .

مركز سياحى ممتاز

وبفضل ما فى الدير من آثار مقدسة وما له من تذكارات خالدة وما فيه من مبانى شاهقة وما يحيطه من حدائق غناء صار مزاراً عظيماً يقصده الآلاف من الزائرين والوافدين للتبرك ولرياضة الروح والجسد .

بل يقصده عشرات من السائحين من أنحاء العالم المختلفة ، والدير يحسن ضيافتهم ويقوم بالواجب نحوهم خير قيام .

وقد اهتمت وزارة السياحة بالدعاية له حتى يكون من بين برامج زيارة السياح والزائرين من مختلف أنحاء العالم .

الباب السابع

الفصل الأول

بعض الرهبان يخرجون للكرازة

سافر رهبان دير المحرق بنصيب وافر مع زملائهم الرهبان من سائر أديرة القطر في الكرازة باسم المسيح في بلاد مصر وخارج مصر من أقاليم أفريقيا وأوربا كلما رأوا الحاجة داعية إلى ذلك .

ومع أن طريق الرهبنة في صميمه طريق تعبدي خالص فيه يقوم الرهبان على خدمة الله على منهج للملائكة بالعبادات والرياضات الروحية والتأملات والمجاهدات ، وذلك في سكون وصمت واعتزال للعالم اعتزالا كاملا ، لكن بعضاً من شيوخ الطريق ، آباء الاسكيم المقدس ، سمحوا لأنفسهم — بعد فترة زمانية طويلة عاشوها في اعتكاف تام — بالاتصال بالناس الذين هرعوا إليهم لينتفعوا بخبراتهم الروحية وتوجيهاتهم ونصائحهم التقوية ، ولجدوا عندهم حلا لإشكالاتهم وجواباً لأسئلتهم الحائرة في طريق

التقوى . ولقد ترددوا فى مبدأ الأمر ثم أخذوا يظهرون للناس من وقت إلى آخر من يخرجون إليهم فى البرية ليصلوا عليهم ويوجهوهم ويعظوهم وليجيبوا على أسئلتهم .

وأول من بدأ هذا الطريق فى الاتصال بالناس هو القديس أنطونيوس ، وكان من ثمرة هذا الاتصال انضمام عدد من الأتقياء إلى سلك الرهبنة أحاطوا بالقديس فى صوامع عمائلة لصومعته وقريبة منها . وهكذا تعددت الصوامع حول صومعة القديس الكبير ومنها جميعاً تألف الدير الذى لم يكن فى مبدأ الأمر غير مجموعة صوامع أو قلايات مبعثرة فى البرية لا يضمها سور ، ولا يجمع بينها نظام رهبانى موحد كالنظام الذى وضعه فيما بعد الأنبا باخوميوس المعروف بأبى الشركة .

وكما فعل القديس أنطونيوس فعل غيره من كبار الرهبان ، شيوخ الطريق ، من أمثال القديس مكاريوس والقديس باخوميوس والقديس شنودة رئيس المتوحدين ، والقديس بيشوى وغيرهم ، وكان يقصد إليهم أناس لا من بلاد مصر وحدها بل من كل بلاد أفريقيا وآسيا وأوربا ، إما ليلتقعوا بركتهم ثم يعودون إلى بلادهم ، وإما استحبوا البقاء إلى جوارهم ، وتتلمذوا عليهم وساروا سيرتهم الرهبانية .

على أن الأنبا أنطونيوس الذى كان يقول عن الراهب إنه

يجب أن يلزم ديره ولا يفارقه لأن حياته فيه كالسمكة التى حياتها فى الماء وبالماء. فإذا غادرت الماء ماتت، هو نفسه فى زمن شيخوخته نزل إلى العالم مرتين: الأولى سنة ٣١١ م فى زمن اضطهاد الإمبراطور مكسيميانوس ليثبت المؤمنين ويشجعهم على الاستشهاد، وقد سعى هو نفسه إلى الاستشهاد فى هذه المرة ولكنه لم يناله. والمرة الثانية فى سنة ٣٥٢ م بناء على طلب القديس أثناسيوس الرسولى [٢٠٦] ليثبت المؤمنين على الإيمان الأرثوذكسى ضداً للمذهب الاريوسى - من أجل هذين الأمرين صح القديس الأنبا أنطونيوس لنفسه بأن يغادر الدير إلى العالم، على أنه كان يعود مباشرة إلى الدير بعد انتهاء المهمة التى غادر الدير من أجلها.

وهكذا على هذا النهج بدأ بعض شيوخ الرهبان، أو المتقدمون منهم، يجيزون لأنفسهم مغادرة الدير، إلى العالم لفترة وجيزة وذلك لتثبيت المؤمنين فى الإيمان الأرثوذكسى أو رد المرتدين عنه بسبب الاضطهاد أو حرباً وراء بدعة أو هرطقة جديدة. وقد سجل التاريخ لرهبان القبط أنهم لهذا السبب غادروا الدير وذهبوا إلى بلاد فى الشرق أو الغرب ومنها بلاد اسبانيا وجنوب فرنسا

---

(٢٠٦) انظر كتاب تاريخ الكنيسة القبطية للمؤلف الفصل ١٠٠

وبلجيكا وسويسرا وإيطاليا وانجلترا (٢٠٧) وإيرلندا . وهناك بشروا باسم المسيح وردوا كثيرين إلى الإيمان الارثوذكسي ، وأنشأوا أديرة كثيرة ، منها مثلا دير جزر ليرين Lerins بالبحر الأبيض المتوسط بالقرب من شاطىء فرنسا الجنوبي وتبعد قليلا عن بلدة نيس ، أنشأوه سنة ٤٠٠ م ، وما لبث أن صار مشهوراً كمركز رهباني كبير ، وقد ترهب فيه القديس باتريك St. PATRICK قديس ايرلندا وشفيعها ومؤسس كنيستها ، الذي استعان هو نفسه برهبان من القبط في تأسيس أديرة بايرلندا وقد خرب دير ليرين أثناء الثورة الفرنسية ثم جدد عام ١٨٥٩ م . ويقول المؤرخ ستانلي لين بول « إن المسيحية الايرلندية — وهي أكبر باعث على الحضارة في أوائل العصور الوسطى في البلاد الشمالية —

---

(٢٠٧) يقول المؤرخ الانجليزي المشهور ستانلي لين بول STANLEY LANE-POOLE, **Cairo Sketches of its History, Monuments and Social Life** (London, 1898), pp. 203-4.

« اننا لا نعلم بعد ما ندين به نحن هنا في الجزر البريطانية لأولئك النساك القدامى » فمن المحتمل من أكثر من المحتمل أن نكون مدينين لهم بكرازة الانجيل لأول مرة في انجلترا » اذ انه حتى زمن مجيء القديس أوغسطينوس (الى انجلترا) كان النظام الرهباني السائد هو النظام المصري »

A.S. ATIYA, **A History of Eastern Christianity**, London, 1968 p. 54, 55.

كانت ابنة الكنيسة المصرية . وهناك سبعة من الرهبان المصريين مدفونين فى صحراء أولديت Disert Uldith وهناك الكثير من الاحتفالات القديمة فى إيرلندا بل وفن المعمار ما يذكرنا بآثار مسيحية فى مصر أقدم عهداً »[٢٠٨] . وعلى الرغم من عدم وجود صحارى فى ايرلندا صميت الأديرة هناك إلى اليوم بالصحارى[٢٠٩] ومنها صحراء مارتن وصحراء أولاى Ulleigh . وقد ورد فى كتاب صلوات قديم بمدينة دبلن Dublin عاصمة ايرلندا الجنوبية « إنى أبتهل إلى سبعة الرهبان المصريين (المدفونين) فى صحراء أولاى Ulleigh أن يكونوا فى عونى بيسوع المسيح » .

ويبدو أنه كان لرهبان دير المحرق على الخصوص نصيب واضح فى هذا العمل الكرازى، فقد ورد فى ليتورجية قديمة « اذكر يارب عبيدك رهبان دير المحرق الذين ردونا إلى الإيمان » .

---

(٢٠٨) نفس المرجع ، نفس الموضع .

(٢٠٩) انظر كتاب « صفحة من تاريخ القبط » ، مطبوعات جمعية مارمينا العجايبى بالاسكندرية سنة ١٩٥٤ ، الرسالة الخامسة صفحة ١٥ وصفحة ٧٩ .

الفصل الثاني

الأعياد والمناسبات الخاصة بالدير

تحتفل الكنيسة القبطية عامة بأعياد ومناسبات متنوعة منها ما يختص بالسيد المسيح وتسمى بالأعياد السيدية وهي نوعان : الأعياد السيدية الكبرى وعددها سبعة ، ثم الأعياد السيدية الصغرى وعددها سبعة .

كما تحتفل بأعياد أخرى خاصة بالسيدة العذراء وعددها أيضاً سبعة .

وبأعياد أخرى خاصة برؤساء الملائكة ، منهم ميخائيل (وله عيدان يقع أولهما فى ١٢ هاتور ، وثانيهما فى ١٢ بؤونة) وغبريال (جبرائيل) ، ورافائيل ، وسوريال ، وأربعة الحيوانات غير المتجسدين .

وبأعياد أخرى خاصة بالرسل وكبار ومشاهير القديسين والشهداء والبطاركة والأساقفة وآباء الاسكيم الكبار من أمثال

الأنبا أنطونيوس ، والأنبا بولا ، والأنبا باخوميوس ، والأنبا مكاريوس ، والأنبا شنوده ، والأنبا بيشوى . . .

ولكن لدير المحرق بالذات مناسبات وأعياداً خاصة يحتفل بها احتفالا خاصاً نظراً لوقائع تاريخية محددة تتصل به . ولبعض هذه الأعياد والمناسبات شعبية أكثر من غيرها يتردد فيها الناس على دير المحرق بأعداد وفيرة التماساً للبركة ، ويقدمون فيها عطاياهم ونذورهم ، ويأتون بعائلاتهم ومرضاهم طلباً للرحمة والشفاء وللبركة أو للوفاء بنذورهم أو تعبيراً عن شكرهم وامتنانهم لله وللسيدة العذراء شفيعة دير المحرق وجبل قسقام .

وأهم هذه الأعياد والمناسبات :

١ — ٦ بابة (نحو ١٦ أو ١٧ أكتوبر) :

تذكر مصادرنا التاريخية والكنسية أن يوم ٦ بابة هو اليوم الذى رحلت فيه العائلة المقدسة من جبل قسقام ، وتلقت فيه أمر الملاك غبريال (أو جبرائيل) بالعودة إلى أرض فلسطين .

جاء فى ميمر البابا ثيئوفيلوس الثالث والعشرين من بابوات الاسكندرية قول السيدة العذراء تخاطب البابا[٢١٠] : « وبعد ذلك

---

(٢١٠) مخطوط ميمر البابا ثيئوفيلوس رقم ١١/٩ من مخطوطات مكتبة دير المحرق .

كتاب صيام وعجائب العذراء صفحة ٩٨

JULLIEN, L'Egypte, p. 242

أقاما مدة باتوفيلس إلى تمام الستة شهور حيث كان دخولنا هذا الموضع المقدس فى السابع من شهر برمودة ، وقيامنا منه فى السادس من شهر بابة ، اليوم الذى ظهر فيه ملاك الرب ليوسف ، وقال له : «قم وخذ الصبى وأمه وامض بهما إلى أرض إسرائيل»[٢١١].

على أن دير المحرق لا يحتفل احتفالا خاصاً الآن بهذه المناسبة ، ويكتفى بإقامة القداس الإلهى .

ومما يجدر ذكره أن الطقس اللاتينى يحتفل بعودة المسيح الطفل من أرض مصر فى السابع من يناير من كل عام .

٢ — ٦ هاتور : (نحو ١٥ أو ١٦ نوفمبر)

وأما اليوم السادس من هاتور فهو عيد تدشين كنيسة العذراء الأثرية بدير المحرق .

ويذكر السنكسار القبطى تحت هذا اليوم «وفيه أيضاً تكريس كنيسة السيدة العذراء بالدير المحرق بجبل قسقام . وقد بارك هذه الكنيسة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح بحلوله فيها مع تلاميذه وقت تكريسها كما شهد بذلك القديسان فيلوثاؤس وكيرلس بطريركا الاسكندرية[٢١٢]» .

---

(٢١١) انجيل متى ٢ : ١٩ ، ٢٠

(٢١٢) انظر السنكسار تحت اليوم السادس من هاتور ، وانظر هذا الكتاب صفحة ١٠٦ حاشية رقم ١١٥

ويضيف السنكسار الذى نشره وترجمه وعلق عليه RENÉ BASSET فى مجموعة Patrologia Orientalis المطبوع فى باريس سنة ١٩٠٩ (٢١٣) قوله فى صفحة ١٧٩ : « (وأقام ربنا يسوع) أول قداس فيها » (أى فى كنيسة قسقام) .

كما يذكر الدفنار تحت اليوم السادس من هاتور بلحن واطس « اجتماع الرسل مع المخلص بجبل قسقام وتقديسه . فلنسبح الرب الإله .. لما اجتمع فى هذا اليوم وهو السادس من شهر هاتور مع والدته العذراء ورسله الأطهار فى جبل قسقام الذى التجأ إليه ..

من وجه هيرودس الشارق ، وقدّس هيكل ذلك البيت قبل جميع الكنائس الكائنة فى المسكونة .. وقدّس هو البيت بيده الإلهية العالية .. »

وقد ذكر أبو المكارم فى كتابه تاريخ كنائس مصر وأديرتها ، المنسوب خطأ إلى أبى صالح الأرمنى يوم السادس من هاتور الذى

(213) E. AMÉLINEAU, **La Géographie de l'Egypte à l'époque Copte**, p. 264, 397.

وكتاب تحفة السالكين صفحة ١٠٣

وكتاب السنكسار المخطوط بالحرق ٩/٢، والمخطوط رقم ٩/٣ تحت يوم ٦ هاتور .

انظر أيضا كتابنا هذا صفحة ١٠٦ حاشية ١١٥

ثم فيه تكريز مذبح بيعة العذراء مريم بالمحرقة بحلول سيدنا المسيح فيه والتلاميذ الكبار فى السحابة »[٢١٤] .

ويحتفل دير المحرق بهذه المناسبة فى السادس من هاتور احتفالا مناسباً ، ويقصد إليه عدد من الزائرين للبركة ، ويقدمون فيه نذورهم وقرابينهم .

ويجتمع فيه الرهبان مع الرئيس عقب القداس ويتناولون الطعام معاً بفرح وبهجة قلب .

وأما أخوتنا الأنبوبيون فإنهم منذ عهد الملكة منتواب — التى جاءت إلى مصر وزارت دير المحرق ونقلت معها بعضاً من ترابه وبنت به كنيسة العذراء بإقليم غوندار التى تسمى كنيسة قسقام — يصومون مدة أربعين يوماً صوماً رتبته الملكة منتواب عقب رجوعها من دير المحرق ، وهذا الصوم يعرف عندهم بصوم قسقام ويبدأ من ٢٦ توت وينتهى بعيد تدشين كنيسة العذراء بجبل قسقام فى السادس من هاتور[٢١٥] .

---

(٢١٤) الكتاب المذكور صفحة ٩٩

(٢١٥) كتاب بلوغ المرام صفحة ٢٧ ، ٢٨

٣ — ٧ برمودة (نحو ١٥ من إبريل)

ويوافق اليوم الذى حلّت فيه العائلة المقدسة بجبل قسقام ، كما تخبرنا بذلك مصادرنا التاريخية والكنيسية . قالت السيدة العذراء للبابا ثيوفيلوس فى الرؤيا المدونة بالميمر « أقمنا مدة باتوفيلس إلى تمام الستة شهور حيث كان دخولنا هذا الموضع المقدس فى السابع من شهر برمودة[٢١٦] » .

ولا يقام الآن بدير المحرق احتفال خاص بهذا اليوم .

٤ — ٢٤ بشنس : (نحو أول يونية)

وهو من الأعياد السيدية الصغرى السبعة . وتحتفل به الكنيسة القبطية والأثيوبية فى الرابع والعشرين من شهر بشنس القبطى ، ذكرى لدخول العائلة المقدسة إلى أرض مصر هرباً من هيرودس . ويحتفل به اليونان فى ١٦ ديسمبر ويسمونه عيد هرب والدة الإله إلى مصر .

Σύνοψις τῆς Θεοτόκου φευγούσης εἰς Αἴγυπτον

ويحتفل اللاتين بهـــذا العيد فى ١٧ فبراير ويسمونه

---

(٢١٦) انظر ميمر الأنبا فريقوس أسقف مدينة البهنسا فى كتاب مياصر وعجائب العذراء صفحتى ١١٢ - ١١٣
وراجع كتابنا هذا فى صفحات ٧٦ - ٩٠ ، ٩١

« عيد هرب سيدنا يسوع المسيح إلى مصر »

Fuga D. N. J. C. IN AEGYPTUM

وليست هناك اليوم احتفالات خاصة في دير المحرق بهذا العيد ، تتميز عن أيّة كنيسة أخرى في الكرازة المرقسية .

ولكن يبدو أنه لم يكن الحال كذلك قديماً ، وأن دير المحرق كان يزدحم بالزائرين في هذا العيد كما يزدحم الآن في ٢١ بؤونة لأن الأب JULLIEN الذي زار دير المحرق في سنة ١٨٨٣ م ، يذكر احتفال الدير بعيد مجيء العائلة المقدسة ، وأن جمهوراً كبيراً من الناس يردون إلى الدير في هذه المناسبة[٢١٧] .

٥ — ٢١ بؤونة : (نحو ٢٨ يونية)

وهو عيد العذراء حالة الحديد ، وفيه تخلص ميامن الرسول من السجن بصلوات العذراء مريم . وفيه أيضاً يبنيت أول كنيسة على اسم البتول كلية الطهر مريم العذراء في مدينة قيلي[٢١٨] بآسيا الصغرى .

---

(217) Chaque année on y célèbre, avec un grand concours de peuple, la fête de la venue de la Sainte Famille (JULLIEN, L'Egypte, p. 246).

(٢١٨) السنكسار تحت يوم ٢١ بؤونة ، وكذلك الملفان ، وكتاب ميامن وعجائب السيدة العذراء ، الميمر التاسع للقديس باسيليوس الكبير صفحة ١٨٧ — ٢١٠

ويحتفل الدير بهذه المناسبة احتفالا كبيراً لمدة أسبوع ينتهي بيوم العيد في ٢١ بؤونة . ويأتي إلى الدير خلق عظيم يصل عددهم أحياناً إلى مائة ألف نسمة ، ويقيمون في خيام أو في العراء حول الدير . وهذه المناسبة يذبح الدير من كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بالقصر القديم (الحصن) القداس الإلهي يومياً . وبعد القداس تذاع المواعظ والدروس والألحان والمدائح على بعض الآلات الموسيقية كالعود والناي . وما إلى ذلك من الصباح إلى الساعة الثانية عشرة ليلا . ويذاع هذا كله أمام الميكروفون القوي الحساس الذي استحضره الأنبا مينا رئيس الدير لإذاعة القداس أيام الآحاد والأعياد والمناسبات .

وبعد عيد ٢١ بؤونة أعظم الأعياد التي تقام في دير المحرق ، ويحضره عدد كبير من الناس يأتون بنذورهم وقرابينهم وعطاياهم ، وتقدماتهم . وفيه يعمد عدد كبير من الأطفال يصل إلى بضع مئات في كل سنة .

* * *

ويذكر المقريزي المؤرخ الإسلامي أن دير المحرق في زمانه كان يحتفل احتفالا كبيراً بعيد الزيتونة (وهو المعروف بعيد

الشعانين أوعيد دخول المسيح إلى الهيكل فى أورشليم، وعيد العنصرة (وهو عيد حلول الروح القدس على الرسل فى يوم الخمسين لقيامته المقدسة) .

جاء فى كتاب الخطط المقريزية « دير المحرق : تزعم النصارى أن المسيح عليه السلام أقام فى موضعه ستة أشهر وأياما . وله عيد عظيم يعرف بعيد الزيتونة وعيد العنصرة يجتمع فيه عالم كثير[٢١٩] » .

* * *

على أن كثيرين من الناس يترددون على دير المحرق زرافات ووحدانا فى مناسبات أخرى كثيرة ، منها الأيام السابقة على الأعياد السيدية الكبرى ولاسيما : يومى الغطاس ، ويوم الجمعة العظيمة ، حيث يجتمعون لزيارة مقابر موتاهم التى توجد غرب الدير مباشرة ، وتكثر زيارات الزائرين خصوصا فى خميس الصعود وفى المدة

---

(٢١٩) الخطط للمقريزى ، القاهرة ١٣٢٦ هـ ، الجزء الرابع صفحة ٤١٦

وربما خلط المقريزى بين عيد الزيتونة (أو الشعانين) وبين عيد الصليب الذى يقع فى ١٧ توت حيث يجرى فيه بالدير احتفال كبير

بين عيد الرسل (٥ أبيب) وأول مسرى — وتعرف بمدة « الستة والعشرين » يوما — وقبل بدء العام الزراعى الجديد ، وفى أواخر سبتمبر ، وخلال شهر أكتوبر .

ويبدو أن ظروف الأهالى الاجتماعية والمادية تكون مناسبة فى هذه الفترة لوفاء نذورهم وتقديم قرابينهم وعطاياهم وتقدماتهم . ويحدثون عن المعجزات والعجائب الكثيرة التى حدثت معهم اكراما للقديسة مريم شفيعة الدير وأهل المنطقة من المسيحيين والمسلمين على السواء .

إن ما يرويه الأهالى من المسلمين قبل المسيحيين عن كرامات أم النور مريم وآيات الشفاء على الخصوص ، وظهورات السيدة العذراء لهم فى أحلام وأحيانا فى رؤى تستحق أن تسجل فى كتاب خاص . والحق أنها أكثر من أن يضمها كتاب واحد .

الفصل الثالث

صلة الأثيوبيين بالدير

منذ أقدم العصور يشعر إخوتنا الأثيوبيون برابطة روحية تشدهم إلى دير المحرق لأنه المكان الذى أقام فيه رب المجد يسوع المسيح ووالدة الإله القديسة مريم العذراء أطول فترة فى رحلتهم المباركة بأرض مصر ، ولأن المسيح له المجد بارك هذا المكان وأصبحت مغارته هى هيكل الكنيسة الأثرية وقد دشنها المسيح بيديه الطاهرتين .

ولهذا يرى الأثيوبيون ما يراه المصريون من أن لدير المحرق وكنيسته الأثرية نفس القدسية التى للأراضى المقدسة فى فلسطين ، ولذلك فالقادمون منهم لزيارة الأراضى المقدسة لابد أن يأتوا أولا إلى دير المحرق ليباركوا بركة الرب وبركة الكنيسة وبركة العذراء مريم وبركة جبل قسقام الذى أصبح أورشليم الثانية أو جبل الزيتون رقم ٢ (٢٢٠) .

(٢٢٠) انظر هذا الكتاب صفحة ١١٧ ، تم .

STROTHMANN, **Die Koptische Kirche in der Neuzeit**, 128.

MONNERET DE VILLARD, **Deyer el-Muharraqah** 27.

من هنا نشأت علاقة الأثيوبيين بدير المحرق ، دير جبل قسقام ، وكنيسة قسقام ، وهم يعتبرونه المحط الأول لزيارتهم لبيت المقدس ، وزيارته تعد عندهم متممة لواجبات زيارة الأراضي المقدسة .

والمعروف أن الملكة منتواب (Mentwab) أمبراطورة أثيوبيا حضرت خصيصاً لزيارة دير المحرق ، ونقلت معها أكياساً عديدة من ترابه إلى إقليم غوندار بأثيوبيا حيث مزجت هذا التراب بمواد البناء لإقامة كنيسة هناك سميت « بكنيسة جبل قسقام »[٢٢١] ، ووضعوا جزءاً من تراب دير المحرق تحت مذبح الكنيسة[٢٢٢] . كما أمرت الملكة (منتواب) بصوم لمدة أربعين يوماً يعرف إلى اليوم « بصوم قسقام » ، يبدأ من ٢٦ توت (٦ أو ٧ من أكتوبر) وينتهي بصباح اليوم السادس من هاتور (١٥ أو ١٦ من نوفمبر) ، وهو عيد تدشين كنيسة العذراء الأثرية بدير المحرق[٢٢٣] . ويبدو أن الملكة منتواب التي كانت قد ورثت الملك عن زوجها

(221) E. A. W. BUDGE, History of Ethiopia, I. 161; II. 259.

(٢٢٢) يصوغ الزام صفحة ٢٧ ، ٢٨

(223) O. MEINARDUS, Monks and Monasteries ... p. 282.

(٢٢٣) انظر كتابنا هذا صفحة ٣٨١

قد تنازلت عن الملك لابنها ياسو الثانى IYASU II (١٧٣٠-١٧٥٥م) عندما بلغ سن الرشد ، وأنه هو الذى أكمل بناء الكنيسة ، كنيسة جبل قسقام بإقليم غوندار GHONDAR .

ولقد كان كثيرون من الرهبان الأحباش يرغبون فى الإقامة بدير المحرق بالذات . ولهذا كان دير المحرق أكثر من غيره من أديرتنا القبطية ملاذا للرهبان الأثيوبيين ، فكان يصل عددهم فى بعض الأوقات إلى أربعين راهباً أو يزيد . ولذلك رأى بعض الرؤساء بناء على رغبة هؤلاء الرهبان أن تبنى لهم كنيسة خاصة بهم ، إذا تعذر عليهم متابعة الصلوات باللغة القبطية . وفعلا بنيت لهم كنيسة فوق كنيسة العذراء الأثرية عرفت بكنيسة الأحباش أو كنيسة القديس تكلا هيمانوت الحبشى ، وقد أزيلت هذه الكنيسة فى عام ١٩٣٦م عندما صار بقاؤها خطراً على مبنى كنيسة العذراء الأثرية(٢٢٤) .

وقد اهتم القمص قزمان رئيس الدير الحالى أن يكرس أحد المذابح الثلاثة المقامة بكنيسة العذراء الجديدة خارج الأسوار للدير باسم القديس تكلا هيمانوت الحبشى ، وذلك دعماً لأواصر

(٢٢٤) انظر كتابنا عنا صفحة ١٢٨ وصفحة

المودة والمحبة بيننا وبين إخوتنا الأثيوبيين الذين تربطهم بدير المحرق روابط تاريخية قديمة .

ولعل كثرة عدد الرهبان الأثيوبيين بدير المحرق هى التى جعلت بعض الرحالة من أمثال بروتريس PROTRIS وتشارلز فرنسوا دور لياتس CHARLES FRANÇOIS D'ORLEANS اللذين زارا الصعيد فى عام ١٦٦٨ م أن يقولا عن دير المحرق إنه ماهول بالأحباش (٢٢٥) .

ولا شك أنه لقدسية دير المحرق فى نظر إخوتنا الأثيوبيين كانت الغالبية العظمى من المطارنة الذين يسامون لأثيوبيا يختارون من بين رهبان القبط بدير المحرق .

---

(225) PROTRIS and CHARLES FRANÇOIS D'ORLEANS, **Relation du Voyage du Sayd, ou de la Thebaïde**, 3.

الفصل الرابع

بعض البارزين
من كبار الزائرين للدير

المسيح أول الزائرين :

لا يكاد يمر يوم دون أن يرد فيه على الدير واحد أو أكثر من الزائرين . ولست أظن أن هناك بقعة[٢٢٦] فى بلادنا يختلف إليها عدد من الناس بقدر ما يختلفون إلى دير المحرق . وليس فى هذا القول أدنى مبالغة . إن سيل الزائرين لا ينقطع ومن مختلف طبقات البشر وألوانهم ودياناتهم ومذاهبهم : من مصريين وأجانب ، من مسيحيين ومسلمين ، من أغنياء وفقراء ، من علماء وجهلاء ، من حكام ومحكومين ، من خواص الناس ومن كافتهم .

وليس ولهذا السيل المنهمر بغير انقطاع من الزائرين من هدف فيما نعلم غير أن يبصروا بعيونهم ذلك الدير الذى يضم تلك الكنيسة الأثرية والبقعة الخالدة التى أقام فيها رب المجد يسوع المسيح ، والسيدة الطاهرة العذراء مريم أمه ، أكبر مدة أقامتها

(٢٢٦) باستثناء كنيسة السيدة العذراء بالزيتون بالقاهرة ابتداء من مساء الثلاثاء ٢ ابريل ١٩٦٨ حيث بدأت ظهورات السيدة العذراء بل تجليها فى وعلى قباب الكنيسة .

العائلة المقدسة فى بلادنا . فكان الرب يسوع هو أعظم الزائرين وأول من وطئت قدماه هذا المكان الذى تقدس بمجيئه ، وارتفع قدره ، وصار معتزاً وفخوراً على الأيام ، وشامخاً فى وداعة على كل مكان آخر فى بلادنا وغير بلادنا . وكان معه العذراء مريم ويوسف النجار وسالومى ، وجاء بعدهم رسل المسيح الأطهار يوم دشن الرب الكنيسة :

الأنبا باخوم أبو الشركة

وقد زار الكنيسة الأثرية التى دشنها المسيح له المجد بنفسه كثيرون من العباد والزهاد والبطاركة .

فمن كبار القديسين الإسكيم نذكر الأنبا باخوميوس أو باخوم المعروف بأبى الشركة الذى حول المكان إلى دير عامر بالرهبان ، وكان هو نفسه يقود الرهبان فى عباداتهم وينشىء لهم صوامعهم ، كأب كبير وراع لجماعتهم ، وبعد أن عاش معهم فترة أقام للرهبان أول رئيس منهم ثم غادرهم إلى بقاع أخرى من الصعيد الأسفل لينشىء أديرة أخرى .

البابوات البطاركة

وأما عن البطاركة الزائرين فكثيرون ، ولعل أولهم هو البابا تيوفيلوس الثالث والعشرون من بابوات الكرسى المرقسى

(٣٨٥—٤١٢) م والذى اشتهى أن يبنى كنيسة عظيمة تليق بالرب ، وبذكرى المكان ، فظهرت له العذراء مريم فى رؤيا مجيدة ومنعته من أن يحدث فى الكنيسة تغييراً أو تعديلا لتبقى على صورتها المتواضعة شهادة لكل الأجيال على تواضع الرب يسوع المسيح ووداعته ، إذ ارتضى وهو ملك السماوات والأرض أن يقيم فى هذا المكان الحقير .

ولا بد أن يكون بين البابلوات الذين تشرفوا بزيارة هذا المكان الطاهر البابا غبريال الرابع (١٣٧٠ — ١٣٧٨) م ، والبابا متاءوس الأول (١٣٧٨ — ١٤٠٨) م والبابا متاءوس الثانى (١٤٥٢-١٤٦٥)م ، والبابا يؤانس الثانى عشر (١٤٨٠-١٤٨٣)م ، وهم من بين رهبان دير المحرق ، والبابا غبريال السابع (١٥٢٥— ١٥٦٨)م وهو الذى رمم كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بالقصر القديم (الحصن) وأحدث إصلاحات كثيرة عمرانية بالدير .

وفى القرن العشرين زار الدير ثلاثة من البابلوات هم البابا يؤانس التاسع عشر (١٩٢٨ — ١٩٤٢)م والبابا يوساب الثانى (١٩٤٥ — ١٩٥٧) م الذى أقام بدير المحرق فى المدة التى أبعد فيها عن كرسيه ، ثم البابا كيرلس السادس الذى تكرس بطريكاً فى ١٠ مايو ١٩٥٩م ـ الموافق ٢ بشنس ١٦٥٧ش) وذلك أثناء قيامه بزيارته الراعوية لبلاد الصعيد ، فى أغسطس ١٩٦٠ م .

أما عن المطارنة والأساقفة الذين زاروا الدير سواء ممن تخرجوا منه أو من غيره ، فلا يمكن أن يحصيهم العد .

ومن الأثيوبيين

وكذلك فيما يتصل بأخوتنا الأثيوبيين ، فقد اعتبروا دير المحرق المحط الأول لزيارتهم إلى بيت المقدس واحتسبوا مجيئهم للدير مكملا لزيارتهم للبلاد المقدسة ، ومن زاروا الدير منهم فى القديم الملكة منتواب ، ومن زاروه فى هذا القرن اثشجى جرجرجس رئيس عام الرهبنة الأثيوبية وبصحبته ثمانية من رؤساء الأديرة بأثيوبيا ، حضروا خصيصاً للاشتراك فى انتخاب البابا يوساب الثانى (١٩٤٥ م) منهم خمسة اختيروا أن يكونوا أساقفة على أثيوبيا وقد تمت هذه الزيارة للدير فى ٢٩ مايو ١٩٤٦م — ٢١ بشنس ١٦٦٢ للشهداء .

ومن زاروه أيضاً الأنبا ثيوفيلوس أسقف هرر فى ٢٥ يوليو ١٩٥١م ، والأنبا ميخائيل أسقف بورنا بأثيوبيا فى ١٤ مايو ١٩٦٤م

من السريان

ومن زاروه من أخوتنا السريان الأرثوذكس مار سويريوس زكا عيواز مطران الموصل وتوابعها بالعراق وذلك فى ١٦ يناير

١٩٦٦م . وقد سجل فى كتاب الزيارات كلمة قال فيها « أشكر الرب الإله الذى أتاح لى هذه الفرصة السعيدة بزيارة دير السيدة العذراء والتبرك من المكان الذى باركه الرب يسوع بزيارته إياه وهو طفل مع والدته القديسة وخطيبها يوسف ، وسررت جداً بأماكن الدير الأثرية والبنايات الجديدة الجميلة ، وبنظام الحياة الرهبانية التى يسير عليها آباء الدير الأفاضل . وقد امتلأ قلبى حبوراً لما لقيته من المحبة المسيحية والحفاوة التى استقبلنى بها نيافة الأب الفاضل القمص فرمان رئيس الدير الوقور وبقية آباء الدير المحترمين » .

الملوك والحكام :

لايمكن أن نعتبر مجىء محمد بن مروان آخر خلفاء دولة بنى أمية إلى دير المحرق بين زيارات الملوك والحكام فإنه جاء إليه مدفوعاً برغبة قتل الرهبان وتدمير الدير ، وفعلا ذبح فيه مائة راهب ، ولا كذلك مجىء الحاكم فإن مجيئه لم يكن للزيارة وإنما كان الهجوم على الدير والتنكيل برهبانه . إنما الملك الذى يستحق مجيئه إلى الدير أن يحسب زيارة فهو الملك ناصر الدين الكامل (١١٨٠ — ١٢٣٨) م ، هذا الرجل واسع القلب والصدر الذى شمل الرهبان بعطفه وحدبه ، وأراد بزيارته أن يؤمنهم على حياتهم ، وقد استقبله الرهبان استقبالا حافلا وأحاطوه بمحبة كبيرة واحترام عميق .

القمص فزمان رئيس الدير يستقبل
السيد سعد زايد محافظ أسيوط سابقا ، والأستاذ الدكتور
سليمان حزين مدير جامعة أسيوط سابقا

ومن زاروا الدير من الوزراء فى العهود الحديثة وزير الشئون البلدية والقروية بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٥١ ، وجندى عبد الملك وزير التموين بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٥٥ ، والشيخ احمد حسن الباقورى وزير الأوقاف فى ١٧ مارس ١٩٥٥ وكان معه فى هذه الزيارة احمد عبده الشرباصى وزير الأشغال ، والسيد ابراهيم الطحاوى ، والسيد احمد طعيمة ، وقد سجلوا هـــذه الكلمة : « سعدنا بزيارة المعتى الجليل فى دير المحرق والآباء الأفاضل القائمين على رعايته وتحقيق الأغراض الدينية الإنسانية المقصودة به . وإذا كان لنا من رجاء نضرع به إلى الله تعالى فهو أن يوفق رجال الدين والأمناء على رسالات الله لأداء الأمانة المعلقة فى اعناقهم بما يحقق بين البشر العدالة والخير والسلام » . ومن زاروا الدير أيضاً الدكتور كمال رمزى استينو وزير التموين فى ١٧ مايو ١٩٥٧ .

ومن حكام الاقاليم فى العهود الأخيرة الذين اهتموا بزيارة الدير السيد شمس الدين عبد الغفار مدير أسيوط فى ٢٠ مايو ١٩٤٣ ، والسيد محمد عزيز أباظة بك مدير أسيوط فى ١٧ نوفمبر ١٩٤٣ ، والسيد عبد الحميد مازن مدير أسيوط فى ٩ يناير ١٩٥٥ ، والسيد سعد زايد محافظ أسيوط فى ٩ نوفمبر ١٩٦٣ والسيد احمد كامل محافظ أسيوط فى ٢١ مارس ١٩٦٦ .

من كبار الشخصيات :

ومن بين كبار الشخصيات الذين زاروا الدير عزيز علي المصري مفتش عام الجيش المصري في ١٤ ديسمبر ١٩٣٨ ، ومحمد عبد الوهاب عزت مدير عام الاصلاح الزراعي ، وعبد الحليم أمين مدير المساحة التفصيلية ، في ١٧ أبريل ١٩٥٦ .

وغيرهؤلاء كثيرون من وكلاء الوزارات ومديري عام المصالح ، ومديري ومراقبي المناطق التعليمية ، والإدارات الصحية ، ومفتشي الآثار ، والمستشارين ، والقضاة ، ووكلاء النيابة ، والمحامين ، والمهندسين ومديري الأعمال ، والأطباء ، والمهندسين ، ومفتشي الري والصحة والتعليم ، والمحاسبين والخبراء الاقتصاديين ، ورجال الجيش ، والشرطة ورؤساء مجالس القرعة ومفتشيها وموظفيها ، وسائر الجمعيات والهيئات الفنية في طول البلاد وعرضها ، فضلا عن الصحفيين والاذاعيين .

ومن الاجانب بعض السفراء وقناصل الدول ورجال البحرية وكبار رجال الدين

العلماء والهيئات العلمية :

منذ القديم يقصد العلماء والباحثون إلى دير المحرق لاشباع رغبتهم في المعرفة بزيارة هذا المكان الأثري المشهور ، وتدوين مشاهداتهم وملاحظاتهم في كتب أو أبحاث ينشرونها في المجلات العلمية . ولذلك حفلت كتب الرحالة والعلماء الذين زاروا بلادنا

الابقوميوس قزمان المحرقي رئيس الدير يستقبل
عند مدخل الدير الكبير ، السيد أحمد كامل محافظ اسيوط سابقا
والسيد رئيس المدينة (القومسية)

المصرية بأخبار تفصيلية ومجملة عن دير المحرق .

من هؤلاء فانسليب J. M. VANSELEB الذى زار دير المحرق فى سنة ١٦٦٤ م ولبث هناك شهراً وكتب عنه فى كتابيه(٢٢٧) ومن بين أولئك

PROTRIS and CHARLES-FRANÇOIS D'ORLEANS

كما ذكرا فى كتابهما الذى كتباه سنة ١٦٦٨(٢٢٨)

ومن بينهم كذلك G. ROHLFS الذى زار الدير فى سنة ١٨٧٣م فى طريقه إلى واحتى الفرافرة وسيوه . وقد استقبل فى دير المحرق استقبالا رسمياً(٢٢٩) . ومنهم الأب اليسوعى يوليان JULLIEN الذى زار دير المحرق فى سنة ١٨٨٣م فى عود القمص ميخائيل الأيوتيجى ، وقد أكرمه الرئيس إكراماً كبيراً كما يشهد هو بذلك(٢٣٠)

ومنهم الأب فرانسيسكو سيريانو الذى كتب فى كتابه عن

---

(227) VANSELEB (J. M.), **Histoire de l'Eglise d'Alexandrie**, p. 22.

VANSELEB (J.M.). **Nouvelle relation en forme du Journal, d'un voyage fait en Egypte en 1672, 1673, (Paris, 1677) p. 361.**

(228) **Relation du voyage du Sayd, ou de la Thebaide,** 1668, 3.

(229) **G. ROHLFS, Drei Monate in der libyschen Wüste,** 41-52. Zitat, Briefe aus der libyschen Wüste, 22-26.

(230) JULLIEN, **L'Egypte, Souvenirs Bibliques et Chrétiens**, p. 239-250.

الأراضي المقدسة سنة ١٨٨٤ يتحدث فيها أيضاً عن دير المحرق[٢٣١]. ومنهم الأستاذ الفريد بتلر كما جاء في أحد تعليقاته على كتاب أبو صالح الأرمني، حيث يذكر أنه زار الدير في سنة ١٨٨٥[٢٣٢]. والمستر ويلبور الذي كتب عن دير المحرق في سنة ١٨٨٨ م في أثناء حديثه عن رحلته في مصر[٢٣٣].

ومن بين علماء القرن العشرين الذين زاروا الدير بلاكمان A. M. BLACKMAN العالم الأثري الذائع الصيت ومعه M. R. CARTER وقد زارا الدير عدة مرات لأنهما كانا ينقبان عن آثار مير على نفقة جمعية الكشف عن الآثار المصرية Egypt Exploration Society وسجلا اسميهما في كتاب الزيارات مرتين إحداهما في ١٥ نوفمبر ١٩٤٩، والثانية في ١٠ مايو ١٩٥٠ وفي المرة الثانية كتب بلاكمان اسمه بالحبر وغليفية.

ثم قال «إن الدير قد أظهر نحو نا عطفاً جزيلا، ولذلك فإننا نشعر نحوه بامتنان عميق. لقد كان لنا عدة مرات في هذا الفصل

(231) FRANCESCO SURIANO, **Treatise on the Holy Land**, (1884), p. 105.

(232) A. BUTLER, in ABU SALIH, **The Churches and Monasteries of Egypt**, Oxford 1895 p. 224, n. 4.

(233) WILBOUR, **Travels in Egypt**, (1888) p. 480.

مكاناً للنور والانعاش والهدوء . أيتها القديسة مريم يا أم الله ، كوني بالقرب منا ، الآن وفي ساعة الموت » (٢٣٤) .

ومن بينهم أيضاً برنار بوثمر BERNARD BOTHMER

يتحف الفنون الجميلة بوستون بالولايات المتحدة الامريكية

Museum of Fine Arts, BOSTON, Massachusetts, U.S.A.

ومنهم العالم جان دوروسيه JEAN DOROSSE المكلف بحفريات متحف اللوفر بفرنسا وزوجته مريم Mariane دوروسيه الملحقة أيضاً بنفس المتحف . وقد دون العبارة الآتية بالفرنسية في كتاب زيارات الدير بعد أن زرنا أديرة دفو واسنا ونقادة وأسيوط توقفنا هنا وكنا سعداء أن نسمع فيه من يتكلم باللغة القبطية » ، وقد وقع اسمه بالفرنسية ثم بالقبطية(٢٣٥) :

---

(234) The Deir has shown us much kindness for which we are deeply grateful. It has been many times this season a place of light, refreshment and peace. Sancta Maria, Mater Dei, ora pro nobis nunc et in mortis hora !

(235) "Après avoir visité les monastères d'Edfou, d'Esna, de Negada et d'Assiout nous nous sommes arrêtés ici et avons été heureux d'y entendre parler encore la langue Copte".

ومن بينهم أيضاً بعض علماء وأساتذة جامعات زاروا الدير بتاريخ ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥٣ ، أحدهم من جامعة ليز Liege والآخر من جامعة باريس . وقد دوّنا اسميهما وكتباً بالفرنسية ذكرى زيارة جميلة ومثيرة لدير المحرق ، مع الشكر » . ومعهما أيضاً أستاذة من معهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاجو كتبت بقلمها بالإنجليزية « إنه لامتياز كبير أن يتاح لى أن أجيء إلى هنا وأن أرى الكنيسة الأثرية المقدسة والبرج الحصن . وإن المسافرة من شيكاجو سوف لا تنسى ما نعلمته هنا أو الترحيب الحار الذى قوبلت به »(٢٣٨) . ثم وقعت باسمها هيلين كانتر HELEN J. KANTER

Oriental Institute, University of Chicago.

وقد كان هؤلاء العلماء الثلاثة جميعاً فى صحبة الأستاذ زكى على أستاذ التاريخ القديم بجامعة القاهرة ومدير حفائر تونة الجبل ، وقد كتب بقلمه يقول « إنها لفرصة سعيدة موفقة أن زرنا الدير المحرق والكنيسة القديمة الملحقة به ، والتقينا بالآباء والأبطال الذين توفروا على عبادة الله ، وإنا لنشكر لحضرات السادة

(238) To be permitted to be here and to see the ancient and hallowed church and the fortress tower has been a great privilege. The traveler from Chicago will not forget what she has learned here or the warm welcome she has been given.

إكرامهم لوفادتنا والترحيب بنا إلى درجة أهجت ألسنتنا بالشكر وحمد ذلك الجميل » .

ومن بين الأسماء أيضاً هارولد هورن من إمستردام عاصمة هولندا ، بتاريخ ٢٦ أبريل سنة ١٩٥٦ ثم الأستاذ الدكتور هرمان بوفير إنجابر الأستاذ بجامعة هامبورج بألمانيا الذى كتب بالألمانية بتاريخ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥٩ ما ترجمته :

« أى ساعات من السكينة والهدوء والتأمل يستطيع الإنسان أن يحصل عليها هنا . أيمكن أن يسترجع بنو هذا العصر الحديث فى عالمهم هذه الحقائق المقدسة . إذا استطاعوا هذا وجدوا أنفسهم الضائعة مرة أخرى !

إنه لجو صالح لنمو الروح والنفس ، يشعر فيه الإنسان بالحقائق والقوى الروحية تنبع من داخله .

أيمكن أن يكون لكل جامعة فى هذا العالم دير مثل هذا بجانبها !

إن هذا العالم الموجود من الأرض الخصبة والصحراء الجرداء لهو بقعة للروح الصافية على حدود العالم الشرير . إن هذا الموقع بين الخصب والتجرد يرمز إلى معنى وجود الدير .

إنى لأشعر بالشكر والتشرف لزيارتى لهذا المكان المقدس وأسقفه ورهبانه المقدسين » .

ومن بين المؤلفين الأجانب الذين زاروا دير المحرق الأستاذ الدكتور O. MEINARDUS صاحب المؤلفات الكثيرة عن الكنيسة القبطية وأديرتها . وله توقيع بكتاب الزيارات بتاريخ أول مايو ١٩٥٨ .

وأخيراً نذكر الأستاذة الدكتورة فيوليت ماكديرموت الأستاذة بجامعة كامبريدج بانجلترا VIOLET MacDERMOT وهى طبيبة للأعصاب وباحثة فى العلوم والدراسات القبطية ، وهى فى نفس الوقت قريبة أحد وزراء بريطانيا ، زارت دير المحرق مع آخرين من أجانب ومصريين بتاريخ ٩ مايو ١٩٦٦ وكتبت بقلمها ما ترجمته « إننا شاكرون غاية الشكر للعطف والكرم الذين لقيناهما بالدير المحرق . إننا نشعر أننا قد تعلمنا الكثير مما قد رأينا[٢٣٧] » .

ومن بين علمائنا المصريين جاء كثيرون من أساتذة الجامعات . وقد سجل الأستاذ الدكتور سليمان حزين مدير جامعة أسيوط

---

(237) We are immensely grateful for the kindness & hospitality which we have received at Deir El Muharrak and we feel we have learnt very much from all we have seen.

سابقاً بسجل الزائرين بالدير بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٦٢ كلمة قال فيها: «في أرض وادي النيل بقاع جمعت بين القداسة والقيم الروحية الأصيلة. وهذا الدير العظيم واحد من تلك البقاع».

«وقد مرت أمامي وأنا أزور هذا الدير صفحات مجيدة من الكفاح الروحي من أجل حرية الفرد، والحفاظ على العقيدة ضد طغيان الزمان والغزاة».

«وإنه لغذاء للروح أن تتاح الفرصة لزيارة هذا الدير العريق».

من قصيدة شعرية لأحد الزائرين

ومن زاروا الدير الأستاذ الشاعر محمد محمد جودة القاضي رئيس الأقلام بنيابة استئناف أسيوط، بتاريخ ٢٠ يناير سنة ١٩٥٠ أنشد قصيدة نجتزىء منها بضعة أبيات:

دير تسامى على الأجيال مفتخراً ... بالبر والزهد قد زانت معانيه
يفنى الزمان ولا تفنى محاسنه ... مادام فيه الصفا ما بين أهليه
أصبحت يا دير آثاراً مقدسة ... وكل فج من الدنيا يوافيه
يا دير قد ملأ الرهبان ساحته ... وحلّ خيرهم أرجاء ناديه
أبقاك يا دير من أولا لكنعمته ... يزينك الحسن في أوفى معانيه
وعمت يا أعظم الأديار قاطبة ... في اليمن والرغد والرحمن يوليه

ابتهـــال

ليس زهواً عالمياً ، يا رب ، ولا فخراً بشرياً ، ولكنه اعتزاز بالمكان الذى شرَّفته بحلولك فيه ، واتخاذه بيتاً لك . وقد صار لك بيتاً إلى الأبد ، لأنه أصبح لك هيكلا مقدساً ، دعى اسمك عليه ، ومنه صَعِدَتْ ولا تزال تصعد إليك قرابين مقدسة ، وتسابيح ، وتماجيد ، وصلوات وقدّاسات .

لذلك نؤمن أن عينيك عليه ، ترعاه وترقبه ، وتحرسه وتحميه ، فأنت الذى اخترته بنفسك ولنفسك ، وباركته بركة خاصة ، لكل الأجيال . فلن ينقطع عنه القربان ، ولن يكف فيه المديح والتسبيح ، ولن تمتنع منه الصلوات والقداسات والتذكارات .

ومن قبل أن يصير ديراً يقرون أربعة أنبأتْ للعذراء الطاهرة أمك ، بأن هذا الموضع المقدس سيصبح ديراً يسكنه رهبان وعبّاد ، فيه ينقطعون يا سيدى لعبادتك وخدمتك فى تأملات وصلوات وعبادات .

وحاشا لى أن أقول أن نيومتك قد صدقت فأنت لا تنبئ كما تنبئ الأنبياء مسوقين من الروح القدس ، لكنك ترى ما يجرى وما سيجرى كالذى جرى ، لأنك تحيا فى غير زمان ، وليس فرق عندك بين ماض وحاضر ومستقبل ، فأنت الكائن الذى كان والدائم إلى الأبد . أنت أمساً واليوم وإلى الابد ، أنت أنت يا رب ، ثابت ، وسنوك لن تبلى . أنت الله .

فليكن هذا الدير ديرك إلى الأبد ، وليكن هذا المكان محل رعايتك ، وجديراً بمحبتك إلى الأبد .

لقد نال هذا الدير ، يفخر ، بركتك ، فاجعله أهلاً لها دائماً إلى يوم مجيئك الثانى . ولا تسمح لشر أن يصيبه ولا لضر أن يمسه من قرب أو من بعد . وإذا سمحت بمكروه ، فبادر يا رب أن تحول كل شر إلى خير . فليس أقدر منك على ذلك . وأنت الغالب الذى لا يقهر . وويل لمن يتحداك أو يتعداك . ففيه تظهر مجدك ، فيسمع الناس ويهتزون .

أدم يارب عمران هذا الدير ، وكل المجامع المقدسة والبراوى الأرثوذكسية ، والشيوخ الساكنين فيها ، وخدامها ، ونظارها ، ومن بها . واجعل الأمن والسلام والمحبة والطمأنينة بينهم ،

وأخضع العدو والشرير تحت أقدامنا وأقدامهم . ولا تجعل له فينا ، ولا فيهم ، نصيباً ، لا بضربة شمال ، ولا بضربة يمين . واحفظهم بيدك العالية ، وذراعك الحصينة . ونجنا يا سيدى من التجارب الرديئة ، والأشراك المنصوبة ، المرئية وغير المرئية .

بين يديك ، وتحت أقدامك ، نحن متعبدين سائلين رضاك . لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين .

عبدك
غريغوريوس

كلمة شكر وتقـــدير

يشكر المؤلف كل من ساهم بعمل فى إخراج هـذا الكتاب .

إننى أولا أشكر الله جلّت قدرته على معونته التى لا يعبّر عنها ومحبته التى ليس لها حدود .

وأشكر الأب الموقر الايغومينوس قزمان المحرقى رئيس وناظر دير المحرق ، الذى استحثنى على وضع هذا الكتاب منذ الشهر الأول لرهبنتى بالدير وطلب منى ذلك بإلحاح كبير . وعلى الرغم من مشاغلى الكثيرة فقد شعرت منذ الابتداء أن تكليف الأب الرئيس مهمة يلزمنى بها الوفاء لهذا الدير العظيم . ولقد سهل رئيس الدير مهمتى فجعل أرشيف الدير تحت طلبى ، واستجاب الأب الوكيل والموظفون والكتبة لرغبة الرئيس ورغبتى فى كل شىء . كما زودنى الأب الرئيس بمعلوماته الخاصة ، وهى كثيرة وواسعة ، نظراً لطول إقامته بالدير كراهب به وكناظر لمدرسة الدير وأخيراً كرئيس . وبعد أن فرغت من كتابة المخطوط وقبل تقديمه للمطبعة قـــرأته على جنابه فأبدى بعض ملاحظات

مفيدة . واهتم أيضاً وجعل طبع الكتاب على نفقة الدير .

وأشكر الأستاذ شاكر باسيليوس مدرس اللغة القبطية بالكلية الإكليريكية ومعهد الدراسات القبطية ، فقد انتفعت بمعلوماته من طول خبرته بالدير كمدرس بمدرسة الرهبان وناظر لها مدة تزيد على عشر سنوات . وقد سلمت إليه المخطوط أثناء تقديمه للمطبعة ليبدى ملاحظاته ويفيد بمعلوماته . فلم يبخل وأبدى ملاحظات نافعة ، أشرت إليها فى حينها ، كما كتب من سجل معلوماته فصلا عن النشاط الاجتماعى بالدير أثبته فى الكتاب منسوباً إلى الأستاذ شاكر .

وأشكر أيضا الفنان الموهوب الأستاذ ميخائيل جاب الله الذى إليه يرجع الفضل كاملا فى كتابة جميع كليشيهات الكتاب بخطه الجميل ، وفى تصميم غلاف الكتاب ، وعمل خريطة جميلة ودقيقة لرحلة العائلة المقدسة ، وبضع أعمال فنية أخرى . وكان فى جميع الأحوال باشاً مسروراً ، يعمل باهتمام كبير وبروح مسيحية ممتازة ونادرة ، وكان كعادته يتعب وهو يؤمن أنه يصنع ما يصنع خدمة لله ولخدمة الرهبنة والرهبان والكنيسة المقدسة وشعب الله .

وأشكر أبنائى سكرتيرى الكلية الإكليريكية الذين ساهموا

فى أعمال الطبع والاتصال بالمطبعة . ولا أنسى أن أقدم شكراً خاصاً للأستاذ ماهر منير مدير مطبعة (دار العالم العربى) ، وموظفيه وعماله .

الرب يعوض كل من له تعب . ولعظمته تعالى الشكر دائماً ، أولا وآخراً .

الأنبا اغريغوريوس

فهـــارس

فهرس رقم ١

النصوص المقتبسة من الكتاب المقدس

أولا - العهد القديم

التكوين ١٢ : ١ صفحة ٤١ : حاشية ٢١
٤١ : ٤٥ ، ٥٠ صفحة ٦٣
٤٦ : ٣٠ تتمة حاشية ٤٨ سطر ٣

الخروج ٤ : ٢٠ صفحة ٣٩ حاشية ١٨ : ٦

مزمور ٩١[٩٢]: ١٢ ، ١٣ صفحة ١٣١ : ٤
١١٧[١١٨]: ١٩، ٢٠ صفحة ٨٢ : ٤

الأمثال ١٥ : ٨ صفحة ٢٣ الحاشية رقم ١٠

اشعياء ٦ : ٥ صفحة ١٠ حاشية رقم ١
١٩ : ١ صفحة ٤١ حاشية ٢٤ وصفحة ٤٣ : ٤
صفحة ٧٢ حاشية ٦٥ : ٩
١٩ : ١٣ صفحة ٦٥ حاشية ٥٦ : ٢
١٩ : ١٨ صفحة ٦٠ حاشية ٤٨ : ١
صفحة ٦٣ تتمة حاشية ٤٨ سطر ٦
١٩ : ١٩-٢١ صفحة ١١٤ حاشية ١٢٦

ارميا ٣ : ١٦ صفحة ٦٥ حاشية ٥٦ سطر ١ ، ٢ ، ٣
٤٤ : ١
٤٦ : ١٤ ، ١٩

حزقيال ٣٠ : ١٣ ، ١٦ صفحة ٦٥ حاشية ٥٦ سطر ٣
٣٢ : ١٧ صفحة ٥٠ حاشية ٣٣ سطر ٢

هوشع ١١ : ١ صفحة ٣٧ حاشية ١٧

ثانيا : العهد الجديد

متى ٢ : ١ـ٨	صفحة ٣٦ حاشية رقم ١٢
٢ : ١٢	صفحة ٣٦ حاشية رقم ١٤
٢ : ١٣ـ١٥	صفحة ٣٧ حاشية رقم ١٦
٢ : ١٦ـ١٨	صفحة ٣٦ حاشية رقم ١٥
٣ : ١٩	صفحة ٨٦ حاشية رقم ٨٩
٣ : ١٩ـ٢١	صفحة ٣٦ حاشية رقم ١٢ وصفحة ٨٣ حاشية ٨٦
٣ : ٥	صفحة ٢٣ حاشية ١١
١٣ : ٥٥	صفحة ٧٩ حاشية ٧٩
١٦ : ٢٦	صفحة ٢٢ حاشية ٨
١٩ : ١١	صفحة ١٤ حاشية ٤
١٩ : ١٢ ، ٢٩	صفحة ١٣ حاشية ٢
١٩ : ٢١	صفحة ١٥ حاشية ٥
٢٠ : ٢٠	صفحة ٤١ حاشية ٢٠
٢٧ : ٥٦	صفحة ٤١ حاشية ٢٠ وصفحة ٧٩ حاشية ٧٩ : ٢
مرقس ١ : ١ـ١١	صفحة ١٣١ : ٥
٦ : ١ـ٦	صفحة ٨٢ : ٥
٦ : ٣	صفحة ٧٩ حاشية ٧٩
٨ : ٣٦ ، ٣٧	صفحة ٢٢ حاشية ٨
١٥ : ٤٠	صفحة ٣٩ حاشية ١٩
١٥ : ٤٠ ، ٤٧	صفحة ٧٩ حاشية ٧٩
١٦ : ١	صفحة ٣٩ حاشية ١٩
لوقا ٩ : ٢٥	صفحة ٢٢ حاشية ٨
يوحنا ٢ : ١ـ١١	صفحة ٧٩ حاشية ٧٧
١٩ : ٣٥	صفحة ٧٩ حاشية ٨٠

أعمال الرسل ٢ : ٤٤ صفحة ١٩ حاشية ٦
٤ : ٣٢ ، ٣٤ صفحة ١٩ حاشية ٧

كورنثوس الأولى ٧ : ٣٢-٣٤ صفحة ١٤

العبرانيين ١١ : ٨ صفحة ٤١ حاشية ٢٢

يعقوب ٥ : ١٦ صفحة ٣٣ حاشية ٩

فهرس رقم ٢
الكلمات والتعبيرات غير العربية

أ - الكلمات القبطية

صفحة ١٠ سطر ١٢
صفحة ١٨ سطر ٨ ، سطر ١٠
صفحة ٢٠ سطر ٥ من أسفل
صفحة ٢٧ سطر ٣ من أسفل
صفحة ٤٠ حاشية ١٩ سطر ٤ - ٨
صفحة ٤٤ سطر ٤ - ٩
صفحة ٥٠ حاشية رقم ٣٣ سطر ١٠ - ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧
صفحة ٥١ حاشية رقم ٣٣ سطر ٢
صفحة ٥٣ سطر ٢ ، ٣
حاشية ٣٧ سطر ١ - ٥
صفحة ٥٤ حاشية ٣٧ سطر ١-٨ ، ١٢-١٥
صفحة ٥٥ حاشية ٣٧ سطر ٦ - ١٤
صفحة ٥٧ حاشية ٤٢ سطر ٢ ، ٣
صفحة ٥٨ سطر ٤

صفحة ٥٩ حاشية ٤٥ سطر ١ ، ٢
صفحة ٦٠ حاشية ٤٨ سطر ١ من أسفل
صفحة ٦٣ حاشية ٤٩
صفحة ٦٦ سطر ٣
صفحة ٦٦ حاشية ٥٦ سطر ٩ ، ١٠ ،
حاشية ٥٧ سطر ٣
صفحة ٧١ حاشية ٦٤ سطر ٩ ، ١٢ ، ١٣
صفحة ٧٥ حاشية ٧٠ سطر ٣
صفحة ٨٦ حاشية ٨٨ سطر ٢ - ١٠
صفحة ٩٩ سطر ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨
صفحة ١٠٧ حاشية ١١٦ سطر ١ - ٤
صفحة ١١٥ حاشية ١٢٧ سطر ٨
صفحة ١٢٢ حاشية ١٢٨ سطر ٣
صفحة ١٢٧ حاشية ١٣٠ ، حاشية ١٣٧
صفحة ١٢٩ سطر ٩ ، ١٠
صفحة ١٣٠ حاشية ١٤٢ سطر ٢
صفحة ١٣٦ سطر ٥
صفحة ١٨٢ سطر ١٠ ، حاشية ١٥٨ سطر ١ ، ٣

ب - الكلمات الهيروغليفية

صفحة ٥٠ حاشية ٣٣ سطر ٤
صفحة ٦٠ حاشية ٤٨ سطر ٤
صفحة ٦٦ حاشية ٥٦ سطر ١
صفحة ٧١ حاشية ٦٤ سطر ٣ ، ٤

ج - الكلمات العبرانية

صفحة ٦٠ حاشية ٤٨ سطر ٥

د ـ الكلمات اليونانية

ἑκατεῖς	صفحة ٥٩ حاشية ٤٦ : ٣
ἑκατής	صفحة ٥٩ حاشية ٤٦ : ٣
Ἑρμούπολις μεγάλη	صفحة ٧٢ حاشية ٦٤ : ٣
ωβάπις =	صفحة ٥٠ حاشية ٣٣ : ٥ (القطة)
Ἥρσις	صفحة ٧٣ سطر ١٠
Σύναξις τῆς Θεοτόκου φευγούσης εἰς Αἴγυπτον	صفحة ٣٨٩ سطر ١٣
Σχῆτις	صفحة ٥٩ حاشية ٤٦ : ٢ الاسقيط
πάρος	صفحة ١٨٢ حاشية ١٥٨ : ٣
Χάσις	صفحة ١٢٢ حاشية ١٢٨ : ١

هـ ـ الكلمات اللاتينية

Apollinopolis Parva	صفحة ٩٩ حاشية ١٠٤
cella	صفحة ١٣٠ حاشية ١٤٢ : ٢
Fuga D.N.J.C. in Aegyptum	صفحة ٣٩٠ سطر ٢
Hermopolis Magna	صفحة ٧٢ حاشية ٦٤ : ٤
Itinerarium Antonini	صفحة ٤٧ سطر ٤
Itinerarium Peutingeri	صفحة ٤٧ سطر ٥
Monachis	صفحة ١٠ سطر ١٣
Oxyrhynchus	صفحة ٦٦ حاشية ٥٧ : ٤
Pelusium	صفحة ٤٩ حاشية ٣٢ : ٤
Sancta Maria, Mater Dei, ora pro nobis nunc et in mortis hora !	صفحة ٤١١ حاشية ٢٣٤ سطر ٤
Sebennytos	صفحة ٥٧ حاشية ٤٢ سطر ٣ سمنود

و ـ الكلمات الفرنسية

après avoir visité etc...	صفحة ٤١١ حاشية ٢٣٥
Bibliothèque Nationale	صفحة ١٠٥ حاشية ١١٤ : ٦ ، ٧
cellule	صفحة ١٣٠ حاشية ١٤٢ : ٣
moine	صفحة ١٠ سطر ٤ من أسفل

ز ـ الكلمات الانجليزية

Cell	صفحة ١٣٠ حاشية ١٤٢ سطر ٣
Monk	صفحة ١٠ سطر ٥ من أسفل
The Deir has shown us ... etc	صفحة ٤١١ حاشية ٢٣٤
To be permitted to be here... etc	صفحة ٤١٢ حاشية ٢٣٦
We are immensely grateful ... etc	صفحة ٤١٤ حاشية ٢٣٧

فهرس رقم ٣
أسماء الأشخاص

أ — الرسل والباباوات البطاركة

اثناسيوس الرسولي (٣٢٨ — ٣٧٣) م
صفحة ٢٩ : سطر ٦ — ٣٨١ : ٦ ، ٧

باسيليوس الكبير (٣٢٩ — ٣٧٩) م
صفحة ١٥٨ : ١٢ — ١٦٢ : ١ ، ٢ — ٣٩٠ حاشية ٢١٨ : ٢ — ٣٩١ : حاشية رقم ٢١٨ : ٢

بطرس الرسول
١٢٩ : ١٢

بولس الرسول
١٢٩ : ١٢ — ٣٣٥ : ١٣

تيموثيئوس (٣٧٩ — ٣٨٥) م
٤٠ حاشية ١٩ سطر ١٦ — ٨٧ حاشية ٨٩ سطر ٩

تيئوفيلوس (او تاوفيلس) (٣٨٥ — ٤١٢) م
٤٠ حاشية ١٩ سطر ١١ — ٤٧ : ٧ — ٤٨ : ٩ — ١٠٣ : ٧ ، ١٣ — ١٠٤ : ١١ — ١٠٥ : ٨ ، حاشية رقم ١١٤ : ١ ، ٤ — ١٠٦ : ٤ — ١٠٨ : ٥ — ١١٣ : ٥ — ٢٩٠ : ١٥ — ٢٩١ : ١ — ٣٨٥ : ١ ، ١٥ ، ١٦ — ٣٨٦ : ١٥ — ٣٨٩ : ٤ — ٣٩٩ : ١٧

ديمتريوس الثاني (١٨٦٢ — ١٨٧٣) م
٣٠٩ : ٤

غبريال الرابع (١٣٧٠ — ١٣٧٨) م
٣٣٧ : ١١ — ٣٣٨ : ٨ ، ١٢ — ٣٣٩ : ٧ — ٣٤١ : ٩ — ٤٠٠ : ٨

غبريال السابع (الخامس والتسعون) (١٥٢٥ — ١٥٦٨) م
١٣٢ : ٣ (من أسفل) — ١٩١ : ٦ ، ٧ — ٢٦٨ : ٩ — ٢٧٠ : ١٥ — ٢٨٢ : ١٠ — ٢٩٣ : ٨ — ٤٠٠ : ١١

كيرلس الأول عمود الدين (٤١٢ ـ ٤٤٤) م
٢٥ : ٨ ـ ١٠٦ : ٥ ـ ٢٨٦ : ١٥
كيرلس الخامس (١٨٧٤ ـ ١٩٢٧) م
٢٠٥ : ٢ ، ١٥ ـ ٣٠٩ : ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ـ ٣٣٤ : ١٥ ـ
٣٢٥ : ١ ، ٢ ، ١٠ ـ ٣٣٣ : ١٢
انظر القمص يوحنا الناسخ
كيرلس السادس (١٠ مايو ١٩٥٩) م
٣ ـ ٢٥١ : ٤ ـ ٢٥٢ : ١٢ ـ ٢٥٩ : ١١
ليون العاشر (بابا روما)
١٨٧ : ٣ من أسفل
مكاريوس الأول (٨٧) (١٣٧٨ ـ ١٤٠٨) م
٣٣٩ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ـ ٣٤٠ : ١٨ ـ ٣٤١ : ١٣ ،
١٥ ، ١٧ ـ ٣٤٢ : ٣ ـ ٤٠٠ : ٩
مكاريوس الثاني أو متى الصعيدي (٩٠) (١٤٥٢ ـ ١٤٦٥ م)
٣٤٢ : ٦ ، ٨ ـ ٤٠٠ : ٩
ميخائيل الرسول
٣٩٠ : ١١
مرقس الرسول (مار) (٦١ ـ ٦٨) م
١٠٤ : ١٤ ـ ١٥٨ : ١٥
مرقس الثالث (٤٩ من البابوات) (٧٩٩ ـ ٨١٩) م
١٨٩ : ٢ ـ ٢٩١ : ١٧
ميخائيل الثاني عشر (النقادي) ٩٣ (١٤٨٠ ـ ١٤٨٣) م
٣٤٢ : ١ ، ٣ ـ ٤٠٠ : ١٠
ميخائيل التاسع عشر (١٩٣٨ ـ ١٩٤٢) م
٣٢٥ : ٩ ـ ٣٢٦ حاشية ١٨١ : ٢ ـ ٣٢٥ : ٧ ـ
٤٠٠ : ١٥
يوحنا الرسول (الحبيب)
١٥٨ السطر الأخير

يوحنا الذهبى فمه (القديس)(٣٤٧ - ٤٠٧) م
٩ : ١٥٨
يوساب الثانى (١٩٤٦ - ١٩٥٦) م
٤٠٠ : ١٥ - ٤٠١ : ٩ : ١٠

ب - أسماء الملوك والامبراطره والسلاطين والخلفاء والولاة

ابراهيم باشا
١٩٧ : ٣ من أسفل
(الشيخ) أبو زكرى ابن أبو نصر عامل الاسموتين
١٤١ : ٥ : ٦ - ٢٦٨ : ٧
أحمد بن اينال المؤيد (الملك)
٣٤٢ : ١٢
اركاديوس
١٦ سطر ٧ من أسفل
اسماعيل (باشا)
١٩٧ : ١٣ - ٢٨٦ : ١٦
الحاكم (٩٨٥ - ١٠٢١) م
١٨٩ : ٩ - ٢٩٢ : ٥ : ٧ - ٤٠٢ : ١٣
المستنصر (الخليفة) الفاطمى
٦٥ حاشية رقم ٥٤ سطر ٥ : ٦
الناصر محمد بن قلاوون (الملك) (١٢٨٥ - ١٣٤١) م
١٩٠ : ١٠ - ٢٩٢ : ١٢ : ١٧
اينال أبو نصر الاشرف
٣٤٢ : ١١ : ١٢
برقوق (السلطان)
٣٤١ : ١١ : ١٤ : ١٥ - ٣٤٢ : ١
ثيودوسيوس الكبير
١٦ : ٧ من أسفل

حاجى بن شعبان الصالح (الملك)
١٨ : ٣٤١
خشقادم سيف الدين الظاهر
١٣ ، ١٢ : ٣٤٢
ديوقليديانوس (الامبراطور)
٩:٢٩٠ ـ ١:١٨٧ ـ ١١:١٩٠ ـ ٨:٢٩٠ ـ ١٤:٢٩٥
رعمسيس الثانى (رمسيس الاكبر)
٦٤ حاشية رقم ٥٣ سطر ٢ ، ٣
زينون (الامبراطور)
١٣٨ : ١٤ ـ ١٤١ : ٢ ـ ١٨٧ : ١١ ـ ٢٦٨ : ٣ ـ
٢٧٠ : ٤ ، ٥ ـ ٢٧٢ : ١١
شعبان بن حسن الاشرف (السلطان)
٣٣٨ : ٢ ، ٣
عبد العزيز بن المنصور
٣٤٢ : ١
على بن شعبان المنصور (السلطان)
٣٣٨ : ٣ ـ ٣٤١ : ١٨
عمرو بن العاص
١٨٨ : ٧
فالنتيان الاول (الامبراطور) (٣٦٤ ـ ٣٧٥) م
١٦ : ٣ من أسفل
فرج بن برقوق
٣٤٢ : ٣
فرج بن برقوق الناصر
٣٤٢ : ١
فوقاس
١٨٨ : ٢
قسطنطين
٢٩ : ٣ (من أسفل)

قاينباى ابو النصر الأشرف
٦ : ٣٤٣
محمد على الكبير
١٩٤ : ١ — ٣٨٦ : ١٠ ، ١٨
محمد بن مروان (٧٤٣ — ٧٥٠) م
١٨٨ : سطر ٣ من أسفل — ٢٩١ : ١٢ — ٢٩٢ : ٨ — ٤٠٢ : ١٠
مكسيميانوس (الامبراطور)
٣٨١ : ٤
منتواب (الملكة) MENTWAB
٣٨٨ : ٨ ، ١١ — ٣٩٥ : ٥ ، ١٠ ، ١٤ — ٤٠١ : ٧
نابوليون بونابرت (الامبراطور)
٥٦ : ٦
ناصر الدين الكامل (١١٨٠ — ١٢٣٨) م
١٩٠ : ٣ ، ٤ ، ٩ — ٢٧٠ : ١٣ — ٤٠٢ : ١٥
هيرودس (الملك)
٣٥ : آخر سطر — ٣٦ : ١ ، ٥ ، ١٣ — ٣٧ : ١ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٤ — ٤٨ : ٧ — ٧٣ : ١٣ — ٨٠ : ٢ ، ٩ — ٨٢ : ١٣ ، ١٤ — ٨٣ : ٣ — ٨٦ حاشية سطر ١٢ ، ٨٦ حاشية ٨٩ سطر ٢ — ٨٧ : ١ — ٨٩ : ٨ — ١٠٧ : ٧ — ٣٨٧ : ٩ — ٣٨٩ : ١١
هيلانه (الملكة)
٧٠ : ٥
ياسو الثاني IYASU II
٣٩٦ : ١
يوحنا كاسا امبراطور اثيوبيا
٣٠٩ : ١٨
يوستينيان
١٨٧ : ٦ من أسفل — ٢٧٠ : ١٢ — ٢٧٢ : ١٤

ج ـ أسماء المطارنة والاساقفة

ابرآم اسقف الفيوم (الانبا)
١٢٨ حاشية رقم ١٤٠ ـ ٣١٠ : ١٤ ـ ٣١٩ : ٧ ـ
٣١٣ : ٤ : ٦ : ١٦ ـ ٣١٤ : ٣ : ٩ ـ ٣٣١٥ : ١١ ـ
٣١٦ : ١٧ ـ ٣١٩ : ٥
انظر القمص بولس غبريال النجاري

اثناسيوس (الانبا) مطران صنبو وقسقام
١٩٨ : ١٣ ـ ٣١٩ : ٩ : ١٠

اثناسيوس (الانبا) أسقف ابوكراس
١١ : ٣٣٨

اثناسيوس (الانبا) أسقف قوص
١٨ : ٣٣٨

ارسانيوس (الانبا) اسقف دير الأنبا بولا
٢ : ٣٠٦

اسطفانوس (الأنبا) مطران عطبره وأم درمان
٢٤٢ : ٤ ـ ٢٤٣ ـ ٢٩٥ : ١٤
انظر القمص اغابيوس فاكيوس

اغابيوس (الانبا) مطران ديروط وصنبو وقسقام (سابقا)
٤ : ١٦٨ (من أسفل) ـ ١٧ : ٢٢٥ : ١٨ ـ ٩ : ٢٣٦ ـ
٦ : ٢٤١ : ١٤ : ١٨ ـ ١ : ٢٤٣ ـ ٩ : ٢٧١ ـ ٣ : ٣٠٣ :
٤ ـ ٣٤٨ : ١١ ـ ٣٥٣ : ٦ : ٧ ـ ٣٥٨ : ٨

اغابيوس الثاني (الانبا) اسقف ديروط وصنبو وقسقام
٢٥٢ : ١٢ ـ ٢٥٦ : ١١ ـ ٢٥٧ ـ ٢٩٦ : ١
انظر القمص بولس بحانة

اغريغوريوس (الأنبا)
١ ـ ٢٥٦ : ١٢ ـ ٢٩٦ : ٢ ـ ٤١٩ : ٧ ـ ٤٢٢ : ٦
انظر القمص باخوم عطا الله

انطونيوس (الأنبا) مطران سوهاج
٢٣٠ : ٤ — ٢٣٦ : ١٧ — ٢٨٩ — ٢٩٥ : ١٢ — ٤:٣٥٤
انظر القمص انطونيوس شنوده
ايساك (الأنبا) مطران بني سويف والفيوم
٣١٠ : ١٢ ، ١٣
ايسيذوروس (الأنبا) أسقف دير البرموس
٢٠٦ : ٥
باخوميوس الأول (الأنبا) مطران النوبة وعطبرة وأم درمان (وهو القمص ثاماسيوس عوض)
٢٤٢ : ٩
باخوميوس الأول (الأنبا) الاسقف (١٩٠٥ — ١٩٢٨ م)
١٦٧ : ٧ (من أسفل) — ١٧٦ : ١ ، ١٤ — ١٨٢ : ٣ — ١٩٨ : ١٢ — ٢٠٥ : ٦ ، ٨ ، ١٠ — ٢٠٦ : ٤ — ٢١٣ : ٧ — ٢١٤ : ٩ ، ١٤ — ٢١٩ ، ١٦ — ٢٢٠ : ١ ، ١٢ ، ١٨ — ٢٢١ — ٢٢٣ : ٣ ، ١٤ — ٢٢٤ : ٣ — ٢٢٥ : ٣ ، ٥ — ٧ — ٢٣٩ : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٣ — ٢٣٥ : ١٠ — ١٣ — ٢٣٦ : ٥ — ٢٤٧ : ٥ — ٢٦٥ : ٩ — ٢٦٩ : ١٥ — ١٦ — ٢٧٠ : ٤ — ١٧:٢٧١ — ٢٧٥ : ٣ — ٢٧٩ : ١١ — ٢٨٣ : ٦ — ٢٩٥ : ٣ — ٣٠١ : ٧ ، ٩ — ٣٤٥ : ٥ — ١٢ — ٢٧٥ : ١٠
باخوميوس الثاني (القمص ناوفروس شحات)
١:١٦٨ — ١:١٨١ — ١٨٣ : السطر الأخير — ١٢:٢٤٢ ، ١٥ — ٢٤٥ — ١١:٢٤٧ — ٢٤٨ : ١٦ — ٢٤٩ — ٢٥١ : ١ ، ٥ — ٣:٢٧٩ ، ١٢ ، ١٦ — ١٠:٣٠٢ — ١٦:٣٥٨ — ١٠ : ٣٦١
بطرس الجميل (الأنبا) اسقف مليج
٣٩ حاشية ١٩ : ٤
بطرس (الأنبا) مطران أثيوبيا
١١ : ١٩٨
بطرس (الأنبا) مطران منفلوط
١٤ : ١٩٨

بطرس (الأنبا) اسقف الاشمونين
١ : ٣٣٩
بطرس (الانبا) مطران اخميم وساقلته
١١ : ٢٩٥
انظر القمص متى الجندى
بطرس (الأنبا) مطران أسمرة
٢ : ٣١٠
انظر القمص افلاديوس المرى
توماس (الأنبا)
١٣ : ٢٢٦
انظر القمص دميان المحرقى
تيموثيئوس (الأسقف النوبى)
٩ : ٣٣٨ ، ١٠ ، ١٣
ثيئوفيلوس (مطران ابو تيج)
١٠١ حاشية ١١١ : ٣ - ٣٠٠ : ١٦
انظر القمص ميخائيل دام الأبوتيجى
ثيئوفيلوس (أنبا) اسقف هرد
١٣ : ٤٠١
زخاريوس او زخارياس (الأنبا) اسقف سخا
٥٢ حاشية٢ - ٥٣ حاشية٤:٣٦ - ٥٩حاشيةسطر٩
ساويرس (الانبا) أسقف كرسى صنبو
٣ : ١٦٧ (من أسفل)
ساويرس (ابن المقفع)
٧٢ حاشية رقم ٦٤ سطر ٥ ، ٦
سويريوس زكا عيواز (ماز) مطران الموصل وتوابعها بالعراق للسريان الارثوذكس
١٦ : ٤٠١ ، ١٧
قرياقوس (القديس) اسقف البهنسا
٦٩ : حاشية رقم ٥٨ : ١ ، ٦ ، ٧ - ٧٥حاشية ٦:٧٠ -
٢٩٧ : ١٠ ، ٣٨٩ حاشية ٢١٦

لوكاس (الأنبا) مطران منفلوط (سابقا)
١٢٨ حاشية رقم ١٤٠ : ٢ ـ ٢١٠ : ٤ من اسفل ـ ٢٢٢ : ٤ ـ ٣٤٨ : ٩
انظر القمص عبد المسيح واصف
لوكاس (الأنبا) اسقف اكسوم
٣١٠ : ٦ ، ٧
انظر القمص سليمان الدجاوى
ماتاوس (الأنبا) اسقف اديس ابابا
٣١٠ : ٤ ، ٥
انظر القمص اقلاديوس الحالدى
ماتاوس (الانبا) مطران اثيوبيا
١٩٨ : ١١ ـ ٢٢٥ : ١٥
مرقس (الانبا) اسقف قفط
٣٢٩ : ٢
مرقس (الأنبا) مطران البحيرة ـ النائب البطريركى
١٩٨ : ١٩ ـ ٣٠٩ : ٣ ، ٤
مرقس الانطونى (الانبا) اسقف دير الانبا انطونيوس
٢٠٦ : ١
مرقس (الانبا) اسقف قودجام
٣١٠ : ٨ ، ٩
انظر القمص ميخائيل المصرى
مرقس (الأنبا) مطران اسنا
١٩٨ : ١٠
مكسيموس (الانبا) اسقف القليوبية ومركز قويسنا
٢٣٠ : ٢ ـ ٢٣٣ ـ ٢٢٦ : ١٩ ـ ٢٩٥ : ١٦ ـ ٣٤٩ : ٢ ، ٣ ـ ٣٥٣ : ١٤ ـ ٣٥٤ : ١
انظر القمص اليلوس جيد المحرقى
ميخائيل (الانبا) اسقف بورنا باثيوبيا
٤٠٩ : ١٤

ميخائيل (الانبا) اسقف اتريب
٣٩ حاشية ١٩ : ٥ — ٣٣٩ : ٣
وغرى (أنبا)
١ : ٣٣٦
باكوبوس (الأنبا) مطران المنيا
٣ : ٣٠٨
يؤانس (الانبا) مطران المنوفية
١٩٨ : ١٣ ، ١٤
يؤانس (الانبا) مطران الاسكندرية
٧ : ٣٢٥
يوحنا (الأنبا) اسقف البراس
٣٩ حاشية ١٩ : ٥
يوحنا النقيوسي
٩٤ حاشية ١٠١ سطر ٤
يوساب (الانبا) اسقف صنيو ودبروط وقسقام
٩ : ٣٠٧

د — اسماء شخصيات اخرى

(أ)

أبانوب
٥٧ حاشية ٤٢ سطر ٧
٥٨ حاشية سطر ٢

أبرميانس
٦٦ حاشية ٥٩ : ٦

ابراهيم الخليل
٤٩ : ٣

ابراهيم الطحاوي
٤٠٣ : ٥

ابراهيم بقطر (الراهب)
٢٥٦ : ١٥

ابراهيم باشا أمير اللواء بمصر
٢٨٦ : ٧

ابن السرور يوحنا بن يوسف المعروف بابن الأبح
٦٥ حاشية ٥٤ سطر ٥

أبن المكارم سعد الله بن جرجس مسعود
٥٩ حاشية سطر ٤ : ٥
٧٠ : ١ — ٧٠ حاشية ٦٠
٧٩ حاشية ٧٨ — ١٠٨ : ١
١ — ١١٣ : ١ — ١٤١ : ١
٤ — ٥ : ٢٦٨ — ١٢ : ٣٨٧

ابو سرجة (سرجيوس)
٥٥ حاشية سطر ٤ — ٦٥ : ١

أبو صالح الارمني
٧٠ حاشية ٦٠ : ٣ — ٧٩ : ٣ — ١٠٨ : ٣ — ١٣ : ٣٨٧ — ٣ : ٤١٠

أبولون
٧٣ : ١ حاشية ٦٥ : ٨

ابو مقار
٥٩ حاشية ٤٥ سطر ٦

ابيفانيوس
٤٩ حاشية ٣٢ : ١

الشحي حبر جرجس
رئيس عام الرهبنة الانبيلية ٤٠١ : ٧

اثناسيوس عرض (القمص)
٢٤١ : ١٧ — ١٨ — ٣٠٢ : ٧ — ٣٤٨ : ١٢

أحمد حسن الباقوري (الشيخ)
وزير الاوقاف (سابقا) ٤٠٣ : ٣

أحمد طعيمة (السيد) ٤٠٣ : ٥ : ٦

احمد عبده الشرباصي
(وزير الاشغال)
٤٠٣ : ٤ : ٥
احمد كامل (اللواء)
(محافظ اسيوط سابقا)
٣٦٧ : ١ — ٣٦٩ : ٣ ،
١٨ — ٤٠٣ : ١٧ — ٤٠٧
آدم
١٠٤ : ٩
الأربعة الحيوانات
غير المتجسدين
٣٨٤ : ١١ ، ١٢
ارسانيوس (القديس)
(معلم اولاد الملوك)
١٦ : ٧ (من اسفل)
ارسطو
١١ : ٦
ارمانيوس حبشي (القمص)
١١٥ : ٣
ارمانيوس وتيس (القمص)
٢٠٩ : ٣ — ٢٢٦ : ١٠
٣٤٩ : ٤
أرميا (النبي)
٦٥ : تتمة حاشية ٥٣
سطر ٣٠
ارميا (الأنبا) او ابارميا س
٦٦ حاشية ٥٦ : ٦
ارميا بقطر (القمص)
٢٠٩ : ٤
اريوس
٢٥ : ٧
اسحق السرياني (مار)
٢٢٦ : ١
اسحق جرجس الاكليريكي
٣٣٣ : ٣
اسحق يوسف الراهب
٢٥٦ : ١٦
اسرائيل
٣٦ : ٣ ، ٤ — ٨٣ : ١ ،
٣ — ٩١ : ٥ — ٣٨٦ : ٤
اسرائيل جبد (الراهب)
٢٥٦ : ١٧
اسماعيل محمود القبالي
٣٣٤ : ١٤ : ١٥
اسنات
٦٣ تتمة حاشية رقم
٤٨ سطر ٣
اغابيوس فاكيوس (القمص)
٢٤٢ : ٣ ، ٤
أنظر الأنبا اسطفانوس
مطران عطبرة وأم درمان
اقلاديوس الحادي (القمص)
٣٠٩ : ٩ — ٣١٠ : ٤

انظر الأنبا متاوس
أسقف اديس أبابا
افلاديوس الدرى (القمص)
٣٠٩ : ٧ — ٣١٠ : ٣
انظر الأنبا بطرس
مطران أسمره باثيوبيا
افلوديوس لبيب حنا
٥٧ حاشية ٤٢ سطره —
١٢ : ٣٢٧
الفريد بتلر A. BUTLER
٤١٠ : ٢
المقريزى
١٩٠ : ٥ من اسفل —
٢٩٢ : ١٥ — ٣٩١ : ١٦
٣٩٢ حاشية ٢١٩ : ١، ٣
اميليتو
١٠٥ حاشية رقم ١١٤
انجيلوس (القمص)
٢٥٩ : ٢
انظر انطونيوس البرموسى
انجيلوس حيد (القمص)
٢٣٠ : ٢ — ٢٣٦ : ١٩،
٣٤٩ : ١، ٢ — ٣٥٣ : ١٤
انظر الأنبا مكسيموس
أسقف كرسى القليوبية
انسطاسى (أو اسطاسى)
الروحى القدسى
١٢٧ : ٥ — ١٦٣ : ٨
انطونيوس (الراهب)
١٨٦ : ٦ — ٢٩٧ : ٩
أنطونيوس الكبير (القديس)
١٦ : ٤، ١٧ (السطر
الأخير) — ٢٣ : ٦، ٨،
١٤ — ٢٥ : ٥
أنطونيوس شنوده (القمص)
٢٣٠ : ٤ — ٢٣٦ : ١٧ —
٢٨٩ — ٣٥٤ : ٣، ١٣
انظر الأنبا أنطونيوس
مطران سنوماج والنشاة
انطونينوس
٤٧ : ٣ — ٤٨ : ٤ —
٣٨٠ : ٥، ١٢ — ١٩ —
٣٨١ : ٩ — ٣٨٥ : ١
انيس رزق الله (القمان)
٦٧
اوغسطينوس (القديس)
٢٣ : ٤ — ٣٨٢ حاشية
٢٠٧ : ٧
اونسيموس صدره (القمص)
٢٤٨ : ٧
أونياس
٦٣ تتمة حاشية ٤٨
سطر ٥

ايلاريه
١٣٨ : ١٤ — ١٨٧ : ١٣
ايليا مهنى (الراهب)
٢٤٨ : ١٣
أيوب بسطا (الراهب)
٢٣٥ : ٤

(ب)

بابريت (القديس)
٣٨٢ : ٦
باتريكلو (المسيو) كبير مهندسى لجنة الآثار العربية
٢١٤ : ٣
باخوم أبو الشركة (القديس)
(٢٩٢ — ٣٦٢) م
١٦ : ١٠ — ١٨ : ١ — ١٩ : ٤ ، ٥ — ٢٣ : ١٥ ، ٢٧ : ١ ، ٨ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٨ : ٥ ، ١٥ — ٢٩ : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٩ — ٣٠ : ٢ من أسفل — ٣١ : ٤ ، ١٠ ، ١٧ — ٣٢ : ٨ ، ١١ ، ١٥ — ١٠١ : ٨ — ١١٠ : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ — ١١٠ حاشية رقم ١٢١ — ١١٥ : ٢ — ١١٦ : ٣ (من أسفل) — ١٥٨ : ٨ — ١٨٥ السطر ٢ من أسفل — ١٨٦ : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ — ٢٦٩ : ٩ ، ١٣ — ٢٨١ : ٨ — ٢٩٠ : ٣ ، ٦ — ٢٩٧ : ٨ — ٢٨٠ : ١١ ، ١٣ — ٣٨٥ : ١ — ٣٩٩ : ٧ ، ١٠
باخوم عطاالله (القمص)
٢٥٦ : ١٣
انظر الأنبا اغريغوريوس
باسيليوس يوافيم (القمص)
١٧٣ — ٢٠٩ : ٥ — ٢٢٦ : ٩ ، ١٠
باسيليوس (مستشار الوالى ابراهيم باشا)
١٩٧ : ٣ من أسفل
بتروتيوس
(تلميذ القديس باخوم)
٣٢ : ٩
برسوم (القديس)
٢٣ : ٣ (من أسفل)
برسوم ابراهيم (القمص)
٢٣٠ : ٦ — ٢٤١ : ٥ — ٣٥٤ : ٩
برنار (الراهب)
٤٩ حاشية ٣٢ : ٤ ، ٥ ، ٦

برنارد برنمار
٣ : ٤١١
بروكريس
٣٩٧ : ٤ - ٤٠٩ : ٥
بسيط باوخروس
٢٦١ : ٧ - ٢٦٢ : ٣ -
٢٦٧ : ١٥
بشارة متباس (القمص)
٢٣٠ : ٧
بشاى الصنبلاوى (القمص)
١٩٣ : ٢ - ٤٠ - ٢٩٩ : ١٠
بشاى شحاته بشاى
٣٦٢ : ٤ - ٣٦٧ : ٤
بشاى فيمون (القمص)
٢٤١ : ٥ - ٣٥٤ : ١١
بشاى ميخائيل الفرنى
(الراهب)
٢٠٩ : ١٨
بطرس البنصورى (القمص)
٢٣٦ : ١٢
بطرس الشمس (القمص)
٣٠٥ : ٥ - ١٠ - ١٢ -
١٣ - ١٦ - ٣٠١ : ٦
انطن الأنبا باخوميوس
الأول اسقف دير المحرق
بطرس بقطر (القمص)
٢٣٣ : ٢ - ٣
بطرس واصف (القمص)
٢٠٩ : ٦
بقطر زكى (القس)
٢٤٨ : ٨
بقطر شحاته
٣٤٧ : ١
بلاذيوس
٧٢ حاشية رقم ٦٥ : ٥
بلاكمان
٤١٠ : ٦ - ٧ - ١٢
بلامى
٢٣٨ : ٤
بلامون
٣٠ : ٤ من اسفل
بولا (الانبا)
١٧ السطر الاخير - ١٣٨ :
٣ - ٣٨٥ : ١
بولس شحاته (القمص)
٢٥٦ : ١١
انطن الأنبا انابيسوس
الثانى
بولس عبدال المجاوى
(القمص)
١٨٣ : ٦ - ١٩٨ : ١٠
٣ - ٤ - ١٧ - ٢٠٠ :
١١ - ٢٠١ : ٣ - ٢٠٦ :
١٠ - ٢٧٦ : ٦ - ٧ -

٢٨٧ : ٣ ، ٤ — ٢٩٤:
١١ ، ١٢ — ٨:٣٠٠ —
١١ ، ١٢ ، ١٣ — ٣٠٤:
٧ ، ٨ — ٢:٣٠٧ ،
١٥ — ١١:٣٠٨ ، ١٣ —
٣٠٩ : ٥ ، ١٥ ، ١٩ —
٣١٠ : ١ ، ١١ ، ١٢ ،
١٣ — ١٦:٣١٦ ، ١٧ —
٣١٩ : ٤ ، ١١ ، ١٧
انظر الأنبا ابرآم أسقف الفيوم
بيشوى (القديس)
٢ : ٣٨٥ — ١٤:٣٨٠
بيوتنجر
٥ : ٤٨ — ٤ : ٤٧

(ت)

تادرس
١٥ ، ١٤ ، ١١ : ٣٢
تادرس أسعد (القمص)
(١٩٣٠ — ١٩٣٦) م
٣ : ١٨٠ — ٢ : ١٧٩ —
٧ : ١٨٣ — ٧:١٨٢ —
٢٢٩ : ١٧ — ٢٢٦ :
٢٢٩ ، ٥ — ٢ ، ١ :
حاشية رقم ٣:١٨١ —
١٧:٢٦٨ — ١٧:٢٦٩ —
٢٠١:٢٧٣ — ٧:٢٧١ —
١٤:٢٧٦ — ٨:٢٧٩ —
٥ — ٢٩٥ : ١٢:٣٠١
تاوضروس ابراهيم (القمص)
٧:٢٠٩ — ١٠:٢٢٦ —
١:٢٤١ — ٥ : ٢٥٤ :
٦ — ٣٦١ : ٧ ، ٨
تاوضروس المحرقى (القمص)
(الذى قاد القمص ميخائيل البحيرى الى الرهبنة)
٣١٦ : ١١
تاوضروس مينات (القمص)
١٢ : ٢٤٢ ، ١٣ — ٩ : ٣٠٢
انظر الأنبا باخوميوس الثانى
تداوس بباوى (القمص)
٦ : ٢٤٣
تشارلز فرنسوا دورليانس
٥:٤٠٩ — ٧ ، ٤:٣٩٧
تكلا عيمالوت
٨:١٦٢ — ٤٠ ١:١٢٨ —
١٦ — ٣٩٦ — ٦ : ١٧٣
توفيق يوسف (المعلم)
٦ ، ٥ : ٣٤٩
توما عبد الملك (القمص)
٨ : ٢٣٠

تيموثيئوس عبدالنور (القمص)
وكيل البطريركية بالاسكندرية
٢٣٠ : ٩ ، ١٠ -
٢٤٨ : ١٨

(ث)

ثيئوفيلوس سندراك (القس)
٢٤٨ : ٩

(ج)

جان دوروسيه
٤١١ : ٦
جراسيلاس الاثيوبى (الراهب)
٢٥٩ : ٤ ، ٥
جرجس الجرجاوى (القمص)
١٢٧ : ٦
جرجس الجوهرى (المعلم)
١٩٤ : ٤
جرجس الخويرى (القمص)
(١٨٠٨ - ١٨١٣) م
١٩٤ : ٧ ، ٨ - ٢٩٣ :
١٣ - ٣٠٠ ، ١ ، ٢
جرجس برسوم الاكليريكى
(القمص) وكيل مطرانية الجميم
٢٣٠ : ١١ ، ١٢
جرجس رويس (القس)
٢٤٢ : ٥
جرجس فيلوثيئوس عوض
٥٨ حاشية ٤٣ سطر ٤
جرجس (مار)
١٣٧ (٢ من أسفل) -
١٥٨ : ٩ - ١٧٣ : ٦
جندى عبد الملك
(وزير الثمورين)
٤٠٣ : ٢ ، ٣
جوليان (يوليان)
١٠٨ : ٦ - ٢٠١ : ١٤ ،
٢٦ - ٤٠٩ : ٩
جوهار
١٩٥ : ٤

(ح)

حافظ نجيب
٢٢٣ : ١ - ٢٢٤ : ٣
حبيب جرجس
٣٢٨ : ١٥ - ٣٣٠ حاشية
رقم ٢٠١ - ٣٣٣ : ١ -
٣٤٦ : ١٧ - ٣٤٧ : ١١
حزقيال مشرقى (القمص)
٢٠٩ : ٨
حلفى (أو كلوبا)
٧٩ حاشية ٨٠ السطر

الأخير
حنا (القمص)
(رئيس دير البرموس)
٣٢٤ : ١٣
حنا نسيم (المقاول)
٢١٤ : ٦
حنانيا بخيت (القمص)
٢٣٠ : ١٣
حنس مكارى (القمص)
٢٠٩ : ٩

(خ)

خرتنا بن طاليق
١٠٢ : ٢
خرستوفيدس (مستر)
٣٣٥ : ٤

(د)

دانيال داود (القمص)
(مارس ١٩٣٧ - نوفمبر ١٩٣٩)م
١٢٨ : ٧ - ٢٣٥ : ٦،
٨، ١٨ - ٢٣٧ - ٢٧١
٨ - ٢٨٣ : ٨ - ٣٠١ :
١٦ - ٣٣٠ : ١ ، ٢ ، ٩
داود القلوصنى (القمص)
٣٤٨ : ١٢
داود يونس (القس)
٢٤٨ : ١٠
دميان (القمص)
٢٢٦ : ١٢
انظر الأنبا توماس
(مطران عطبرة سابقا)
دميانة (القديسة)
١٧ : ٤ - ٥٨ حاشية
٤٣ سطر ٤
دوماديوس (القديس)
١٦ : ٤ (من أسفل)
دوماديوس جندى (القمص)
٢٣٠ : ١٤
ديودور الصقلى
٦٤ حاشية رقم ٥٣ : ١، ٢
ديوسقوروس جندى (القمص)
٢٤١ : ١١

(ر)

رافائيل (الملاك)
٣٨٤ : ١١
رزق الله حنا (القمص)
٣٣٣ : ٢
روفائيل (المعلم) معلم القمص
غبريال الدلجاوى
٣٠٧ : ٦ ، ١٠

روفائيل (الراهب)
١٥ : ٢٨٥
روفائيل غبريال (القمص)
١٢ : ٢٤١
روفس C. ROILES
٧ : ٤٠٩

(ز)

زكريا (براهيم (الراهب)
١٢ : ٢٤٨
زكى على أستاذ
التاريخ القديم بجامعة القاهرة
١٢ ، ١١ : ٤١٢

(س)

سالومى
٣٩ : ٦ — ٣٩ حاشية
١٩ : ٢ — ٤٠ حاشية
سطر٢ : ٧ — ٩ — ٨٠:
١٣ — ٨١ : ٢ ، ٦ —
٨٦:حاشية سطر ١١ —
١٠٤:١٣ — ١٥١:٦ —
١٦٧ : ٤ — ٣٩٩ : ٥
ستاتى ابن بنى (الزوج)
٣٨٢ : ١٠ — ٣٨٢ :
حاشية ٢٠٧ : ١ ، ٢
سرجيوس (القديس)
٦٥ : ١
سعد زايد
(محافظ أسيوط سابقا)
٤٠٣ : ١٧ — ٤٠٤
سليمان (البابا خامس الثانى)
٨ : ٣٤٢
سليمان الطحاوى (القمص)
٣٠٩ : ٨ — ٣١٠ : ٦
نظر الأبيا لوكاس
أسقف أكسوم
سليمان حزين (دكتور)
مدير جامعة أسيوط سابقا
٤٠٤ — ٤١٤ : ١٥
سليم صائب
حكمدار الفيوم سابقا
٣١٤ : ٥
سمعان (الراهب)
١٩٢:٤ ، ١٧ — ٢٩٩:٣
سمعان الخراز
٣٣٩ : ٩
سمعان سعيد (القمص)
٢٠٩ : ١٠
سمعان سليمى (أستاذ)
٣٤٦ : ١٣ ، ١٤
سوزنال (الملك)
٣٨٤ : ١١

سوزومينوس
٧ : ٧٣

سومركلارك (الأثري الانجليزي)
٤ : ٢١٤

السيد شمس الدين عبد الغفار
مدير أسيوط
١٤ : ٤٠٣

صيدناوس سعد (القمص)
٤:٢٢٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ -
٢٢٦ : ١ ، ١٥ ، ١٨ -
٣٠١ : ١٠ ، ١٤

صيف سلامه (الاكليريكي)
٣٤٦ : ١ ، ٣
انظر القمص يوحنا سلامة

(ش)

شاكر باسيليوس
٣٣٠ : ٦ - ٣٤٧ : ٩ ،
١٠،١٢ - ٣٤٧: حاشية
٣٠٥ - ٣٤٨ : ١ -
٢:٣٥٥ - ٢:٤٢١ ، ٩

شمس الدين عبد الغفار
(مدير أسيوط سابقا)
٤٠٣ : ١٤

شنوده (القمص) رئيس
المتوحدين
٢٥ : ٧ - ٣٨٠ : ١٤ -
٣٨٥ : ٢

شنوده عبد الملك (القمص)
ارثى كنيسة الدير ولاظرها
٢٣٠ : ١٥

(ص)

صالح حرب
٣٣٤ : ١٤

صبيحة (الخالة)
١٦٤ : ٦

صليب الأبيوهي (القمص)
٣٣٦ : ٣

صليب العلوني (القمص)
٣١٩ : ٧

صليب بيوحنا الهوري
(الراهب القس)
١٦١ : ٧ (من أسفل) -
١٦٢ : ٤

صليب وهبة (القمص)
(١٨٨٤ - ١٩٠٥) م
١٦٧ : ٥ من أسفل -
١٩٨ : ١٥ - ٢٠٢:٤ ،
٦ ، ٧ - ٢٠٥ : ٣ ، ٧ ،
١١ - ٢:٢٧١ - ٢٨٣:

٤ - ٢٩٥ : ١ - ٣٠٠ :
١٧ - ٣٠١ : ٤
صليب يوانس (القمص)
٢٠٩ : ١١

(ط)

طلعت حربى
٣٣٤ : ١٢

(ع)

عازر جريس (القمص)
٢٠٩ : ١٢
عبد الحليم أمين
(مدير المساحة التفصيلية)
٤٠٦ : ٤
عبد الحميد مازن
مدير اسيوط سابقا
٤٠٣ : ١٦
عبدالرزاق السنهورى (دكتور)
٣٣٤ : ١٤
عبد السيد واسيلى (القمص)
٢٠٩ : ١٣
عبد القوى أحمد
٣٣٤ : ١٣
عبد الله حسين
٣٣٤ : ١٣
عبد الملاك جندى (القمص)
٢٣٠ : ١٧
عبد المسيح ابراهيم (القمص)
٢٢٦ : ١١ - ٢٣٠ : ١٦
عبدالمسيح القصاوى (القمص)
١٩٥ : آخر سطر
عبد المسيح المسعودى الكبير
ابن جرجس (القمص)
١٩٦ : ٩ - ١٩٨ : ١٦ -
٣٢٣ : ١٠ - ٣٢٤ : ٢ ،
٧ - ٣٢٥ : ٨ ، ١٥ -
٣٢٧ : ٢ - ٣٢٩ : ٦
عبد المسيح المسعودى (القمص)
ابن عبد الملاك المحرقى
٣٢٩ : ٥
عبدالمسيح صليب المسعودى
البرموسى (القمص)
١٥٤ : ٢ ، ٧ ، ٨ - ١٥٤
حاشية رقم ١٥١ -
١٩٥ : ١٣ - ٣٢٧ : ١ ،
٥ ، ١٤ - ٣٢٩ : ٧ ، ٨ -
٣٣٦ : ٤
عبد المسيح مقار (القمص)
٣٤٧ : ٧
عبد المسيح ميخائيل (القمص)
١٠٦ حاشية رقم ١١٥ : ٣
عبد المسيح واصف (القمص)
١٢٨ حاشية رقم ١٤٠ :
٢ - ٢١٠ : ٤ من أسفل .

٣:٣٢٢ ، ٤ — ٦:٣٤٨
انظر الأنبا لوكاس مطران
متفلوط سابقا

عبد الملاك الاسيوطي (القمص)
٩:١٥٤ — ١٢:١٩٣ ،
١٥ — ١:١٩٤ — ١:٢٠١ ،
٥ — ١٣:٢٦٨ — ٢:٢٧٠ ،
١٦ — ١٤:٢٩٦ ، ١٥ —
١ : ٣٠٠

عبد الملاك الهوري (القمص)
(١٨٣٨ — ١٨٦٦) م
١٩٥ : ٥ من أسفل —
١٩٦ : ١ ، ٢ ، ١٢ —
١٩٨ : ٢ — ٢٠٠ : ١٧
١٨ — ١٤:٢٦٧ — ٢:٢٧٠ ،
١٨ — ٢:٢٧٥ — ٢:٢٨٣ ،
٢ — ٤:٢٩٤ — ٣٠٠ : ١ ،
٦ — ١٣:٣٠٧ — ٣:٣٠٨ ،
١٠ — ٤:٣٢٤ ، ٥ —
٩ : ٣٣٥

عبد النور تيوده (القمص)
١٠ : ٣٤٨
انظر الأنبا أغابيوس
مطران صيدا

عزيز علي المصري (مفتش عام
الجيش المصري سابقا)
٢ : ٤٠٦

العشماوي (الاستاذ) وكيل
وزارة التربية والتعليم سابقا
١٥ ، ١٨ : ٣٣٤

عطا الله ارسانيوس (القمص)
١٨ : ٢٣٠

علي ماهر
١٣ : ٣٣٤

عوض البرموسي (الراهب)
١٤ : ٣٢٤ — ٢ : ٣٢٥

عوض السمرقندي (القمص)
٧ : ١٩٣ — ٨ : ٢٨٢ ،
١٥ ، ١٦ — ١٠:٢٩٣ —
١٢ : ٢٩٩

(غ)

غبريال أو جبرائيل
رئيس الملائكة
٥٥ حاشية سطر ٣ —
١٢:٨٢ ، ١٤ — ٤:٨٣ —
٨٦ : ٢ — ٨٦ حاشية
سطر ١٣ — ٨٦ حاشية
٨٩ سطر ١ ، ٢ — ٨٧ :
١ ، ٤ — ٨٧ حاشية
سطر ٩ ، ٣ ، ٧ — ٤:٩١ —
١٠٤ : ٧ — ١٠٤ : ٣
من أسفل — ١٢:١٥٨ —

٣٨٤ : ١٠ ، ١١ —
٣٨٥ : ١٤
غبريال (القس)
١٩٢ : ٣ — ١٤:٢٨٥ ،
١٧ — ٢٩٩ : ٢ ، ٥

(ف)

فاسليب
١٩٢ : ٣ من أسفل —
٤٠٩ : ٢
فرانسيسكو سريانو (الأب)
٤٠٩ : ١٢
فلفاوس أمين (القمص)
٢٣٠ : ١٩
فلمون (الراهب)
١٩٢ : ٣ ، ٤ — ١٧
٢٩٩ : ٢
فليمون سعيد (القمص)
٢٣٠ : ٢٠ — ٤:٢٤١ —
٣٥٤ : ١٢
فؤاد أباظه
٣٣٤ : ١٢ ، ١٣
فوطى قارع
٦٣ تتمة حاشية رقم
٤٨ سطر ٢
فيلاثاوس
٥:١٠٨ — ٣٨٦ : ١٥
فيوليت ماكدرموت (دكتورة)
٤١٤ : ٧ ، ٨

(ق)

قزمان بشاى
(القمص — الايغومينوس)
٥ — ٤:١٣١ — ٢:١٦٨
من أسفل — ١١:١٧١ —
١٧٣ — ١٨٠ : ٦ —
١٨١ : ٦ — ٩:٢٢٦ —
١٥:٢٢٩ — ٤:٢٤١ —
٢٠:٢٤٨ — ١:٢٥١ ،
٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ — ٢٥٣ —
١٣:٢٥٥ — ٢٥٦ : ٣ ،
٥ — ٢٥٩ : ٨ ، ١٧ —
١٣،٨:٢٦٠ — ١:٢٦١ ،
١١ — ٨:٢٦٢ — ٢٦٢
حاشية رقم ١٨٢ —
٦:٢٦٤ — ٥:٢٦٥ —
٥:٢٦٩ — ٩:٢٧١ —
٣:٢٧٢ — ١٢:٣٠٢ —
١٤:٣٤٨ — ٩:٣٥٤ —
١٠:٣٦٢ ، ١١ — ٣٦٨:
٣ — ٩:٣٩١ — ١٤:٣٩٦ —
٨:٤٠٢ — ٤٠٤ — ٤٠٧
— ٥ : ٤٢٠

(ك)

كارتر
٤١٠ : ٨
كازانوفا
٦٤ حاشيـــة رقم ٥٣
سطر : ٥
كامل صالح نخلة
١٣٢ حاشية رقم ١٤٥
كلوبا (حلفى)
٧٩ حاشية ٨٠ السـطر الأخير
كلون او كلوم أو قلوم
٥٢ حاشية ٣٥ سطر ١
كمال رمزى استينو (دكتور)
٤٠٣ : ١١ ، ١٢
كيرلس يوسف (القمص)
٢:٢٤١ - ١٤:٣٤٨ -
١٠ : ٣٥٤

(ل)

لوقا البرموسى (القس)
١ : ٣٥٩
(انظر القمص انجيلوس المحرقى)
لوقا قرياقوص (القمص)
١:٣٣٥ - ٥:٣٤٩
ليدر
٣١٣ : ٦ ، ١٤
ليليان تراشر
٢٦٥ : ٥ - ١١:٣٧١ ،
١٢ - ٣٧٦ : ١١

(م)

ماهر عتير
مدير مطبعة العالم العربى
٤٢٢ : ٢
مبارك (الراهب)
٣٢٤ : ٥
متاوس الكبير
٣٣٩ : ١٢
متاوس المسكين
٣٣٩ : ١٣
متاوسا الكبير
٣٣٩ : ١٢
متى الجندى (القمص)
٣٠٩ : ١٤
انظر الأنبا بطرس مطران اخميم وساقلتة
متى الصعيدى
٣٤٢ : ٨
انظر البابا متاوس الثانى

متى المسكين
١٣:٣٣٩ - ١٠:٣٤٠
انظر البابا اثناسيوس الاول
متى عبد الملاك (القمص)
٢ : ٢٣٥
المجوس
٧ : ٨٩
محمد عبد الوهاب عزت
مدير عام الاصلاح الزراعى
٣٠ : ٤٠٦
محمد عزيز أباظه
مدير أسيوط سابقا
١٥ : ٤٠٣
محمد محمد جوده القاضى
(الشاعر) رئيس الاقلام
بنيابة استئناف أسيوط
٩ : ٤١٥ ، ١٠
مرية (ماريا)
١ : ١٢٧
مراد كامل (دكتور)
٨٨ حاشية ٩٠
مرقس (الراهب الشيخ معلم
البابا متاءوس الاول)
٣ : ٣٤٠
مرقس بقطر (القمص)
الشهير بأبى خلقة
١٥ : ٢٠٩
مرقس سميكة (باشا) مؤسس
ومدير المتحف القبطى
٥ : ٢١٤
مريم زوجة كلوبا
٧٩ : حاشية ٨٠ السطر
الاخير - ١٦٧ : ٣ ، ٤
مريم العذراء
٣٥ (٣ من أسفل) -
٣٧ : ٢ - ٣٩ حاشية
رقم ١٨ : ١ - ٤٠ حاشية
سطر ٢ - ٤١ : ١١ -
٤١ حاشية ٢٥ : ٢ ، ٣ -
٢٨٠ : ١٦ - ومواضع
أخرى متفرقة
مريم المجدلية
١٠٤ : ١٣ - ٣:١٦٤
(من أسفل) - ٤:١٦٧
مريم أم يوحنا
١٠٤ : ١٣
مريم دوروسيه
٧ : ٤١١
المسيا
١ : ٧٤
مسيحه (المعلم)
٦ : ١٦٣
مقار حنا (القمص)
١٣ : ٢٤١

مكارى إسحيرون (القمص)
٣٣٥ : ٣
مكاريوس (أبومقار) القديس
٢٣ : ٣ (من أسفل) -
٥٩حاشية ٤٥ سطر٦ -
٣٨٠ : ١٣ - ٣٨٥ : ٢
مكسيموس (القديس)
١٦ : ٤ (من أسفل)
مكسيموس جندى (القس)
٢٤٨ : ١١
مكين (المعلم)
٢٨٤:٤ ، ١١ - ٢٩٨:
٨ ، ١٢
منقريوس بطرس (القمص)
٢٠٩ ، ١٦
منير نصرى قيصر
٣٦٧ : ١١ - ٣٦٩ : ٤
موسى النبى
٣٩حاشية ١٨:٤ ، ٥ -
٣٣٦ : ٢
ميخائيل رئيس الملائكة
٦٥ تتمة حاشية ٥٣
سطر١ - ١٠٤:٧، ١٧ -
١٣١:٦ ، ١٤ - ١٣٧:
١٠ - ١٣٨:١٣ - ١٤٦:
١٠ - ١٤٩ - ١٥١:٣
١٢- ١٥٨:١٠- ٣٨٤:٩
ميخائيل البحيرى (القمص)
١٦٧. (٢ من أسفل) -
١٩٨ : ١٥ - ١٩٩ : ٤
٥ ، ٦ - ٢١٣ : ٥ -
٣٠٤:٩ - ٣١٥ : ٢ -
٣١٧ - ٣١٩:٦ ، ١٢ ،
١٤ - ٣٢٠ : ١ ، ٢ ،
١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ -
٣٢١ : ١٥ ، ١٨ -
٣٤٧ : ٢
ميخائيل الكدوانى (القمص)
(١٨١٣ - ١٨٣٨) م
١٩٤:٤ ، ٢ من أسفل -
٢٦٨ : ١٥ ، ١٦ -
٢٧٠ : ١٧ - ٢٧٥:١ -
٢٨٢:١٨ - ٢٩٣:١٦ -
٣٠٠:٥ - ٣٢٤ : ٢ -
ميخائيل المصرى (القمص)
٣٠٩ ، ٨ - ٣١٠ : ٨
انظر الأنبا مرقس اسقف
قودجام
ميخائيل جاب الله (الفنان)
٢٧٧ - ٤٢١ : ١٠
ميخائيل فام الايونيجى
(القمص) ١٨٧٠-١٨٨٤ م
١٠١حاشية ١١١ : ١ -
١٥٤ : ٤ من أسفل -

٥:١٥٧ - ٣:١٦٢ -
١٩٩ : ٩ ، ١٠ ، ١١ ،
١٦ - ٣:٢٠٠ ، ٧ ، ١٠ ،
١٣ ، ١٧ - ٥:٢٠٢ ،
٨ - ١:٢٦٩ - ١:٢٧١ -
٣:٢٨٣ - ١٦:٢٩٤ -
١٥:٣٠٠ - ٥:٣٥٠ -
١٠ : ٤٠٩

ميخائيل متياس (القمص)
١٧ : ٢٠٩

مينا العجائبي (القديس عار)
١ : ١٧

ميناردوس
٤ : ٤١٤

مينا مقار (القمص)
١١ : ٢٢٦

(ن)

نسطور
٢٥ : ٩ - ٣٢٦ : ١٨

نقولا تاودوري الاورشليمي
٥ : ١٦٤

(هـ)

هارولد هورن
٣ : ٤١٣

هرمان يوقمبر ايشماير
٥ : ٤ : ٤١٣

هوريسيوس
١٠ : ٣٢

هيلين كانتر
٩ : ٤١٢

(و)

واسيلي مقار الاكليريكي
٥ : ٣٤٧

انظر القمص عبدالمسيح مقار

وليم قريد باسيلي
٩٠ حاشية ٩٥ سطر ٥

ويليبور
٤ : ٤١٠

(ى)

يسطس تاوضروس (القمص)
١٧٣ - ٢٢٧ - ٢٢٩ :
١٦

يعقوب غالي (القمص)
٧ : ٢٤٢

يعقوب فانوس (الفنان)
١٧١ : ١ - ٢٥٢ : ١٠

يهودا (سبط)
٩ : ٧٩

يوحنا (القس)
١٩٢ : ٣ - ٢٨٥ : ١٤

يوحنا (القديس)
صاحب الانجيل اللعب
١٧ : ٣

يوحنا الاثليدمى (القمص)
٣٣٥ : ٦ ، ٧

يوحنا البيلاوى (المعلم)
٢٩٨ : ١٨

يوحنا المعمدان
٢٣ : ٦ (من أسفل) ،
١٣٠ - ١ ، ٣ - ١٣١ :
٢ ، ٣

يوحنا الناسخ (القمص)
١٣:٣٠٩ - ١٥:٣٢٤ -
٣٢٥ : ١٠
انظر الباباكيرلس الخامس

يوحنا اليعقوبى (المعلم)
٥:٢٨٥ ، ٦ - ٢٩٨ :
١٤ ، ١٥

يوحنا سلامة (القمص)
١٤،١٣:٣٣٠ - ٣٣١ -
٣٣٣ : ٣ - ٣٣٤ : ١
١٩ - ٥:٣٣٥ - ٣٤٦ :
٤ ، ١١
انظر سيف سلامة

يوحنا شنوده (القمص)
٣٣٣ : ٢

يوليان
١٠١ : ٦ - ٢٠١ : ١٤ ،
١٦ - ٤٠٩ : ٩

يوسى ، يوسا
٧٩ : ٨ ، ١٠ - ٨٠ :
١٤ ، ١٦ ، ١٧ - ٨١ :
٢ ، ٨ ، ٩ - ٢:٨٢ ،
٣ ، ١١ - ٩٠ حاشية
٩٥ سطر ٢

يوسف الصديق
٦٣ حاشية ٤٨ سطر ٢

يوسف النجار
خطيب السيدة العذراء
٣٥ : ٣ من أسفل -
١:٣٦ - ٢:٣٧ - ٣٩ :
٤ ، ٥ - ٣٩ : حاشية
رقم ٢:١٨ - ٤٠ حاشية
سطر ٢ - ٤١ : ١ -
٧٢ حاشية ٦٥ سطر ٦
من أسفل - ٧٣ : ١١ -
١٢،٣:٧٦ - ١٠:٧٩ -

١٣:٨٠ - ٢:٨١ ، ٣ ،
٥ - ١٢:٨٢ ، ١٤ -
٣:٨٣ - ٢:٨٦ - ٨٦
حاشية سطر ١٣:١١ -
٨٦ حاشية ٨٩ : ٢ -
٨٧ حاشية سطر ٤ ، ٥
٨ - ٩٠ حاشية ٩٥
سطر ١ ، ٣ - ٤:٩١ -
٩٨ : ٦ - ١٣٨ : ٦ -
١٥١ : ٤ - ٢٦٧ : ٧-
٣٨٥ : ٣ - ٣٩٩ : ٥-
٤٠٢ : ٤
يوسف بحيث (الراهب)
٢٠٩ : ١٩

هـ - أسماء معبودات

ايبس
صفحة ٦٤ حاشية ٥٣
سطر ٩ ، ١٠
ايزيس
٧٥ حاشية رقم ٧٠
نحوت
٧١ حاشية رقم ٦٤ : ٨
حاتحور
٧٥ حاشية رقم ٧٠ :
٢ ، ٤
مز
صفحة ٦٦ حاشية رقم ٥٧

فهرس رقم ٤

اسماء البلاد والمواضع والكنائس والمدارس والمعاهد والمؤسسات

(أ)

اباى ايسوس (بيت يسوع)
صفحة ٦٦ : ٣ - ٦٩
حاشية ٥٨ : ١ ، ٢

ابريم
٣٣٨ : ٦ ، ١٢ ، ١٤

أبوتيج
١٠١ حاشية ١١١:٣ -
٣٠٠ : ١٦

أبو عبد الله
١٩٢ : ٩

أبو كراس
٣٣٨ : ١٢

أبوليتوبوليس جارفا
٩٨ حاشية رقم ١٠٤:٣

اثريبا
٣٩ حاشية ١٩ : ٥ -
٢٣٠ : ٣ - ٢٣٣ -
١٦:٢٩٥ - ٣٣٩ : ٤ -
٣٥٤ : ١

اثيوبيا
١٧:٣٠٩ - ١١:٣١٠ -
٣٩٧ : ٩ - ٤٠١ : ١١

اخميم
٩٤ حاشية ١٠١ سطر
٥ - ٧:١٩١ عن أسفل -
٢١١ - ٢٩٥ : ١١

ادفو
٤١١ : ٩

أديس أبابا
٣١٠ : ٤

ارمنت
٣٣٩ : ١

اسبانيا
٣٨١ : ١٦

اسطنبول
١٦١ : ٧ من أسفل

اسقيط
٥٩ : ٢ - ٥٩ حاشية
٤٥سطر ٦ - ٥٩حاشية
٤٦
انظر وادى النطرون ،
وادى هبيب ، شيهيت ،
برية القديس مكاريوس
، أبو مقار ،

اسدرا
٣٠٩:١٨ — ٣١٠ : ٢ ،
١٠
اسنا
٢٩ : ١٠ — ٤١١ : ٩
اسوان
١٠٨ : ٢ من أسفل —
٢٩١ : ٩
آسيا
٦٤ حاشية رقم ٥٣
سطر ٣ — ٣٨٠ : ١١
آسيا الصغرى
٢٥ : ٨ — ٣٩٠ : ١٣ ،
١٤
أسيوط
٨٧:٦ ، ٧ ، ٨ — ٩٤ :
١ ، ٢ — ٢٢٠:١٨ —
٢٦٥:٥ — ٣٢٥:١٢ —
٣٦٧:٢ ، ١٨ — ٣٦٨ :
٢ — ٣٦٩ : ٢ ، ٥ ،
١٧ — ٣٧١:١٢ — ٣٧٦ :
١١ — ٤٠٣:١٤ ، ١٥ ،
١٦ ، ١٧ ، ١٨ — ٤٠٤ —
٤٠٧ — ٤١١ : ٩ —
٤١٤ : ١٥ — ٤١٥:١٠
أشمون الثانية
٧١ حاشية رقم ٦٤
السطر ٣ من أسفل
أشمين النصارى
٣١٥:١٥ — ٣١٦:١١ ،
١٢
افريقيا
٣٣ : ٥ — ٣٧٩ : ٧ —
٣٨٠ : ١٦
افسس
٢٥ : ٨
اكسوم
٣١٠ : ٦
الاديرة البحرية
٢٠٦ : ٢
الأراضي المقدسة
٤١٠ : ١
الاسكندرية
٤٠ حاشية ١٩ : ١١ —
٤٧ : ٨ — ٥٩ حاشية
٤٥ : ٧ — ٩١ : ١ —
١٨٨ : ٤ — ٢٩١ : ٨ —
٣٣٧ : ٤ — ٣٤٢ : ٧ —
٣٤٧ : ٨ — ٣٤٩ : ١
الاشمونين
٤٣ : ٣ — ٧١ : ١ —
٧١ حاشية ٦٤ : ١ ،
١١ — ٧٢ حاشية ٦٤ :
٤ — ٧٢ ٦٥ : ٧ ، ٨ —

٧٣ : ٩ ، ١٢ - ٩٤
حاشية ١٠١ : ٣ -
٦:١٤١ - ٢٦٨ : ٧ -
٩:٢٨٥ - ٣٣٩ : ٢ ،
١٥

البحر الابيض المتوسط
٣٨٢ : ٤

البدارى
٢٠٥ : ١٣

البرلس
١٧ : ٤ - ٣٩ حاشية
١٩ : ٥ - ٥٧ : ٤

البهسا
٢:٦٦ ، ٤ - ٦٦ حاشية
٥٧ - ٦٩ حاشية ٥٨ :
١ ، ٧ - ٧٥ حاشية
٧٠ ، ٧ - ٣٨٩ حاشية
٢١٦

التماحية
٩:١٩٢ - ٢:٢٠٠ ، ٦ -
٢٤٧ : ١٢ - ٢٤٨ :
٣ - ٢٨٤ : ٦ - ٢٨٦ :
٣ ، ٨ - ٢٩٨ : ٩ -
٢٩٩ : ٤ - ٣٦٧ : ٥

الجيزة
٣٠٥ - ١٣:٣١٠ ، ١٦

الحبشة
٢٩ : ٣ من أسفل -
١٣:٣٢٥ - ٦:٣٩٥ ، ٧

الحرادنة
٣٦٧ : ٦

الخرطوم :
٣٢٤ : ٢ ، ٣ ، ٨ -
٣٢٥ : ١ - ٣٤٦ : ١٢

الزرابى (رزقة دير المحرق)
٣٥٨ : ٥

الزقازيق
٥١ : ١

الزيتون
٣٩٨ : حاشية ٢٢٦ : ١

السراقنا
٨٨ : ٣ - ١٩٥ : ١٠ -
١١:١٩٧ - ٢٤٨ : ٢
٢٩٤ : ٣

السودان
٢٤٣ - ٢٩٥ : ١٥ -
١٢:٣٢٤ ، ١٧ - ٣٣٥ :
٢ ، ٣ ، ٤ - ١٣:٣٤٨

الشام
١:٨٠ - ١٦١ : ٥ من
أسفل

الشامية
٣٠٥ : ١٣ - ٣٠١ : ٦

الشيخ مسعود
١١ : ٣٢٣
الصعيد (صعيد مصر)
٦٥ : ٦ - ٧٢ حاشية
٦٥ : ٨ - ٨٥ : ٩ -
٦:٣٩٧ - ١٤:٣٩٩ -
٤٠٠ : ١٩
العراق
٤٠١ : ١٧
العريش
٤٩ : ٤
الغربية
٥٩ حاشية ٤٤ : ٥
الفرافرة (واحة)
٤٠٩ : ٨
الفرما
٤٩ : ٤ - ٤٩ حاشية
٣٢ : ٣ ، ١٠ ، ١١
الفيوم
٣٠٥ - ١٦،١٣:٣١٠ -
٣١٣ : ١٣ ، ١٤ -
٣١٤ : ٥ ، ١٢
القاهرة
٣٩ حاشية ١٩ : ٥ -
٥٩ حاشية ٤٥ : ٧ -
٧١ حاشية ٦٤ : ٢ -
٩٤ : ٢ - ٣٠٥ : ٤ -
١:٣٢٨ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ -
٣٢٩ : ٤ - ٤:٣٣٠ ،
١٦ - ٣٣٠ حاشية
٢٠١ - ٣٣٢ حاشية
٢٠٢ - ٣٣٤ : ١٩ -
٣٤٥ : ١٣ - ٣٤٨ :
١٦ - ٣٧١ : ١٠ ،
١١ - ١٠:٣٧٥ ، ١١ -
٣٩٨ = حاشية ٢٢٦ -
٤١٢ : ١٢
القدس
٩٨ : ٢ من أسفل
القصر القديم (الحصن)
بدير المحرق
١١:١٩١ - ١:٢٦٨ -
٢٨٢ : ١٢ ، ١٣ -
٣٩١ : ٥ - ٤٠٠ :
١٢ ، ١٣ - ٤١٢ : ٧
القصير
٨٨ : ٣
القليوبية (محافظة)
٣:٢٣٠ - ٢٣٣ - ٢٣٥ :
٥ - ١:٢٤١ - ٢٩٥ :
١٦ ، ١٧ - ٣:٣٤٩ -
٣٥٤ : ١
القوصية (قوسنت)
٧٥ : ٢ - ٧٥ حاشية

٧٠ : ١ ، ٦ ، ١٠ -
٩٣ : ٧ - ٩٣ حاشية
١٠٠ - ٣:١٠١ - ١٩٥
١٥ - ٣٧٥ : ٢ - ٤٠٧
الكلية الاكليريكية بالقاهرة
١٤:٢٠٦ ، ١٥ - ٢٦٥:
٨ ، ١٢:١٦ - ١:٢٦٦ -
٣٣٠ : ٦ ، ٧ ، ١٥ -
٣٣٠ حاشية ٢٠١ -
٣٣١ - ٣٢٣ : ١ ، ٤ -
١٢:٣٤٥ - ١:٣٤٦ -
٣:٣٤٧ ، ١١ - ١٠:٣٤٨
٣:٣٥٥
الكلية القبطية بالخرطوم
٢:٣٣٤ ، ٣ ، ٨ ، ١٩ -
٣٣٥ : ١
الكويت
٣٤٩ : ٣
المانيا
٢٤ : ٦ من أسفل -
٥ : ٤١٣
المحرقة
٩٤ حاشية ١٠١ : ٢ -
١٠١ : ٤ - ١٠٢ : ٤ -
١٠٨ : ٣ - ٣٨٨ : ١ -
المحمة (مسطرد)
٥٢ : ٤ - ٥٣ : ٨ ، ٩ -
٥٤ حاشية ٣٧ : ٢ من
أسفل - ٥٥ : ١ - ٥٥
حاشية ٣٧ : ٤
المستشفى القبطي بالقاهرة
٣٧١ : ١٠ - ١٠:٣٧٥
المطرية
١:٦٣ - ٦٣ حاشية ٤٩
المطلع
٥٧ : ٤
المعهد الشرقي بجامعة شيكاجو
٤١٢ : ١٠
المكتبة الاهلية بباريس
١٠٥ حاشية ١١٤ : ٦ ،
٧
المنشاة (محافظة سوهاج)
٥:٢٣٠ - ١٨:٢٣٦ -
١٢:٢٩٥ - ٣٥٤ : ٤
المنشاة الصغرى
بالقرب من دير المحرق
٣٦٧ : ٥
المنشاة الكبرى
منشاة دير المحرق
١٣٢ : السطر الاخير -
١٠:١٥٢ - ٨:١٩١ -
١:٢٤٨ - ٤:٢٦٧ ، ٥ -
١٦:٣٧٤

المليا
٤:٣٠٧ — ٣:٣٠٨ ، ٧
الموصل (بالعراق)
٤٠١ : ١٧
الناصرة
٨٦ حاشية ٨٨ : ١٣
النمسا
٦:٣٤ من أسفل
النوبة
٢٤٢ : ٤ ، ٨ ، ٨٠ —
٢٤٣ — ٢٩٥ : ١٤ —
٨:٣٠٢ — ٦:٣٣٨ ، ١٣
الولايات المتحدة الامريكية
٢٤ : ٥ من أسفل —
٤١١ : ٤ ، ٥
الولاية المنفلوطية
٢٨٥ : ٩
ام القصور
١٩١ : ٤ من اسفل
ام درمان
١٣:٢٢٦ — ٩،٤:٢٤٢ —
٢٤٣ — ٢٩٥ : ١٥ —
٣٠٢ : ٨ — ٣٤٨ : ١٣
امستردام
٤١٣ : ٣
انجلترا
٢٤ : ٦ من أسفل —
٢٦٥ : ٢ — ٣٢٨ : ٥ —
٣٨٢ : ١ — ٣٨٢حاشية
٦:٣٠٧ ، ٧ — ٨:٤١٤
أوربا
٣٧٩ : ٧ — ٣٨٠ : ١٦
أورشليم (الارضية)
٦٤ حاشية ٥٣ سطر ٣
من اسفل — ١٦٧ : ٥ —
٣٩٢ : ١
أورشليم (الثانية)
— دير الحرق
٩٨ سطر ٢ من أسفل —
٣٩٤ : ١٣
أورشليم (السمائية)
٦٩ حاشية ٥٨ : ٣
اولاد شكر
١٩٢ : ١٠
أون
٦٠حاشية رقم ٣:٤٨ —
٦٣ حاشية ٤٨ سطر ٢،
٣ — ٦٤ حاشية ٥٣
سطر ١٠
انظر عين شمس، مدينة
الشمس ، هيليوبوليس
ايران
٣٦ : ٦

ايرلندا
٩٧ : ٦ - ٢٦٥ : ٢ -
٣٨٢ : ١ ، ٧ ، ٨ -
٣٨٣ : ٣ ، ٥ ، ٧
ايطاليا
٢٣ : ٥ - ٣٨٢ : ١

(ب)

بابل
صفحة٦٤ حاشية ٤:٥٣
بابيلون الدرج
٣٤٣ : ٨
بابيلون مصر القديمة
٦٤ : ٥ - ٦٤ حاشية
٥٣ : ٧ ، ١١ ، ١٣ -
٦٥ : ٢
باريس
٤١٢ : ٣
برباستت
٥٠ حاشية ٣٣ : ٣
برية القديس مكاريوس
(مقاريوس - أبو مقار)
٥٩ حاشية ٤٥ : ٦ -
٥٩ حاشية ٤٦ : ١ ،
انظر شيهيت ، وادى النطرون ، وادى صبيب، الاسقيط .
برية شيهيت
١:٥٩ - ٥٩ حاشية ٤٥
برية قسقام
١٠٥ : ٢
بريطانيا
٤١٤ : ١٠
بسطا (بوبسطا - فيبسطة - فيباست - برباستت - بيت الالهة باستت)
٥٠ : ١ - ٥٠ حاشية
٣٣ : ١ - ٥١ حاشية
٣٤ : ٢ - ٥٢ : ٢
بلاد السباخ
٥٨ حاشية ٤٣ : ٣
بلاد الشام
٨٠ : ١ - ١٦١ : ٥من أسفل
بلاد الديانيين
٣٩ حاشية ١٨ : ٤
بلاد الشرق
٣٦ : ٦
بلبيس (بيت الاله بس)
٥٥ : ١ - ٥٦ : ١، ٦،
١١ - ٥٦ حاشية ٢ -
٥٧ : ١
بلجيكا
٣٨٢ : ١

بلوط
١٩٢ : ١٠
بنها
٢٩٥ : ١٦
بنى روح
٣٣٩ : ١٥
بنى سويف
٣١٠ : ١٣ - ٣٧٥ : ٢
بنى قره
١٩١ : ٤ من أسفل
بنى كلب
١٩١ : ٥ من أسفل
بنى هزار (بر - مز)
٦٦ حاشية ٥٧
بوبسطا
انظر بسطا
بورسعيد
٥٠ : ١
بورنا (فى أثيوبيا)
٤٠١ : ١٤
بوستون
٤١١ : ٤ ، ٥
بوق بنى يزيد
٨٨ : ٣ - ١٩١ : ٧ من أسفل - ١٩٢ : ١٠ - ١٩٧ : ١٢
بيت المقدس
٣٩٥ : ٣ - ٤٠١ : ٥
بيت لحم
٣٦ : ١٠ ، ١٤ - ٨٠ : ٣

(ت)

تركيا
صفحة ٢٥ : ٩
تل بسطا
٥١ : ١ - ٥١ حاشية ١ : ٣٣
توتة الجبل
٤١٣ : ١٢

(ج)

جامع عثمان بن الحارس الانصارى
٥٦ : ١٠
جامعة اسيوط
٤١٤ : ١٥
جامعة القاهرة
٤١٢ : ١٢
جامعة شيكاجو
٤١٢ : ١٠
جامعة ليز
٤١٢ : ٢
جامعة هامبورج
٤١٣ : ٥

جبل اسيوط
صفحة ٨٧ : ٥ ، ٦ ، ٧ ،
٨
جبل الزيتون
٩٨ : السطر الاخير —
١١٧ : ٢ من أسفل —
٣٩٤ : ١٣ ، ١٤
جبل الطير
٦٩ : ٣ — ٦٩ حاشية
٥٩
جبل الكف
٧٠ : ٤
جبل المحرك (المحرق)
٩٤ حاشية ١٠١ : ٤ ، ٥
جبل المطرون
٥٩ : ١
جبل جلعاد
٦٩ حاشية ٥٨ : ٣
جبل سيناء
٦٩ حاشية ٥٨ : ٣
جبل قسقام
٧٥ : ٥ — ٦ : ١ ، ٢ —
٨٠ : ٢ — ٨٢ : ١ ،
١١ ، ١٢ — ٨٧ : ٤ —
٩٠ : ٤ ، ٦ — ٩٣ : ٦ —
٩٤ حاشية ١٠١ : ٥ —
١٠٥ : ٤ — ١٠٦ : ٢ ، ٣ —
١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٢
من أسفل — ١٢٤ السطر
الاخير — ١٣٠ (السطر
الاخير) — ٢٩٨ : ١ —
٣٨٥ : ٩ ، ١٣ — ٣٨٦ :
١٣ — ٣٨٧ : ٦ ، ٨ —
٣٨٨ : ١٤ — ٣٨٩ : ٢ —
٣٩٤ : ١٣
جمعية التوفيق القبطية
٣٧١ : ١١ — ٣٧٥ : ١٠
جمعية الكشف عن الآثار المصرية
٤١٠ : ٩ ، ١٠
جمنوتي (= سمنود)
٥٧ حاشية ٤٢ : ٢

(ح)

حارة زويلة
صفحة ١٣٣٨ : ١ — ١٣٤١ :
٢ — ١٣٤٢ : ١٠ — ١٣٤٣ : ٥
حوش كاروت
٢٢٠ : ١٤ — ٢٤٧

(خ)

خاست
صفحة ٥٨ حاشية ٢٤٣ : ٢
خمنو (= ثمانية)
٧١ حاشية ٦٤ : ٢ ، ٧

(د)

دبلن
صفحة ٣٨٣ : ٧

دجا
٣٠٧ : ٣

دمتيور
٣٧٥ : ٣

دير ابا يرمياس
٦٦ حاشية ٥٦ : ٧

دير الانبا ارميا
٦٦ حاشية ٥٦ : ٧

دير الانبا انطونيوس
١:٣٤٠ ـ ١:٣٠٦ ، ٢

دير الانبا بولا
٣٠٦ : ٢

دير الانبا بيشوي
٣٠٩ : ١١

دير الانبا روويس بالخندق
٣٤٢ : ٤ ، ٥ ، ١٥

دير البراموس
٣:١٩٩ ـ ٣:٢٠٦ ـ
١٥:٢٩٤ ـ ١٤:٣٠٠ ـ
١٢:٣٠٩ ـ ٣:٣٢٤ ،
١٣ ـ ٣٢٥ : ٧ ـ ١١ ـ
٣٢٦ : ٣ ، ١٢

دير الحبش
٣٣٩ : ٨ ، ٩

دير السوريان
١٣٢ (السطر الاخير) ـ
١٩١ : ٩

دير العذراء بالمحرق
٩٨ : ٤ ـ ٢٥٠ : ٢٠ ـ
٢٥١ : ١ ـ ٤٠٢ : ٣
وأماكن متفرقة

دير العذراء بجبل أسيوط
٨٧ : ٧ ، ٨

دير القطس
٥٩ حاشية ٤٤ : ٤

دير بابيلون
٦٤ حاشية ٥٣ : ٧

دير جبل قسقام
٩٩ : ١ ـ ٢٩٥ : ٢ ، ١

دير جزر ليرين
٣٨٢ : ٣ ، ٨

دير قسقام
٩٩ : ١

دير مواس
٣٠٧ : ٤

ديروط
٨٨ : ٣ ـ ١٦٨ : ٤
(عن أسفل) ـ ١٩٤
(السطر الاخير) ـ ٢٣٥ :
١٧ ـ ١:٢٣٦ ـ ٢٣٩ ـ
١٣:٢٥٢ ـ ١٢:٢٥٦ ـ

٢٥٧ ـ ٣:٢٥٩ ـ ٢٩٦:
١ ـ ٢:٣٠٢ ـ ٣٠٧ :
٥ ـ ١١:٣٤٨ ـ ٧:٣٥٣
دیروط الشریف
٧٤ : ١٤

(ر)

رزقة الجبل
٢٨٦ : ٩
رزقة بلوط
٢٨٥ : ٤ ـ ٢٩٨ : ١٦
رزقة بوق
٢٨٥ ، ١٥ ـ ٢٩٩ : ٥
رزقة دير المحرق
١٠:١٥٢ ـ ١١:١٩٥ ـ
٤:٢٢٠ ـ ٢٤٧ : ١ ،
١٥ ـ ٥:٣٥٨ ـ ٥:٣٦٧
روسیا
٢٤ : ٦ (من أسفل)
روما
٣١ : ٣ (من أسفل)

(س)

ساقلته
صفحة ٢١١ ـ ١١:٢٩٥
سخا
صفحة ٥٢ حاشیة ٣٥:
٢ ـ ٥٢ حاشیة ٣:٣٦ ـ
٥٨ حاشیة ٤٣ : ١ ـ
٥٩ حاشیة ٤٤ : ٩
سخا ایوس
٥٨ : ١
سمالوط
٦٩ حاشیة ٥٩ : ١
سمنود
٢:٥٧ ، ٤ ـ ٥٧ حاشیة
١:٤٢ ، ٢ ، ٦ ، ١٠ ـ
٥٨ حاشیة ٤٢ : ٥
سوهاج
٢٣٠ : ٥ ـ ٢٣٥ : ٥ ـ
١٨:٢٣٦ ـ ١٢:٢٩٥ ـ
٣٥٤ : ٤
سویسرا
٣٨٢ : ١
سیدة الکف
٧٠ : ٥
سیوة (واحة)
٤٠٩ : ٨

(ش)

شارع الانصاری
صفحة ٥٦ : ١٠
شارع البغدادی
٥٦ : ١٠
شیکاجو
٤١٢ : ٥ ، ٨ : ١٠ ـ

٤١٢ حاشية ٢٢٦ : ٣
شيهيت
٥٩ حاشية ٤٥ ـ ١:٥٩

(ص)

صحراء أولاى
صفحة ٣٨٣ : ٦ ، ٩
صحراء أولديت
٣٨٣ : ٢
صحراء سينا
٤٩ : ٣
صحراء عارتن ٣٨٣ : ٦
صنبو
٤:١٦٨ (من اسفل) ـ
١٣:١٩٨ ـ ١٤:١٩٩ ـ
١٧:٢٣٥ ، ١٨ ـ ٢٣٩ـ
١٣:٢٥٢ ـ ١٢:٢٥٦ ـ
٢٥٧ ـ ٣:٢٥٩ـ ٢٩٦ :
١ـ ٢:٣٠٢ ـ ٥:٣٠٧ـ
١٠:٣١٩ ـ ١٠:٣٤٨ ـ
٣٥٣ : ٧

(ط)

طابانا
صفحة ٢٩ : ٧
طنطا
١٦٤ : ٦
طيطا
٣٢٣ : ١١

(ع)

عطيرة
صفحة ٢٢٦ : ١٣ ـ
٤:٢٤٢ ، ٩ ـ ٢٤٣ ـ
١٤:٢٩٥ ـ ٨:٣٠٢ ـ
٣٤٨ : ١٣
عين شمس (مدينة الشمس)
٦:٦٠ ـ ٦٠ حاشية ٤٨
ـ ٦٣تتمة حاشية ٤٨ـ
انظر مدينة الشمس ،
هليوبوليس ، اون

(غ)

غولدار
صفحة ٣٨٨ : ١٠ ـ
٣٩٥ : ٧ ـ ٣٩٦ : ٣
غيط العنب (بالاسكندرية)
٣٤٧ : ٨

(ف)

فاو
صفحة ٢٩ : ١
فرنسا
٢٤ : ٦ (من أسفل) ـ
٢٦٥ : ٢ ـ ٩:٣١٣ ـ
٣٨١ : ١٦ ـ ٤:٣٨٢ ـ
٤١١ : ٧
قسطاط مصر
٦٤ : ٤ ـ ٦٥ : ٤

فلسطين
٣٥ (السطر الأخير) -
٣٩ حاشية ١٩ : ٣ -
٤١ : ١ - ٤٧ : ٦ -
٤٨ : ١١ - ٧٤ : ٧ -
٨٠ : ٥ - ٨٢ : ١٣ -
٨٥ : ٧ - ٨٧ : ٢ ، ٤ -
٨٧حاشية ٦:٨٩ ، ٨ -
٨:٨٩ - ١:٩٠ ، ٤ ، ٥ -
٢:١٠٣ (من أسفل) -
١٤:٣٨٥ - ٣٩٤ : ١٠
فيباست
انظر بسطا
فيبسطه
انظر بسطا
فيلبي
٣٩٠ : ١٣
فيلبس
٧٤ : ١٣
(ق)
قانا الجليل
صفحة ٧٩ : ٣
قسجام
٩٤ حاشية ١٠١ : ٥
قسقام
٧٥ : ٢ - ٧٥ حاشية
٧٠ : ١٢ - ٨٦ حاشية
١٢ - ٨٧حاشية٨٩:٥،
٨ - ١:٨٩ - ٥:٩٠ -
٧:٩٣ - ٩٣ حاشية
٢:٩٩ - ٣:٩٩ ، ٤ -
٣:١٠١ ، ٤ - ٣:١٦٨
(من أسفل) - ٦:١٩١
(من أسفل) - ٢:١٩٢
(من أسفل) - ١٣:١٩٨ -
١٧:٢٣٥ - ١:٢٣٦ -
٢٣٩ - ٢٥٢ : ١٣ -
٢٥٦ : ١٢ - ٢٥٧ -
٣:٢٥٩ - ٢٩٦ : ١ -
٢:٣٠٢ - ٣٠٧ : ٥ -
١٠:٣١٩ - ١١:٣٤٨ -
٧:٣٥٣ - ١٣:٣٨٨ -
٣٩٥ : ١١
قفط
٣٣٩ : ٣
قلعة هابيل
٦٤ حاشية ٥٣ : ٣
قودجام
٣١٠ : ٨
قوست (= قسقام)
٧٥ حاشية ٧٠ : ١ -
٩٩ : ١
قوص
٣٣٩ : ١

قوص كو١
٧٥ حاشية ٧٠ : ٤
قوصيا
٧٥ حاشية ٧٠ : ٤
قويسنا
٢٣٠ : ٣ ـ ٢٣٣ ـ
٢٤١ : ١ ـ ١٧:٢٩٥ ـ
٣٤٩ : ٣ ـ ٣٥٤ : ١

(ك)

كسوبس
صفحة ٥٨حاشية ٢:٤٣
كفر بسوخ
٥٨ : ٣
كفر الشيخ
٥٨ حاشية ٤٣ : ١
كنعان
٦٣ حاشية ٤٨ : ٦
كنيسة أبي سرجة
٥٥حاشية ٣:٣٧ ، ٤ ـ
٦٥ : ١
كنيسة العذراء بارتريب
٣٣٩ : ٣ ، ٤
كنيسة العذراء الأثرية
بدير المحرق
١٠٣٠ : ٣ ـ ١٠:١١٠ ـ
١٨٥ : ٣ ـ ١٩٣ : ٢،٣
(من اسفل) ـ ١٩٦
(السطر الاخير) ـ ١٩٧:
١ ، ٢ ـ ٥:٢٦٧ ، ١٢ ـ
١٩:٢٦٨ ـ ١٠:٢٦٩ ،
١١ ـ ١٠:٣٨٥ ، ١١ ـ
١٣ ـ ٧:٣٩٤ ، ١٠ ـ
١٣:٣٩٥ ـ ١٠:٣٩٦ ،
١٣ ـ ٣٩٨ : ١٤ ـ
٤١٢: ٧ ومواضع متفرقة
كنيسة العذراء
المعروفة بكنيسة فسقام
٢٨٧ : ٤ ـ ٣٩٥ : ٢
كنيسة العذراء الجديدة
بدير المحرق
٢٦٩ : ٣ ـ ٣٩٦ : ١٥
كنيسة العذراء بالزيتون
بالقاهرة
٣٩٨ حاشية ٢٢٦ : ١
كنيسة العذراء بالفيوم
٣١٤ : ١٢
كنيسة العذراء بالمعادى
٦٦ : ٢ ـ ٦٧
كنيسة العذراء بمصر القديمة
الشهيرة بالمعلقة
٣٣٨ : ٩

كنيسة العذراء الشهيرة بكنيسة جبل قسقام بإقليم غوندار بإثيوبيا
٣٨٨ : ١٠ - ٨:٣٩٥ - ٣ : ٣٩٦

كنيسة القديس تكلا هيمانوت بدير المحرق الشهيرة بكنيسة الحبش
٨:١٦٢ - ١٩٦ (السطر الاخير) - ٣٦٨ : ١٥ - ١١ : ٣٩٦

كنيسة القديس مار جرجس بدير المحرق
١٦٥ - ١٧١ : ٣ (من أسفل) - ٤:١٩٣ ، ٣ ، ٢ (من أسفل) - ٢٠١ : ٤ - ١٦:٢٠٦ - ٢٥٦ : ٣ ، ٤ - ٢٦٨ : ١٢ ، ١٤ ، ١٨ - ٣٤٥ : ٩

كنيسة القديس مار جرجس بخيط العنب بالاسكندرية
٣٤٧ : ٧ ، ٨

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بدير المحرق
١٩١ : ١٠ ، ١١ - ٩:٢٥٥ - ٨ ، ٢:٢٦٨ - ١٢:٢٨٢ - ٥،٤:٣٩١ - ٤٠٠ : ١٢

كنيسة سانت بول بلندن
٢١٤ : ٤ ، ٥

كودية النصارى
١٩٤ : ٣ (من أسفل)

كوم بدر
٢٠٢ : ٨

كيمبردج
٢٣٨ : ٥ - ٤١٤ : ٨

(م)

متحف الفنون الجميلة ببوستون بالولايات المتحدة الامريكية
صفحة ٤١١ : ٤ ، ٥

متحف اللوفر (بفرنسا)
٤١١ : ٧ ، ٨

مجمع بن عزرا
٦٤ حاشية ٥٣ (السطر الاخير)

مدرسة الاقباط بمنفلوط
٣٧٦ : ١٢

مدرسة الرهبان اللاهوتية (التي كانت) بحلوان
٢٦٥ : ١٥

مدرسة الرهبان بدير المحرق
١٧٦:١٣ - ١٧٩:١ ،

٥ - ٣٤٥ : ٤ ، ٨ -
٥:٣٤٦ - ١٢ - ٣٤٧ :
٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ -
٥:٣٤٨ ، ١٦ - ٣٥٣ :
٣ - ١١:٣٥٤ - ٣٥٥ :
٥ - ١٥:٣٧١ - ١:٣٧٢
مدرسة المنشاة الكبرى
٣٧٤ : ١٦
مدينة الشمس
٦٠ حاشية ٤٨ : ١
انظر عين شمس ،
هليوبوليس ، أون
مربوط
١٧ : ١
مستشفى جمعية التوفيق
القبطية بالقاهرة
٣٧٥ : ١١
مسطرد
٥٣ : ١
مصر (اقليم)
٦:٢٣ - ٦:٢٧ - ٣٧ :
٦ ، ٩ ، ١٣ - ٣:٣٩ -
٣٩ حاشية ١٨ : ٥:٤ ،
حاشية ٣:١٩ - ٢:٤١
٧ ، ٨ ، ٩ ، ومواضع
متفرقة
مصر (مدينة)
٥٥ حاشية ٣٧ : ٣
مصر القديمة
٦٤ : ٥ - ٦٤ حاشية
٤:٥٣ ، ١١ - ٩:٣٣٨
معهد الدراسات القبطية العالى
٣٤٨ : ٢ - ٣٥٥ : ٣
مغارة البقرة
٨٨ : ٤
مقاعة
٣١٦ : ١
مكتبة الفاتيكان
٤٠ حاشية ١٩ : ١ -
٥٤ حاشية ٣٧ : ٩ -
٨٦ حاشية ٨٨ : ١ -
١٠٥ حاشية ١١٤ : ٦
مكتبة المخطوطات بدير المحرق
٣٥٠ : ٣ ، ٣ ، ١٥ ، ٦
مكتبة المطبوعات بدير المحرق
٣٤٥ : ١١ - ١٥:٣٤٧
ملجا ليليان تراشر
٣٦٥ : ٥ ، ١١:٣٧١ ،
١٢ - ٣٧٦ : ١١
ملوى
٧٢ : ١
مليج
٣٩ حاشية ١٩ : ٤

منشاة دير الحرق
١٣٢ (السطر الاخير) -
١٥٢ : ١٠
انظر المنشاة الكبرى
منف (= من نفر)
٦٤ حاشية ٥٣:٤ ، ٩-
٦٥ : ٦ - ٦٥ حاشية
٥٦ - ٦٦حاشية ٥٦:٥
منفلوط
١٩١:٥ ، ٣ (من أسفل)-
١٩٧:١١ ، ١٢ - ١٩٨
١٥ - ٢٠٥ : ٤ ، ٦ -
٣٤٨ : ٩ - ٣٧١:١١ -
٣٧٦ : ١٢
منية جناح
٥٧ : ١
منية سمنود
٥٧ : ٢
منية طالة (بالغربية)
٥٩ حاشية ٤٤ سطر ٥
منيت رهينة
٦٦ حاشية ٥٦ : ٥
مير
٧٥ : ٥ - ٢٢٠ : ١٤ -
٢٤٧ : ٤ - ٤١٠ : ٩
ميره
٧٥ : ٤

(ن)

نزلى جنوب
صفحة ٧٥ حاشية ٧٠:
١٠ - ٧٥حاشية ٧٢:١
نقادة
١٩١:٦ (من أسفل) -
٢٤٣:٣ - ٤١١ : ٩
نوف
٦٥ حاشية ٥٦ : ١
انظر منف
نيس (فرنسا)
٣٨٢ : ٥

(هـ)

هرر (بالبوبيا)
صفحة ٤٠١ : ١٣
هليوبوليس
٦٠ حاشية ٤٨ : ٢ -
٦٤ حاشية ٥٣ : ١٠
انظر عين شمس، مدينة
الشمس ، أون
هور
٢٩ : ٢ - ١٩٦ : ٢
هولندا
٢٤ : ٦ (من أسفل) -
٤١٣ : ٤
هيكل اوتياس
٦٣ تتمة حاشية ٤٨:٥

(و)

وادى النطرون

صفحة ٥٩ حاشية ٤٥ :
٤ — ٥٩ حاشية ٤٦ : ١ ،
٢ — ١٣٨ : ١٥ — ١٨٧ :
٣ — ٢٩١ : ٣ ، ٤
انظر وادى هبيب ، شيهيت ، الاسقيط ، برية القديس مكاريوس « أبو مقار »

وادى النيل

٤١٥ : ٢

وادى هبيب

٥٩ حاشية ٤٥ : ٤
انظر شيهيت ، وادى النطرون ، الاسقيط ، برية القديس مكاريوس « أبو مقار »

فهرس رقم ٥
الصور

رقم	موضوع الصورة	صفحة
١	قداسة البابا كيرلس السادس	٣
٢	الايغومينوس قزمان رئيس دير المحرق	٥
٣	منظر خارجي لدير المحرق	٣٣
٤	صورة أثرية بدير المحرق تمثل السيد المسيح والسيدة العذراء ويوسف النجار ممسكا برأس الحمار	٤٥
٥	صورة أثرية تمثل وصول السيد المسيح والسيدة العذراء ويوسف النجار الى أرض مصر	٦١
٦	صورة كنيسة السيدة العذراء الاثرية بالمعادى لنقلان أنيس رزق الله	٦٧
٧	صورة لدير المحرق من الخارج ، وترى قباب الكنائس والقصر الجديد	٧٧
٨	صورة لدير المحرق من الجهة الغربية وتظهر الى هذا الجانب مقابر الموتى	٩٥
٩	مذبح كنيسة السيدة العذراء الاثرية بدير المحرق وهو بعينه الحجر الذى جلس عليه السيد المسيح ويقع فى وسط أرض مصر تماما	١١١
١٠	كنيسة العذراء الأثرية بدير المحرق ، ويظهر الحجاب الاوسط والطاقتان ، والحجابان الايمن والايسر	١١٩
١١	ايقونة السيدة العذراء بالكنيسة الأثرية	١٢٥
١٢	كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بالقصر أو الحصن القديم	١٣٣
١٣	الحصن أو القصر القديم	١٣٩
١٤	فى داخل الحصن أو القصر القديم	١٤٣
١٥	فى داخل الحصن أيضا ترى البئر	١٤٧

رقم	موضوع الصورة	صفحة
١٦	الحجرة المجاورة لكنيسة الملاك ميخائيل فى الحصن	١٤٩
١٧	شكل يمثل الحجر الذى به النقرة أو الحفرة التى كانت تستخدم لتثبيت واحكام غلق المعبر الخشبى	١٥٣
١٨	كنيسة القديس مار جرجس	١٥٥
١٩	الأب القمص قزمان ومعه محافظ أسيوط	١٥٩
٢٠	صورة السيدة العذراء فى القصورة العليا لكنيسة القديس مار جرجس	١٦٥
٢١	كنيسة العذراء الجديدة	١٦٩
٢٢	الأب رئيس الدير ووكيله وبعض أساتذة وطلبة الكلية الاكليريكية	١٧٣
٢٣	القصر الجديد وهو مقر الرياسة والضيافة	١٧٧
٢٤	شمالى دير المحرق وشرقيه حيث البروج الخضراء	٢٠٣
٢٥	الأنبا باخوميوس الاول	٢٠٧
٢٦	نيافة الأنبا بطرس مطران أخميم وسوهاج	٢١١
٢٧	شرفة مقر الرياسة	٢١٥
٢٨	فلاق الرهبان فى الجهة البحرية أو البيت البحرى	٢١٧
٢٩	بوابة الاستقبالات الرسمية	٢٢١
٣٠	نيافة الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج والمنشاة وتوابعهما	٢٣١
٣١	نيافة الأنبا مكسيموس أسقف محافظة القليوبية وأتريب ومركز قويسنا	٢٣٣
٣٢	القمص دانيال داود	٢٣٧
٣٣	المنشيح الأنبا أغابيوس مطران صنبو وديروط وقسقام	٢٣٩
٣٤	نيافة الأنبا اسطفانوس مطران كرسى أم درمان وعطبرة وشمالى السودان والنوبة	٢٤٣
٣٥	منظر لأرض زراعية تمتد أمام الدير	٢٤٩

رقم	موضوع الصورة	صفحة
٣٦	جانب من السور البحرى للدير ، وتظهر فى منتصفه بوابة الدير المستخدمة فى الاستقبالات الرسمية	٢٧٣
٣٧	جانب من صوامع الرهبان المعروف بالبيت البحرى	٢٧٤
٣٨	المدخل الى دير المحرق ، ويبدو الى جانبى الطريق على اليمين واليسار جزء من سورى الحديقتين الخارجيتين	٢٧٧
٣٩	احد الرهبان يشرف على العمل ببعض اراضى الدير	٢٨٩
٤٠	الانبا ابرام اسقف الفيوم والجيزة	٣٠٥
٤١	القمص ميخائيل البحيرى	٣١٧
٤٢	الايغومينوس (القمص) يوحنا سلامة	٣٢١
٤٣	تلاميذ مدرسة دير المحرق الابتدائية ملتفين حول احد الرهبان	٣٥٩
٤٤	كشافة مدرسة دير المحرق الابتدائية ومعهم احد الرهبان	٣٦٣
٤٥	تلاميذ بمدرسة دير المحرق الابتدائية يلعبون فى فناء المدرسة	٣٦٥
٤٦	القمص لوقا رئيس الدير يستقبل السيد سعد زايد محافظ أسيوط سابقا ، والدكتور سليمان حزين مدير جامعة أسيوط سابقا	٤٠٤
٤٧	الايغومينوس قزمان المحرقى رئيس الدير يستقبل عند مدخل الدير الكبير السيد أحمد كامل محافظ أسيوط سابقا ، والسيد رئيس المدينة (الفوصية)	٤٠٧

فهرس رقم ٦
المراجع

أولا — اسماء المراجع العربية التى اشير اليها فى الكتاب

ابو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود

« كتاب كنائس مصر وأديرتها » المنسوب خطأ الى ابو صالح الارمنى ، ترجمه الى الانجليزية B.T.A. EVETTS وعلق عليه A. J. BUTLER ، (اكسفورد ١٨٩٥ م)

اقلوديوس يوحنا لبيب

قاموس اللغة القبطية المصرية فى خمسة أجزاء ، القاهرة ١٦١١ للشهداء ، ١٨٩٥ م.

الكرازة

مجلة تصدرها الكلية الاكليريكية — وليس تحريرها الآنبا شنوده — بدأت فى يناير ١٩٦٥

المقريزى

(الشيخ الامام علامة الأنام تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزى)
الخطط المقريزية — القاهرة ١٣٢٦ هجرية
الغول الابريزى للعلامة المقريزى — القاهرة ١٨٩٨ م

(القمص) أنطونيوس الأثرى البرموسى (نيافة الآنبا ديوسقوروس)
موجز تاريخ المسيحية — الجزء الثانى — فى تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من عصر الجامع المسكونية إلى الوقت الحاضر — القاهرة ١٩٦٠ م — ١٦٧٧ للشهداء

(الأسقف الأنبا) ايسيلوروس

الجريدة السنية فى تاريخ الكنيسة — فى جزئين — القاهرة ١٩٦٤ م (١٦٨٠ للشهداء)

الدفنار

ويحتوى على طروحات واطس وآدام بطول أيام السنة ، للملائكة والأنبياء والرسل والشهداء وجميع القديسين

السنكسار (القبطى) الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين ، المستعمل فى كنائس الكرازة المرقسية فى أيام وآحاد السنة النوتية ، وضع الأنبا بطرس الجميل أسقف مليج ، والأنبا ميخائيل أسقف اتريب ، والأنبا يوحنا أسقف البرلس وغيرهم من الآباء القديسين ـ القاهرة ١٩٣٥/١٩٣٦

السنكسار المخطوط بدير المحرق ، رقم ٩/١ تاريخ وميامر ، بمكتبة مخطوطات دير المحرق ، والمخطوط رقم٩/٢والمخطوط رقم٩/٣

السنكسار العربى الذى نشره وترجمه وعلق عليه RENE BASSET فى مجموعة Patrologia Orientalis المطبوع فى باريس سنة ١٩٠٩ م

المخطوط رقم ١٣ د/١٩ طقس ، من مكتبة مخطوطات دير المحرق

القرآن

البابا تيئوفيلوس الاسكندرى

ميمر البابا تيئوفيلوس الثالث والعشرين مخطوط رقم٩/١٤ بمكتبة مخطوطات دير المحرق

جرجس فيلوثاؤس عوض

«ميمر الشهيدة دميانة» ، وضعه الأنبا يؤانس أسقف البرلس عما وجده بقلم خرسطوذولوس تلميذ يوليوس الاقفهصى ، صححه ووضع له مقدمة وحواش ونشره جرجس فيلوثاؤس عوض ـ القاهرة ١٩١٧ م ـ ١٩٣٣ للشهداء

جريدة وطنى ، لصاحب امتيازها الاستاذ أنطون سيدهم ، ورئيس تحريرها الاستاذ أنطون نجيب مطر ، عددها الصادر بتاريخ ٥ مارس ١٩٦٧ - ٢٦ أمشير ١٦٨٣

جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة - القاهرة ١٩٢٣ م

جمعية مار مينا العجائبى بالاسكندرية

« الرعية القبطية » - الرسالة الثالثة التى أصدرتها الجمعية بمناسبة الذكرى المئوية السادسة عشرة للقديس الأنبا باخوميوس بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٤٨ م - ١٤ بشنس ١٦٦٤ للشهداء

« صفحة من تاريخ القبط » - رسالة مار مينا الخامسة ١٩٥٤م - ١٦٧٠ للشهداء

حافظ نجيب

اعترافات حافظ نجيب - مغامرات جريئة مدهشة وقعت فى نصف قرن - القاهرة ١٩٤٦

(الارشيدياكون) حبيب جرجس

مجلة الكرمة - ١٧ مجلدا - تبدأ سنتها الأولى فى توت ١٦٢١ للشهداء الاطهار

(القمص) دانيال داود

«العقود اللؤلؤية فى شرح عقائد وأفضلية المسيحية» فى ٢٨٤ صفحة من القطع المتوسط - القاهرة ١٩٣٠ م - ١٦٤٧ ش.

رمزى تادرس

دائرة المعارف القبطية - الجزء الأول - المنيا .

سليم سليمان (والارشيدياكون فرنسيس العشر)
مختصر تاريخ الأمة القبطية في عصرى الوثنية والمسيحية (من القرن الثامن والخمسين قبل الميلاد الى القرن الرابع الميلادى) القاهرة ١٩١٤ م - ١٦٣١ للشهداء .

سمعان سليمس علم
القول اليقين فى الصلاة عن المنتقلين - فى جزئين (٤٦٤صفحة)

(الأستاذ) شاكر باسيليوس
مذكرة عن الرهبنة ، وضعها بالاشتراك مع القمص قزمان المحرقى

القمص عبد المسيح المسعودى الكبير ابن جرجس
- الايضاحات الجلية فى امانة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ١٨٩٩م - ١٦٠٦ ش ، فى ١٠٣ صفحة .
- كتاب الأجوبة الجلية على ست مسائل بروتستانتية ، ١٨٩٤ م ، ١٦١٠ ش .
- كشف الستور عن تمويهات أتباع لمطور ، ١٨٩٤ م - ١٦١٠ ش

القمص عبد المسيح صليب المسعودى البرموسى
- القداسات الثلاثة - مصر ١٩٠٢ م ١٦١٨ ش .
- التحفة البراموسية فى شرح وتتمة قواعد حساب الأبقطى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية
القاهرة ١٩٢٥ م ، ١٦٤١ ش ، فى ١١٧٣ صفحة .
- كتاب الدرة النفيسة فى حسابات الكنيسة
القاهرة ١٩٢٦ م ، ١٦٤٢ ش .

- كتاب الكرمة أو كتاب الكنز الثمين فى كرمات المتقسمين ٠ القاهرة ١٩٢٧ م ، ١٦٤٣ ش ٠
- تحفة السالكين فى ذكر أديرة وعيان المصريين ٠ القاهرة ١٩٣٢ م ٠
- كتاب الأبروسات أو خدمة الشماس ـ ملحقا به مقالات فى الحروف المتحركة اليونانية وفى لزوم الكلمات اليونانية ٠ الطبعة الثالثة ٠ القاهرة ١٩٠٠ م ، ١٦١٦ ش ٠
- كتاب الأسرار المقدسة للكنيسة أى الأواشى التى يتلوها الكاهن سرا فى رفع البخور والقداس ـ وفى آخره منحق فى ترجمة وشرح كلمات كنائسية ٠
- ملخص تاريخ البرون وكامل صفة طبخه ٠

نشر بمجلة الكرمة لصاحبها المتنيح الارشيدياكون حبيب جرجس السنة ١٦ الجزء الخامس (برمودة ١٦٤٦ ـ مايو ١٩٣٠) من صفحة ٢٤٧ ـ ٢٨١ والجزء السادس من نفس السنة (بشنس ١٦٤٦ ـ يونيو ١٩٣٠) من صفحة ٣٢٣ الى ٣٣٥ ٠

- الأساس المتين فى ضبط نطق لغة المصريين ٠ القاهرة ١٦٠٤ ش ، ١٨٨٨ م٠

القمص عبد المسيح سليمان (السريانى)

مباهر وعجائب السيدة العذراء والدة الاله الكلمة ، على حسب ما وضعه آباء الكنيسة الأرثوذكسية ٠ القاهرة ١٩٢٧ م٠

القمص عبد المسيح واصف (المحرقى)

يسوع المرام فى تاريخ حياة خميسة الأنبيا ابرآم ، المتنيح القمص ميخائيل البحيرى ، كوكب برية جبل قسقام، القاهرة ١٩٢٥م ١٦٤١ ش ٠ فى ٢٧٢ صفحة ٠

(الدكتور) على ابراهيم حسن
مصر فى العصور الوسطى ، من الفتح العربى الى الفتح العثمانى القاهرة ١٩٥١ م.

عمر طوسون
وادى النطرون وأديرته ، القاهرة ١٩٣٥ م.

(الأستاذ الارشيدياكون) فرنسيس العتر
الأمة القبطية وكنيستها الارثوذكسية ، القاهرة سنة ١٩٥٣.

(المقدس) فيلبس اقلاديوس باشكاتب دير المحرق سابقا
مذكرة عن دير المحرق .

(القمص) فلمان بشاى المحرقى (رئيس دير المحرق)
- مذكرته الاصلاحية التى وضعها فى سنة ١٩٤٢
- مذكرته الاصلاحية التى وضعها فى سنة ١٩٥٨
- مذكرة عن الرهبنة وضعها بالاشتراك مع الاستاذ شاكر باسيليوس

كامل صالح نخلة
- كتاب تاريخ وجداول بطاركة الاسكندرية القبط وجدول عام جامع بين أقوال المتقدمين .
من مؤلفات لجنة التاريخ القبطى - تاريخ الأمة القبطية - الحلقة الرابعة - القاهرة ١٩٤٣
- البابا مثاءوس الأول (١٣٧٨ - ١٤٠٨) م - سلسلة تاريخ البابوات بطاركة الكرسى الاسكندرى - مطبوعات دير السيدة العذراء بالسريان .

لجنة التاريخ القبطى
تاريخ الأمة القبطية - الحلقة الثانية - خلاصة تاريخ المسيحية فى مصر ، القاهرة ١٩٢٥ م.

مرقس سميكة

دليل التحف القبطى ، وأهم الكنائس والأديرة الأثرية — فى جزئين — القاهرة ١٩٣٢ م.

(الشماس) منسى القمص

تاريخ الكنيسة القبطية . القاهرة ١٩٢٤ م.

(القمص) ميخائيل سعد

القديس الأنبا ابرآم — سنة ١٩٦٥

ميخائيل شارونيم

« الكافى فى تاريخ مصر القديم والحديث » — القاهرة ١٨٩٨م

(الاستاذ) وليم فريد باسيلى

هروب السيد المسيح الى مصر ، القاهرة ١٩٦٣ م.

(الأب) يعقوب هوزر

« دخول السيد الى مصر » — مقال نشر بمجلة (الصلاح) فى عددها رقم ١٦٨ الصادر فى مايو ١٩٣٣ من صفحة ٢٢١ الى ٢٤١

(الأنبا) بؤانس اسقف البرلس

«ميمر الشهيدة دميانة» انظر تحت جرجس فيلوثاؤس عوض

(القمص) يوحنا سلامة

« اللآلىء النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة » فى جزئين — الأول فى ٦٣٣ صفحة من القطع المتوسط ، والثانى فى ٦١٦ صفحة من نفس الحجم . الطبعة الثالثة — القاهرة ١٩٦٥ م.

ثانيا - أسماء المراجع الأجنبية التي أشير اليها في الكتاب

ABU EL-MAKAREM. **The Churches and Monasteries of Egypt,** attributed to ABU SALIH, The Armenian, edited and translated by B.T.A. EVETTS, with added notes by ALFRED J. BUTLER. Oxford, 1895.

AMELINEAU (E.). **La Géographie de l'Egypte à l'époque Copte.**

ATIYA (A.S.). **A History of Eastern Chrilianity.** London, 1968.

BASSET (RENÉ). **Le Synaxaire Arabe Copte Jacobite** (Rédaction Copte). Texte arabe, publié, traduit et annoté par R. BASSET, Paris, 1909.

BASSI (A.), **MIN. Obs., Pellegrinaggio di Terra Sancta.** Turin, 1854.

BERNARD, **Itinerarium Bernardi monachi.** (Itinera Hieros. de la Société de l'Orient Latin, t. I, p. 313; Genève, 1880).

BUDGE (E.A.W.), **History of Ethiopia.** (2 volumes).

BUDGE (E.A.W.), **Legends of Our Lady Mary the Perpetual Virgin and Her Mother Hanna.** Translated from the Ethiopic Manuscripts by E.A.W. BUDGE, London, 1922.

BUDGE (E.A.W.), **One Hundred and Ten Miracles of our Lady Mary.** Translated from Ethiopic Manuscripts, Oxford, 1933.

CRUM (W.E.), **A Coptic Dictionary.** Oxford, 1962.

EPIPHANIUS, **Narrationes Epiphanii in Symmichis Allatii.**

EVETTS (B.), **History of the Patriarchs of the Coptic Church of Alexandria.** Arabic Text edited, translated and annotated by B. EVETTS, Paris, 1904.

EVETTS (B.) **The Churches and Monasteries of Egypt.** By ABU EL MAKAREM, attributed to ABU SALIH the Armenian, edited and translated by B.T.A. EVETTS, and added notes by A.J. BUTLER, Oxford, 1895.

FRANCESCO SURIANO, **Treatise on the Holy Land.** 1884.

GARDINER (A.), **Egyptian Grammar.** London, 1950.

IMAGES, Le Caire, No. 1984; 29 Avril, 1967.

JOMARD (E.), **Description des Antiquités de l'Heptanomide** IV. (Description de l'Egypte).

JULLIEN (M.), **L'Egypte.** Souvenirs Bibliques et Chrétiens.

KARLBERG (G.), **Ueber die Aegyptischen Wörter im Alten Testamente.** Uppsala, 1912.

LAGARDE (P. DE), **Aegyptiaca.** Gottingen, 1883.

LANE-POOLE (STANLEY), **Cairo-Sketches of its History, Monuments and Social Life.** London, 1898.

LEEDER (S.H.), **Modern Sons of the Pharaohs.**

MEINARDUS (O.F.A.), **Christian Egypt. Ancient and Modern.** Cairo 1965.

MEINARDUS (O.F.A.), **In the Steps of the Holy Family.** Cairo, 1963.

MEINARDUS (O.F.A.), **Monks and Monasteries of the Egyptian Deserts.** Cairo, 1961.

MEINARDUS (O.F.A.), The Itinerary of the Holy Family in Egypt, in **Studio Orientalia Christiana Collectanea,** 7, Cairo, 1962.

MISSION ARCHEOLOGIQUE FRANÇAISE AU CAIRE, **Monuments pour Servir à l'Histoire de l'Egypte Chrétienne aux IVe. et Ve. Siècles,** Paris 1888.

O'LEARY (DE-LACY), **The Difnar,** (Antiphonarium of the Coptic Church), Part I (London 1926), Part II (London, 1928), Part III, (London, 1930).

PALLADIUS, **The Paradise.** London, 1907 (2 volumes).

PATROLOGIA ORIENTALIS.

PROTRIS and CHARLES FRANÇOIS D'ORLEANS, **Relation du Voyage du Sayd, ou de la Thebaide.** 1668, 3.

ROBINSON (F.), **Coptic Apocryphal Gospels.** In **Texts and Studies,** vol. IV, No. 2 Cambridge, 1896.

ROHLFS (G.), **Drei Monate in der libyschen Wüste,** 41 52, **ZittelBriefe aus der libyschen Wüste,** 23-26.

STROTHMANN, **Die Koptische Kirche in der Neuzeit,** 128.

VANSELEB (J.M.), **Histoire de l'Egypte d'Alexandrie.**

VANSELEB (J.M.), **Nouvelle Relation en Forme du Journal d'un Voyage fait en Egypte en 1672, 1673.** Paris, 1677.

VILLARD (MONNERT DE), **Deyer el-Muharraquh,** 27.

WILBOUR, **Travels in Egypt 1888.**

الموضوعات والمحتويات

صفحة

اهداء ... ٧
مقدمة ... ٩
١ ـ الرهبانية ... ٩
معنى الرهبانية ... ٩
معنى كلمة راهب ... ١٠
عناصر الرهبانية الثلاثة ... ١٢
اعتزال العالم للتعبد ... ١٢
نذر التبتل لله ... ١٣
اختيار الفقر طواعية ... ١٤
نظم الرهبانية ... ١٧
نظام العباد المتوحدين ... ١٧
نظام الشركة أو الرهبانية الاشتراكية ... ١٨
درجات الرهبانية ... ٢٠
السياح ... ٢٠
فضل الرهبانية على العالم، ونفع الرهبان لغيرهم من الناس ٢٢
٢ ـ الأنبا باخوم المعروف بأبي الشركة ... ٢٧
مولده، وكيف اهتدى الى المسيحية ... ٢٩
مواهبه الروحية ... ٣١
وفاته ... ٣٣
٣ ـ أهمية دير المحرق ومكانته التاريخية ... ٣٥

الباب الأول ٣٩
مجيء العائلة المقدسة الى مصر

الفصل الأول ... ٣٩
هروب العائلة المقدسة الى مصر ... ٣٩
الفصل الثاني ... ٤٧
رحلة العائلة المقدسة ... ٤٧

صفحة

الفصل الثالث ... ٤٩
مسيرة العائلة المقدسة ... ٤٩
المسيح يبارك المكان ... ٨٣
في منطقة الدير المحرق تلقت العائلة المقدسة الأمر بالعودة الى فلسطين ... ٨٥
المدة التي اقامتها العائلة المقدسة بقسقام الدير المحرق ... ٨٩
الباب الثاني - وصف الدير ٩٣
الفصل الأول - موقع الدير ... ٩٣
الفصل الثاني - أسماء الدير ... ٩٨
الفصل الثالث - كنائس الدير ... ١٠٣
١ - كنيسة السيدة العذراء الأثرية ... ١٠٣
الرب يسوع دشنها بنفسه ... ١٠٤
المسيح يريد الكنيسة أن تبقى كما هي ... ١٠٨
كنيسة السيدة العذراء الأثرية ... ١١٠
الذبيحة لا تنقطع من فوق مذبحي ... ١١٤
من كرامات كنيسة العذراء الأثرية ... ١١٦
الوصف ... ١١٨
صحن الكنيسة ... ١٢٢
صورة أثرية عامة للعذراء ... ١٢٤
٢ - كنيسة القديس تكلا هيمانوت الحبشي ... ١٢٨
٣ - كنيسة القديس يوحنا المعمدان ... ١٣٠
٤ - كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل ... ١٣١
وصف كنيسة الملاك ... ١٣٥
الصور ... ١٣٧
الحصن أو القصر القديم ... ١٣٨
الوصف ... ١٤١
٥ - كنيسة القديس مار جرجس ... ١٥٤

صفحة

الوصف ١٥٧
ايقونة العذراء ١٦٢
المقصورة العليا ١٦٣
مدخل الرؤساء ١٦٧
٦ - كنيسة العذراء الجديدة ١٦٨
الفصل الرابع ١٧٥
اهم مبانى ومعالم الدير الأخرى
القصر الجديد ١٧٥
مدرسة الرهبان ١٧٦
ديوان وكيل الدير ١٧٩
وابور الماء والكهرباء والصهريج ١٨٠
الفصل الخامس ١٨٢
حدائق الدير ١٨٢
الباب الثالث - تاريخ الدير ١٨٥
الفصل الأول... ... ... ١٨٥
فى زمن الشهداء وملوك بيزنطة ١٨٦
فى أيام الفرس ١٨٨
بعد الفتح العربى ١٨٨
فى القرن الثامن عشر... ... ... ١٩٣
فى القرن التاسع عشر ١٩٤
فى القرن العشرين ٢٠٥
الفصل الثانى ٢٦٧
التطور التاريخى لعمارة الدير ٢٦٧
أولا - فى كنائس الدير ٢٦٧
ثانيا - صوامع الرهبان ٢٦٩
ثالثا - الأسوار ٢٧٠
رابعا - المبانى الأخرى ٢٧١

صفحة

خامسا ـ مساحة الدير ... ٢٧٢
الفصل الثالث ... ٢٧٦
حدائق الدير ... ٢٧٦
١ ـ حديقة مقر الضيافة والرياسة ... ٢٧٦
٢ ـ الحديقة الشرقية ... ٢٧٦
حديقتان خارج الدير ... ٢٧٩
الفصل الرابع ... ٢٨٠
أوقاف الدير ... ٢٨٠
حركة التصفيح ... ٢٨١
والاشتراكية ... ٢٨١
مراسيم وفرمانات من الدولة لحماية حقوق وأوقاف دير المحرق ... ٢٨٤
الفصل الخامس ... ٢٩٠
عدد الرهبان ... ٢٩٠
الفصل السادس ... ٢٩٧
رؤساء الدير ... ٢٩٧
الباب الرابع ٣٠٣
الرهبان ذوو السيرة العطرة من قديسي الدير ٣٠٣
الفصل الأول ... ٣٠٧
القمص بولس غبريال الدجاوي (الأنبا ابرآم) ... ٣٠٧
الفصل الثاني ... ٣١٥
القمص ميخائيل البحيري ... ٣١٥
الفصل الثالث ... ٣٢٣
العلماء والنساخ من الدير المحرق ... ٣٢٣
القمص عبد المسيح المسعودي الكبير ابن جرجس ... ٣٢٣
القمص عبد المسيح صليب المسعودي البرموسي ... ٣٢٧
القمص عبد المسيح المسعودي (ابن عبدالملاك) المحرقي ٣٢٩

صفحة

القمص دانيال داود ... ٣٣٠
القمص يوحنا سلامة ... ٣٣٠
القمص يوحنا الاتليدمى ... ٣٣٥
الفصل الرابع ... ٣٣٧
البابوات البطاركة الذين تخرجوا من دير المحرق ... ٣٣٧
البابا غبريال الرابع ... ٣٣٧
البابا متاءوس الأول (٨٧) ... ٣٣٩
البابا متاءوس الثانى (٩٠) ... ٣٤٢
البابا يؤانس الثانى عشر (٩٣) ... ٣٤٣
الباب الخامس ٣٤٥
النشاط العلمى للدير ٣٤٥
الفصل الأول ... ٣٤٥
مدرسة الرهبان اللاهوتية ... ٣٤٥
الفصل الثانى ... ٣٥٠
مكتبة المخطوطات ... ٣٥٠
الفصل الثالث ... ٣٥٣
مكتبة المطبوعات ... ٣٥٣
الفصل الرابع ... ٣٥٨
المدارس العلمية التى انشأها الدير ورعاها ... ٣٥٨
المدرسة الابتدائية ... ٣٦٢
المدرسة الاعدادية ... ٣٦٧
تقدير السيد محافظ أسيوط لمدرسة دير المحرق الاعدادية ... ٣٦٩
الباب السادس ٣٧١
النشاط الاجتماعى للدير ٣٧١
فى المجال الزراعى ... ٣٧٢
فى المجال الصناعى ... ٣٧٤

صفحة

في المجال الضحي ... ٣٧٥
الماء النظيف ... ٣٧٥
مساعدة الفقراء والمعوزين ... ٣٧٦
نظرة عامة الى المجتمع المحيط بالدير ... ٣٧٦
مركز سياحي ممتاز ... ٣٧٧

الباب السابع ٣٧٩
النشاط الكرازى للدير ٣٧٩

الفصل الأول ... ٣٧٩
بعض الرهبان يخرجون للكرازة ... ٣٧٩
الفصل الثاني ... ٣٨٤
الأعياد والمناسبات الخاصة بالدير ... ٣٨٤
٦ بابة (نحو ١٦ أو ١٧ اكتوبر) ... ٣٨٥
٦ هاتور (نحو ١٥ أو ١٦ نوفمبر) ... ٣٨٦
٧ برمودة (نحو ١٥ أبريل) ... ٣٨٩
٢٤ بشنس (نحو أول يونية) ... ٣٨٩
٢١ بؤونة (نحو ٢٨ يونيه) ... ٣٩٠
الفصل الثالث ... ٣٩٤
صلة الاثيوبيين بالدير ... ٣٩٤
الفصل الرابع ... ٣٩٨
بعض البارزين من كبار الزائرين للدير ... ٣٩٨
المسيح أول الزائرين ... ٣٩٨
الأنبا باخوم أبو الشركة ... ٣٩٩
البابوات البطاركة ... ٣٩٩
ومن الاثيوبيين ... ٤٠١
من السريان ... ٤٠١
الملوك والحكام ... ٤٠٢
من كبار الشخصيات ... ٤٠٦

صفحة

العلماء والهيئات العلمية ... ٤٠٦
من قصيدة شعرية لأحد الزائرين ... ٤١٥

الخاتمة

٤١٧

ابتهال ... ٤١٧
كلمة شكر وتقدير ... ٤٢٠

الفهارس

٤٢٣

فهرس رقم ١
النصوص المقتبسة من الكتاب المقدس ... ٤٢٣
أ — من العهد القديم ... ٤٢٣
ب — من العهد الجديد ... ٤٢٤

فهرس رقم ٢
الكلمات غير العربية ... ٤٢٥

فهرس رقم ٣
أسماء الأشخاص ... ٤٢٩
أ — أسماء الرسل والساعون البطاركة ... ٤٢٩
ب — أسماء الملوك والأمراء والسلاطين والخلفاء والولاة ... ٤٣١
جـ — أسماء البطارنة والأساقفة ... ٤٣٤
د — أسماء شخصيات أخرى ... ٤٣٩
هـ — أسماء معبودات ... ٤٥٧

فهرس رقم ٤
أسماء البلاد والمواضع والكنائس والأديرة والمدارس والمعاهد والمؤسسات ... ٤٥٨

صفحة

فهرس رقم ٥
الصور ٤٧٦

فهرس رقم ٦
اسماء المراجع ٤٧٩
أولا - المراجع العربية ٤٧٩
ثانيا - المراجع الاجنبية ٤٨٦

مطبعة دار العالم العربى
٢٣ شارع الظاهر - القاهرة
تليفون ٩٠٦٧٠٦

تصويب الأخطاء المطبعية

وقعت مع الأسف بضعة أخطاء مطبعية ، الرجا تصحيحها قبل قراءة الكتاب :

خطأ	صواب
ص ٢ السطر الاخير من اسفل ٣ بشنس	٢ بشنس
ص ١٧ سطر ١٠ وشمر الجبل	ولدر الجبل
ص ١٩ سطر ٣ ويتعاونون (معه)	ويتعاونوا (معه)
ص ٢٢ حاشية رقم ٨ مزمس ٨ : ٣٦ ، ٣٧	مزمس ٨ : ٣٦ ، ٣٧
ص ٢٢ : حاشية ١٠ الامثال ١٥ : ١٨	الامثال ١٥ : ٨
ص ٢٤ سطر ٦ من اسفل وايطاليا والسما	وايطاليا وانانيا والسما
ص ٢٨ سطر ٧ من اسفل الصياغا	انصاغا
صفحة ٣٥ : ٥ يضم	يضم
ص ٣٩ حاشية ١٨ : ٤ رجع الى بلاد الدبابيين	رجع من
ص ٣٩ سطر ٤ من اسفل الابا الجميل	الابا بطرس الجميل
صفحة ٤٠ حاشية سطر ١٥ E.A.W. BUDGE London 1922	E.A.W. BUDGE. London, 1922

خطأ	صواب
صفحة ٤١ سطر ١٢ ووقتها	ووقتها
ص ٤٧ حاشية رقم ٣٠ سطر ٥ Patriach	Patriarch
ص ٤٨ حاشية رقم ٣١ سطر ٣ ميلج	منيج
صفحة ٥٢ حاشية سطر ٤ Egypt, in Studio Orientalia etn.	O. MEINARDUS, The Itinerary of the holy Family in Egypt, in **Studio Orientalia Christiana Collectanea**, 7, Cairo, 1962
ص ٥٨ حاشية ٤٣ سطر ٥ القاهرة ١٩٦٧	القاهرة ١٩١٧
ص ٦٢ حاشية رقم ٤٨ سطر ٦، ٧ ـ ٦٦ حاشية رقم ٥٦ : ٣ Uber die Agyptischen Wörtur in Alten Testamente, von G. KARLBERG, Upsalu, 1913	**Uber die Agyptischen Wörter im Alten Testamente**, von KARLBERG. Uppsala, 1912.
ص ٦٣ حاشية رقم ٥٩ سطر ٦ E.A.W.	E.A.W. BUDGE
ص ٦٩ حاشية رقم ٥٧ سطر ٩ Alten Testumente	يلغى هذا السطر
ص ٧٥ : ٥ جبل جبل قسقام	جبل قسقام

خطأ	صواب
ص ٧٥ حاشية ٧٠ سطر ٢	
جاتور	جاتحور
ص ٨٢ : ٤	
مزمور ١١٧[١١٨] : ١٩ : ٢٠	مزمور ١١٧[١١٨] : ١٩ : ٢٠
ص ٨٣ : ٦	
طيل	طينة
ص ٨٧ : ٤	
سكلت	سلكت
ص ٨٨ : ٢	
المحيطة	المحاطة
ص ٨٨ : ٣	
السرافنة	السرافنا
ص ٩٣ حاشية ٩٩ سطر ٤	
l'église	lÉglise
ص ٩٣ حاشية رقم ١٠٠	
الحالية ٩	الحاشية
ص ٩٤ : ٢	
جنوب	جنوبى
ص ٩٧ حاشية ١٠٢ سطر ٤	
attributed by	attributed to
ص ١٠٣ : ٨	
(٣٧٦ - ٤٠٣) م	: (٣٨٤ - ٤١٢) م
ص ١٠٨ سطر ٣ من أسفل	
المسيح يريد الكنيسة	المسيح يريد الكنيسة
كما أن تبقى هى	أن تبقى كما هى
ص ١٢٧ : ٦	
الجرجارى	الجرجاوى

خطأ	صواب
ص ١٤٥ : ٣ من أسفل وفي لد الجهة القبلية من اهليز	وفي الجهة القبلية من الدهليز
ص ١٥٣ : ٥ فقط	فقط
ص ١٩٠ : ٣ لملك	الملك
ص ٢٢٤ : ٩ كبيرا	كبيرا
ص ٢٢٤ : ١٠ فحولة	فحوله
ص ٢٩٨ : ١٠ ونسكينة	وتمكينه
ص ٣١٤ : حاشية ١٩٢ Modern of the Pharaohs	Modern Sons of the Pharaohs
ص ٣١٤ حاشية ١٩٣ القاهرة ١٩٦٦	١٩٦٥